

الفراسة
قراءة البشر عن بعد
الدولية
للنشر والتوزيع
مكتبة الهلال
Helal Book Store

الفراسة

قراءة البشر عن بُعد

الفراسة

المؤلف

أحمد بهيج

إشراف

أحمد بهيج

مكتبة الهلال للنشر والتوزيع

العنوان: 6 ب شارع جواد حسني- عابدين- القاهرة

ت/ 0188041865

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

بحــــــــــــور

للجمع والتنفيذ الفني

الفراسة

كيف تقرأ الناس عن بُعد

أحمد بهيج

مكتبة الهلال للنشر والتوزيع

مقدمة

. الفراسة تعتبر علماً صار مهملاً في الأزمنة المتأخرة وإلا فالعرب برعوا في هذا العلم منذ أقدم العصور حيث تحكي كتب التاريخ أن العربي البارع الفطن كان يعرف من أين قدم الشخص من خلال رؤيته لوجهه وقد عرف البعض الفراسة أنها فكرة تقفز إلى الوعي فجأة فتنبئ صاحبها بشيء لم يصل إلى فهم وإدراك غيره وهي قد تكون فطرية أو مكتسبة كما مرادفة للذكاء وتصقلها التجربة والخبرة الطويلة بالحياة، حيث يستطيع ذو الفراسة أن يميز بين من يعيش في المدينة ومن يعيش في الصحراء دون أن ينطق فقط من مجرد حركاته وتصرفاته وهذا النوع من الفراسة يسمى لغة الجسد وقد انتشر هذا العلم في الغرب، ومما قرأت أنهم يعتبرون ذا الوجه المربع ذا شخصية قيادية وقوية ومحباً للنظام ومحبوباً لكنه سريع الانفعال، أما ذو الوجه النحيف الذي خداه غائران وعيناه حادتان فهو ذو حس مرهف ومثالي واستقلالي، وهناك الوجه البيضاوي والوجه المثلث والمستدير وغيرها وكل واحد من هذه الوجوه له صفات تميّزه عن غيره والفراسة تعتمد على أمور كثيرة.. ولنا في قصة الصحابي الجليل زيد بن حارثة وولده أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - خير مثال، حيث دخل رسول الله صلى عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها والسرور في وجهه فقال: ألم تري أن مجززاً المدلجي نظر إلى أسامة وزيد عليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض - أي أنه ولده - كما أن البعض يعتبر ذا

العينين الضيقتين ذا مكر ودهاء يجب الحذر منه. وهناك فرق بين علم الفراسة وبين التنجيم؛ فالفراسة يتضح معناها من اسمها وهي التفرّس في الشيء أي النظر إليه ومعرفة ماهيته وهي تختلف كذلك عن الظن والفراسة تعتبر من أبواب تعبير الرؤى والأحلام، حيث المتميز من المعبّرين يكون في العادة ذا فراسة تعينه على التفسير وقد قرأت في هذا الجانب أن الإنسان قد يخلق بملامح شريرة ولكن يكون من الداخل طيباً ذا أخلاق عالية نتيجة للتربية التي تلقاها والعكس أيضاً صحيح كالجمل الذي خلقه الله بصورة مخيفة ولكن الإنسان استطاع أن يستأنسه ويتعايش معه ويتحول إلى صديقه ورفيقه في الصحراء. والعرب كما قرأت ترى أن الفراسة هي الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة وهي كذلك الاستدلال بهيئة الإنسان ولونه وأقواله وأفعاله وزلات لسانه على خلاله وفضائله أو رذائله. وهناك الكثير من المؤلفين الذين كتبوا في الفراسة كالرازي وابن القيم الجوزية وابن الجوزي وابن الأثير وهذه الكتابات يمكن الاعتماد عليها في وضع مادة دراسية دسمة للطلبة تشبع حاجتهم إلى هذا العلم خاصة في زمن الابتعاث ومخالطة الآخرين.

***

لغة الجسد كمقدمة للفراسة

1- علم النفس ولغة الجسد:

يعتقد علماء النفس بأن 60٪ من حالات التخاطب والتواصل بين الناس تتم بصورة غير شفهية أى عن طريق الإيماءات والإيحاءات والرموز، لا عن طريق الكلام واللسان والخرابيط ويقال إن هذه الطريقة ذات تأثير قوى، أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذى تتركه الكلمات ومن الأخطاء الجسيمة التى نقع فيها جميعاً هى تجاهلنا للغة الجسد والإيماءات فى محاولتنا فهم ما يقوله لنا أحدهم أو إحداهم أو إحداهن وقراءة أفكاره أو أفكارها بل إننا نمضى ساعات فى تحليل الكلمات التى قيلت لنا من دون أن ندرك مغزاها لأننا لا نحسب بالشكل الكافى لغة الإيماءات.

يمكن فك الجدل التقليدى حول ما إذا كان الطرف الآخر يحبنا بالاعتماد على إيماءاته وإيحاءاته ورموزه لا على كلامه فقد لا يقول رجل لامرأة إنه يحبها، وقد لا تقول هى ذلك له ولكن الإيماءات جديرة بأن تقول ذلك ببلاغة اشد من الكلام.

وهذه بعض الإيماءات والإيحاءات التى تحدث فى حياتنا اليومية وقد لا نكون مدركين للمغزى أو التأثير النفسى المسبب لها.

فمثلاً: لمس اليد للوجه أثناء الحديث أمر مرتبط بالكذب وكذلك الحال عند لمس الأنف أثناء الكلام، وقد يلجأ البعض إلى لمس الأذن عند التشكيك بكلام يقال أمامهم.

فى حالة غضب تميل النساء إلى التحديق فى عينى الرجل محاولة طمأنته ولكن لو فعل ذلك رجل مع آخر، فلربما عد الأمر نوعاً من التهديد.

إذا كانت المرأة مغلقة الرداء الذى تلبس فهذا معناه أنها غير مرتاحة وغير مطمئنة.

عندما يعقد اجتماع ما لمؤسسة أو إدارة ويلقى المدير نكتة عرضية نجد أن كلا من الحاضرين يصطنع ابتسامة مزيفة تظهر بوضوح فى عضلات زاويتى فمه التى تشد وترخى فى اتجاه الأعلى أما فى الابتسامة الحقيقية فإن عضلات أطراف العينين تتقلص أيضاً.

وإذا شبكت المرأة يديها بشكل لين فهذا دليل انفتاحها على الجو المحيط بها.

عندما يهز البعض رؤوسهم فى إشارة إلى التأييد والاهتمام نجد أن الشخص المتكلم يزيد من سرعة كلامه.

بينما يشير تشابك الذراعين وتباطؤ رفرفة العينين إلى الملل أو إلى عدم الموافقة ما يحتمل أن يجعل المتكلم يبطئ فى كلامه.

أن يكون الإبهامان متلاصقين فهذا يعنى أن المتحدث عقلانى وكريم ومثقف ويستطيع التأقلم مع الظروف العامة.

عندما يجرى تعريف بعض الناس إلى بعضهم الآخر يظهر مستوى ما من الاهتمام يعبر عنه بازدياد رفرفة أجفان العينين من 18 مرة إلى أكثر من 25 مرة فى الدقيقة.

نحن نشاطر الآخرين الذين نكاد لا نعرفهم السوائل الباردة لأنها جاهزة ولا تتطلب وقتاً.

نشاطر السوائل الساخنة الناس ذوى العلاقة الودية الأقوى بنا، لأنها تحتاج إلى زمن أكبر لتحضيرها فهل هذا هو السبب الذى يجعلنا نقدم ضيافة من المشروبات الساخنة للناس الذين تجمعنا بهم الألفة والمودة، وربما لهذا السبب أيضاً يعد تقديم أى مشروب آخر غير القهوة الساخنة نوعاً من الاستخفاف بالضيف الذى يشعر بشئ من برودة الاستقبال إذا لم تقدم له القهوة حصراً.

ضع اليدين على الطاولة باتجاه الشخص المتحدث فهذه بمثابة دعوة لتكوين علاقة حميمة.

يفضل المرء أن يتوجه بعد دخول السوق أو المحلات التجارية إلى اليمين لأنه سوف يستخدم يده اليمنى الأقوى ويشعر بالانشراح إذا كانت الممرات واسعة بينما يشعر بالضيق إذا كانت هذه الممرات ضيقة ولذا يحاول أصحاب المخازن تنفيذ هذه الرغبات إذ يضعون السلع الغالية الثمن فى اتجاه اليمين وفى الممرات الواسعة ويجب أيضاً أن تكون السلع فى تناول الزبون لأنه لا يشترى عادة أى سلعة لا يمسها بيده وقلما يشترى أحدنا سلعة كتب عليها "ممنوع اللمس".

عنـدما تكـون اليـد مفتوحـة فهـذه الإيـماءة تقـترن بالـصدق والخضوع.

فى حال كون الذراعان متصالبتين فمعنـى ذلـك أن الـشخص بحالة دفاعية سلبية.

تعمد مطاعم الوجبات السريعة للإكثار مـن الألـوان الفاقعـة والحادة مثل الأحمر والأصـفر وذلـك لكـى لا يـشعر الزبـون بالراحـة ويطيل الجلوس فى المطعم.

وعندما تجلس المرأة على كرسى منحنية للأمـام قلـيلاً واضـعة يديها على سـاقيها فـذلك دليـل عـلى حاجتهـا للرعايـة وذلـك لإثـارة الشخص المقابل لها ليرفع الكلفة.

أما الرجل الذى يجلس على كرسى واضعاً يده على ظهر كرسى آخر فهذا دليل انه بحاجـة إلى شريكـة تكـون جالـسة بقربـه ليغمرهـا بعطفه.

أمـا الغمـزة بـالعين اليمـين فإنهـا تعنـى أن الرجـل عقلانـى، ومنهجى بينما الغمزة بالعين اليسار معناها أن الإنـسان عـاطفى ولديـه إحساس بغرائز من يقابله تبين جميع الأبحاث المتوفرة أن لغة الجسد هى الجزء الأهم من أى رسالة تنتقل إلى الشخص الآخر وإن ما بـين 50 إلى 80 مـن المعلومـات يمكـن أن تنقـل بهـذه الطريقـة وأن الرسـالة غـير الشفوية المنقولة هى غنية ومعقدة فى طبيعتها وتحتوى على تعابير الوجه والقرب من الشخص المتكلم وحركـات اليـدين والقـدمين وملابـس الشخص المتكلم ونظراته وتوتره وانفعالاته وما إلى ذلك.

يوجد هناك عاملان هامان:

هل يستطيع جسدك أن يقول ما تريده منه؟

وهل تستطيع أن تفسر لغة أجساد الآخرين؟

إن الكثيرين منا لا يعون لغات أجسامنا حيث أن هـذا ينطبـق على الرجال الذى لا يلاحظون الإشارات التى تنبعـث مـن أجـسامهم وأجسام الآخرين ويتجاهلونها حول أشياء مهمة جداً. وأنه لمـن المفيـد أن ينضم المرء إلى ورشة علميـة تـدور حـول كيفيـة تحليـل واكتـشاف الإشارات المضللة للغة الجسد.

وإليك بعض الأشياء التى يمكن أن تجربها:

أبدأ بالانتباه الواعى للغة أجسام الناس حيث يمكن أن تشاهد التلفزيون لمدة عشر دقائق مع إخفاء الصوت كلياً.

دون بعـض الملاحظـات عـن لغـة أجـسام النـاس المحبـوبين والمحترمين والمسموعين:

كيف يقفون أو يجلسون؟

ما نوع التعابير التى يملكون؟

ماذا تفعل أيديهم وأقدامهم؟

ما نوع النظرات التى يملكونها؟

ما هى الوسائل غير الشفوية التى يمتلكونها؟

هل يتصرفون بعكس لغة أجسادهم الإيجابية وهـل هـذا يـؤثر عليهم؟

ابدأ بالتـصرف بلغـة الأجـساد الإيجابيـة لمـن تحـب، وتحـترم، وسيبدأ الناس الآخرون بالنظر إليك بشكل مختلف عن السابق. وحدها

العيون تتخطى كل اللغات وتغزو كل الحصون فتلتقى فى لحظة لتحكى بلمحة ما يعجز عنه اللسان وتتسلل إلى أعماق النفس لتقول كلماتها الخاصة جداً والصادقة جداً، فهى لغة لا تعرف الكذب ولا الرياء لغة ليست بلغة لكنها مرآة صافية تعكس مباشرة كل المشاعر وتبوح بالأسرار قد يتكلم الجسد بينما يبقى اللسان صامتاً ولا يدرى صاحبه أن جسده يفشى أسراره للآخرين، نعم فحركات الجسد تشى بمكنون النفس؛ لأن الحركات التى تصدر عن الإنسان فى مقابلة ما؛ تترجم إلى معان عدة، والتواصل الإنسانى لا يتوقف عند حدود الكلمات المنطوقة أو المقروءة، أو الحركات المتعمدة كالتقطيب، أو التبسم، أو المعانقة، أو المصافحة مثلاً. هناك حركات لأجسادنا لا نشعر بها هى تحت عدسة علماء النفس كاشفة لشخصياتنا وما تضمر من شعور.

فعلى سبيل المثال يرى المختصون فى هذا المجال أن:

- رمش العين بكثرة أو فركها، علامتان تدلان على الكذب.
- الشخص الذى يضع يده أسفل أنفه فوق الشفه، يخفى عنك شيئاً ويخاف أن يظهره.
- وضع اليدين على الطاولة باتجاه المتحدث بمثابة دعوة لتكوين علاقة جيدة.

وهكذا يثرثر الجسد!. الجدي بالذكر أن أدعياء الديموقراطية والنزاهة قد أفادوا من هذه الدراسة للكشف عن صدق رؤسائهم فى المواجهات فكانت النتائج مخيبة للآمال!.

نظرية لغة الجسد نظرية حظيت بـالاهتمام فى العـام 1971 مـن قبل الدكتور راى بيردوسيل حين كان يلقى محاضرات ونـدوات حـول الاتصالات التى تمت وتتم بين الناس بواسطة الإيماءات. وقد تبعتـه فى ذلك الكتابات النظرية والبحوث الجامعية الكثيرة التى تلقفت الموضوع بروح علمية، مما أخرج مجموعة من المعلومات الفرضية ممن لا يملكون خـبرة فى التعامـل مـع النـاس، بـل كانــت كلهــا نظريــات أوراق واستطلاعات. إلا أن كاتباً واحداً استطاع أن يـضع يـده عـلى الموضـع الصحيح، وحقيقة الأمر أنه ليس كاتباً محترفاً بل هـو منـدوب مبيعـات اسمه ألن بيز. يقول إنه تلقى العديد مـن الـدورات فى أسـاليب البيـع، لكنه لم يجد فى أى منها ما يتطرق إلى النواحى الضمنية وغير الكلامية فى البيع من هنا بدأ الكاتب يرصد الحركات ويراقب الوضعيات وتعبيرها عن الحالـة النفـسية، العلاقـة بـين الأشـخاص، قابليـة الآخـرين عـلى التجاوب. ويراقب حركات اليـدين ومـساهمتهما فى اسـتقرار وضـعية الجسد وتعبيره، ونظرات العينين واتجاهاتهما، وتطـرق حتـى إلى أوضـاع الرجلين وتحديداً الركبتين. لن نتطرق إلى الكتاب باسـتعراض محتـواه، بل بالدوران حوله لذلك نشير إلى أن الكاتب يعـترف بأنـه لـيس عالمـاً اجتماعياً أو نفسياً بـل هـو بـائع تعلـم مـن التجربـة والرصـد مـستعيناً بأبحاث هـؤلاء العلـماء، وهـو اليـوم يـشرف عـلى عـدد مـن الـبرامج الاسترالية فى فن البيع، وينجز أشرطة فيديو حول الموضوع.

ويقول أنه لخص فى كتابه عدداً من الأبحاث التى قرأها وجمعها فى علوم الاجتماع، الإنسان، والحيـوان الـنفس، الاسـتشارات العائليـة والمفاوضات المهنية وأخيراً المبيعات ويتمكن قارئ الكتاب حقيقة مـن

الانتباه إلى ما لم يكن يحسب له حساباً من قبل، وهذا ما جربته بنفسى، وقد يجلب هذا الانتباه انطباعاً سيئاً عن بعض الناس الذين تحس أنك تقرأ بواطن ما يفكرون به من خلال حركات الجسد.

وقد كان هذا موجوداً فى علوم العرب المبنية على الفطرة، كالفراسة، أى قراءة ما يفكر به الإنسان من خلال ملامحه. ويعتبر الكتاب آخر ما توصل إليه "علم لغة الجسد" وهو ليس من أنواع الكتب التى تدعى الوصفة السحرية، أو تعلم لغة ما أو مهنة ما فى ثلاثة أيام. ولكنه يحتوى على دراسات عملية معتمدة على بعض النظريات، وعلى تجربة الكاتب نفسه فى الاتصال بالناس، وهو فى الوقت نفسه ممتع لمن يريد قراءته لمجرد القراءة.

2- العوامل المؤثرة فى لغة الجسد

الحيز والمسافة:

لكل المخلوقات حيز ومسافة شخصية لا تسمح بدخولها إلا للمقربين، لا أقصد بذلك الغرفة أو المكتب أو المحفظة بل هى المسافة بالمتر والسنتم. وإذا اقترب شخص منك مسافة لا تتسق مع مقدار معرفتك به، سوف تصدر عنك حركات لا إرادية، يدركها الخبير. كأن تقطب حاجبيك، أو تتكتف وتضم يديك بينك وبينه كأنك تحمى نفسك (غالباً ما تستخدم النساء الجزدان (المحفظة النسائية) فتضعها فى المسافة الفاصلة بينها وبين الآخر)، أو يتراجع رأسك إلى الخلف مع خجلك من تحريك قدميك، أو تعطيه جانب جسمك، وهذه المسافات بعرضها من الأبعد إلى الأقرب.

1- المجال العام: 3.6 متر وما فوق، وهـى المـسافة التـى تخاطب بها مجموعة من الناس، وهى الأنسب لتكون بين المحاضر والحضور، كمسافة منطقية بينهم وبين شخص لا يعرفونه.

2- المجـال الاجتماعـى: بـين 1.22 - 3.6 مـتر (4-12 قدماً).. إننا نقف على هذه المسافة من الغرباء الذين نتعاطى معهم شخصياً، كالسباك ومـصلح الـسجاد وسـاعى البريـد وصـاحب الدكان والموظف الجديد فى العمل، وبشكل عام النـاس الـذين لا نعرفهم جيداً.

3- المجال الشخصى: (بين 46 سنتم - 122 سنتم: 18-48 بوصة)، هذه المسافة التى نقـف عنـدها بالنـسبة للآخـرين فى الحفلات الرسمية وشبه الرسمية والفعاليات الاجتماعية.

4- المجــال الخــصوصى: (بـــين 15-45 ســنتم: 6-8 بوصة): هـذه المـسافة يتحـرك فيهـا الأشـخاص الأهـم فى حيـاة الـشخص، كالأحبـاء والآبـاء والأبنـاء والأزواج، والحـارس الشخصى.

5- المجال الخصوص جداً: (التماس الجـسمانى، أى أقـل من 15 سنتم) فى حركة الكفين الحركة التى ذكرناها عن كلينتـون واسـتخدمتها زوجتـه وعـدد كبـير مـن الرؤسـاء والـسياسيين الأمريكيين، هى فتح الذراعين يميناً ويساراً مـع فـتح الكفـين... ولاحظوها أثناء الخطابات.

المقصود بهذه الحركة هى الإيحاء ((إننى لا أخفى شيئاً عن الجمهور)). ويشترط أن يكون الكفل واضحاً للجمهور أفقياً.

لنعدْ إلى الأصل، ما هى أشهر حركة للكف، حين نقصد إعلان البراءة إنها رفع الكفين مفتوحتين بالدعاء. أما لماذا الرفع إلى أعلى، فهى لما ترسب فى فكر الداعى أن من السماء تنزل الرحمات. ومن ما يقابل فكرة بقاء الكف نظيفة، ما روى عن الفاروق عمر أنه أوصى بإخراج كفه من الكفن، ليعرف أنه مات ولم يأخذ معه شيئاً. فى مراكز المبيعات الدولية، يمنع منعاً باتاً على الباعة وضع الكف فى الجيب أو تكتيف اليدين لإخفاء الكفين أو خلف الظهر. فإن ذلك يترك انطباعاً سيئاً لدى المشترى.

فإخفاء الكف يوحى بإخفاء شئ ما. ما يعنى أن المشترى لن يكون مرتاحاً أو مصدقاً للبائع، ويطلب فى كثير من مراكز البيع أيضاً إظهار الزندين.

ولاحظوا بناء على ما سبق ذكره، أن جولات الرئيس بوش الانتخابية، كان يرتدى أثناءها قميصاً سماوى اللون مفتوح الياقة، مشمر الكمين. كاشفاً كفيه وزنديه وللحديث عن وسائل جذب المعجبين كثيرة، ولكن ليست كلها من لغة الجسد، وقد نعود لها مرة أخرى. يتبع الحديث عن الكف فى موضوع المصافحة القدم إن شاء الله.

من أحدث وأكثر المواضيع جدلاً فى هذا المجال اليوم هو موضوع - لغة الجسد Body Language - أهتم علماء اللغة بهذا الموضوع لأن العالم الكبير أصبح اليوم مجتمع صغير... فكيف

1- **المجال العام:** 3.6 متر وما فوق، وهـى المسافة التـى تخاطب بها مجموعة من الناس، وهى الأنسب لتكون بين المحاضر والحضور، كمسافة منطقية بينهم وبين شخص لا يعرفونه.

2- **المجـال الاجتماعـى:** بـين 1.22 - 3.6 مـتر (4-12 قدماً).. إننا نقف على هذه المسافة من الغرباء الذين نتعاطى معهم شخصياً، كالسباك ومـصلح الـسجاد وسـاعى البريـد وصـاحب الدكان والموظف الجديد فى العمل، وبشكل عام النـاس الـذين لا نعرفهم جيداً.

3- **المجال الشخصى:** (بين 46 سنتم - 122 سنتم: 18-48 بوصة)، هذه المسافة التى نقـف عنـدها بالنـسبة للآخـرين فى الحفلات الرسمية وشبه الرسمية والفعاليات الاجتماعية.

4- **المجـال الخـصوصى:** (بـين 15-45 سـنتم: 6-8 بوصة): هـذه المـسافة يتحـرك فيهـا الأشـخاص الأهـم فى حيـاة الـشخص، كالأحبـاء والآبـاء والأبنـاء والأزواج، والحـارس الشخصى.

5- **المجال الخصوص جداً:** (التماس الجسمانى، أى أقـل من 15 سنتم) فى حركة الكفين الحركة التى ذكرناها عن كلينتـون واسـتخدمتها زوجتـه وعـدد كبـير مـن الرؤسـاء والـسياسيين الأمريكيين، هى فتح الذراعين يميناً ويساراً مـع فـتح الكفـين... ولاحظوها أثناء الخطابات.

المقصود بهذه الحركة هى الإيحـاء ((إننـى لا أخفـى شـيئاً عـن الجمهور)). ويشترط أن يكون الكفل واضحاً للجمهور أفقياً.

لنعدْ إلى الأصل، ما هى أشهر حركة للكف، حين نقصد إعلان البراءة إنها رفع الكفين مفتوحتين بالدعاء. أما لماذا الرفع إلى أعلى، فهى لما ترسب فى فكر الداعى أن من السماء تنزل الرحمات. ومـن مـا يقابـل فكرة بقاء الكف نظيفة، ما روى عن الفاروق عمر أنـه أوصى بـإخراج كفه من الكفن، ليعرف أنه مات ولم يأخذ معه شيئاً. فى مراكز المبيعـات الدولية، يمنع منعاً باتاً على الباعة وضـع الكـف فى الجيـب أو تكتيـف اليدين لإخفاء الكفين أو خلف الظهر. فإن ذلـك يـترك انطباعـاً سـيئاً لدى المشترى.

فإخفاء الكف يوحى بإخفاء شئ ما. ما يعنـى أن المـشترى لـن يكون مرتاحاً أو مصدقاً للبائع، ويطلب فى كثير من مراكز البيـع أيـضاً إظهار الزندين.

ولاحظوا بناء على ما سبق ذكـره، أن جـولات الـرئيس بـوش الانتخابية، كان يرتدى أثناءها قميـصاً سـماوى اللـون مفتـوح الياقـة، مشمر الكمين. كاشـفاً كفيـه وزنديـه وللحـديث عـن وسـائل جـذب المعجبين كثيرة، ولكن ليست كلها من لغة الجسد، وقـد نعـود لهـا مـرة أخرى. يتبع الحديث عن الكف فى موضوع المصافحة القدم إن شاء الله.

من أحدث وأكثر المواضـيع جـدلاً فى هـذا المجـال اليـوم هـو موضـوع - لغة الجسد Body Language - أهـتم علـماء اللغـة بهـذا الموضـوع لأن العـالم الكبـير أصـبح اليـوم مجتمـع صـغير... فكيـف

سيستطيع عالم مليئ بالألف اللغات الاحتكاك والتفاهم. هنا تختفى اللغة اللسانية.. ويبدأ الجسم نفسه بالكلام والتعبير متجاوزاً كل لغة ولهجة فى الاحتكاك الغيبى عندما يكون المتخاطبان لا يريان جسد الآخر - أى عبر الهاتف مثلاً - العبارات اللفظية تقوم بالتعبير والإشارة إلى الأشياء التى تعبر عن داخلنا. أما فى التخاطب وجهاً لوجه فيعتبر العلماء أن حركات الجسم تأخذ حيز 70٪ بشكل متناغم مع سياق الحديث. حتى أن هذه الحركات قد تفصح وتعبر عن أسرار لا يمكن للجمل اللفظية أن تعبر عنها.

إذاً: التخاطب اللا لفظى non-verbal communication هو علم مستقل بذاته يدرس تعابير وملامح الوجه أثناء الحديث وحركات الجسم التعبيرية - حركات اليدين، القدمين، العينين، حتى نبرة الصوت الخ - والدور الذى تلعبه هذه الملامح سواء بقصد أو بدون قصد فى كشف ما لا تستطيع الألفاظ تعبيره كالمشاعر أو المواقف.

بعض حركات الجسد تكون مشتركة بين جميع الشعوب بغض النظر عن الخلفية الثقافية لهذه الشعوب. وبعضها الآخر تختلف باختلاف الخلفية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات وتكون حكر على مجتمع معين دون غيره؛ بل وتأخذ أحياناً نمطاً مغاير تماماً عن شعب آخر.

توقف العلماء عند نقطة: فالحركات أغلبها تكون إرادية، وهنا لا مشكلة تذكر، لأن الحديث السعيد مثلاً تتبعه ابتسامة، هنا الحركة تتبع اللغة، أو مثلاً الحزن يكون مع نبرة صوت خافتة أما الحركات اللاإرادية فهى نقطة النقاش هنا، هى التى تكشف ماهية الإنسان

ونفسيته، ولكن ما يحدد هل هذه الحركة إرادية أم لا إرادية!!؟ ابتسامة مثلاً يمكن أن تكون إرادية ويمكن لها أن تكون لا إرادية.

علم الجسد يدعى اليوم: Kinthetics وأطلق عليها هذا الاسم الرائد فى هذا المجال: L. Birdwhistell فى كتابه: Introduction to Kinthetics عام 1952.

هنا إذا حددنا الفكرة العامة للبحث الذى سنبدأ به، الخطوة التى تليها: قراءة فروع هذا العلم، علينا الآن فهم هذا العلم جيداً، ماذا يبحث علم دراسة لغة الجسد، لأن كل واحدة من هذه الفروع تصلح أن تكون أطروحة، وكما قلنا سلفاً علينا التفرع قدر الإمكان واختيار نقطة معينة والبحث فيها تجنباً للأخطاء والهفوات.

3- ما هى لغة الجسد:

بعد قراءة المراجع السابقة التى كتبها المهتمين والعلماء فى هذا المجال تبين لدينا ما يلى:

لغة الجسد **Body Language** يدرس:

1- الأفعال التى يكون بها الجسد -**actions**- وتقسم إلى:

a- أفعال ولادية inborn actions: تخلق معنا عند الولادة؛ وهى الأفعال البيولوجية التى يقوم بها الجسد والتى يشترك فيها جميع البشر بدون أى اعتبار لانتماءاتهم اللغوية. وهنا نستطيع أن ندرس لغة الأطفال، كيف نستطيع أن نفهم الطفل، كيف يشترك الأطفال فى التعبير عن جوعهم، أوجاعهم، متطلباتهم.

سيستطيع عالم مليئ بالألف اللغات الاحتكـاك والتفـاهم. هنـا تختفـى اللغة اللسانية.. ويبدأ الجسم نفسه بالكلام والتعبير متجـاوزاً كـل لغـة ولهجة فى الاحتكاك الغيبى عنـدما يكـون المتخاطبـان لا يريـان جـسد الآخـر - أى عـبر الهـاتف مـثلاً - العبـارات اللفظيـة تقـوم بـالتعبير والإشارة إلى الأشياء التى تعبر عـن داخلنـا. أمـا فى التخاطـب وجهـاً لوجه فيعتبر العلماء أن حركات الجسم تأخذ حيز 70٪ بـشكل متنـاغم مع سياق الحديث. حتى أن هذه الحركات قد تفصح وتعـبر عـن أسرار لا يمكن للجمل اللفظية أن تعبر عنها.

إذاً: التخاطب اللا لفظى non-verbal communication هو علم مستقل بذاته يدرس تعابير وملامح الوجه أثناء الحديث وحركات الجسم التعبيريـة - حركـات اليـدين، القـدمين، العينـين، حتـى نـبرة الصوت الخ - والدور الذى تلعبه هذه الملامح سواء بقـصد أو بـدون قصد فى كشف ما لا تستطيع الألفاظ تعبيره كالمشاعر أو المواقف.

بعض حركات الجسد تكون مشتركة بين جميع الشعوب بغـض النظر عـن الخلفيـة الثقافيـة لهـذه الـشعوب. وبعـضها الآخـر تختلـف باختلاف الخلفية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات وتكون حكـر عـلى مجتمع معين دون غيره؛ بل وتأخذ أحياناً نمطاً مغاير تمامـاً عـن شـعب آخر.

توقف العلماء عند نقطة: فالحركات أغلبها تكون إرادية، وهنـا لا مشكلة تذكر، لأن الحديث السعيد مثلاً تتبعه ابتـسامة، هنـا الحركـة تتبع اللغة، أو مثلاً الحزن يكون مع نـبرة صـوت خافتـة أمـا الحركـات اللاإرادية فهى نقطة النقاش هنـا، هـى التـى تكـشف ماهيـة الإنـسان

ونفسيته، ولكن ما يحدد هل هذه الحركة إرادية أم لا إرادية!!؟ ابتسامة مثلاً يمكن أن تكون إرادية ويمكن لها أن تكون لا إرادية.

علم الجسد يدعى اليوم: Kinthetics وأطلق عليها هذا الاسم الرائد فى هذا المجال: L. Birdwhistell فى كتابه: Introduction to Kinthetics عام 1952.

هنا إذا حددنا الفكرة العامة للبحث الذى سنبدأ به، الخطوة التى تليها: قراءة فروع هذا العلم، علينا الآن فهم هذا العلم جيداً، ماذا يبحث علم دراسة لغة الجسد، لأن كل واحدة من هذه الفروع تصلح أن تكون أطروحة، وكما قلنا سلفاً علينا التفرع قدر الإمكان واختيار نقطة معينة والبحث فيها تجنباً للأخطاء والهفوات.

3- ما هى لغة الجسد:

بعد قراءة المراجع السابقة التى كتبها المهتمين والعلماء فى هذا المجال تبين لدينا ما يلى:

لغة الجسد Body Language يدرس:

1- الأفعال التى يكون بها الجسد -actions- وتقسم إلى:

a- أفعال ولادية inborn actions: تخلق معنا عند الولادة؛ وهى الأفعال البيولوجية التى يقوم بها الجسد والتى يشترك فيها جميع البشر بدون أى اعتبار لانتماءاتهم اللغوية. وهنا نستطيع أن ندرس لغة الأطفال، كيف نستطيع أن نفهم الطفل، كيف يشترك الأطفال فى التعبير عن جوعهم، أوجاعهم، متطلباتهم.

b- أفعـال مكتـشفة discovered actions: وهـى الأفعـال الشخصية التى يكتشفها الإنسان فى ذاته.

c- أفعـال مكتـسبة absorbed actions: وهـى الأفعـال المكتسبة التى يتعلمها الإنسان بلا وعى، وهنا يكون للبيئة المحيطة دور كبير فى هذه الأفعال.

d- أفعـال تدريبيـة trained actions: وهـى الأفعـال التـى يدربها ويعلمها جيل بعد جيل، أى يتعلمها الإنسان بوعى، وهنا أيـضاً البيئة المحيطة هى صاحبة الدور.

c- الأفعال المختلطة mixed actions: وهنا أفعال قـد تبـدو للبعض مكتسبة، وقد تبدو تدريبية، أو تكون للبعض مكتشفة وللبعض تدريبية، وهكذا.

2- ملامح الوجه gestures: وتقسم إلى:

a- ملامـح عرضـية incidental gestures: وهـى الملامـح التى توافق الكلام. وتكون عفوية تظهر مع العبارات اللفظيـة كمـتمم للمعنى.

b- ملامح تعبيريـة expressive gestures: وهـى الملامـح البيولوجية التى تظهر على الوجه وتعبر عن حالة عصبية معينة.

c- ملامح تقليديـة mimic gestures: وهـى الملامـح التـى يقوم الإنسان بتقليدها لتأخذ شكل معين تقليدى.

d- ملامح رمزية symbolic gestures: وهى الملامــح التــى تظهر على وجه الإنسان لا إرادياً لتفـك رمـوز شخـصيته أو مزاجـه أو نفسيته.

e- ملامح تقنية technical gestures وهـى الملامـح التـى يرسمها الشخص على وجه بحسب متطلبات معينة أو مهنة معينة. مثلاً ملامح الطبيب عندما يشخص مريضه. أو مثلاً الأستاذ عنـدما يـشرح الدرس.

3- الملامـــــح ذات الرســـــائل المتعـــــددة multi-messagegestures:

وهى الملامح التـى تنقـل أكثـر مـن تعبـير أو رسـالة فى نفـس الوقت.

4- تعدديـة الملامـح gesture variations: أى أن ملامـح متعددة تستطيع التعبير عن شعور واحد أو تنقل رسـالة واحـدة. مـثلاً للسعادة العديد من الملامح التى يمكن أن يعبر الجسد عنها.

5- ملامـح إقليميـة regional gestures: وهـى الملامـح الخاصة بإقليم معين والتى تحدده الطبيعة الجغرافية.

6- إشارات التوجه guide signs: وهـى الإشـارات التـى تقوم بها اليد لتحديد نقاط التوجه. مثلاً يمين، يسار.

7- علامات الإجابة النفى yes, no signals: ى العلامات التى يشير بها الإنسان عن موافقته أو معارضته.

8- تصرف العـين gaze behavior: هنـا دراسـة حركـات العين. كيفية التدقيق.

9- مظاهر التحية salutation displays: أى طرق مظاهر إلقاء التحية. وهنا طبعاً تختلف بحسب الخلفية الثقافية للشعوب.

10- علامات القرابة tie signs: وهى العلامات التـى يعـبر عنها الجسد وتشير إلى الرابطة التى تربط بـين الشخـصين المتخـاطبين، مثلاً هل هـم غرباء عن بعضهـم. أم أصدقاء. أم أخوة.

11- التلامس الجسدى وعلامـات القربـى body contact and ties signs: طبعاً التلامس الجـسدى يـساعد فى فهـم الرابطـة التى تربط بين الشخصين المتخاطبين.

12- التلامس الشخصى contact auto: لماذا وكيف نلمـس جسدنا الخاص.

13- إشـارات متـضادة Contradictory Signals: وهـى إشارات يصدرها الجسد ولكن يمكن أن تعطى معانى متضادة فى نفس الوقت.

14- علامــات مبــالغ فيهــا Signals Overkill: وهــى العلامات التى يقوم بها الجسد والتى يكون مبالغ فيهـا. وطبعـاً تكـون شخصية وإرادية.

15- تــصرفات منطقيــة Territorial behaviors: وهـى التصرفات التى يقوم بها الجسد وفقاً لمنطقة محددة جغرافياً.

16- تصرفات الـدفاع عـن الـنفس protective signals: وهى التصرفات الإرادية أو اللا إرادية التى يقوم بها الجسم لحماية نفسه.

17- تـصرفات الخضوع Submissive signals: وهى التصرفات التى يعبر فيها الجسد عن الخضوع أو الخشوع للطرف الآخر.

18- المظاهر الدينية displays religious: وهى المظاهر التى يقم بها الجسد أو يبدو عليها. ليعبر عن حالة دينية معينة.

19- حركات الإهانة insult signals: وهى الحركات والإشارات التى يستخدمها طرف لإهانة طرف آخر.

20- حركات التهديد threat signals: وهى الحركات التى يستخدمها طرف لتهديد الطرف الآخر.

21- الإشـارات الفاضحة over-exposed signals: وتكون عندما يبالغ الطرف الأول فى إظهار الجسد أو شيء ما بشكل مبالغ به. وبشكل فاضح.

22- علامات الملابس clothing signals: عندما تكون تتحدث الملابس التى يرتديها الشخص. فتحدد عمله أو جنسيته أو معتقداته أو حتى حالته الاجتماعية والمالية.

23- إشـارات التغير الجنسى gender signals: عندما تكون هناك أفعال جسدية معينة مخصصة للرجال. وبعضها الآخر مخصصة للنساء.

24- الإشارات الجنسية signals sexual: وهـى الحركـات التى يأخذها الجسد فى الأوضاع الجنسية.

25- إشارات الوالدين signals parental: وهى الحركات الجسدية التى يقوم بها الوالدين لتعبر عن العطف والحنان للأبناء.

26- علامات الرضع infantile signals: وهـى الحركـات البيولوجية التى يصدرها الرضيع.

27- علامـات تنـاول الطعـام feeding signals: وهـى الحركات التى يأخذها الجسد أثناء تناول الطعام.

28- حركات الرياضة sporting signals: وهى الحركات التى يقوم بها الجسد أثناء ممارسة أنواع الرياضة.

29- حركـات الراحـة resting signals: وهـى الحركـات التى يقوم بها الجسد ليرتاح أو ليأخذ شكلاً مريحاً معيناً.

30- لغة الصم والبكم mute language: دراسة لغم الصم والبكم بتفاصيله.

31- الـرقص التعبـيرى الـصامت singes dance: دراسـة مفصلة عن الرقص التعبيرى.

هذه إذا فروع دراسة لغة الجسد. علينـا الآن أن نختـار إحـدى هذه الفروع لندرسها بشكل تفصيلى ونحدد نقاطهـا ونختـار أى نقطـة سنكتب إطروحنا عنها.

المظاهر الدينيـة **religious displays**: وهـى المظـاهر التـى يقوم بها الجسد أو يبدو عليها. ليعبر عن حالة دينية معينة.

إذن اخترنا الآن منهج المقارنـة. ولكـن مـن سـيكون الطـرف الآخر فى المقارنة!! الخيار الأفضل لى هو الديانة المـسيحية. لأننـى عـلى الأقل أعرف كيفية أداء الصلاة فى الديانة المسيحية وجميعنا نعرف الفرق الواضح بين الصلاتين. وهاتان الديانتان همـا الأكثـر انتـشاراً فى عالمنـا العربى وأستطيع الاعتماد عليهما ضمن بيئة ذات خلفية ثقافية مشتركة.

العبادة بكافـة أشـكالها هـى خـضوع لـسلطان الله عـز وجـل وهيبته. والجسد عند الخشوع والخضوع يتخذ أشكالاً وحركات معينـة تناسب هذا الخضوع. ولعل الصلاة هى أولى العبادات التى تصل العبد بربه.

ستناقش هذه الأطروحة الممارسـات والحركـات الدينيـة التـى يقوم بها المصلى فى الديانتين المسيحية والإسلامية بعيداً كـل البعـد عـن الخوض فى العقيدة بحد ذاتها.

مثال: كلمـة بـسيطة مثـل AMEN وهـى كلمـة مـشتركة بـين الديانتين يمكن أن ترافق بشبك الأصابع مـع بعـض. أو بوضـع راحـة اليد على القلب. أو بإصدار لفظ الشهادة. أو بالتصليب - شبك ثـلاث أصابع ورسم إشارة الصليب - أو مثلاً بهز اليدين.

فى الصلاة المسيحية الجسد حر يفعل ما يشعر بـه. الجـسد حـر يتخذ الوضعية التى تناسبه أثناء الصلاة.. مثلاً كـشبك أصـابع اليـدين

وإخضاع الرأس. الانحناء. الركوع، الوقوف، شبك السبابة والإبهام والأوسط ورسم إشارة الصليب على الجبهة والجذع والقلب... الخ.

فى الصلاة الإسلامية يكون الجسد مقيد بحركات معينة يقوم بها المصلى قبل الصلاة وأثناء إقامة الصلاة، فهى 5 صلوات مفروضة يقوم بها المصلى فى أوقات محددة من النهار. يؤديها المصلى بوقوفه أولاً، ثم التكبير، الانحناء، الركوع، إخفاض الرأس أثناء الركوع حتى تلامس الجبهة الأرض. ثم الجلوس فى خشوع وأخيراً إنهائها بتحريك الرأس يميناً ويساراً. طبعاً الشفاة تتحرك عند هذه الحركات مصدرة ألفاظ وتعابير محددة وتتلو آيات من القرآن. ولا ننسى أن هذه التعابير يجب أن تكون باللغة العربية بغض النظر عن الخلفية اللغوية للمصلحى.

وأخيراً يمكننا مناقشة بعض الرموز الدينية التى يقوم المسيحى أو المسلم بارتدائها. بمجرد أن نراه من بعد كيلو مترات نعرف أنه مسلم أو مسيحى بدون أن ينطق بكلمة واحدة.

لغة الجسم لغة أخرى تكشف بواطن الإنسان إذا قرضت امرأة تفاحة وهى على أريكة مع رجل فماذا تعنى؟!! الواقع أن لغة الاتصال وتبادل الحديث لا تعتمد اللسان والفم وما يخرج منهما نطق لغوى بل تتشارك معهما أدوات الجسم بالتواءته وبانفعالات الوجه والأيدى والأصابع، كل هذه الأدوات تتشارك فى التعبير وليس الصوت فقط وهذه ما يسمونها بلغة الجسم. ولهذا فاللغة ليست لغة واحدة بل لغتان هما لغة النطق أو اللغة الصوتية ثم اللغة الأخرى وهى لغة لا صوتية ينطقها الجسم بالإيماءات وبتحركات الجسم والأعضاء. الكثير منا لا

يعرفون لغة الجسم التى تشمل حتى ومضات العين وإيماءات حاجب العين والجفون وتعابير الوجه. لغة الأصوات أو لغة الجسم ولغة الأصوات لاحقها علم النفس الاجتماعى فى كل الأحاديث الجارية فيما يعرف بعلم النفس الشعبى وهو تعبير يراد منه تطبيق لغة الجسم مع الروابط الضاهرة فى حركات الجسم الإرادية واللاإرادية، وهى فى كثير من الأحيان موضوع غير متفق عليه فمثلاً الابتسامة قد تنتج بالإرادة أو اللا إرادة. أما لغة الجسم الإرادية تعنى انتباهاً ووضعاً يؤخذ باللاارادة إذ نجد الابتسامة إرادية وحركات الأيدى بل حتى تقليد الشخص المقابل لذا فإن لغة الجسم اللاإرادية تنطبق عن العديد من أشكال الاتصال اللاصوتى وهى حركات مقصودة كلياً أو جزئياً، ويعرف الشخص ما يريد التعبير عنه. أما لغة الجسم اللاإرادية ففى كثير من الأحيان تظهر بتعابير الوجه ويرون أنها من الوسائل للتعرف على انفعالات الشخص الذى يجرى الكلام معه. فى البداية كانت دراسة لغة الجسم قد بدأت بدراسة لغة الحيوانات وهى تشير إلى بعض أشكال اللغة التى بدأ بها الأجداد وكانت نوعاً من اللغة اللاغوية وهى التى تبدلت مع الأزمنة السحيقة وتركت آثارها فينا. بعض الحيوانات تستطيع معرفة لغة جسم الإنسان بطريقة إرادية ولا إرادية فى طريقة تعرف بتأثير (كلفرهانس) فيما يعرف بعلم النفس المقارن وهى الطريقة التى دفعت إلى تلقين (واشو) الشامبنزى لغة الإشارة الأمريكية بدلاً من الكلام وقد نجحت محاولة لتفهيم القرود لغة الإنسان. الواقع أن لغة الجسم نتاج تأثيرات كل من الوراثة والمجتمع فالأطفال الضريرين يبتسمون رغم أنهم لم يروا الابتسامة بعيونهم. عالمة السلالات (أيرينس

ايبسفيلد) تدعى أن عدداً من عناصر لغة الجسم كانت عالمية عبر الموروث ولابد أنها (أنماط حركة ثابتة) تحدث عبر سيطرة الغريزة.

وبعض أنماط لغة جسم الإنسان تظهر استمرارية الاتصال مع حركات القرود رغم أنها تتبدل فى المعنى. وأكثر الحركات نقاوة هى وضع النطق بـ (نعم) و(لا) بين الناس إذ تتأتى من التعلم أو المراقبة بعفوية فى المجتمع. أن الكثير من الناس يرسلون ويستقبلون إشارات لا لغوية فى كل الأوقات وهذه الإشارات تشير إلى ما يشعرون به حقاً. وهناك تكنكة لقراءة الناس بطريقة دراسة صورة المرء لنفسه بالمرآة فى مقابلة تجعله يدرس حركات جسمه باطمئنان. وهذه الطريقة لا تنطبق على دراسة المصابين بصعوبة النطق لان حركاتهم ليست اعتيادية ولأن لغة الجسم هى المتحكمة على لغة النطق. والأهم قولاً أن لغة الجسم تلعب دوراً كبيراً فى حالات التودد العلاقات العائلية والحب. ولغة الجسم تلعب دوراً كبيراً فى البيع والشراء لهذا فإن مؤسسات البيع الكبيرة تدرب أفرادها، كشركات التأمين وبيع السيارات تدرب وكلاءها على فهم لغة الجسم. وهناك إشارات جسمية تعكس حالات طبيعية ومرضية فتحت ضغوط اليأس والقلق تبدأ الساقان بالاهتزاز وعند الكذب فإنه وجه الكاذب ينقلب ويتحاشى الاتصال بعينيه وينظر إلى اليسار لفبرقة معلومات بينها يبدأ بمسح العرق من باطن يديه.

وفى حالات العنف يبدأ شد العظلات وتتحول الأيدى إلى قبضات والجسم فى استعداد تام للمواجهة وفى حالات القلق تتبدل الأوداج وتتبدل معدلات التنفس مع حركات عصبية للرأس. أما فى

الحيوانات فهناك أبحاث موثقة فى حالات من اللبائن عند تزاوج الانثى والفحل فأحد البهام يبدأ بمناورة أرضية ليجذب الأنثى. أما تصليب الذكر فى أنواع أخرى من البهائم فتعنى تحدى الآخرين من دخول المنطقة فى وقت يقوم به بنطح الثور القريب منه وبهذا تنجذب الأنثى له وفى كثير من الأحيان يبدأ الثور بنطح شجرة لاستعراض قوته والاستعداد لجولة التوادد بين الحبيب والحبيبة. عضلات الوجه فى تقلصاتها وانفراجاتها هى أكثر إسهاماً فى فعاليات التوصيل والتفاهم فكل واحد منها يفهم ما معنى الابتسامة أو تجهم الوجه وهذه مفهومة فى كافة أقطار العالم دون اعتبار للغة أو الثقافة السائدة.

وفى بعض الأحيان نجد أن الاحتضان يتكلم عن نوع الاهتمام المتواجد بين اثنين فهو صادق بين آلام وأولادها. ولعل أحسن مثل يمثل البديل للنطق بـ (نعم) أو (لا) هو الاستعاضة بلغة الجسم وبتحريك الرأس، وهذا يعطى المرء لغة أخرى بديلة وهى لغة الأيدى والبدن. الواقع أننا نفهم الكثير مما يتكلم به الجسم من أوضاع التوادد والحب والكراهية والشراسة بالبديهية ولكننا لا نلمسها. هناك مقولة قديمة هى (حب من النظرة الأولى) وليس (الحب من الكلمة الأولى (ويعنى ذلك التقاء العيون فى قاعة أو اجتماع ويعنى أن الجسم ينطق بأكثر مما تعنيه الكلمة. اللغة الجسيمة تعرض الأهداف والدوافع كما تعرضه الإعلانات وتصرفاتنا تؤدى إلى تفسيرات كثيرة إذ نحن نتصرف والآخرون ينفعلون بانفعالات متباينة، وفى قاعات الاجتماعات تبتسم المتكلمة لكن أثرها فى كل واحد منا يستجيب بطريقته. لغة الجسم تسمى أيضاً السلوك غير الناطق إذ حتى عندما

نصمت فأننا ندع حالتنا وأحاسيسنا وعواطفنا تنطلق. الوقع حين نتحدث لا نرى أنفسها فى المرأة كيف يتحدث جسمنا فحينما تتحدث فتاة عن صديقها وهى على مسطبة طبيب الأمراض النفسية المريحة قائلة أنها لا تزال تحب صديقها الذى يسئ لها فأنها تهز رأسها من جهة إلى أخرى وعندما تتكلم دون أن تلحظ ذلك ولو كنا أمينين مع أنفسنا للاحظنا أننا نقوم بنفس ما فعلته تلك الفتاة على طاولة الطبيب المريحة. وكثيراً ما نلجأ إلى الكذب الأبيض عندما يسألنا رب العمل كيف حالك فإن الجواب الأول سنقوله (اننى حسن) أو (جيد جداً) ولكننا مع ذلك فإننا فى دواخلنا قلقون ما إذا كنا قد أجبنا ما يريد رب العمل أن نقوله. يقول أحد الثقاة أن الكاذب لو سؤل (هل أكلت البقلاواية الأخيرة؟) فإن إجابته تتضمن نفس الكلمات التى وجهت له وهى (كلا لم آكل البقلاوية الأخيرة) ولو مكان صادقا لقال (لا لم آكلها (ويعنى ذلك أن الكذابين بدلاً من ينفا الأمر يلجأون إلى النكران. والكاذب يتحدث بطبيعة مبالغ فيها وفيها إضافات لإقناع الآخر ولا يرتاح لوقفات الكلام خلال التحدث. والكذاب يضيق بالتأكيدات ويركن إلى التعميم. لغة الجسم صامتة فالشخص الذى يضع أصبعه على خلفية أذنه إنما يعتمد الكذب فى حديثه أما كيف يحدث ذلك فإن الأمر يحتاج تحليلاً نفسياً أكبر. ويقول الخبراء أن الشخص العريق فى كسر القوانين لا يحرك يديه أمام المحققين وكذلك السياسيين الذين يقفون أمام كاميرات التلفزيون لا يحركون أيديهم أن هم أرادوا تمرير بعض الكذب. لهذا يقولون من باب الطرافة أن المرأة أن التى تجلس من رجل على مضجع وتنهش بيدها تفاحة فأنها تفصح عن شئ غير غامض على الرجل.

4- تفسير حركات اليد:

توما شماني - تورونتو

ضم الذراعين: عندما يقوم الشخص الذى تتحدث إليه بـضم ذراعيه، فهو يريد آن يقول أتركنى لوحدى أو لا أتقبل ما تقوله أو غـير مهتم به.

الذراعان خلف الرأس، والميلان إلى الوراء: فى علاقة جديـدة، غالباً ما تستخدم هذه الحركة للتعبير عن الرغبة فى السيطرة أو القوة.

الجسم المشدود: التـصلب، أو الحركـة الجـسدية المتـشنجة، أو اليدان المشدودتان أماماً أو راحتـا اليـد المتجهتـان نحـو الأسـفل عـلى الطاولة، كل هذا يشير إلى الاهتمام بالموضوع.

اليد التى تغطى الفم واللحية: يدل هذا على أنك غـير صريـح، أو ربما تقول الكذب أو ربما تشعر بعدم الأمان والـضعف. وإذ تلمـس وجهك حينما يتحدث إليك شخص ما آخر، فيمكن أن يعنى هذا بأنك لا تصدق ما يجرى قوله أمامك.

التململ: إن الحركة هنا وهناك، واللعب ببعض الأشياء والنقر بالأصابع، كلها إمارات تدل على السأم، أو العصبية أو نفاد الصبر.

تقارب الركبتين عند إجابتك عن السؤال: يعنى أنك جرحـت مشاعر محدثك وتسعى إلى تخفيف حدة الضغط.

الميل بعيداً: إن تجنـب الاقـتراب، حتـى عنـد إعطـاء شـئ مـا للشخص، يعد علامة سلبية جداً. ولغة الجسد الـسلبية لا يعتـد بهـا إلا بشكل أقل من اللغة الإيجابية بوصفها مؤشراً ينم عن الارتياح.

إن الأفعال السلبية يمكن أن تدل على أن الشخص متعـب، أو ربما ناجمة عن قضايا أخرى تنقل كاهل هذا الشخص. وغالباً ما تكـون وضعيات جسد المرء أو حركاته بلا معنى. فبعض الأشخاص يبتسمون أو يعبسون بشكل طبيعي. وآخرون يميلون برؤوسهم طـوال الوقـت؛ فيما لا يفعلها البعض الآخر البتة. بعض الأشـخاص لا يـستطيعون أن يجلسوا فى كرسى لأكثر من دقائق قليلة دون أن يصالبوا أذرعتهم؛ بيـنما يجلس آخرون منتصبين وأيديهم إلى جانبهم.

ما يهم هنا، على أية حال، هو الانتقال من وضع جسدى مـا إلى وضع آخر. لكن عندما يبدأ نفس الشخص بالانحناء إلى الخلـف ومـن ثم يتحرك تدريجياً إلى الأمام مع استمرار الاجتماع، فهذا يعنى تواصـلاً لا لغوياً.

***

إنها البصيرة

البصر أحد الحواس الخمس التي ندرك بها العالم حولنا نتأثر به ونؤثر فيه.

والبصر حاسة الرؤية كوظيفة جسدية وحاسـة الإدراك كـأداة سلوكية فنحن لا نبصر الشيء أي نراه فقط ولكننا نكون سـلوكا معينـا نتيجة هذه الرؤية. وفي مختار الصحاح "بصير بالشيء أي عليم بـه فهـو بصير" ومنها قوله تعالى:(بصرت بما لم يبصروا به) والتبصر هـو التأمـل والتعرف والتبصير التعريف والإفصاح

ومنه قوله (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) والابصار لا يكون مجـرد فعل ورد فعل وانما يكون عملية تفاعل متكاملة .فنرى الـشيء وندركـه ونحلله ونكون عاطفة نحوه سلبية أو إيجابية ونسمى هذا الشعور حالة انفعال .

وحاسّة البصر نافذة من نوافذ المعرفة، فبها نرى الأشـياء التـي تقع تحت نظرنا فنميّزها تمييزاً أوّلياً ، لكنّ الاعتماد على البصر وحـده في التشخيص والتمييز والمعرفة غير كاف، إذ لا بدّ من مرجع آخـر نرجـع إليه في رفـع الالتبـاس والغمـوض، أي إنّنـا بحاجـة إلى (ضـوء) آخـر نكشف به الظلمة العقلية، وهذا الضوء هو (البصيرة).

وقد ميز الله الانسان عـن الحيـوان بنعمـة الفكـر بالاستبـصار حيث يتدرج الطفل من التفكير بالمحاولـة والخطـأ والـتعلم بالـشرطية

والتقليدية والمحاكاة إلى مرحلة الاستبصار أي جمع حصيلة التجارب الفكرية القديمة ومزجها في خليط جديد لمواجهة مشكلة مستجدة عليه في المستقبل.

وقد خاطب الله الإنسان في أكثر من موقع قال تعالى"وفي أنفسكم أفلا تبصرون"... وتفسير الآية يحمل في طياته أن التبصر أعلى مراحل الوعي عند الإنسان لا تتحقق إلا إذا وصل درجة من العقل ترقي به إلى الملاحظة والاستنتاج والاستدلال والتحليل وفي الحياة العامة نلاحظ عند عامة الناس.

إن كثيراً من المآسي تكون نتيجة هذه الهوة العميقة بين البصر والبصيرة بين رؤية الشيء والقدرة على إدراكه والصبر في تحليله ووسيلة التعبير عن هذا الشعور نحوه بالقول أو الفعل.

ألا يمكن لكلمة واحدة أن تفسد علاقة سنوات أو حركة شاردة أن تهدم أركان أقوى الصلات هذه الكلمة أو ذلك الفعل قد سقط في الخندق الذي يفصل بين البصر والبصيرة .وما كل ذي عينين بالفعل يبصر ولا كل ذي كفين يعطي فيؤجر.

والسؤال الآن ما هي البصيرة ؟

البصيرة هي الحجة والاستبصار في الشيء في قوله تعالى(بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)(القيامة14)ونفاذ البصيرة يعني قوة الفراسة وشدة المراس وقوة الحنكة والقدرة على تخطي العقبات الحالية بالخبرات السباقة المتراكمة بتطويعها وترويضها والاستفادة منها في رؤية حلول لمشاكل جديدة.

وقد تطلق البصيرة على العلم واليقين، كما في قوله تعـالى(قُـلْ هَــذِهِ سَــبِيلِي أَدْعُــو إِلَى اللهِّ عَـلَى بَــصِيرَةٍ أَنَــا وَمَــنِ اتَّبَعَنِــي...)(يوسف) آية:108

وقد تطلق على نور القلب كما يطلق البصر على نور العين.

قال الراغب البصر يقال للجارحة الباصرة والقوة التـي فيهـا، ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة والبصيرة هي هذه القدرة على الرؤيـة الصحيحة المتشكّلة من عقل الانسان وثقافته وتربيتـه وتجربتـه ودينـه ، وهي ما نصطلح عليها اليوم بـ (الوعي) فقـد يكـون الانـسان ذا بـصر حاذق لكنه ذو بصيرة كليلة ضعيفة ، ولذا اعتبر القرآن أن رؤية البصيرة أهم بكثير من رؤية البصر وذلك في قوله تعالى:(فإنّها لا تعمى الأبـصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) (الحج) آية:46

والبصيرة هي أعلى القدرات التعليمية الفطريـة، ولـربما انفـرد الإنسان بها، إذ يصعب قياس هذه القدرة مخبرياً ......

وهذه القدرة تتفاوت قوتها بين أفراد البـشر ... صـحيح أننـا كلنا نشعر بها حين نواجه مشكلة أعياناً حلها ثم (يأتى الجـواب كلمـح البرق) ولربما جاء الحل نتيجة تفكير طويل انشغل به الدماغ من حيـث لا ندرى.

فالقدرة على النفاذ إلى كنه الأمور وخفايا المعـضلات ملكـة لا نعرف أحكامها الآلية العصبية، ونسميها بأسماء كثـيرة (إلهـام ، رؤيـة ، بصيرة ، النظر الثاقب ، أو النفاذ) وهـى ليـست القـدرة عـلى التحليـل المنطقي والحساب أو الرياضيات ، أو البلاغة.

وحادثة رؤية سيدنا عمر بـين الخطـاب رضي الله عنـه لـسارية ومناداته له بمقولته الشهيرة " يا سارية الجبل " رغم بعد المـسافة التـي بينهما عن مجال البصر العادي هـو نقلـة للرؤيـة عـبر الـضوء الـسريع، فألقيت في الشبكية فحذر عمر سـارية ، وتلـك حادثـة بـأمر الله تعـالى حيث سخر الله الضوء لسيدنا عمر (فحدث تغير فسيولوجي في البـصر والبصيرة) نقل له هذه اللقطة عبر الشعاع الـضوئي تأييـداً ونـصراً لمـن ينصره.

وهذا أحد صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينظـر إلى امرأة في الطريق فتعجبه فيطيل النظر إليها ، ثم يدخل هذا الصحابي على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فيبادره بقولـه : أمـا يـستحى أحدكم أن يدخل على أمير المؤمنين وفى عينيه آثار الزنـا؟ ... فيتعجـب الصحابي من معرفة سيدنا عثمان لـذلك بـالرغم مـن أن أحـداً لم يـره ، فيبادر سيدنا عثمان بقوله : أوحى أُنزل بعد رسـول الله (صـلى الله عليـه وسلم) فيقول له سيدنا عثمان : اتق فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله.

وكما أنّنا لا نستطيع أن نبصر في الظُلمة حيث. تتشابه الأشياء، أو إنّها تصبح أشباحاً لا يمكن تمييز بعضها عن بعض، فكذلك إذا فقدنا البصيرة فإنّنا نتورّط في التشخيص الخاطئ للأشخاص وللأمور. وهذا هو الفرق بين إنسان صاحب وعي وبصيرة، وآخر عديم البصيرة.

فالأوّل لا يقع ضحيّة الخداع والتغرير والتزوير، والثاني عرضة لذلك كلّه أمّا النموذج الآخر فهو الإنسان العاقـل الـذي يعـي الواقـع

ويدركه ويعرف الناس من حوله، أي أنّ لديه القدرة على التمييز بين ما هو مستقيم وما هو منحرف، وما هو عدل وما هو ظلم، وما هو حق وما هو باطل، فالخير منه مأمول لأنّه مستقيم في فكره وفي عمله .

النموذج الأوّل إذن هو النموذج السالب الذي لا يعطي للحياة شيئاً بل يتسبّب في المتاعب لنفسه ولغيره.

والنموذج الثاني هو النموذج الموجب الذي يأخذ من الحياة ويعطيها وقد صوّر القرآن المميز بين الاثنين في قوله تعالى(أفمن يهدي إلى الحقِّ أحقُّ أن يُتّبع أمّن لا يهدِّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) يونس (آية:35):

وفي قوله تعالى : (أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سوياً على صراط مستقيم) الملك (آية:22). .

إنّ الجواب على التساؤل القرآني واضح ، فالذي يمشي سوياً ببصره وبصيرته أهدى من المنكبّ على وجهه الذي لا ينتفع ببصره في المشيء ولا ببصيرته، لأنّ السير على الطريق المستقيم لا يحتاج فقط إلى عينين مفتوحتين وإنّما إلى عقل مفتوح أيضاً.

كيف تعمل البصيرة في قلب المؤمن؟

إن عمل البصيرة الإيمانية في قلب المؤمن كعمل كشاف ضوء منير في وسط ظلمة حالكة، فهي التي تكشف الأشياء على حقيقتها فيراها المؤمن كما هي، ولا يراها كما زينت في الدنيا ولا كما زينها الشيطان للغاوين ولا كما زينها هوى النفس في الأنفس الضعيفة.

يقول الله _سبحانه_: " أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله.." (الزمر: 22)

- ويقول سبحانه: " أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا لـه نـوراً يمـشي بـه في النـاس كمـن مثلـه في الظلـمات لـيس بخـارج منهـا" (الأنعام122).

يقول الإمام ابن القيم: " أصل كل خير للعبد – بل لكل حـي ناطق – كمال حياته ونوره، فالحياة والنور مادة كل خير.. فبالحياة تكون قوته وسمعه وبصره وحياؤه وعفته.. كـذلك إذا قـوي نـوره وإشراقـه انكشفت له صور المعلومات وحقائقها على ما هي عليه فاستبان حـسن الحسن بنـوره وآثـره بحياتـه وكـذلك قـبح القبـيح " (إغاثـة اللهفـان 1/ 24).فما يكاد نور القرآن ونور الإيـمان يجتمعـان حتـى لكـأن النـور الهادئ الوضيء يفيض فيغمر حيـاة المـرء كلهـا ويفـيض عـلى المـشاعر والجوارح، وينسكب في الحنايا والجوانح، تعانق النور، وتشرفه العيـون والبصائر، فيشف القلب الطيب الرقراق، ويتجرد من كثافتـه ويتحـرر من قيد العبودية غير عبودية الله الكبير المتعال، فإذا القلب المؤمن المبصر غاية في القوة والثبات وغاية في الطاعة والإخبـات وغايـة في التـضحية والبذل بكل المتاع الزائل.

قال ابن القيم – رحمـه الله – قـال الله _تعـالى_: " إن في ذلـك لآيات للمتوسمين "

قال مجاهد يعني للمتفرسين.

وفي الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قول النبي _صـلى الله عليه وسلم_: " اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنـور الله "، والتوسـم التفرس ولهذا خـص الله بالآيـات والانتفـاع بهـا هـؤلاء...وبعـث الله الرسل مذكرين ومنبهين ومكملين لما عند الناس مـن اسـتعداد لقبـول

الحق بنور الوحي والإيمان فيضاف إلى ذلك نور الفراسـة فيـصير نـوراً على نور فتقوى البصيرة " (مدارج السالكين 1/ 110)

***

علم الفراسة

علم الفراسة

هو العلم الذي يبحث في ظـواهر النـاس ليكـشف بـواطنهم . وتعرف الفراسة اصطلاحا على أنها الاستدلال بالأحوال الظاهرة عـلى الباطنة، ويعرفها البعض على أنها معرفة أخلاق وطباع وأحـوال البـشر دون اتصال مباشر بهم أو معرفة الأمور من نظرة .

علم الفراسة هو العلم القديم الحـديث فـأول مـن كتـب عنـه أرسطو، وبرع العرب والمسلمين بهذا العلم من أمثال الرازي وابن سينا وابن الجوزية ثم أخذه الأوربيين وطوروه وأصبح علم قائم بحـد ذاتـه يُدرس ويُتخصص به وهو (الباراسـيكولوجيا) الـذي كـان يُـدرّس في جامعة بغداد،

يقال في أيام العرب تفرست في وجه الرجل فعرفت من أين هو ومن أين قدم ، وهكذا اعتبر من ضمن العلوم الشائعة آنذاك .

كما أن الفراسة قد تناولها القرآن في عدة آيات كما في قوله تعالى : (سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم) سورة الفتح الآية 29 .

وقد عُرِّف علم الفراسة تعريفاً بسيطاً يعتبره إلهام ، فالفراسة تُعتبر فكرة تقفز فجأة للوعي ممن شهد لهم بالذكاء والمعرفة الطويلة كما اشتهرت أسر عربية ببراعتها في الفراسة وتقصي الأثر .

أنواع الفراسة قديماً :

1- فراسة الأثر (العيافة): تتبع آثار الأقدام والخفاف والنعال في التربة

2- فراسة البشر (القيافة): معرفة الإنسان بالنظر إلى بشراتهم وملامحهم وأجسادهم.

3- فراسة ومعرفة الجبال واستنباط معادن الفلزات

4- فراسة ومعرفة مصادر المياه (الريافة) من التربة والرائحة ورؤية النبات وحركات الحيوانات المخصوصة

5- الاستدلال بأحوال البروق والسحاب والمطر والريح

6- فراسة اللغة

7- فراسة طباع وأخلاق الشعوب (جزء من فراسة وجوه البشر)

8- الفراسة المتعلقة بحذق المرء في صنعته

9- الفراسة المتعلقة في أخلاق الحيوانات وصفاتها المحمودة والمذمومة (الخيل، الإبل..الخ)

10- فراسة الحس (اللون والذوق واللمس)

11- فراسة السلوك والمزاج والأصوات والأحوال النفسية

أنواع الفراسة حديثاً :

1- فراسة الوجوه (علم الفيسيونومي)
2- فراسة الإيماءات والحركات (علم الكينيسيكز) وفيه فراسة الإحساس والنبرات والهيئات والمظهر والوضعيات..الخ
3- فراسة خط اليد (علوم الجرافولوجي، الجرافونومي، والجرافوثيرابي)
4- فراسة الألوان (سيكولوجية الألوان، تفسير ألوان الهالات النورانية)
5- الفراسة المتخصصة (يعرفها الشخص مع الخبرة والتجربة والدراسة في مجال العمل : بائع العسل، بائع الذهب والألماس، بائع العطور والأطياب، العطار أو بائع الأعشاب، الطبيب أو الجراح، المهندس، خبير الأرصاد، خبير تتبع الأثر الجنائي، عالم تصنيف النبات أو الحيوان، فني السيارات، فني الكمبيوتر...الخ)

الرجل فراسته أقوى من فراسة المرأة :

هناك دراسة تقول أنه لا يوجد فرق، وهناك دراسة تقول أن المرأة أفضل في قراءة تعبيرات الوجه والحركات والإيماءات لارتباطها القوي مع أطفالها منذ ولادتهم وخلال تربيتهم فهي تتعود على فهم ملامحهم وتعبيراتهم في الوقت الذي تتواصل معهم لا لفظيا لعدم تكون اللغة لديهم، وهناك دراسة حديثة حول معرفة الفروق في عمل دماغ الفتيان والفتيات دون الحادية عشر أظهرت أن الفتيات في هذا السن

لهن القدرة على قراءة تعبيرات الوجه (فراسة تعبيرات الوجه) أكثر مـن أقرانهم الفتيان .

الدراسة على حداثتها محصورة على فئة سنية معينة وتعتبر ضعيفة جدا حيث أن مجتمع الدراسة مكون من 17 ولدا و 18 بنتا كما أنها لم تخلص إلى هل هذه الفروق تستمر مع ازدياد العمر أم هي محصورة في فترة ما قبل المراهقة. وهناك دراسة تقول أن المرأة تتفرس في أشياء وتغيب عنها أشياء وكذلك الرجل فكل شخص له طريقته في التفرس .

أخيرا نجد التاريخ يشهد بأن الرجال كانوا ولا زالوا الأفضل في جميع أنواع الفراسة كالرسل وآل البيت والصحابة والتابعين وأهل القضاء والطب والعلماء وأهل الفقه وغيرهم .

تعريف آخر للفراسة:

الفـــراســـة

الإنسان عندما يستيقظ من رقدة الغافلين وينتبه فإنه يحدث له ما يسمى باليقظة. اليقظة هذه يقول عنها بن قيم الجوزية .. هى انزعاج القلب لروعة الانتباه من رقدة الغافلين.

وهنا يسير الإنسان مع الله وفى الطريق إلى الله فى منازل فينزل منزلة المحاسبة – المجاهدة – التوبة – الصدق – التوكل – اليقين – وهكذا ...

وينزل منزلة اسمها الفراسة وهى مكتسبة ولا ينزلها أى أحد ولا يصل إليها كل من أرادها إلا بشروط.

قال تعالى (إن فى ذلك لآيات للمتوسمين) الحج. قال مجاهد المتفرسين – قال مقاتل المتفكرين – قال غيره المعتبرين.

وليس هناك تعارض لان الناظر إلى آثار ديار المكذبين ومنازلهم وما آل إليه أمرهم أورثة ذلك فراسة وعبرة وتفكر.

قال تعالى (لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول) محمد 3. الأول فراسة نظر وعين والثانى فراسة سمع وأذن.

-الفراسة ثلاث أنواع:

1-فراسة رياضية.

2-فراسة خلقية.

3-فراسة إيمانية.

* فراسة رياضية

تدل على رياضة النفس عليها مثل الأطباء لهم فراسة معروفه فى مرضاهم أحدهم يكشف على بطن مريض فيقول هى مرارة الآخر يقول لا بل هو القولون – فيظهر المرض الحقيقى هو القولون فلماذا يختلف الاثنان ... الفراسة. الثانى صاحب فراسة فالعلم واحد – الأدوات واحدة.

تاجر له فراسة يقول سأشترى أرزا كثيرا لأنه فى طريقة للارتفاع فيشترى فيرتفع سعر الأرز فعلا. ماذا نسمى ذلك ... فراسة (وطبعا بغير نية الاحتكار)

يشترى ذهبا لأن الاتجاه العام لشراء الـذهب فيرتفـع ثمنه ... فراسة.

رجل عنده ولدان يرسلهما إلى مكان واحد لشراء شئ واحد فيرجع الكبير بعد دقائق معه المطلوب والباقى. الصغير لا يرجـع إلا بعد ساعة ويقول المحلات مغلقة الوالد يقول لزوجته سيحدث كذا وكذا ويحدث كل ما قاله تماما - ماذا نسمى ذلك ... فراسة رياضية لأنه يعلم أولاده وسلوكهم.

* فراسة خلقه

هناك علاقة بين الخلقة والفراسة. مثلا صـغر الـرأس دليل على صغر العقل. سـعة الـصدر دليـل عـلى حلـم صـاحبه وسـعة صدره. جمود العين تدل على بلادة صاحبها. شدة بياض العين مع إشرابه بحمره تدل على شجاعة صاحبها. تدوير العين مع كثرة تقلبها تدل على مكر صاحبها وخداعه. إذا فراسة الخلقه أن تنظر إلى شخص ما تعـرف طبعا من طباعه بمجرد النظر.

-هذه تعتمد على اثنين:

1 -جودة ذهن المتفرس وحدة قلبه وحسن فطنته.

2 - ظهور العلامات والأدلة على المتفرس.

إذا اجتمعا لم يكد يخطئ وإذا انتفيـا لم تكـد تـصح لـه فراسة. من أشهر الناس إياس بن معاوية والشافعى.

دخل الشافعى يوما على صاحب له فنظـر إلى الغرفـة فقال إما أن السقف نزل أو الأرض ارتفعت فتعجب الرجـل مـن قـول الشافعى ثم قال آه لقد وضعت حصيرا على أرضـية الحجـرة فارتفعـت الأرضية ونزل السقف لله درك يا إمام.

طبعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المتفرسين كان كثيرا يخبرهم قائلا يدخل عليكم الآن فلان ... يعلن إسلامه.

ووصف صلى الله عليه وسلم فى معركة مؤتة كما حدثت أحداثها تماما بتمام دون أن يكون معهم. بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين بمجرد النظر إليهم وبمجرد أن يسمع منهم.

أما فراسة الخلقة فكان صلى الله عليه وسلم واسع الصدر وكان شديد بياض العين مع إشرابه بحمرة دليل شجاعته.

*الفراسة الإيمانية

لغة التثبت والنظر. عرفها العلماء .. هى نور يقذفه الله فى قلب عبده يفرق به بين الحق والباطل والصدق والكذب. وهى حسب قوة الإيمان فمن زاد إيمانه ازدادت فراسته.

-كيف تكتسب الفراسة؟

1 - غض البصر - تطهير الظاهر والباطن بالسنة ومراقبة الله وأكل الحلال.

2 -العلم الشرعى - فالعلم حياه بعد موت الجهل ومن غير المعقول أن يقذف الله نورا

فى قلب عبده أو يصير صاحب فراسة وهو جاهل بالشرع.

3 -التجرد من العوائد - العوائق - العلائق.

-العوائد:

ما ألفة الطبع من عادات لا يميل إلى تغييرها. كل عادة خالفت شرعا فهى تبعد صاحبه عن الفراسة الإيمانية - طلعة رجب - صوم أول رجب - موسم الإسراء والمعراج - موسم نصف

شعبان – سجدة فجر يوم الجمعة – القنوت كل صبح – ترك الذكر وهو العلم الشرعى إلى الذكر بالطبول والدفوف – إذا خالفهم أحد بدعوه ضللوه قالوا عنه مبتدع ضال من أين يأتى لنا بها يقول إنا وجدنا آباءنا على هذه الكيفية وإنا على آثارهم مقتدون.

-ترك وهجر العلائق :

كل ما تعلق القلب به من دون الله عز وجل فهناك متعلق بولده – ومتعلق بامرأته – ومتعلق بمنصبه – متعلق بالدينار والدرهم والدولار لو فارقه حزن واغتم ولو حصل عليه فرح قلبه. اهجر كل ما تعلق قلبك به. إملأ قلبك بالله لا بغيره.

إن أنس الناس بالناس فاجعل أنسك بالله. وإذا لجأ الناس إلى الناس فألجأ أنت إلى الله. إذا إنصرف الناس إلى الناس فإنصرف أنت إلى الله.

-هجر العوائق:

هى كل ما يعوق سيرك إلى الله عز وجل. فالطريق ملئ بقطاع الطرق شرك – معصية – بدعة.

اقطع الشرك بالتوحيد اجعل توكلك على الله. ذبح لله – نذر لله – استعانة بالله – استغاثة بالله.

إياك أن تنادى ميتا فتقول مدد يا فلان المدد من الله لا من غيره. عليك بتوبة نصوح لله عز وجل. اسجد لله – إبكى على خطيئتك. إعلم إن الله يغفر الذنوب جميعا – ما لم تغرغر أو تطلع الشمس من المغرب.

بدعه اهجرها إلى سنه فالاثنان لا يجتمعان أبدا. أعظم البدع الطواف بقبور الأولياء الصالحين وأقلها زيادة على الآذان المشروع وغيرها كثيرا لكنها كلها بدع تريد فراسة إيمانية اترك كل البدع وتمسك بالسنة.

يقول النبى صلى الله عليه وسلم (إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم) صحيح الألبانى.

ويقول عبد الله بن مسعود .. أفرس الناس ثلاثة:

-عزيز مصر عندما قال أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا.

-ابنة الرجل الصالح (يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين)

-وأبو بكر الصديق عندما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

-الخطبة الثانية

عمر بن الخطاب يوما وقف على منبر وصاح بصوت مرتفع أثناء الخطبة (يا سارية الجبل) ثلاث مرات بعد الخطبة قال له عبد الرحمن بن عوف ما هذا الذى فعلت أثناء الخطبة لقد تكلم الناس عنك. فقال والله لا أدرى لقد وجدتنى أصيح يا سارية الجبل.

بعد يومين جاء رسول من المعركة قال سارية رئيس الجند يبشرك يا أمير المؤمنين بالنصر. والله كان الكفار منتصرين علينا حتى ساعة صلاة الجمعة الماضية وسمعنا صوتا يصيح يا سارية الجبل فلزم سارية ومن معه الجبل وحاربنا فانتصرنا عليهم فقال عمر الحمد لله.

أسرى بدر .. قال أبو بكر مقالة رسـول الله صـلى الله عليه وسلم هم أهلنا وعشيرتنا نأخذ الدية ونطلق سراحهم. وقال عمر نقتلهم ونزل القرآن يؤيد رأى عمر (ما كـان لنبـى أن يكـون لـه أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم).

وقال يوما يا رسول الله نـساؤك يـدخل علـيهن الـبر والفاجر فلو أمـرتهن بالحجـاب فنـزل قولـه تعـالى (يـا أيهـا النبـى قـل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما).

قال يوما يا رسـول الله ألا نتخـذ مـن مقـام إبـراهيم مصلى فنزل قول الله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى).

تريد أن تكون صاحب فراسة... يقـول الـشعبى مـن عمر ظاهره بالسنة وباطنه بمراقبه الله وغض بصره عن المحـارم وكـف نفسه عن الشهوات واعتاد أكل الحلال لم تخطئ له فراسة.

***

ألوان من الفراسة

فراسة الأنف!

الأنف من الأعضاء الهامة جداً في جسم الإنسان فعن طريق الأنف يتم تمييز الروائح الجذابة التي تتهافت عليها وكذلك الروائح الكريهة التى نبتعد عنها ونشمئز منها .وللأنف أهمية أخرى فهى التى توصل الهواء إلى الرئتين حتى يستطيع الإنسان التنفس فهى من الحواس المهمة التى لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها وذلك لأهميتها البالغة.وللأنف أهمية أخرى فى علم الحضارات والأمم فقد نجد أن الشعوب أو الدول البدائية والتى مازال يسيطر عليهم طابع البداوة والتخلف أنهم يتميزون بأنف ضعيفة وصغيرة عكس الحضارات الراقية والتى تتميز أنوف قاطنيها بالعظمة والجاه والنفوذ. وقديماً فى عهد الفراعنة كانوا ينقشون تماثيل للملوك والأمراء فى حياتهم أو بعد موتهم وكذلك كانت تصنع تماثيل للكهنة والخدم وبقية الرعية. ولكننا نلاحظ أن أنف تماثيل الملوك كانت بارزة فهى دلالة على العظمة والمكانة التى وصل إليها ذلك الملك أو ذلك الأمير وكذلك تماثيل الآلهة وكهنة المعبد. أما تماثيل بقية الرعية فكانت أنوفهم صغيرة دقيقة تدل على إنه لم يبلغ من المكانة فى مجتمعه إلا القليل. أشكال وصور الأنف : تختلف الأنف من شخص لآخر ومن أسرة إلى أسرة وكذلك فكل بلد تتميز بأشكال وصور معينة للأنوف وكل حضارة لها أنف تميزها ومن ذلك: الأنف الرومانية: والتي تتميز باستواء عظمة الأنف فهي أنف الملوك والأمراء وكذلك أصحاب المناصب العالية وهي أنف القواد

العظام فهذه الأنف دلالة على القوة. الأنف اليونانية: ظهر ذلك النـوع فى اليونان عند اليونانيين على الأخص ولقد سمى باسمهم وهـي أنـف مستويةٍ تكاد توازى الجبين فهي دلالة على مدى الذوق وحب الفنـون، والسيدة التى تحمل هذه الأنف دلالة على حبها لكل مـا تـراه جميلا فى الحياة كارتـداء الثيـاب الحسنة والجـواهر الغاليـة الـثمن والنـوم عـلى الوسائد الفارهة. الأنف الإسرائيلية: ولقد ظهر ذلك النـوع فى سـوريا حيث موطن اليهود الأوائل وكذلك ظهـر هـذا النـوع فى بـلاد الـشام ومصر وشمال أفريقيا ولقد كان أصحاب هذه الأنف دائما ما يـشتهرون بالتجـارة لـذلك سـميت بـالأنف التجاريـة. وعنـد وصـف الأنـف الإسرائيلية فنجد انها تتميز بارتفاع القصبة من المنتـصف وإذا زاد هـذا التحدب لـدل ذلـك عـلى أن صـاحبها يميـل الى الحـسد والحقـد عـلى الآخرين. الأنف الفطساء وهي الأنف التي تميل الى الداخل فيخيل لك انها مكشوطة وهذا النوع منتشر فى بلاد السودان وجنوب أفريقيا وهـو يدل على الضعف والهوان والمذلة التى يعانى منها أصحاب هـذا النـوع من الأنوف وكذلك مدى ما تعانيه بلادهم من ضعف وتأخر حضارى وهذا ما نجده بالفعل، وأصحاب هذه الأنوف يتميزون بالهمهمة وكثرة الحديث فى أشياء لا تسمن ولا تغنى من جوع أى الثرثرة. كما انه يميـل الى اللهو واللعب وترك اى شىء قد يشغله عن هذا الهراء حتى ولو كان شيئا مفيدا. حتى لو برز أحدهم فهو كالذى يكتب عـلى المـاء فتتلاشـى كتابته سريعا اى لا يسمعه أحد. الأنف البارزة: وهـي الأنـف البـارزة عن بقية الوجه وهي دلالة على القوة والميل الى الدفاع عن النفس وعـن الآخرين سواء الأهل أو الوطن وصاحب هذه الأنـف دائـما مـا يتميـز بالشجاعة وقوة البنية مـستجيباً لنـداء الـوطن فى أى وقـت. وللأنـف

البارزة كما سبق القول أنواع ولكن سوف نتحدث عنها بالتفصيل: أنف المدافع عن النفس: تمتاز بتعريض الثلث الصغير من الأنـف فـصاحب هذه الأنف دائما ما يكون مستعدا للدفاع عن النفس مما يدل على انـه لا يبدأ بالشر فهو غير محب لأذى الآخرين ولكنه دائما يكون متأهبـا حتـى إذا حدث شيء يغضبه أو قد يسبب خطرا على حياته فإنـه يهـاجم دون تردد للدفاع عن النفس. أنف المدافع عن الأهل: فهي أنـف بـارزة مـن المنتصف وهذا النوع من الأنوف يكون لشخص سريع الهمة فى الـدفاع عن أهله وعشيرته ووطنه ولا يعبأ أو يخاف مما قد يحدث له.

أنف المتهور: وهي لشخص يحـب المهاجمـة دون أن يعـرف أو يضع فى اعتباره مدى ما سيحققه من نجاح أو خسارة فـإذا كـان ذلـك الشخص محاميا فهو يدافع عن أى شـخص أمامـه دون النظـر إذا كـان ذلك الشخص بريئا أو مظلوما وكذلك لا ينظر هل يـستطيع أن يجلـب لذلك الشخص الحرية أم سيلقيه إلى الظلـمات. حركـات الأنـف عنـد الأطفال : فمثلا عند تقديم أى شيء للأطفال قد لا يحبونه فهم يقومون برفع انفهم الى اعلى وهى عـادة تحكـم فيهـا الغريـزة. فمـن الممكـن أن تذهب الأم إلى طفلها لكى تقدم له وجبة العشاء التى لا يحبها لما فيها ما ينفره فتجد الأم ابنها يرجع رأسه الى الخلف ويرفع انفه إلى اعلى لأنه لا يحب هذه الرائحة لذلك الطعام فهـى بالنـسبة لـه تمثـل رائحـة كريهـة. وهناك الأطفال الذين تربوا منذ صـغرهم عـلى التعـالى عـلى الآخـرين فعندما تنظر إلى أنفهم تجدهم ينظرون إلى الآخرين وكأنهم ينظرون مـن أنفهم حيث تجد أن أنفهم تتجه إلى اعلى وهـذا راجـع إلى تربيـة آبـائهم وأمهاتهم لهم حيث غرزوا فى أبنائهم هذه العادة والتى تنشأ معهم عنـد كبرهم فنجدهم لا يحبون أشخاصا معينين لظنهم أنهم فى كون والبـاقى

فى كون آخر وهم فى كفة والآخرون فى كفة أخرى.فهم يحبون أشخاصا مثلهم فتراهم دائما ما يكونون بعيدين عن الآخرين لأنهم قد يكونـون فقراء وهم أغنياء أو قد يكونون ساكنى القرى والمناطق الشعبية، وهـم ساكنو المدن والقصور المليئة بالرفاهية. الاتزان: ويدل على هذه الصفة انحدار طرفى الشفة العليا نحو الأسفل مع وجـود تجعـد بـسيط حولها وتتضح أكثر فى النساء عن الرجال، وصاحب هذه الشفاه قلما يميل إلى التهور والخروج عن المألوف. قوة العزيمة : وهى من صـفات الرجـال العظماء مثل القادة والسياسيين الذين يتخـذون القـرارات المهمـة فهـم المتحكمـون فى حيـاة الـشعوب فتجـد الـشفتين غـائرتين مـن الوسـط وبارزتين عند زاويتى الفم مما يدل على رباطة الجأش وقوة العزيمة فـلا تجد هؤلاء الرجال يميلون إلى التهور ولا إلى التقوقـع لأن هـذه طبيعـة أعمالهم. الدقة: وقد تحدث مبالغة فى تجاعيد الفم بحيـث يـصبح تجعـداً واحداً يـستطيل إلى أسـفل الـذقن. وهـذا الفـم لا يـصلح إلا للعلماء والمخترعين والمفكرين بحيث تجدهم يميلون إلى الدقة فى كـل شـئ لأن أى خطأ قد يشوه له الفكرة من أساسها. ولا ينبغى أن يكون هذا الفـم للعلماء والمخترعين فقط فقد يكون للعامة أيضاً وتجد الدقة عـن العامـة فى العمل والملبس والمأكل وكل نـواحى الحيـاة العامـة. المحافظـة عـلى الروابط الأسرية: وتلاحظ استطالة الجزء الظاهرى من الـشفة الـسفلى من منتصف الذقن عن أعلاها إلى منتصف الجزء الأحمر عـلى أن يكـون ذلك الوسط ممتلئاً. وهذا الشخص يحافظ على الروابط الأسريـة وتجـده أيضاً محافظاً على وطنه وغيوراً عليه وإذا سافر إلى الخارج تجـده يحـن إلى وطنه وبيته وأسرته. والعرب يحبون الفم المعتدل بين السعة والضيق إلى جانب دقة الشفاه والتى خلفها الأسنان الناصعة البياض..

فراسة الفم !

الفم (خلق الله الفم لأنه الجزء الذى يخرج منه الكلام وكذلك فهو وسيلة الأكل كما انه أداة من أدوات التنفس، وتعتبر الشفاه الجزء المكون للفم وهى من أشد أعضاء الجسم إحساسا. والشفاه لها أشكال مختلفة وكل شكل يدل على صفة معينة، وقد تختلف أشكال الشفاه وتتوحد الصفات. والفم أنواع ومنها : الفم المتسع: وهو دليل على القوة والثبات ورباطة الجأش وكذلك دلالة على ثبات القلب وإذا كان الفم كبيرا جداً فهو يدل على أن صاحبه يغضب سريعاً وقد لا يستطيع السيطرة على أفعاله عند تعرضه لموقف قد يثير غضبه. الفم الصغير : هو دلالة على كثرة التفكير الذى يتمتع به صاحب هذا الفم فهو دائما كثير التفكير الصائب لأنه يتأنى فى حل ما يواجهه من مصاعب، لذلك فهو يصل إلى الحلول بشكل سريع نتيجة لصبره فى حلها. وكذلك فالفم الصغير دائما ما تظهر عليه ابتسامة تضئ الوجه كله وتجعله أكثر إشراقا.وفى النساء فإن الفم الصغير يدل على مدى ما تتمتع به من جمال، فهو دلالة على تناسق ملامح وجهها وعلى العكس فالفم الكبير قد يوحى بالقبح وعدم الملاءمة حيث لا يقترب الرجال منها لأن الفم أحد زينات الوجه ولكننا نستطيع القول إن أحسن الأفواه هى المعتدلة بين السعة والضيق خلفها أسنان شديدة البياض فهذه تعتبر أحسن الأفواه التى يحبها الجميع ويرضى عنها صاحبها. الصفات التى تدل عليها الأفواه: 1- الكرم وحب الآخرين: وهذه الشفاه لها شكل مميز فتجد جزأها الأحمر غليظاً وبارزاً ومشدوداً غير مرتخ، وأصحاب هذه الشفاه منازلهم مليئة دائماً بالأصدقاء والمعارف وكذلك الموائد المعدة لاستقبالهم، وهذه الشفاه تكون لأهل القرى أكثر منها فى أهل المدن لما

يتسم به أهل القرى من كرم وسخاء وهذا معـروف منـذ قـديم الأزل. وهناك صفة جميلة فى أصحاب هـذه الـشفاه ألا وهـى الحـب، ويـزداد الحب بمقدار ازدياد الحمرة وكذلك بقدر رقـة الـشفاه وجمالهـا، الـذى يوضح ما لهذه العاطفة من تغلب على كيان صاحبها، ولكن إذا اشتدت غلظة الشفاه فإن ذلك يدل على الغيرة تماماً مثـل شـدة حـب الزوجـة لزوجها فإنها تولد الغيرة عندها إذا كان مثلاً يعمل فى مكان يوجـد فيـه نساء فإنها بالطبع تغير عليه ولكن لهذه الغيرة درجات ولكـن إذا زادت عن حدها فسوف يحدث ما لا يحمـد عقبـاه. 2- الثبـات: ويميـز هـذه الصفة فم تكون الشفاه العليا له مستقيمة خالية من التعاريج، وتقـترب الأنفة من الثبات ويدل عليها التحدب الشديد في هذه الـشفة، وإذا زاد ذلك التحدب كان صاحب تلك الشفة صعب التوجيه.. وهو يحـب أن يوجه الناس ويكره أن يوجهـه أى شـخص أيـا كانـت صـلته بـه. 2- الحب:وتتوهج هذه الصفة فى الشفاه الدقيقـة والتـى كـما سـبق الـذكر ليست بالمتسعة ولا الضيقة. وحمرة الشفاه هى التى تميز كثرة ما يتمتع به صـاحبها أو صـاحبتها مـن حـب الآخـرين. 3- الـصداقة وطيـب الأخلاق:والشفاة التى تدل على هذه الصفة يكون الجـزء الـذى يتميـز بالحمرة بها شديد الإحمرار، كما أنه شديد البروز.وأصحاب هذه الشفاة يتميزون بالكرم وحسن معاملة الآخـرين حتـى لـو كـانوا غربـاء. 4- الفرح والسرور:قد تجد أشخاصا دائمى الفرح والانبساط يحـاولون أن يبعدوا أنفسهم عن كل ما يعكر صفوهم ويدخل عليهم الأحزان، ومـا يميز أفواه هؤلاء الأشخاص هو أن تكون شـفاههم مائلـة إلى التجعـد فهى شفاة غير منبسطة. - الإقدام: وهى مـن الـصفات الحـسنة والتـى تدل على قوة الإرادة والتحمل وأصحاب هذه الصفة تكون شفاههم فى

أغلب الأحيان غائرة فى الوسط وبارزة فى الزاويتين على جانب الفم. 6- الاتزان: ويدل على هذه الصفة انحدار طرفى الشفة العليا نحو الأسفل مع وجود تجعد بسيط حولها، وتتضح أكثر فى النساء عن الرجال، وصاحب هذه الشفاه قلما يميل إلى التهور والخروج عن المألوف. 7- قوة العزيمة: وهى من صفات الرجال العظماء مثل القادة والسياسيين الذين يتخذون القرارات المهمة، فهم المتحكمون فى حياة الشعوب فتجد الشفتين غائرتين من الوسط وبارزتين عند زاويتى الفم مما يدل على رباطة الجأش وقوة العزيمة.. فلا تجد هؤلاء الرجال يميلون إلى التهور ولا إلى التقوقع لأن هذه طبيعة أعمالهم.8- الدقة: وقد تحدث مبالغة فى تجاعيد الفم بحيث يصبح تجعداً واحداً يستطيل إلى أسفل الذقن.وهذا الفم لا يصلح إلا للعلماء والمخترعين والمفكرين بحيث تجدهم يميلون إلى الدقة فى كل شئ، لأن أى خطأ قد يشوه له الفكرة من أساسها.ولا ينبغى أن يكون هذا الفم للعلماء والمخترعين فقط فقد يكون للعامة أيضاً.وتجد الدقة عند العامة فى العمل والملبس والمأكل وكل نواحى الحياة العامة. 9- المحافظة على الروابط الأسرية: وتلاحظ استطالة الجزء الظاهرى من الشفة السفلى من منتصف الذقن عن أعلاها إلى منتصف الجزء الأحمر على أن يكون ذلك الوسط ممتلئاً. وهذا الشخص يحافظ على الروابط الأسرية وتجده أيضاً محافظاً على وطنه وغيوراً عليه وإذا سافر إلى الخارج تجده يحن إلى وطنه وبيته وأسرته.والعرب يحبون الفم المعتدل بين السعة والضيق إلى جانب دقة الشفاه والتى وراءها الأسنان الناصعة البياض

فراسة الأسنان !

للأسنان أشكال ومزايا ولكل منها مدلول مختلف عن الآخر..
الأسنان المفلجة: وهى التى يوجد بين كل واحدة منهـا فتحـة صـغيرة، فهى دليل على حسن أخلاق صاحبها فتراه طيـب القلـب سـليم النيـة مساعداً للضعفاء والفقراء ولا يرضى بأى أذى لهم. الأسـنان المعتدلـة: وهى التى تدل على أخلاق صاحبها وحبه للناس وتمنى الخير لهـم قبـل نفسه، فهو شديد الذكاء والفطنة والغيرة على أهله وقبل كل ذلـك فهـو محب لوطنه ومدافع عنه. والعرب قديماً كانوا يحبـون الأسـنان البيـضاء ناصعة البياض، خاصـة فى النـساء، وكـانوا يتغزلـون فيهـا ويـشبهونها باللؤلؤ لما فيها من صفات تزين المرأة. الأسنان الطويلة العريضة: فهـى دليل على طول عمر صاحبها وكثيراً ما تراه محباً للشهوات كثير الكـلام فى كل شئ سواء كان يفهم فيه أم لا، وهى صفة يكرهها النـاس ولكنـه لا يشعر بذلك فهو يعتقد أنه يعرف فى كل شئ ولكنه على العكس مـن ذلك فهو ضيق الأفق. الأسنان غـير المنتظمـة: وهـى غـير المنتظمـة فى شكلها، فتكون دليلاً على حب المسكرات. منقول

فراسة اللسان !

اللسان اللسان هو العضو الذى يستطيع الإنسان الحديث عـن طريقه، فهو آلة المخاطبة بين البشر، الذى يستطيع أن يعلـو بـصاحبه أو يخسف به. وأفضل الألسنة وأقدرها على الحديث هو اللسان المعتدل من حيث طوله أو عرضه لأنه إذا زاد فى الطول لم يلتـصق طرفـه بمخـارج الحروف بسبب طوله بل يبقى خارجاً عنها، وإن كان نـاقص الطـول لم يصل بسبب قصره إلى تلك المخارج، أما إذا كان معتدلاً وصل طرفه إلى المخارج كما ينبغـى. اللـسان الأبـيض: يـدل عـلى الـضعف فى الـرأى، وكذلك الضعف فى اتخاذ القرار وقلة التدبير وضعف الصحة وكـذلك

ضعف الإرادة والعزيمة وقلة الهمة فى أصحاب ذلك اللسان. اللسان الأحمر الرقيق صغير الحجم: دليل على قوة الذاكرة فى صاحب هذا اللسان حيث ترى صاحبه قوى الإرادة مع تمتعه بحسن الذوق وكذلك قوة المعرفة والفهم. ويزعم علماء الفراسة أن حمرة اللسان دليل على حرارة العاطفة عند المرأة، فالرجل العاطفى يحب هذه المرأة ويتمنى الزواج منها لأنها تتمتع برقة شديدة مع العطف والحنان. اللسان الأحمر اللطيف حسن الشكل: دليل على حسن ذوق صاحبه وذكائه الفطرى، وفى النساء هو دليل على حسن ذوق هذه المرأة وتمتعها بحسن المعاملة مع الآخرين سواء كانوا من جنسها أو من الجنس الآخر. ويدل على نقاوة رحم المرأة وطيب كلامها وعزوبته، ويجب أن يكون اللسان المعتدل مستدقاً عند أساسه حتى يكون سريع الحركة كثير الدوران على جميع المخارج، وأما إن كان اللسان عظيماً جداً أو صغيراً كالمتشنج لم يكن صاحبه قادراً على الكلام. والرجل معتدل اللسان الذى يتزوج امرأة مثله يتمتعان بحياة سعيدة ويعم ذلك على أولادهما فيما بعد.

فراسة الأصوات:

الأصوات الحسنة: للأصوات دلائل ومفاهيم تدل على شخصية الفرد المتحدث فهناك صوت يتميز بالرزانة فى الحديث فيجذب من أمامه للحديث معه فهناك أشخاص عندما تجلس معهم وتستمع الى حديثهم تستمتع بما يقولون وتحب أن يطول الكلام خاصة إذا تكلم فى شىء غريب عنك أو أول مرة تسمع عنه ومن ذلك حب الأشخاص الجلوس مع عالم الدين لمعرفة أصول دينهم وكذلك حب لاعب الكرة الصغير أن يجلس مع اللاعب المعتزل لكى يسمع ما حدث له أثناء مشواره بالملاعب .. الخ. الأصوات الرديئة: كما أن هناك

أشخاصاً عندما يتكلمون أمامك فتجدهم يتكلمون فى كلام لا يـسمن ولا يغنى من جوع وتتمنى أن تنصرف لما فى ذلـك الكـلام مـن أشياء تنفرك من الجلوس والسماع لما يقول.

فراسة الأذن !

الأذن هى آلة السمع ولكن هناك من يمتلك أذناً قوية تدل على قوة هذه الحاسة وعندما نجد شخصا أذنـه كبـيرة نجـد قدميـه وسـاقيه ويديه كبيرة والعكس ولكن هناك شواذ ومن ذلك فى الحيوانـات فإننـا نجـد الأرنـب أذنـه كبـيرة وبقيـة الجـسم صـغيراً. ولـلأذن أنـواع ومنها :الأذن المستطيلة من الأعلى للأسفل: هذه الأذن لها قوة على تمييز الأصوات والتفريق بينها ومن مسافة بعيدة نتيجـة قـوة الـسمع. الأذن المجعدة: هى أشد حساسية من الأذن الكبيرة فهـى قـد تـسمع الـشىء وتميزه قبل أن يرى بالعين. الأذن الصغيرة: تدل على سوء النيـة والمكـر والخداع والميل للعدوانية مع الآخرين. الأذن المتناسبة: وفى النهاية فـإن حاسة السمع تختلف من شخص لآخر حيث نجد أن هناك أذنـاً نطلـق عليها "الأذن الموسيقية" التى تبتعد عن النشاذ وتميل الى

سماع كل مـا يجعـل الأعـصاب مرتخيـة وهـذه الأذن أو هـذه الحاسة دائما ما توجد عند الموسيقيين أو المهتمين بالفنون.

فراسة الخد!

الخـــد يختلف الخد مـن شـخص إلى آخـر وذلـك بـاختلاف حجم الوجه الذى يتأثر بالصحة وجودة التغذيـة الكافيـة التـى تجعـل الوجه متفتحاً وذلك يؤثر بالايجاب والسلب على شـكل الخـد ودرجـة تفتحه وكذلك لونه. ومن العلامات المؤثرة فى الخد درجة الحياء التى قد تظهر على الخد فى موقف ما حيث تزداد حمرة الوجه عند الشخص أثناء

وقوفه مع فتاة فى الجامعة حيث لم يتعرض لذلك فى المدرسة. وكذلك التلميذ الذى لم يتعود أن يقف امام الفصل ليشرح للطلبة احد الموضوعات الموجودة بالمنهج الدراسى فنجده لا يعرف من أين يبدأ رغم انه من ابرع تلاميذ الفصل. وهذا يدل على الخجل والخوف من الآخرين والعزلة عنهم. وحمرة الوجه دائما ما توجد فى النساء اكثر من الرجال نتيجة شدة حيائهن وحسن تربيتهن. ومن ذلك إذا تقدم شخص لخطبة فتاة فتجلس أمامه وهى واضعة رأسها فى الأرض وخدها شديد الحمرة وكأن الدم ينسال من وجهها فهذا آية من آيات الجمال عند المرأة فهى تكسوها كسوة جميلة. الخد المتسع: هو دليل على الاعتزاز بالنفس وحب الحق والفضيلة وحب الآخرين والدفاع عنهم خاصة أهله وذويه.وصاحب أو صاحبة هذا الخد لا يحب الإهانة سواء لنفسه او لوطنه الذى يدافع عنه فهو شجاع مقدام حتى لو كانت هذه الشجاعة ستؤدى به الى الهلاك. الخد الضيق: وهو لشخص غيور وحقود لا يهمه إلا نفسه بصرف النظر عما قد يحدث للآخرين. فهذا الشخص قد يخون بلده ووطنه الذي تربى فيه وقد يخون أهله وحتى نفسه وضميره ليصل إلى ما يريد.

فراسة الذقن

الذقن هناك علاقة وثيقة بين الذقن والأخلاق التى تميز الشخص عن الآخرين، وقد يستغرب البعض حينما نقول ذلك ولكن هذه هى الحقيقة لأن الذقن تعتبر من علامات الإرادة والحب والعواطف فترى ذلك فى أصحاب الذقون البارزة إلى الأمام.وللذقن أنواع منها: الذقن الكبيرة: وهى نوعان.. طويلة وعريضة. الذقن الطويلة: وهى تدل على ميل صاحبها إلى الأهواء وشدة الحب الذى

يتميز به وكذلك عشقه الدائم للنساء. الذقن العريضة: وهى تـدل عـلى الصبر وتحمل المصاعب التى تواجه صاحبها ولكنه يتغلب عليها نتيجة لما تعود عليه من صبر فى مواجهة الشدائد. وهناك ذقن عريضة تدل على الضعف والمذلة والهوان.. فصاحب هذه الذقن يكون حقوداً يميـل إلى حسد ما فى يد الآخرين فهو لا يحب الخير للناس ودائما مـا يتمنـى كـل شىء لنفسه. كما توجد ذقن عريضة : لكنها خبيثة لأن صاحبها يميل الى أذى الآخرين وتدبير المكائد لهم ولكنه غالباً ما يفشل لانه دائم فى سوء التصرف مما يجعله يفشل فى تحقيق ما يريد ضرراً بـه للآخـرين. الـذقن العريضة الواسعة : وهى تدل على الميول الشهوانية وحب المال والنساء والموسيقى الصاخبة وقلما تجد صاحبها يحب الألحان الهادئة، ولكـن إذا بحثت فى قلبه فقد تجده رغم عيوبه رقيق القلب مع بعـض الأشـخاص الذين يحس نحوهم بالاطمئنان. الذقن المزدوجة: وهى التى يخيل لـك انها منقسمة الى ذقنين أو مقـسومة الى قـسمين وفى وسـطها نقـرة فهـذه الذقن لأشخاص مائلين الى الحب لا يستطيعون العيش بدون المحبوبـة فهو دائم البحث عنها. الـذقن المربعـة الـضيقة: وتعـرف هـذه الـذقن بوجود خط عريض من الأمام لكنه قصير ويتميز أصحاب هذه الـذقن بأنهم يميلون الى الحب وعمل الأفعال والخصال الحميدة فهـم دائـما مـا يساعدون الـضعفاء والمحـرومين.كـما انهـم يقفـون مـع الفقـراء أمـام الأغنياء، والسيدة التى توصف بهذا النوع من الذقون لا تهتم بالشخص الذى تحبه سواء كان غنياً أو فقيراً فهى تحبـه حتـى لـو كـان فقـيراً عـلى الرغم مما تتمتع به من ثروة. الـذقن المربعـة المتـسعة: ودلالـة معرفتهـا وجود خط عريض مـن الامـام لكنـه طويـل واصـحاب هـذه الـذقن مفرطون فى مشاعرهم نحو الآخرين خاصة عند لقاء الحبيب فأصحاب

هـذه الـذقون يميلـون الى العـشق والمحبـة المفرطـة. الـذقن المـستديرة الواسعة: وفيها يكون بروز الـذقن كبـيراً ومتـسعاً فهـى متـسعة دليـل الإقدام وعدم الاهتزاز فى المواقف المختلفة فدائما ما يتميـز صـاحب أو صاحبة هذه الذقن بالثبات والمثابرة وكذلك يكون صاحب هذه الـذقن شديد المحافظة على العادات والتقاليد التى تربى عليها منذ صغره فهـو شديد الاعتزاز بنفسه ولا يرضى بالإهانة من أى شخص أياً كان. الذقن البارزة: وعادة ما يكون هذا البروز إلى الأمـام مـع الميـل إلى الاسـتدارة وهذه الذقن تدل على الحب الشديد تجاه مـن تحـب بحيـث إنـك تكـاد تنسى من حولك عندما ترى من تحـب. وهـذه الـذقن أيـضاً لـشخص ينسى إساءة الآخرين له فتجد نفسك تتعرض للإساءة من المقربين لـك ولكنك تنسى هذه الإساءة سريعاً لأنك ودود ومحب للآخرين وتنـسى أخطاءهم حتى لو فى حقك، وهذا ليس ضعفاً لأنه ليس من المعقول أن يتحول التسامح مـع الآخـرين إلى ضـعف. ويتـشابه صـاحب الـذقن البارزة مع المزدوجة فى شدة الإخلاص لمن يحب ويهـوى فهـو لا يخـون من يحب لعدم توافر هذه الصفة فيه. الذقن القـصيرة وهـى غـير محببـة لأنها تدل على ضعف شخصية وأخـلاق صـاحبها وبحثـه عـن اللهـو واللعب أكثر من المعرفة والتفكير، كـما أنـه ضـعيف الإرادة ينظـر فـيما يمتلكه الآخرون ويتمنى زواله عنهم . ومن الذقون ما هو صغير وهذه الذقن الصغيرة والتى يكاد يكون هناك فاصل بينها وبين الشفاه السفلى فهى تدل على الإخلاص والمحبة لجميع الناس فترى صـاحبها لا يكـره أحداً حتى لو افترى عليه الآخـرون وإذا أحـب ذلـك الـشخص تجـده يخلص فى حبه، لأن الإخلاص يكاد يجرى فيه مجرى الـدم فى العـروق، وهذه الصفة تتضح فى النساء أكثر مما تتضح فى الرجال. علاقـة الـذقن

بالإرادة: إن بروز الذقن يدل على الحب أما قاعدة الذقن فهى دليل الإرادة وبين الحب والإرادة علاقة وثيقة، وأصحاب هذه الذقون هم فى الغالب رجال الحزم والشدة والقوة فهم القادة والساسة وكبار الرجال وأهل الحروب. ولا يعنى ذلك أن الإرادة لا تكون فى غير رجال الحرب فهى قد تكون فى رجال الأعمال كالمخترعين والعلماء وكذلك فى ربات البيوت وأهل التجارة

***

وجوه الناس كتاب مفتوح

برع العرب منذ القدم في مهن كثيرة وأمور عديدة وعلوم ومعارف كانوا السابقين أليها عن غيرهم من الأمم ،و لعل من أهمها هو علم الفراسة ، يقال في أيام العرب تفرست في وجه الرجل فعرفت من أين هو ومن أين قدم ، وهكذا اعتبر من ضمن العلوم الشائعة آنذاك وقد عرف علم الفراسة تعريفاً بسيطاً يعتبره ألهام فالفراسة تعتبر فكره تقفز فجأه للوعي ممن شهد لهم بالذكاء والمعرفة الطويلة بل واشتهرت أسر عربية ببراعتها في الفراسة وتقصي الأثر .

الوجوه كتاب مفتوح

تختلف الوجوه باختلاف البيئة والمنطقة فسكان المدن يختلفون عن سكان الصحراء ، والوجه الشرقي يختلف عن الوجه الأوربي والآسيوي ، ومن هنا كان الارتباط الحديث بين الفراسة علم النفس ولم يعد علماً يختص به العرب واليونانيون بل أصبح مستقلاً بذاته فجاءت جهود العلماء العرب والأجانب في رسم استنتاجات واجتهادات عن أشكال الوجوه وانعكاسها على أصحابها فكانت على النحو التالي:

الوجه المربع أو الحديدي :

(عرض الفك يوازي عرض الوجنتين)



يتمتع صاحب هذا الوجه بشخصية قوية وهو قيادي في عمله ، لديه الإصرار في الوصول إلي غاياته وهو محب للنظام سريـع الأنفعـال يجمع بين الشدة واللين بنفس الوقت ، محبوباً ويملك عـدة صـداقات ، أنسان حديدي وصلب في قراراته ، يقنع الآخـرين بوجهـة نظـره لأنـه يملك القوة والحجة والإقناع .

الوجه الرفيع :

أصحاب هذا الوجه يتميزون بنحف الوجه ، والخدان غـائران والعينـان حادتـان صـاحبه ذو حـس مرهـف ، مثـالي يـسعى لتميـز والاستقلالية ويشعر بالإحباط إذا عاكسته الأمـور مـع ذلـك يهمـه أن يكون لامعاً ،

بعض العلماء أطلقوا عليه لقب (الوجه الملكـي) ، وأصـحاب هذا الوجـه غالبـاً مـن الملـوك والمسؤولين ، وجـه قيـادي مـع إصرار وصرامة ورغبة في تمام لكل شيء .. ومع ذلك لا يستسلم للفشل الذي يكون من ثقته الزائدة بنفسه .

الوجه البيضاوي :

(عريض الوسط والخدين وضيق الذقن بالنسبة للجبهة)

يتميز هذا الوجه بالجمال ويعكس السحر والفتنه .صاحبه جاد وصلب ويواجه الفشل ،شديد الجاذبية وحساس وشاعري ومتسامح ، ويميل للرومانسية ، أصدقائه معدودون ، وللأسف بسبب طيبته وثقته الزائدة بالآخرين علاقاتـه مـصيرها الفـشل، لا يتمتـع بـشعبية كبـيرة ويفضل العزلة بعالمه الخاص ، والعلماء يسمون أصـحاب هـذا الوجـه بأنهم (صانعوا أنفسهم (

الوجه المثلث أو الجبلي :

يعتبر صاحبه ذو تميز بطلة وجهه ودقة ملامحه ، وصاحب هـذا الوجه عقلاني ذو ذهن حاد ومتفائل وناقد جيـد ، يحاسـب نفـسه عـلى الأخطاء بكثرة ' وهو ذو حماسة للعمل .

الوجه المستدير أو القمري :

كثيراً مانسمع عن تشبيهات لطيفة لأصحاب الوجوه المكتنـزة كقولنا " وجهـك كـالقمر" لاسـتدارته وجمالـه ، والحقيقـة أن معظـم أصحاب هذا الوجه يميلون للسمنة ، يعانون من مشاكل كثيرة ولديهم القـدرة عـلى التـأقلم الـسريع مـع ظـروف الحيـاة ومواقفهـا الجديـدة والمستجدة .

صاحب هذا الوجه يـنجح في الأعـمال التـي تحتـاج إلى أقنـاع كالتجارة ، إلا انه يشعر بالملل بـسرعة وعقلانيـة واضـحة في الأمـور ، أحياناً يندم على أخطائه ويسترضي أصـحابها وهـذه الأخطـاء الـسبب الرئيسي لها في أغلب الأحيان عصبيته الشديدة

***

الفراسة والعيون

للاستدلال على الإنسان من عينيه من جهة الفراسة

من عظمت عيناه فهو كسلان ،وإن كانت غائرتين فهو ذكيّ،وإن كانت جاحظتين فهو وقح جاهل مهذار ،وإن كانت شديدة السواد فهو جبان ،وإن كانت شديدة الحركه حديدة النظر فهو مكّار محتال لص،وإن كانت صغيره مرتعده فصاحبها قليل الحياء محتال مغتال [محب للنساء]،وإن كانت حمراء مثل الدم فصاحبها شرير مقدام،وإن كانت في زرقتها صفره كأنها صبغت بزعفران تدل على رادءة الأخلاق،ومن كان نظره يشبه نظر النساء من غير تخنيث فهو شبق صلف،ومن أشبه نظره نظر الصبيان وكان فيها وفي جملة الوجه ضحك وفرح فهو طويل العمر إن شاء الله،ومن كانت حدقتاه مائلتين إلى البياض لشدة الزرقه [والنقط الكثيره حول الحدقه فصاحبها شرير ،خصوصا في العين الزرقاء والتي حولها مثل الطوق فصاحبها حسود مهذار جبان شرير ،والتي تشبه عين البقره فصاحبها أحمق،والعين المنقلبة إلى فوق كأعين البقر مع حمره وعظم تدل على الجهل والرياء والأستكبار،

أحمد العيون الشهل بغير بريق ولا صفره ولا حمره ؛فإنها تدل على طبع جيد،

العين الزرقاء تبرق بصفره أو بخضره كالفيروزج فصاحبها ردئ،فإن كان ذلك مع نقط حمراء وبيض فصاحبها أشرّ الناس

وأدهاهم وإذا كانت العين صغيره غائره فصاحبها مكار حسود،وإذا كانت العين نائته صغيره كعين السرطان تدل على الجهل[والميل إلى] الشهوات.

وإذا كان الجفن منكسراً أو متلوناً من غير فصاحبه كذاب مكار أحمق صاحب العين الكبيره الرعده شرير ،العين الدائمه الطرف تدل على الجبن والجنون.

الحاجب:الكثير الشعر صاحبه كثير الهم والحزن غث الكلام ،وطول الحاجب إلى الصدغ فصاحبه تياه صلف ،وكذلك الذي يميل إلى ناحية الأنف إلى أسفل ومن ناحية الصدغ إلى فوق تياه صلف.

***

الفراسة والإيمان

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " .

و المؤمن الكامل يسمع أيضا بسمع الله .. و تأتيه المخاطبات و التحديث من قبل الله .. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر و قلبه ". و قال ابن عمر : " ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه و قال عمر إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر ".. و موافقات عمر رضي الله عنه للقرآن في أسرى بدر و في حجاب أمهات المؤمنين و غير ذلك مشهورة .. هي من قبيل التأييد الإلهي .. بواسطته ينطق عمر بلسان الحق و قلبه

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدثون من غير أن يكونوا أنبياء .. فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر " . رواه الشيخان عن أبي هريرة . و ليس معنى هذا أن ليس في الأمة محدثون غير عمر .. بل معناه أن عمر أحق بهذه الرتبة من غيره . و لا يعني هذا أيضا أن رتبة التحديث أفضل و أعلى من رتبة الصديقية المعروفة لأبي بكر .. بل كبار الصحابة كانوا على نصيب وافر من كل خير .. على تفاضلهم رضي الله عنهم .

و إذا كانت الرؤيا الصادقة جزءا من ستة و أربعين جزءا من النبوة .. فإن الفراسة و المكاشفة و انفتاح عين القلب أقوى و أجلى لكونها مظاهر للمنح التي يخص الله بها أولياءه يتصرفون فيها بقظة و

بإرادة . فإن انضافت إلى هذه المنح القلبية التي هي من قبيل الكرامة و خرق العادة ما خص الله عز و جل به الخلفاء الراشدين من منح الرجولة الإيمانية و الكمال الخلقي و العقل و المروءة و الحكمة و الرحمة و حسن السياسة بقوة و أمانة و حفظ و صيانة عرفنا مواصفات المرشحين في غد الإسلام للخلافة الثانية . لا نظن أنه يكون " لثورة إسلامية " ما أي معنى من معاني الخلافة عن النبي صلى الله عليه و سلم إن لم تكن الربانية الجامعة لما شاء الله من أجزاء النبوة سمة بارزة في دعوة الخلافة .. و تربيتها .. و فراسة رجالها .

لا أعني أن يعتمد المجاهدون من رجال الدعوة على شيء من الفراسة و الرؤيا و المكاشفة اعتمادا يحل محل الطرائق الشرعية لاكتشاف الحقائق و اتخاذ القرارات . فذلك خروج عن جادة السنة إلى هوامش الخرافية و الضلال . و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم .. و هو النبي فعلا و كمالا .. و كان خلفاؤه الراشدون المتفرسون الربانيون .. و منهم عمر المحدث بشهادة النص النبوي .. يطرحون المسائل للمشاورة و الأخذ و الرد و المراجعة و الرجوع آخر الأمر إلى الله و رسوله .. و إلى ظاهر الشرع .

أعني أن الخلافة الثانية على منهاج النبوة لا بد أن تظهر فيها خصائص الربانية التي عمومها و مضمونها و سياجها السنة المطهرة الكاملة .. من جملة سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و سنة الخلفاء الراشدين الأولين ظهور الكرامة و الفراسة في مكانها و مرتبتها من الواقع لا تعدوه . فإن تعدى أحد بالفراسة حدود الشرع و السنة فقد خرق في دينه خرقا .. و مزق مزقا .

الفراسة مثل الاجتهاد العقلي تخطئ و تصيب .. ما هنالك معصوم سوى النبيئين .. فالعاصم من الخطإ و التيه هو الشرع .

روى البيهقي أن عليا بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : "ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر " . و قال عبد الله بن عمر : " ما كان عمر يقول في شيء : إني لأراه كذا .. إلا كان كما قال " . و قال قيس بن طارق : " كنا نتحدث أن عمر ينطق على لسانه ملك " . و قال عمر رضي الله عنه يوصي من بعده : " اقتربوا من أفواه المطيعين و اسمعوا منهم ما يقولون فأنهم تتجلى لهم أمور صادقة " .

قال شيخالإسلام ابن تيمية بعد أن سرد هذه المقالات : " و هذه الأمور الصادقة التي أخبر بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنها تتجلى للمطيعين هي الأمور التي يكشفها الله عز و جل لهم . فقد ثبت أن لأولياء الله مخاطبات و مكاشفات . و أفضل هؤلاء في هذه الأمة بعد أبي بكر عمر رضي الله عنهما " . الفرقان ص 52 .

رأى عمر رضي الله عنه قوما من مذحج فيهم الأشتر .. فصعد فيه النظر و صوب ثم قال : قاتله الله ! إني لأرى للمسلمين منه يوما عصيبا ! فكان ذلك كما قال رضي الله عنه .. و روي عن رجل قال : دخلت على عثمان رضي الله عنه و كنت رأيت في الطريق امرأة تأملت محاسنها .. فقال عثمان رضي الله عنه : " يدخل علي أحدكم و آثار الزنا ظاهرة على عينه ! " فقلت : أ وحي بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال : لا ! تبصرة و برهان و فراسة صادقة .. و قال الإمام علي كرم الله وجهه لأهل الكوفة : "سينزل بكم أهل بيت رسول الله صلى الله

عليه و سلم فيستغيثون بكم فلا يغاثون " . فكان منهم في شأن الحسين ما كان .

إن أخبار الفراسة و قراءة الضمير في دواوين الأولياء كالمطر لا تحصى .. و ما الإخبار عن المكنونات بالشأن العظيم الذي تحتفل به الرجال .. و أي شيء حصلت إن نصبت عين قلبك منصب المتفرج العاطل ألهاه منظر الخيل على باب الملك و تأمل زينتها و عيوبها عن طلب مقابلة الملك ! مثل يضرب لأبناء الدنيا المعظمين للملوك .

و كان لأكابر الدين من غير الأولياء الصوفية فراسات .. أشهرهم في ذلك الإمام الشافعي رحمه الله .. و كان لسعة أفقه قد طلب كتب " علم الفراسة " و هو من علوم العرب يستدلون بنعوت الخلقة في الإنسان و الحيوان على أخلاقها . و هو " علم " يتلقاه الحاذق الماهر جيلا بعد جيل مما حصاته تجارب الأمم .. ليس من الفراسة القلبية الربانية في شيء .. و هو علم " محايد " لا حظ للكشف الشيطاني منه .. و قد وردت أخبار عن استعمال الشافعي للفراسة المتعلمة من الكتب لا حاجة لنا بها .

و للإمام الشافعي رحمه الله فراسات قلبية ساطعة .. فإنه على فراش الموت أخبر بما يؤول إليه أكابر تلامذته مثل الربيع بن سليمان و البويطي و المزني و غيرهم .. فكان من بعد كما أخبر رحمه الله .

***

الذكاء والفراسة

قــال الله تعــالى: (إن في ذلــك لآيــات للمتوســمين) الحجــر (آية:75): ذكر عدد من أهـل العلـم أن هـذه الآيـة في أهـل الفِراسـة. والفِراسة نور يقذفه الله في قلب عبده المؤمن الملتزم سـنة نبيـه صـلى الله عليه وسلم يكشف له بعض ما خفي على غـيره مـستدلاً عليـه بظـاهر الأمر فيسدد في رأيه، يفرق بهذه الفراسة بين الحق والباطـل والـصادق والكاذب دون أن يستغني بذلك عن الشرع. وهو يختلف عن الفَراسـة الذي هو حذق ركوب الخيل. وإذا ما اجتمـع بـالمرء الأمـران الفِراسـة والفَراسة فهذا نور على نور، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، بـصيرة في القلب، وقوة في البدن لمنازلة أعداء الله في الجهاد. والخـسارة مـن حـرم الأمرين.

هذه الفراسة هي ما يسميه العلـماء بالفراسـة الإيمانيـة، وهـذا يكون بحسب قوة الايمان، فمن كان أقوى إيماناً فهو أحد فِراسـةً. فمـن غرس الايمان في أرض قلبه الطيبة الزاكيـة وسـقى ذلـك الغـراس بـماء الاخلاص والصدق والمتابعة، كان من بعض ثمره هـذه الفراسـة. عـن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم: ((اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ قـول الله تعـالى: إن في ذلك لآيات للمتوسمين)). رواه الترمذي. وعـن أنـس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلـم: ((إن لله عباداً يعرفون

الناس بالتوسم)) رواه الطبراني في الأوسـط. وأصـل هـذا النـوع مـن الفراسة، من الحياة والنور اللذين يهبهما الله تعالى لمـن يـشاء مـن عبـاده فيحيا القلب بذلك ويستنير، فلا تكاد فراسته تخطئ قال الله تعالى: أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا لـه نـوراً يمـشي بـه في النـاس كمـن مثلـه في الظلمات ليس بخارج منها .

هذه الفراسة تتكون للعبد بحسب قربه من الله، فإن القلب إذا قرب من الله انقطعت عنه معارضات الـسوء المانعـة مـن معرفـة الحـق وإدراكه، وكان تلقيه من مشكاة قريبة من الله بحسب قربه منه، وأضـاء له من النور بقدر قربه، فرأى في ذلك ما لم يره البعيد المحجوب. دخـل قوم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعمر في مقدمة الصحابة ممـن عرف بالفراسة رضي الله عنه وسيأتي معنا شيئ من أخبـاره بعـد قليـل، قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري: ((لقـد كـان فيما قبلكم من الأمم ناس مُحدّثون فإن يك في أمتي فإنه عمـر)). دخـل قوم من مَذحِج على الفاروق عمر فيهم الأشتر النخعي، فصعّد فيه عمر النظر وصوّبه، وقال: أيهم هذا؟ قالوا: مالك بن الحارث، فقال: مـا لـه قاتله الله، إني لأرى للمسلمين منه يوماً عصيباً. فكان كـما تفـرس رضي الله عنه فكان منه في الفتنة ما كان.

ودخل رجل على عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد رأى امـرأة في الطريق فتأمل محاسنها، فقال له عثمان: يدخل عليّ أحدكم وأثر الزنى ظاهر على عينيه؟! فقلت: أوحيٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسـلم؟ فقال: لا، ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة.

قال أبو شجاع الكرماني: من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكفّ نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحارم واعتاد أكل الحلال لم تخطىء له فراسة وقد ذكر الله سبحانه قصة قوم لوط وما ابتلوا به ثم قال بعد ذلك: إن في ذلك لآيات للمتوسمين وهم المتفرسون الذين سلموا من النظر المحرم والفاحشة، وقال تعالى عقيب أمره للمؤمنين بغض أبصارهم وحفظ فروجهم: الله نور السموات والأرض . قال ابن القيم رحمه الله معقباً على كلام الكرماني وسر هذا: أن الجزاء من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم الله عز وجل عليه عوضه الله تعالى من جنسه ما هو خير منه فكما أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه، فرأى به ما لم يره من أطلق بصره ولم يغضه عن محارم الله تعالى، وهذا أمر يحسه الإنسان من نفسه، فإن القلب كالمرآة والهوى كالصدأ فيها فإذا خلصت المرآة من الصدأ انطبعت فيها صور الحقائق كما هي عليه، وإذا صدئت لم تنطبع فيها صور المعلومات فيكون علمه وكلامه من باب الخرص والظنون،

والفرق بين الفراسة والظن أن الظن يخطىء ويصيب وهو يكون مع ظلمة القلب ونوره وطهارته ونجاسته، ولهذا أمر تعالى باجتناب كثير منه، وأخبر أن بعضه إثم. وأما الفراسة فأثنى على أهلها ومدحهم في قوله تعالى: إن في ذلك لآيات للمتوسمين قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أي للمتفرسين وقال تعالى: يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم وقال تعالى: ولو نشاء لأريناهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول فالفراسة الصادقة لقلب قد تطهر وتصفى وتنزه من الأدناس وقرب من الله فهو

ينظر بنور الله الذي جعله في قلبه. ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل أنه قال: ((ما تقرب إليّ عبدي بمثل ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها)). فأخبر سبحانه أن تقرب عبده منه يفيده محبته له فإذا أحبه قرب من سمعه وبصره ويده ورجله فسمع به وأبصر به وبطش به ومشى به فصار قلبه كالمرآة الصافية تبدو فيها صور الحقائق على ما هي عليه فلا تكاد تخطىء، له فراسة فإن العبد إذا أبصر بالله أبصر الأمر على ما هو عليه، فإذا سمع بالله سمعه على ما هو عليه وليس هذا من علم الغيب بل علام الغيوب قذف الحق في قلب قريب مستبشر بنوره غير مشغول بنقوش الأباطيل والخيالات والوساوس التي تمنعه من حصول صور الحقائق فيه، وإذا غلب على القلب النور فاض على الأركان وبادر من القلب إلى العين فكشف بعين بصره بحسب ذلك النور، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقدمة المتفرسين روى الحاكم في المستدرك وغيره عن عمرو بن عبسة السُلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الخيل وعنده عيينة بن بدر الفزاري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنا أعلم بالخيل منك. فقال عيينة: وأنا أعلم بالرجال منك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فمن خير الرجال؟ قال: رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على مناسج خيولهم من رجال نجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبت بل خير الرجال رجال اليمن، والإيمان يمان إلى لخمٍ وجُذام، ومأكول حمير خير من آكلها، وحضرموت خير من بني

الحارث، والله ما أبالي لو هلك الحارثان جميعاً، لعن الله الملوك الأربعة، جَمَداً، ومَخُوساً، وأبضَعة، وأختهم العَمَرَّدة، ثم قال: أمرني ربي أن ألعن قريشاً مرتين فلعنتهم، وأمرني أن أصلي عليهم فصليت عليهم مرتين مرتين. ثم قال: لعن الله تميم بن مرة خمساً وبكر بن وائل سبعاً ولعن الله قبيلتين من قبائل بني تميم: مَقاعس وملادس، ثم قال: عُصية عصت الله ورسوله. ثم قال: أسلم وغفار ومزينة وأحلافهم من جهينة خير من بني أسد وتميم وغطفان وهوازن عند الله يوم القيامة، ثم قال: شر قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب، وأكثر القبائل في الجنة مَذحِج)).

أيها الأحبة: إننا نعيش في زمن ووقت يحتاج فيه المؤمن أن يكون يقظاً فطناً لديه شيء من الفراسة وإلا لتخطفته الرياح ولعبت به كما لعبت بغيره، والأصل في المؤمن أن يكون ذكياً لا أن يكون مغفلاً ساذجاً، تمر من بين يديه أمور وأمور وهو لا يدري. وخلاصة أمر الفراسة أنها تحتاج إلى إيمان وتقوى، فكلما كان العبد أكثر إيماناً كلما فتح الله على قلبه وأعطاه فراسة في الأمور فصار يرى ما لا يرى غيره. وقد حصل للصحابة وأكابر السلف من هذا الكثير.

روي عن الشافعي ومحمد بن الحسن أنهما كانا بفناء الكعبة ورجل على باب المسجد فقال أحدهما: أراه نجاراً، وقال الآخر: بل حداداً، فتبادر من حضر إلى الرجل فسأله فقال: كنت نجاراً وأنا اليوم حداد.

وقال ابن القيم رحمه الله: كـان الـصديق رضي الله عنـه أعظـم الأمة فراسة وبعده عمـر بـن الخطـاب رضي الله عنـه ووقـائع فراسـته مشهورة فإنه ما قال لشيئ أظنه كذا إلا كان كما قال، ويكفي في فراسته: موافقته ربه في المواضع المشهورة.

فمن ذلك أنه قال: يارسول الله لو اتخـذت مـن مقـام إبـراهيم مصلى فنزلت: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى . وقال: يا رسـول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب. واجتمع على رسـول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقال لهن عمـر: عـسى ربـه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن، فنزلت كذلك. وشاوره رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسارى يوم بـدر فأشـار بقـتلهم ونـزل القـرآن بموافقته.

مرّ بعمر رضي الله عنه سواد بن قارب ولم يكـن يعرفـه فقـال: لقد أخطأ ظني وإنّ هذا كاهنٌ، أو كان يعرف الكهانة في الجاهلية، فلـما جلس بين يديه سأله عمر عن ذلك، فقال: صـدقت يـا أمـير المـؤمنين: كنت كاهناً في الجاهلية.

قـال ابـن القـيم: وفراسـة الـصحابة رضي الله عـنهم أصـدق الفراسة. ولقد شاهدت من فراسة شيخ الإسـلام ابـن تيميـة رحمـه الله أموراً عجيبة وما لم أشاهده منها أعظم وأعظم ووقائع فراسته تستدعي سِفراً ضخماً.

وقال مالك عن يحيى بن سعيد إن عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك؟ قال: جمرة، قال: ابن من؟ قال ابن شهاب، قال: ممـن، قـال: من الحرقة، قال أين مسكنك؟ قال: بحرة النار، قـال: أيهـا قـال بـذات لظى، فقال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال.

وقال الحارث بن مرة نظر إياس بن معاوية إلى رجل فقال هـذا غريب وهو من أهل واسط وهو معلّم وهو يطلب عبداً له آبق، فوجدوا الأمر كما قال، فسألوه فقال رأيته يمشي ويلتفـت فعلمـت أنـه غريـب، ورأيته وعلى ثوبه حمرة تربة واسط، فعلمت أنه من أهلهـا، ورأيتـه يمـر بالصبيان فيسلم عليهم ولا يسلم على الرجال فعلمت أنه معلم، ورأيته إذا مر بذي هيئة لم يلتفت إليه، وإذا مر بذي أسـمال تأملـه فعلمـت أنـه يطلب آبقا.

ومن دقيق فراسة الصحابي جرير بن عبـدالله الـبجلي رضي الله عنه أن قال الشعبي كان عمر في بيت ومعه جرير بن عبد الله فوجد عمر ريحا فقال: عزمت على صاحب هذه الريح لمّا قام فتوضأ، فقال جرير يـا أمير المؤمنين أو يتوضأ القوم جميعا فقال عمر: يرحمـك الله نعـم الـسيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام.

ومن دقيق الفراسة أن المنصور جاءه رجل فأخبره أنه خـرج في تجارة فكسب مالا، فدفعه إلى امرأته، ثم طلبه منها، فـذكرت أنـه سرق من البيت ولم ير نقباً ولا أمارة، فقال المنصور منذ كم تزوجتها، قال منذ سنة، قال بكرا أو ثيبا، قال ثيبا، قال فلها ولد من غـيرك، قـال لا، قـال

فدعا له المنصور: بقارورة طيب كان حاد الرائحة وغريب النوع فدفعها إليه وقال له تطيب من هذا الطيب فإنه يذهب غمك فلما خرج الرجل من عنده قال المنصور لأربعة من ثقاته: ليقعد على كل باب من أبواب المدينة واحد منكم، فمن شم منكم رائحة هذا الطيب من أحد فليأت به، وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلى امرأته فلما شمته بعثت منه إلى رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت إليه المال فتطيب منه، ومر مجتازا ببعض أبواب المدينة فشم الموكل بالباب رائحته عليه فأتى به المنصور فسأله من أين لك هذا الطيب فلجلج في كلامه، فدفعه إلى والي الشرطة فقال إن أحضر لك كذا وكذا من المال فخل عنه وإلا اضربه ألف سوط، فلما جرّد للضرب أحضر المال على هيأته فدعا المنصور صاحب المال فقال: أرأيت إن رددت عليك المال تحكّمني في امرأتك، قال نعم، قال هذا مالك، وقد طلقت المرأة منك.

وقال رجل لإياس بن معاوية: علمني القضاء فقال إن القضاء لا يعلم إنما القضاء فهم، ولكن قل: علمني من العلم. وهذا هو سر المسألة فإن الله سبحانه وتعالى يقول: وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فخص سليمان بفهم القضية وعمهما بالعلم. وكذلك كتب عمر إلى قاضيه أبي موسى في كتابه المشهور وقال له: الفهم الفهم فيما أدلي إليك. والذي اختص به إياس وشريح وغيرهم من أهل الفراسة مع مشاركتهما لأهل عصرهما في العلم هو الفهم في الواقع والاستدلال بالأمارات وشواهد الحال، وهذا الذي فات كثيرا من الحكام والقضاة فأضاعوا كثيرا من الحقوق.

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه واتباع سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أقول هذه القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب وخطيئة، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

ومن الفراسة غير ما تقدم ما يسمى بالفراسة في تحسين الألفاظ وهو باب عظيم اعتنى به الأكابر والعلماء، وله شواهد كثيرة في السنة وهو من خاصية العقل والفطنة، فمن ذلك: أن الرشيد رأى في داره حزمة خيزران فقال لوزيره الفضل بن الربيع ما هذه؟ قال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين ولم يقل الخيزران لموافقته لاسم أمه.

ونظير هذا أن بعض الخلفاء سأل ولده وفي يده مسواك ما جمع هذا قال: ضد محاسنك يا أمير المؤمنين.

وخرج عمر رضي الله عنه يعس المدينة بالليل، فرأى نارا موقدة في خباء فوقف وقال: يا أهل الضوء، وكره أن يقول يا أهل النار.

وسئل العباس أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله.

ومن ألطف ما يحكى في ذلك أن بعض الخلفاء سأل رجلا عن اسمه فقال سعد يا أمير المؤمنين فقال أي السعود؟ قال: سعد السعود لك يا أمير المؤمنين، وسعد الذابح لأعدائك وسعدٌ بلع على سماطك،

وسعد الأخبية لسرك فأعجبه ذلك. ويشبه هذا أن معن بن زائدة دخل على المنصور فقارب في خطوه فقال له المنصور: كبرت سنك يا معن، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، قال: إنك لجلد، قال: على أعدائك، قال: وإن فيك لبقية. قال: هي لك يا أمير المؤمنين.

وأصل هذا الباب قول الله تعالى: وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إذا كلم بعضهم بعضا بغير التي هي أحسن فرب حرب وقودها جثث، أهاجها القبيح من الكلام. وفي الصحيحين من حديث سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي)) وخبثت ولقست متقاربة المعنى، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ الخبث لبشاعته وأرشدهم إلى العدول إلى لفظ هو أحسن منه وإن كان بمعناه تعليما للأدب في المنطق وإرشادا إلى استعمال الحسن وهجر القبيح في الأقوال كما أرشدهم إلى ذلك في الأخلاق والأفعال.

ومن الفراسة، التأمل والنظر في عواقب الأمور ومآلاتها فعلاً وتركاً، وهذا هو المقصود الأعظم في باب الفراسة، وهو ما يسمى بفقه المقاصد في الفعل والترك، النظر في عواقب الأمور، وعدم الاقتصار على النظرة السطحية القريبة، وهذا أمر لا يُفتح لكل أحد، ومن رزق هذا الباب فقد أوتي خيراً كثيراً، هذه المسألة من المسائل المهمة جداً، والتي يترتب على الاخلال بها وعدم فقهها: فوات كثير من المصالح. فأحياناً يكون هناك تعارض بين مصلحتين لايمكن الجمع بينهما، فما العمل؟ وأحياناً تتعارض مفسدتان لايمكن الخلو من أحدهما، فما العمل؟

وأحياناً تتعارض مصلحة ومفسدة لايمكن التفريق بينهما، بل فعل المصلحة مستلزم لوقوع المفسدة، وترك المفسدة مستلزم لترك المصلحة، فما العمل؟ وهذا باب واسعٌ ومهم جداً، ونحن في واقعنا المعاصر كثيراً ما نحتاج اليه أكثر مما سبق من الأوقات يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله (وهذا باب التعارض باب واسعٌ جداً لاسيما في الأزمنة والأمكنة التي نقصت فيها آثار النبوة وخلافة النبوة، فإن هذه المسائل تكثر فيها، وكلما ازداد النقص ازدادت هذه المسائل ووجود ذلك من أسباب الفتنة في الأمة) (انتهى).

يقصد رحمه الله أنه كلما رق الدين، ونقصت آثار النبوة في المجتمعات، كلما كثر التعارض، وكلما كان الواقع والحياة أقرب الى الدين وأقرب الى تطبيق شرع الله قل التعارض والله المستعان. والمتأمل في واقعنا يجد التعارض في كل شيء، ما من قضية إلا وهناك العقبات والمعوقات والتعارضات، وهذا إن دل على شيء فانما يدل على البعد عن الدين، نسأل الله تعالى أن يرحمنا برحمته. ومن رزق فقه المقاصد والنظر في عواقب الأمور يفتح الله عليه بترك المرجوح من الأمور وهذا كما قلت من أعظم أنواع الفراسة.

ومن الفراسة: معرفة أحابيل المجرمين وطرائقهم ودسائسهم في تدمير عقائد الناس وأخلاقهم. وما تمكن أعداء الشريعة وخصوم الملة من بعض الأشياء إلا عندما كثر المغفلون في الأمة، تمرر قضايا أحياناً تتعجب من سذاجة المسلمين وقبولهم له، وإلى أي درجة من الغفلة يعيشون، ولعل من أقرب الأمثلة التي يحضرني الآن هو ما

طرحتـه وسـائل الإعـلام، مـن شـفقة الغـرب عـلى أبنـاء كوسـوفا والمساعدات التي قدموها لأجل سواد عيون المسلمين هنـاك، ومـدى حرقتهم على ما حـصل لهـم. ولـيس الآن هـو مجـال تحليـل مثـل هـذه القضية.

ومن الفراسة: أن يعرف المؤمن المجرمين في مجتمعه بـسيماهم، وأن يعرفهم في لحن القول بفلتات لسانهم، ومـا تخطـه أيـديهم أحيانـاً، فلان يسمح له بالكتابة، ويطرح قضايا تنقض أصل الدين، ثـم لا يـرد عليه، فيعلم المؤمن بفراسته أن وراء الأكمة ما وراثها.

ومن الفراسة: معرفة أهل الحـق المخلـصين، تعـرفهم بحـرب المبطلين لهم، وتعرفهم بـشنآن أهـل الـشهوات لهـم، تعـرفهم بـصدق اللهجة، واضطراد المنهج، وتعرفهم بمحبة النـاس لهـم، وتعـرفهم بـما يحقق الله على أيديهم من الخير، وما يُكَف بسببهم من الشر عن النـاس. وهذه فراسـة مـع كـل أسـف لا تظهـر لكثـير مـن المـسلمين. وإلى الله المشتكى.

أيها الأحبة: لمـا كـان النـاس قريبـون مـن ربهـم، متمـسكون بالدين، قلباً وقالبا، ظاهراً وباطنا، كثر أهل الفراسة في الناس وقل عدد الأغبياء، وحصل بسبب ذلك خير كثير، ولما بعد الناس عن الدين والله المستعان حصل العكس من ذلك وكثرت الفتن، يقول سـفيان الثـوري رحمه الله: كان العلماء يعرفون الفتن قبل أن تقبـل وقبـل أن تـأتي، فـإذا ذهبت عرفها الناس، واليوم تقبل الفتن فإذا ذهبت عرفها العلماء.

وأخيراً: فإن المسلم الملتزم حقيقة له قضية يعيش مـن أجلهـا، وليس حاله كحال الدهماء، والقضية التي يعيش مـن أجلهـا تحتـاج إلى فراسة وذكاء، ولا يمكن بـأي حـال مـن الأحـوال أن تنجـز قـضيتك بالغفلة والسذاج

***

أدوات الفراسة

الجبهة:

الجبهة هي مـؤشر قـوة الـدماغ والاهـتمام بـالأمور العقليـة . وعلماء الهيأة يقسمون الجبهات إلى عـدة أنـواع أو درجـات بالنـسبة إلى هيأتها وشكلها ولكل شكل طالعه الخاص :

الجبهة العالية :

تشير إلى الشخصية التي ندعوها عـادة بـالجبين عـادة بـالجبين المرفوع صاحبها إنسان مفكر يحب الكتب والمطالعة ويرغب في تحـسين اطلاعه وتوسيع معرفته . وغالباً مـايتميز بـذاكرة طيبـة . وهـو متـدين ورفيع التفكير وشريف ويرتبط بكلامه وعهوده.

وقد تكون الجبهة العاليـة ضـيقة أو واسـعة . الـضيقة يكـون صاحبها متعلماً ومتفهماً وواعياً ولكنه ليس أصيل التفكـير أو مـستقلاً . إنه يفكر بما تعلم وعرف ولكنه لايضيف أي شيء جديد عـلى مـا أدرك أنه متحفظ وغير عملي ويبقى في المؤخرة.

أما صـاحب الجبهـة العاليـة والعريـضة فهـو شـخص يتميـز بطاقـات وقـدرات كثـيرة بالإضـافة إلى العقـل والفكـر والإمكانـات العملية . إنه مقلد وخلاق في آن واحد أو قد يكون واحداً منهما.

الجبهة المنخفضة :

تتميز بالشخص الذي يكـون طموحـه قلـيلاً ولا يهـتم كثـيراً بالتفكير ويعتبر بسيطاً إلى حد ما . يتقبل الحياة على ماهي عليه ولا يحب أن ينغمس في الأمور المعقدة . لا يتميز بذاكرة قويـة وغالبـاً مـا يكـون متهوراً أو مندفعاً أكثر من صاحب الجبهة العالية . وهو يمثل من ننعتـه "بواطي الجبين" إلى حد ما.

الجبهة العريضة :

تمثل قدرات قوية ولكن ذاكرتها أقل من ذاكرة الجبهة العاليـة . وذهن صاحبها لايتعلق كثـيراً بـالتفكير والكتـب ولكنـه بنـاء منطقـي وصاحب هذه الجبهة مثابر ويجني المال وبإمكانه أن يحقق الأشياء وهـو من الأشخاص الذي غالباً ما يكونون من رجال الأعمال الناجحين.

الجبهة الضيقة :

تتميز بوجهات نظر ضيقة وهي تكـون حيـة ومحافظـة . هـذا النوع من الناس يتمسك بكل ما هو قديم ولـه وجهـات نظـر متحـيرة لاتتزعزع . وهو غـير موسـيقي ولـيس محبـاً للغـات ولا يتميـز بنزعـة العدالة بسبب تحيزه . ولكن الجبهة الـضيقة تكـون صـفاتها أفـضل إذا تميزت ببروز مرتفع وتميل نوعاً ما إلى مميزات الجبهة العالية .

الجبهة المربعة :

وهي معتدلة الارتفاع بالنسبة إلى عرضها وتتميز بعرض مماثل في أعلاها وأدناها . وهي جبهة غير مألوفة كثيراً . ولكنها جبهـة ممتـازة فهي أهل للثقة ونبيلة وتستطيع أن تعطي الحكم الصائب عـلى الأشـياء كما أنها نشيطة وذات وجهات نظر عملية جداً . صـاحب هـذه الجبهـة يتميز بقدرة بناءة في أي شيء فهو بإمكانه أن يخيط بدلة ممتـازة لـو اتخـذ

هذه المهنة أو أن يكتب قصة ممتازة لو كانت حرفته الكتابـة طبعـاً . مـع قليل من الخيال أن يتزعم ويقود في ميادين كثيرة.

العينان :

العينان نافذة الروح . وهذا هو الوصف الـصحيح لهـما . إنهـما تدلان على الحساسية والشعور والتصرف العام والطبع لكل منا.

العيون الكبيرة :

قوة الملاحظة وخاصة إذا كانت مستديرة . تواقة أكثر ممـا هـي مفكرة . إنها تظهر الـشخص الـذي قـدر النـاس بالنـسبة إلى مكانـاتهم ويقتنع بكل ما يقرأ ولذلك فإنه سهل الانقياد وهـو في القـضايا الفنيـة مقلد أكثر مما هو خلاق . وإذا برزت العيون فإنها تعطي فكرة عن ميـل كبير إلى الكلام والثرثرة.

العيون المتوسطة :

وهي العيـون المألوفـة عنـد معظـم النـاس وتظهـر الـشخص الجميل المعتدل دون أن تكون به أخطاء بارزة كعيون كبيرة أو صـغيرة . وأصحاب هذه العيون يتميزون بالرأي السليم.

العيون الصغيرة :

تشير إلى الصرامة والعنف والتركيز . تخيل كيف يميـل النـاس إلى إغلاق عيونهم قليلاً حين يفكرون أو يحسبون ولأن التركيـز عظـيم فإن هؤلاء الأشخاص يرون أشياء أقل من الأشخاص الذين لهم عيون كبيرة ولكنهم يتعمقون في هذه الأشياء أكثر . وقد تكون ذاكـرتهم أقـل من أصحاب العيون الكبيرة ولكن قوة التعليل عندهم متفوقة كما أنهـم مستقلون في آرائهم وتصرفاتهم ومتفوقون في الحكم على الأشياء.

إذا كانت العيون صغيرة أكثر من العـادة فأنـت أمـام شـخص يتميز بطبيعة كثيرة الارتيـاب وتنـزع إلى الخـداع والاحتيـال وتميـل إلى الشح والاستئثار . وغذا كانت العيون الصغيرة ثاقبـة وقويـة النظـرات فهي تدل على الفضول وسرعة الغضب والعناد.

العينان المتباعدتان تشير إلى شـخص كـريم محبـوب يوثـق بـه ولكنه يصدق كل شيء وغالباً ما يقع في شراك المخادعين.

العينان المتقاربتان تـشير إلى شخـصية ظنينيـة لاتثـق بـشيء أو بأحد وتحسب لكل شيء حسابه وهي فوق كل شيء متبصرة.

العيون الزرق :

تتحكم بضبط الـنفس ، متفائلـة ، مليئـة بالنـشاط والحيويـة ، تبصر وتحسن الحكم على الأشياء . أصحابها يركـزون تفكـيرهم جيـداً وهم منطقيون ويتميزون بالأصالة وهم عمليين ذاكرتهم ليـست جيـدة تماماً .

العيون الرمادية :

أصـحابها نظـاميون ويتحكمـون بـضبط الـنفس وواقعيـون وينتظمون بالعمل وهم باردون وصارمون . ويتميزون عادة بالنجاح.

العيون الخضر الرمادية :

هي رمز العقل الراجح والمواهب الكثيرة والطاقـات الكبـيرة وحب المشاريع وهم مزاجيين وقد ينزعون إلى الخدعة أحياناً .

العيون الكستنائية :

طبيعة لطيفة رقيقة عاطفية وبراءة الطفولة حتى لو تقدمت بها السنين . وأصحاب هذه العيون لايكونون من ذوي الشخصيات القوية إلا إذا كان شعرهم أسود يميل إلى الخمرة قليلاً .

العيون البنية :

هي رمز الشخص العاطفي المتسم بحب كبير وقدرة كبيرة على البغض أيضاً . وهو طيب ومحب للفنون ومعبر . لايقوى على التحكم بعواطفه كما يجب . ولذلك يتأثر بكل ما يحيط به ويظهر ذلك في تصرفاته.

العيون السود :

إنها كالعيون البنية ولكنها زيادة على ذلك تتميز بأنها تحمل سيئات العيون البنية وحسناتها في أقصى أطرافها . وهي تتسم بالحسد والغيرة ولكنها مخلصة لمن تحب.

الحواجب :

إنها تماثل العيون على وجه عام ولكنها تتميز ببعض الأشياء الأخرى على اعتبار أنها تدل إلى شخصية صاحبها

الحاجبان الرفيعان:

شخص هادئ بطيء صامت.

الحاجبات السميكان :

طبيعة مكثفة محبة ، حاسدة يقلقها الناس أو الآراء.

الحاجبان الكثان :

قدرات غير اعتيادية ولكنها قلما تستعمل وبذلك يصبح صاحبها حاد الطبع.

الحاجبان الدقيقان المسطحان :

إرادة قوية – شخص متفائل مثابر.

الحاجبان المعتدلان :

شخصية متزنة معتدلة . لاتجاه الحاجبين أو انحنائهما تأثير أيضاً على الشخصية.

الحاجبان المستقيمان :

طبيعة حيوية جذابة .

الحاجبان المنحنيان إلى أسفل :

فراغ صبر وتهور.

الحاجبان المنحنيان إلى أعلى :

غموض في الحب ، كيد وتعقيد.

الحاجبان المقوسان :

شخصية حالمة تتعلق بالأشياء بدلاً من تقصي الحقائق.

الأنف :

يقسم الأنف بالنسبة إلى شكله إلى عدة أنواع :

الأنف الروماني :

أنف كبير بجسر مقوس يعبر عن الشخص القوي الناشط السريع الذي يعمل ويأمر ويتميز بقوة عقلية وجسدية . إنه واثق وشجاع ورجل أعمال . إلا أنه ضيق الصدر لايصبر طويلاً قلق ومقاتل . وكلما استطال الأنف كلما أصبح صاحبه جازماً وكلما عرض هذا النوع من الأنف قويت شخصية صاحبه . إذا ارتفع واستدق أصبح أنفاً أرستقراطياً وتميز صاحبه بطبع هذه الطبقة من المجتمع.

الأنف الإغريقي :

إنه جميل ويشكل خطاً مستقيماً مع الجبين وهو يلازم هيأة الجانب المسطح ويمثل الشخص المتناسق المعتدل اللائق في تصرفاته إنه

إنسان غني ومهذب يتميز بذوق رفيـع وتفهـم واع للعدالـة . يـتحكم بضبط نفسه بقدر مايتحكم بطبعه.

الأنف المعقوف أو الأقنى:

مقوس في تحـدب متواصـل وكثـيراً مـايكون كبـيراً ومـستدقاً كمنقار النسر . يختلف عن الأنف الروماني الذي يتحـدب عنـد جـسره فقط . هذا الأنف يميز صاحبه بما يميزه الأنف الروماني ولكن في تـسام ومحبـة للهـدوء . إن مثـل هـذا الـشخص قـد ولـد ليـأمر وهـو أنـف أرستقراطي أيضاً. وأيضاأما الأنف الأقنى ويـسمى بـالأنف الـسوري ايضاً كما يقول جرجي زيدان في كتابه علم الفراسة الحديثة، ويعرف هذا الأنف بارتفاع في وسطه قليلاً، وقد تميز أهل الباديـة في الـبلاد العربيـة بمثل هذا الأنف.

وهذا النوع من الأنوف محمود ومرغوب، لأنه دليل على اقتدار مالي خارق موجود في صاحبه، وقليله في الوقت نفسه نوع من الجمال.

الأنف الأفطس:

انه انف منقبض غير مقوس . ويتميز بأنه صغير وقصير يكثـر وجوده بين النساء أكثر من الرجال . ويشير إلى شخص مـرح اجتماعيـاً قلق ومتطلب ومتهور يخفي تحت خجلـه طبعـاً حـاداً ونفـوراً . صـبور وملحاح في العمل لا يستقر له بال إلا في إتمام مايهدف إليه.

فراسة الرأس :

كلمة سر باللغة الفارسية تعنى رأساً أو رئيـساً وهـى تعنـى أن الرأس هى رئيس أعضاء الجسم فلا يمكن الاستغناء عنهـا فى فهـم أى شىء لأن بداخلها العقل.

فصاحب الرأس الذكي قادر على التصرف فى اى موقف حتى لو كان ذلك الموقف مصيرياً لنبوغ عقله وذكائه الفطرى والذى قام بتنميته من خلال اطلاعه على أمهات الكتب عكس الإنسان الغبى والذى ترك عقله يصدأ من قلة ما قرأه وتعلمه، فالقراءة الكثيرة تنمى الذكاء وتعلم الشخص اتخاذ القرارات الصائبة فى كل الأمور.

كما أن الشخص الذى يكون صبورا غير متسرع فى اتخاذ المواقف يكون أسرع فى الوصول الى ما يريد فهذه قاعدة ليس لها شواذ وهناك أشخاص عندما تراهم تجد فى ملامح وجوههم النباهة والذكاء الحاد وتجده عند معاملتك يميل الى الخبث والمكر فإذا تعلم ذلك الشخص منذ صغره وعندما يكبر تجده شيئاً مهماً فى المجال الذى تعلم ودرس فيه فتجده يعتلى المناصب العالية.

وأصحاب هذا الرأس لا يحول بينهم وبين أهدافهم شيء فهم لهم القدرة على تخطى الصعاب والحواجز عن طريق الصبر مع الميل الى الهدوء والسكينة.

وكذلك يعرف من يخدعه أملا فى التقرب إليه أو لكى يقضى له حاجة يصعب أن يفعلها بنفسه، فهذا الشخص مهم للآخرين لكنه لا يهتم بهم حتى لا يوقفوا تقدمه الذى بذل مجهوداً ضخماً للوصول إليه.

وهناك إيماءات تبين حالة الشخص عند وضع يديه على رأسه ومن ذلك:

- أن يكون ذلك الشخص مريضاً أو عنده صداع فى رأسه.
- أن يكون دائم التفكير فى مشكلة ما.
- أن يكون فعل شيئا ويخاف أن يفتضح أمره.
- أن يكون انتظر شيئا ولم يحدث.

وللرأس خواص ثلاث كل منها منفصلة عن الأخرى:

1- إن كل فكرة يتم استشعارها عن طريـق الحـواس الخمـس والتى تكون صورة ذهنية تنتقل الى الرأس ليتم الحكم عليها.

2- هناك أعمال يجبر عليها الإنسان كالبكاء والـضحك وهـى تنشأ من قاعدة الرأس الى اسفل المخ دون أن يتم عرضـها عـلى القـوى الإرادية مما يجعل الإنسان يقوم بالضحك او البكاء.

3- عضلات الوجه تنقبض وتنبسط حسب أحوال الوجه كأن تجده فى حالة فرح أو حزن.

وهذه الحالات الثلاث مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ولكن توجد بينها حدود فاصلة تفصلها عن بعضها فى الداخل وقـد يكـون هنـاك مركـز اكبر من الآخر فيأخذ دوره وينميه ويتفوق عليه.

فراسة الشعر :

الشعر

الشعر هو فروة الرأس ومبعث الدفء إلى الـرأس تمامـا مثـل الحيوان وكذلك الريش فى الطيور، وقد نجد شخصاً بدون شعر (أقرع) فهو دائما ما يحس ببرودة جلد الـرأس أيـام الـشتاء ولكنـه يرتـاح أيـام الصيف من كثرة العرق والانسان قليل الشعر فى الغالـب يكـون كثـير الذكاء وكذلك الخبث والدهاء.

أولا: أنواع الشعر:

الشعر الطويل:

ويتميز صاحبه بالجود والكرم فهو لا يهتم بنفسه بقدر اهتمامـه بالآخرين ولكنه قد يكون عصبياً وغير صبور.

الشعر القصير:



غالباً مـا يتميـز صـاحب الـشعر القـصير بالطيبـة وهـدوء الأعصاب لكنه كثير المشاكل والهموم فى عمله وفى بيته وفى الكثـير مـن حياته.

لكنه لا ينكسر ولا يضعف فقد تتركـه محبوبتـه ويحس انـه لا يوجد له أصحاب لكنه لا ينكسر ولا يضعف فيظل يعمل ويجتهـد لأن بالعمل والاجتهاد يتحقق له ما يريد.

الشعر الأجرد:

هو دليل المكر والسيطرة ويكون صاحب هـذا النـوع متـسلقاً على الآخرين فقد يتزوج فتاة لا يحبهـا أمـلا فى أن يعمـل عنـد والـدها صاحب المركز والنفوذ وهو دائما مكروه من الآخرين.

الشعر الناعم:

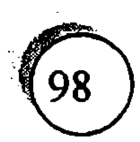
يعتبر افضل الأنواع حيث إن صاحبه دائما مـا يكـون حـساسا محبا للخير للآخرين قبـل نفـسه كـما انـه واسـع الـذكاء حـسن التربيـة والأخلاق ولكنه يحزن إذا تكلم عليه أحد بسوء نية لكنه لا يهتم.

والـشعر النـاعم فى النـساء يـوحى بجمالهـن وحـسنهن فمـن الصفات الحسنة فى النساء نعومة شعرهن وطوله ولكن فى وقتنا الحاضر نجد أنه من السيدات من تقصر شعرها ليشبه ممثلة مـشهورة قـد تحبهـا وكذلك فهناك سيدات يلجأن الى الأدوات الحديثة والتى تسبب نعومـة الشعر لأن شعرهن لا يعجبهن.

وكذلك الرجال فمنهم من يقصر شعره للنهاية وكذلك هنـاك من يضفر شعره مثل النساء.

ثانيا : ألوان الشعر:

تختلف من شخص لآخر لاختلاف المواد الداخلة فى تكوينها.



الشعر الأسود:

يتميز صاحبه بالشدة والقوة والسبب في ذلك أن الشعر الأسود يحتوي على كميات كبيرة من الحديد تصل إليه من الدم ولا يمكن لذلك أن يحدث إلا إذا كان الحديد كثيراً في الدم، الذي هو عماد الحياة بل لا نبالغ في أن نقول: إنه الحياة نفسها، وذلك يجعل الجسم قوى البنيان ويتحمل المواقف الصعبة ويتصرف فيها بكل عقل وحكمة.

الشعر الأشقر:

صاحبه طماع محب لجمع الأموال أيا كانت الوسيلة ويجب أن يعيش عيشة رغدة سواء كان ذلك من ماله أو من مال الآخرين فكما سبق الذكر فهو إنسان طماع.

الشعر الذهبى:

وهو لشخص متقلب ناقص الحزم وإذا كان لامرأة كانت ميالة إلى المغازلة والمعاشرة.

وهذا الشخص محب للطرب دائم البحث عن الاهتمام بالناس وكذلك اهتمام الناس به حيث يضمن له ذلك السرور.

ويغلب فيمن كان شعرها ذهبيا وعيناها ضاربتين إلى السمرة أن تكون ذكية شديدة الثبات المرتبط بازدياد سمرة العينين، والحاجب الأسمر علامة القوة والأصفر علامة الضعف.

الشعر الأحمر:

دلالة على شجاعة صاحبه وإقدامه ومقاومته للظلم سواء فى وقت السلم أو فى وقت الحرب والمشاجرة والمشاحنة لأنه يكون متحمساً للدفاع عن الحق ونصرة المظلوم.



الشعر الخروبى:

وهو الذي يميل إلى السمرة لكنه ليس أسمر داكنا، فهذا الشخص يميل إلى المخاطرة والسفر وحب الاطلاع وحب الأشعار والروايات ولكنه غير موفر لأمواله، فهو ينفقها بغير حساب فهو إنسان غير مدبر.

فإذا ازدادت سمرة الشعر ونعومته كان صاحبه ميالا إلى الاختلاط بالآخرين ويستميلهم إليه رجالا كانوا أو نساء وهو يظل نشيطا ولا تبدو عليه علامات الشيخوخة رغم كبر سنه.

الشعر الأصفر:

يسود فى النساء أكثر من الرجال.

النساء:

تكون فى أغلب الأحيان سيدة جميلة تميل الى الغناء والضحك والمعاشرة والسرور ولكنها تتصرف تصرفات قد تغضب الآخرين خاصة المقربين لها.

الرجال:

الرجل الذى يكون شعره أصفر لا يستطيع اتخاذ القرارات المهمة بسهولة خاصة المصيرية فهو دائما حائر.

ولكن أيضا لا نستطيع التسليم بما سبق لأن هناك من الرجال وخاصة السيدات من يغيرن ألوان شعرهن لكى تلائم ألوان ملابسهن فقد ترى سيدة ترتدى فستاناً اسود وشعرها أساسا أصفر فتغير شعرها للون الأسود ليلائم ذلك الفستان.

الشعر فى الجسم:

من ذلك اليد:

غزارة شعر اليد:

يدل عند الرجل على عدم الثبات وعدم الاستقرار.

ندرة شعر اليد:

يدل على الجهد والإعجاب بالنفس والتعالى على الآخرين.

اعتدال شعر اليد:

يدل على القوة والشجاعة وحب الآخرين وعدم التعالى عليهم.

والعين لها دلالات كثيرة فهى تدل على الفرح والخوف والحزن والوداعة والتكبر والخبث .. الخ.

وقد يقف المجرمون أمام الشرطى ويقسم كل منهم انه لم يسط على أحد البيوت وانه لم يسرقها ويحاول الشرطى أن يخرج من بينهم السارق فينظر الى عيونهم فيرى فى أحدهم عيون الخوف من أن يفتضح أمره وعند التمعن فى نظراته وخوفه تكتشف انه السارق.

وقديما كان العرب يتغنون بالعيون ويؤلفون من اجلها بيوت الشعر والغزل حيث كان العربى يحب المرأة ذات العيون الواسعة الكبيرة والتى تدل على محاسن الأخلاق ومكارمها .

فلقد تم تقسيم العيون الى عدة أشكال وأحجام مثل:

العين الواسعة الكبيرة :

والتى سبق الحديث عنها ومدى حب العرب القدماء لها فهى عندهم آية الجمال ومن ذلك قول مجنون ليلى لحبيبته :

عيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق

وللعين الواسعة مدلول علمى فهى تدل على النظر القوى واليقظة والانتباه وصفاء الذهن .

العين الصغيرة الضيقة :

فهى تدل على الخبث واللؤم والمكر والخداع وكذلك فهى تدل على النظر الضعيف .

العين الجاحظة :

وهى دلالة على العلم والمعرفة فهى تدل على أن صاحبها محب للتعلم ومعرفة كل ما هو جديد لمواكبة ما يدور فى العالم فهم ينظرون الى الأمور عامة ويبحثون فى المواضيع بصورة عامة ولكن اذا استحق الموضوع الدراسة نظروا فى جزئياته. وقد كان الجاحظ شاعر الجاهلية ذا عيون جاحظة وهو شاعر جليل ومازالت أشعاره تدرس الى اليوم .

العيون البارزة :

وهى العين الدائمة النظر لصغائر الأمور حيث يتم الوصول الى الأشياء العامة .

وأصحاب هذه العيون من دائمى النظر الى الأشياء الدقيقة عكس العيون الجاحظة التى تنظر الى الأمور عامة .

العين الناظرة لأعلى :

فهى عيون تراها دائمة النظر الى أعلى وكأنها تنظر الى السماء فهى تدل على الطيبة والأمانة وحب الله والتعجب من كل شىء خلقه.

العين الناظرة لأسفل :

فهى تدل على الخداع والشر والمكر الذى يدبره صاحب هذه العين للآخرين فدائما ما يكون صاحب هذه العين غير أمين فقد يسرق المقربين إليه فهو لا يهتم بأحد بقدر اهتمامه بنفسه.

هذه العين قد تكون دلالة الخجل فهى دائمة النظر لأسفل فهى تدل على التربية واكتمال مكارم الأخلاق فهو يمتلك آداب الحديث فيحبه الآخرون ويتقربون منه فهو يعتبر قدوة للآخرين .

وقد تكون هذه العين غير متطلعة الى الأمام حيث ترى أحد الأشخاص اثناء سيرك دائم النظر الى الأرض وكأن شيئاً ضائعاً منه ولكن الحقيقة هذا الشخص خائف من الغد.

والفم أنواع ومنها :

الفم المتسع:

وهو دليل على القوة والثبات ورباطة الجأش وكذلك دلالة على ثبات القلب وإذا كان الفم كبيرا جداً فهو يدل على أن صاحبه يغضب سريعاً وقد لا يستطيع السيطرة على أفعاله عند تعرضه لموقف قد يثير غضبه.

الفم الصغير :

هو دلالة على كثرة التفكير الذى يتمتع به صاحب هذا الفم فهو دائما كثير التفكير الصائب لأنه يتأنى فى حل ما يواجهه من مصاعب، لذلك فهو يصل إلى الحلول بشكل سريع نتيجة لصبره فى حلها.

وكذلك فالفم الصغير دائما ما تظهر عليه ابتسامة تضئ الوجه كله وتجعله أكثر إشراقا.

وفى النساء فإن الفم الصغير يدل على مدى ما تتمتع به من جمال، فهو دلالة على تناسق ملامح وجهها وعلى العكس فالفم الكبير قد يوحى بالقبح وعدم الملاءمة حيث لا يقترب الرجال منها لأن الفم أحد زينات الوجه ولكننا نستطيع القول إن أحسن الأفواه هى المعتدلة بين السعة والضيق خلفها أسنان شديدة البياض فهذه تعتبر أحسن الأفواه التى يحبها الجميع ويرضى عنها صاحبها.

الصفات التى تدل عليها الأفواه:

1- الكرم وحب الآخرين:

وهذه الشفاه لها شكل مميز فتجد جزأها الأحمر غليظاً وبارزاً ومشدوداً غير مرتخ، وأصحاب هذه الشفاه منازلهم مليئة دائماً بالأصدقاء والمعارف وكذلك الموائد المعدة لاستقبالهم، وهذه الشفاه تكون لأهل القرى أكثر منها فى أهل المدن لما يتسم به أهل القرى من كرم وسخاء وهذا معروف منذ قديم الأزل.

وهناك صفة جميلة فى أصحاب هذه الشفاه ألا وهى الحب، ويزداد الحب بمقدار ازدياد الحمرة وكذلك بقدر رقة الشفاه وجمالها، الذى يوضح ما لهذه العاطفة من تغلب على كيان صاحبها، ولكن إذا اشتدت غلظة الشفاه فإن ذلك يدل على الغيرة تماماً مثل شدة حب الزوجة لزوجها فإنها تولد الغيرة عندها إذا كان مثلاً يعمل فى مكان يوجد فيه نساء فإنها بالطبع تغير عليه ولكن لهذه الغيرة درجات ولكن إذا زادت عن حدها فسوف يحدث ما لا يحمد عقباه.

2- الثبات:

ويميز هذه الصفة فم تكون الشفاه العليا له مستقيمة خالية من التعاريج، وتقترب الأنفة من الثبات ويدل عليها التحدب الشديد في

هذه الشفة، وإذا زاد ذلك التحدب كان صاحب تلك الشفة صعب التوجيه.. وهو يحب أن يوجه الناس ويكره أن يوجهه أى شخص أيا كانت صلته به.

2- الحب:

وتتوهج هذه الصفة فى الشفاه الدقيقة والتى كما سبق الذكر ليست بالمتسعة ولا الضيقة.

وحمرة الشفاه هى التى تميز كثرة ما يتمتع به صاحبها أو صاحبتها من حب الآخرين.

3- الصداقة وطيب الأخلاق:

والشفاة التى تدل على هذه الصفة يكون الجزء الذى يتميز بالحمرة بها شديد الإحمرار، كما أنه شديد البروز.

وأصحاب هذه الشفاة يتميزون بالكرم وحسن معاملة الآخرين حتى لو كانوا غرباء.

4- الفرح والسرور:

قد تجد أشخاصا دائمى الفرح والانبساط يحاولون أن يبعدوا أنفسهم عن كل ما يعكر صفوهم ويدخل عليهم الأحزان، وما يميز أفواه هؤلاء الأشخاص هو أن تكون شفاههم مائلة إلى التجعد فهى شفاة غير منبسطة.

5- الإقدام:

وهى من الصفات الحسنة والتى تدل على قوة الإرادة والتحمل وأصحاب هذه الصفة تكون شفاههم فى أغلب الأحيان غائرة فى الوسط وبارزة فى الزاويتين على جانب الفم.

6- الاتزان:



ويدل على هذه الصفة انحدار طرف الشفة العليا نحو الأسـفل مع وجود تجعد بسيط حولهـا، وتتـضح أكثـر فى النـساء عـن الرجـال، وصاحب هذه الشفاه قلما يميل إلى التهور والخروج عن المألوف.

7- قوة العزيمة:

وهى من صفات الرجال العظماء مثل القادة والسياسيين الذين يتخذون القرارات المهمة، فهـم المتحكمـون فى حيـاة الـشعوب فتجـد الشفتين غائرتين من الوسط وبارزتين عند زاويتى الفـم ممـا يـدل عـلى رباطة الجأش وقوة العزيمة.. فلا تجد هؤلاء الرجال يميلون إلى التهـور ولا إلى التقوقع لأن هذه طبيعة أعمالهم.

8- الدقة:

وقد تحدث مبالغة فى تجاعيد الفم بحيث يصبح تجعـداً واحـداً يستطيل إلى أسفل الذقن.

وهذا الفم لا يصلح إلا للعلماء والمخترعين والمفكرين بحيـث تجدهم يميلون إلى الدقة فى كل شئ، لأن أى خطأ قد يـشوه لـه الفكـرة من أساسها.

ولا ينبغى أن يكون هذا الفم للعلـماء والمخترعـين فقـط فقـد يكون للعامة أيضاً.

وتجد الدقة عند العامة فى العمل والملبس والمأكل وكل نـواحى الحياة العامة.

9- المحافظة على الروابط الأسرية:

وتلاحظ اسـتطالة الجـزء الظـاهرى مـن الـشفة الـسفلى مـن منتصف الذقن عن أعلاها إلى منتصف الجزء الأحمر على أن يكون ذلك الوسط ممتلئاً.



وهذا الشخص يحافظ على الروابط الأسرية وتجده أيضاً محافظاً على وطنه وغيوراً عليه وإذا سافر إلى الخارج تجده يحـن إلى وطنـه وبيتـه وأسرته.

والعرب يحبون الفم المعتدل بين السعة والضيق إلى جانب دقـة الشفاه والتى وراءها الأسنان الناصعة البياض.

***

فراسة الحركات وأمور أخرى

من وقفته:

وقفة المتقدم الى الأمام الناظر لشيء ما ،وموجه إنتباهه إليه فذلك يظهر حنان ودفء الشخصية.

وقفة الإنسحاب فهو لا يثبت على حال يدل على الخجل والملل والتردد.

وقفة المنتصب وهي تشيرالى قوة التحمل وهي وقفة الفخر والزهو بالنفس والثقة.

وقفة التقلص والانكماش وتدل على الإذعان والخضوع والإستكانه وربما الإكتئاب.

من مشيته:

الأشخاص السعداء يتمتعون بخطوات خفيفة،أما الاشخاص المقهورون فانهم يمشون ببطء وتكون وقفاتهم منحنية واقدامهم ثقيلة.

من يضع يديه بجيوبه فانه يدل على شخصية منسحبة وغامضة ويكون عرضة لنقد الاخرين.

الحركة البطيئة وغيرالمنتظمة والراس المنحني توقع منه ركل ما يعترض طريقه.

من يحني ذراعيه في الطقس الحار فهو في حالة دفاعية ،واكثر من يفعل ذلك هم النساء.

أما من يلف ذراعيه حول جـسمه فـذلك يعطـي ايحـاء بالثقـة الجسمية.

ومن يمشي ورأسـه منحنيـه الى اسـفل ويفكـر تفكـيرا عميقـا ويحملق بالارض دون تركيز فهذا ليس مكتئب ،إنما ينتقل ببطء ليفكـر بوضوح أكثر ولا يريد شيئا يشتت أفكاره.

من عينيه:

من يغلق عينيه أثناء المناقشة ربـما كـان يحـاول تـذكر شيء مـا ويستعيد المعلومات بشكل مركز.

العين التي تغيراتجاهها وتحملق بسرعة ذهابا وايابا أثناء الكلام تعطي إنطباعا هروبيا ومحاولة ايجاد مخرج أو صاحب أكثر أهمية.

العين المراوغة تحمل قتارة في الهواء وتـارة في الارض،يتجنـب النـاس النظرالطويـل الى عيـون بعـضهم لأن ذلـك يـدل عـلى الخداع والخجل أو الحسد أو الحياء.

الأصـدقاء الحميمـين لا يتبـادلون النظـرات طـويلا عنـدما يتحدثون عن مشاعر شخصية.

من طريقة سمعه:

فـرك الإذن ووضـع الاصـبع داخـل الإذن أو ثنـي كـل إذن للأمام، كل ذلك محاولة للتخلص من الضجيج أو من حديث ممل وغير مسل.

من سلوكه وعاداته:

الشخص المتوتر جدا يصاب بالعطش الشديد ويزيد من شرب السجائر.

ومن ينفث دخانه للأعلى فذلك يدل على ثقة كبيرة بالنفس أكثر من الذي ينفثه لأسفل.

هـل مللت مـن الإنـصات الى حـديث شـخص مـا ؟ اذن تثاءب!!!

المضطرب داخليا ينظف لبسه من غبار غير موجود أصلا ، ويغسل يديه باستمرار.

الإتكاء على جدار أوعمود وقوفا أثناء التحدث مع أخر دل على حميمية ومعرفة تامة.

من جلسته وقعوده:

اذا كان الشخص جالس أو يداه ملتفتان أحداهما على الأخرى وساقاه أيضا ،فانه لا يشعر بالأمان.

واذا كان جسمه يتجه بعيدا عنك باتجاه أقرب مخرج فإنه يريد الفكاك والخروج.

إذا كان من تحدثه لاول مرة جالسا على كرسي و واضعا احدى قدميه أو ساقه على ذراع الكرسي فلتعرف أنه لا مبالي ويريد التقليل من شأنك.

اجلس جلسة دفاعية و متحفظة يقل فهمك للموضوع المطروح ، واجلس حرا ومسترخيا تفهم كل ما يدور.

عندما يحزن الانسان ينكب على بطنه ويغمض عينيه.

من نومه:

النوم بوضعية الجنين في بطن أمه ،وهي وضعية دفاع عن النفس و وقاية الجسم وبها لا يشعر بالامان.

وضع الساق ممدودة والأخرى مثنية ممن ينام هكذا فإن له شخصية مزدوجة وربما يكون الشخص واثقا من نفسه وخجولا في نفس الوقت.

المنبطح وجهاً فهذا دقيق ونظامي ومقاتل شرس في سبيل الدفاع عن وجهة نظره.

الإستلقاء على الظهر مع الاسترخاء الكامل للشخص الآمن والواثق والسعيد ،وتكون لهم حركات صبيانية مما يزيد من شعبيتهم.

من إبتسامته:

من يبتسم طويلا يكون تأثيره على الأخرين أمن ،فهذا نقيضه الجدي العابس تجد وجهه متجعدا،فلا هو سعيدا ولا من يقابله كذلك.

ذي الإبتسامة البسيطة التي تحصل عندما يتحول الفم بحركته الى أعلى مع بقاء الشفاه مغلقة ،فهي إبتسامة مزيفة.

من ضحكته:

الضحك إستجابة قريبة من الدموع، حيث توجد صور لأشخاص لا تدري إن كانوا يضحكون أم يندبون.

(دقيقة واحدة من الضحك توفر 45 دقيقة من الاسترخاء)

من دموعه:

البكاء يعطي الراحة والهدوء ويفرغ شحنة التوتر والإنفعال المكبوت.

الطفل يبكي ليحصل على غذائه أو لتبديل ملابسه،ويكبر فيبكي لجذب إنتباه والديه،وعندما يحصل على مراده يتوقف عن البكاء.

من لونه المفضل:

(اللــون الأزرق)للــشخص الــذي يحتــاج الى الإحــساس بالهدوء ،ولقد تبين أن هذا اللـون يخفـض ضـغط الـدم ويـشجع عـلى الإسترخاء والرفض الكلي لهذا اللون وجعله في ذيل القائمة يكشف عن نفسية مقلقة ومتعبة.

(الأبيض)للشخصية الشفافة والصافية.

(الأسود)............. لا تعليق.

(الأحمر)لون الشباب والحيوية والإثارة، كما أنه لون للتفاؤل.

(الأصفر)مثير للنزوات ومن يحبه يتمتع بتفكـير اصـلي وهـو منتج و ذو طاقة كبيرة ،والذهبي منه يدل على شخصية متفائلة.

(الأخضر) محب اجتماعي ونشيط وفخور بنفسه ،كما أنه يعـاني من التوتر العصبي السريع ،كما أنه يتحلى بقدر كبير من الصبر.

من شعرها:

ذات الشعر الطويل أكثر حنانا واثارة من ذات الشعر القصير، والأخيرةجريئة وصبيانية ودلالـة عـلى اجراءهـا،و تبـديلات هامة في نفسها.

الشقراء تتميز بالمرح والمزح واللطف وحب المغازلة.

ذات الشعر الاسود ذات النضج والإقدام والذكاء.

ذات الشعر الأحمر مثل الـشقراء ،أمـا الأحمـر الـذهبي الخفـي فحذار، إنه لذات اللسان السليط والذكاء الحاد والمزاج العصبي.

من لحيته وشاربه:

الشعر الغير منظم يدل على عدم التركيز وعدم الانتظام ،ومـع ذلك فمن يمتلك هذا النوع فهو أما فنان أو عالم .

الأشخاص الذين يحلقون فجأة لحاهم ،إنما يريـدون تغيـيرا في حياتهم.

صاحب الاثنتين اللحية والشارب ،فهذا حريص على نفـسه و يستطيع التخطيط للنتائج التي يرغب في صنعها

***

قصص عن الفراسة

1- رأى أحمد بن طولون يوماً حمالاً يحمل صندوقاً وهو يضطرب تحته ، فقال : لو كان هذا الاضطراب من ثقل المحمول لغاصت عنق الحمال وأنا أرى عنقه بارزة ، وما أرى هذا الأمر إلا من خوف ، فأمر بحط الصن فإذا جارية قد قتلت وقطعت ، فقال : اصدقني عن حالها .. فقال : أربعة نفر في الدار الفلانية أعطوني هذه الدنانير ، وأمروني بحمل هذه المقتولة .. فضربه وقتل الأربعة .

2- تقدم إلى إياس بن معاوية أربع نسوة فقال إياس : أما إحداهن فحامل ، والأخرى مرضع والأخرى ثيب والأخرى بكر ، فنظروا فوجدوا الأمر كما قال ، فقالوا : وكيف عرفت ؟ فقال : أما الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها فعرفت أنها حامل ، وأما المرضع فكانت تضرب ثدييها فعرفت أنها مرضع وأما الثيب فكانت تكلمني وعينها في عيني ، فعرفت أنها ثيب ، وأما البكر فكانت تكلمني وعينها في الأرض فعرفت أنها بكر .

3- كان رجل من أصحاب أبي حنيفة يريد الزواج فقال أهل المرأة : نسأل عنه أبا حنيفة ، فأوصاه ابو حنيفة فقال : إذا دخلت علي فضع يدك على ذكرك ، ففعل ذلك ، فلما سألوه عنه قال : قد رأيت في يده ما قيمته عشرة آلاف درهم .

4- روي أن رجلين من آل فرعون سعيا برجل مؤمن إلى فرعون ، فأحضره فرعون وأحضرهما وقال للساعين : من ربكما ؟ قالا : أنت ، فقال للمؤمن : من ربك ؟ قال : ربي ربهما ن فقال فرعون

سعيتما برجل على ديني لأقتله ، فقتلهما ، قالوا : فذلك قوله تعالى : ((فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب)) ..

5- سرق من رجل خمسمائة دينار ، فحمل المتهمين إلى الوالي ، فقال الوالي : أنا ما أضرب أحداً منكم ، بل عندي خيط ممدود في بيت مظلم ، فادخلوا فليمر كل منكم يده عليه من أول الخيط إلى آخره ويلف يده في كمه ويخرج ، فإن الخيط يلف على يد الذي سرق ، وكان قد سود الخيط بسخام ، فدخلوا فكلهم جر يده على الخيط في الظلمة إلا واحد منهم ، فلما خرجوا نظر إلى أيديهم مسودة إلا واحد فألزمه بالمال ، فأقر به .

6- من المنقول عن ابن المبارك رحمه الله أنه عطس عنده رجل ولم يحمد الله ، فقال له ابن المبارك : أي شئ يقول العاطس إذا عطس ؟ قال : الحمد لله ، قال : يرحمك الله .

7- استأذن حاجب بن زرارة على كسرى ، فقال له الحاجب : من أنت ؟ قال : أنا رجل من العرب ، فأذن له ، فلما وقف بين يديه قال له : من أنت ؟ قال : سيد العرب . قال : ألم تقل للحاجب أنا رجل منهم ؟ قال: بلى ولكني وقفت بباب الملك وأنا رجل منهم ، فلما وصلت إلى الملك سدتهم ، فقال كسرى : زه احشوا فاه دراً .

8- روي أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين فقالت : رأيت في حجرتي لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى فسألتني أختي إعطاء إحداهما فأعطيتها الصغرى ، قال : إن صدقت رؤياك فإنك تعلمت سورتين إحداهما أطول من الأخرى وعلمت أختك القصيرة ، قالت : صدقت .

9- يروى أن أمية بن أبي الصلت مر عليه بعير تركبه امرأة ، وكان البعير يرفع رأسه ويدعو فقال : إن البعير يقول لك : إن في الحداج (المحفة) إبرة فرفعت المرأة فإذا مستقرة في المحفة ، وهي تحك في سنام البعير .

10- كان نصراني يختلف إلى الضحاك بن مزاحم ، فقال له يوماً : لم لا تسلم ؟ قال : لأني أحب الخمر ولا أصبر عنها ، قال : فاسلم واشربها ، فأسلم ، فقال له الضحاك :انك قد أسلمت الآن ، فإن شربت حددناك وإن رجعت عن الإسلام قتلناك .

11- دخل الوليد بن يزيد على هشام بن عبد الملك ، وعلى الوليد عمامة وشي ، فقال له هشام : بكم أخذت عمامتك ؟ قال : بألف درهم . فقال هشام : بألف – يستكثر ذلك – ؟ فقال الوليد : إنها لأكرم أطرافي يا أمير المؤمنين ، وقد اشتريت جارية بعشرة آلاف درهم لأخس أطرافك .

12- كان الواثق يقول بخلق القرآن ويعاقب من خالفه ، فأدخل عليه رجل فقال له : ما تقول في خلق القرآن ؟ فتصامم الرجل ،فأعاد السؤال : فقال : من تعني يا أمير المؤمنين ؟ قال : إياك أعني ، فقال : مخلوق ، وتخلص منه .

13- صادف رجلان فلاحاً ، فأرادا أن يضحكا عليه ، فسأله أحدهما قائلاً : يا هذا هل أنت ثور أم حمار ؟ فأجاب الفلاح : لا أدري ، غير أني أظن أنني بين الاثنين (أي بينهما) فتركاه وذهبا في طريقهما .

14- اختلف رجلان من القافة (من القيافة وهم الذين يتتبعون الأثر ، وهي من ضروب الفراسة) في أمر بعير وهما بين مكة ومنى ، فقال أحدهما : هو جمل وقال الآخر : هي ناقة وقصدا يتبعان

الأثر حتى دخلا شعب بني عامر ،فإذا بعير واقف فقال أحدهما لصاحبه : أهو ذا ، قال : نعم ، فوجداه خنثى فأصابا جميعاً .

***

الخليفة المنصور والفراسة

جلس الخليفة المنصور في إحدى قباب بغداد، فرأى رجلا ملهوفا يجول في الطرقات. فأرسل إليه من أتاه به. فلما سأله عن حاله أخبره أنه خرج في تجارة فكسب مالا، وأنه رجع بالمال إلى منزله فدفعه إلى أهله، ثم ذكرت امرأته أن المال سرق من بيتها، ولم ير نقبا بالدار ولا أثرا للص. فقال المنصور: منذ كم تزوجتَها؟ قال: منذ سنة. قال: أبِكرا تزوجتها أم ثيبا؟ قال: ثيبا. قال: أفلها ولد من سواك؟ قال: لا. قال : فشابة هي أم مُسنّة؟ قال: بل شابة. فدعا المنصور بقارورة طِيب كان يُعمل له، حادّ الرائحة، غريب النوع، فدفعها إلى الرجل وقال له: تطيّب من هذا الطيب فإنه يُذْهِبُ همَّك. فلما خرج الرجل من عند المنصور قال المنصور لأربعة من ثقاته: ليقعد كل واحد منكم على باب من أبواب المدينة الأربعة، فمن مر به أحد فشم منه هذا الطيب فليأتيني به. وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلى امرأته، وقال لها: وهبه لي أمير المؤمنين. فشمّته فأعجبها، فبعثت ببعضه إلى رجل كانت تحبه، وهو الذي دفعت إليه مال زوجها، وقالت له: تطيّب من هذا الطيب فإن أمير المؤمنين وهبه لزوجي. فتطيّب منه الرجل. ثم إنه مرّ مجتازا ببعض أبواب المدينة فشمّ المُوكَّل بالباب رائحة الطيب منه، فأخذه فأتى به المنصور. فقال له المنصور: من أين حصلت على هذا الطيب فإن رائحته غريبة مُعجِبة؟ قال: اشتريته. قال: من أين اشتريته؟ فتلجلج الرجل واختلط كلامه. فدعا المنصور صاحب شرطته وقال له: خذ

هذا الرجل إليك فإن أحضر كذا وكذا من الدنانير فخلِّه يذهب حيث شاء، وإن امتنع فاضربه ألف سوط. فخرج به صاحب الشرطة وجرده ودعا بالسياط ليضربه، فأذعن الرجل وردّ الدنانير. ودعا المنصور زوج المرأة وقال له: لو رددتُ عليك الدنانير التي سُرقت منك، أتحكّمني في امرأتك؟ قال: نعم. قال المنصور: فهذه دنانيرك، وامرأتُك طالق منك. ثم أخبره بخبرها. من كتاب "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية" لابن قيم الجوزية

***

فراسة فتاة عربية

يُحكى أن شيخاً طاعناً في السنّ راودته فكرة الزواج بعد وفاة زوجته ، فطلب من أبنائه أن يبحثوا له عن فتاة علّهم يجدوا مَنْ توافق على الزواج منه ، واستغرب الأبناء هذا الطلب الذي جاء في غير أوانه ، خاصة وأن أباهم رجل شيخ وفي مثل هذه العمر المتقدمة . غير أن إصرار أبيهم ، وعدم رغبتهم في إغضابه جعلهم ينزلون عند رغبته ، ويحاولون تلبية طلبه .

وبعد فترة قصيرة من البحث وجدوا فتاة في مقتبل العمر توافق على الزواجِ من أبيهم الشيخ فخطبوها إليه ، وبعد أن تهيأت خلال عدة أيام زفّوها إليه ، ودخل الشيخ على عروسه الشابّة وقضى ليلته عندها ، ولكنه في صبيحة اليوم التالي لم يخرج ، وعندما استبطأه أبناؤه ذهبوا إلى خيمته الصغيرة التي تزوّج فيها فوجدوه على فراشه وقد فارق الحياة .

أُسْقِطَ في يد الأبناء لوفاة والدهم ، فجهزوه ودفنوه ، وعادت العروس بعد ذلك إلى بيت أهلها بعد هذا الزواج القصير .

وجاءها من يخطبها من أقاربها فزوّجوها إليه قبل انقضاء العدّة الشرعية ، وبعد فترة الحمل أنجبت لزوجها الجديد ابناً ذكراً ، ثم أنجبت له بعد ذلك أولاداً آخرين .

وكان الابن الأكبر يساعد أباه في أعماله ويعينه في شؤونه ، غير أن الأب كان لا يمنحه أي شعور بالمحبة ، ولا يجعله يشعر بأي شيء

من حنان الأبوة ، بعكس إخوانه الآخرين ، الذين كان يعاملهم بكلّ رفق ، ولا يضنّ عليهم بشيء ، بل إن الأب كان يضرب ذلك الابن دائماً ، ويعامله بكل فظاظة وقسوة ، ولا يجد له رحمة في قلبه .

وكبر الولد مع إخوانه وعاش ظروفاً قاسية ، وكان دائماً عوناً لأبيه في أعماله ، برغم كلّ هذه المعاملة القاسية التي يعامله والده بها ، وفي أحد الأيام ذهب الوالد ليعمل في حراثة الأرض على جملِهِ ومعه ابنه هذا ، ولأسباب تافهة ثارت أعصاب الأب وقام بضرب ابنه ضرباً مبرحاً آلمه كثيراً مما جعله يهرب من بين يديه ويهيم على وجهه ، وظلَّ الصبيّ يعدو حتى وصل إلى خيمة يقيم بها عدة أخوة وحولهم أغنامهم ومواشيهم ، فاستجار بهم من ظلم أبيه وقال لهم : أنقذوني من أبي فقد ضربني حتى كاد يقتلني ، فَهَدَّأَ أصحاب البيت من روعه وأعطوه ماءً ليشرب ويهدأ قليلاً ، وبعد أن استراح بعض الشيء حدثهم عن معاملة أبيه القاسية له بعكس إخوانه الذين يعاملهم معاملة طيبة رقيقة ، أما هو فمحروم من كل شيء ، وهو يشغله معه في الحراثة ورعي الأغنام ونَشْل الماء لها من البئر ، وغير ذلك من الأعمال الشاقة التي لا يطلبها من أبنائه الآخرين ، وشعر صاحب البيت بميل شديد نحو الصبي فسأله: ومن هو أبوك ؟ فقال : أنا ابن فلان ، وسأله أيضاً : ومن هي أمك ؟ فقال : أمي فلانة بنت فلان . فقال صاحب البيت : أنت لست ابناً لهذا الرجل ، بل أنت أخي أنا ، فقال له الصبي : وكيف أصبحت أخاً لك وأنا لم أشاهدك في حياتي قبل هذه المرة ، فقال الرجل : لا تستعجل فسأخبرك بذلك في حينه ، وبعد ساعة من الزمن جاء أبو الصبي يريد أخذ ابنه من عندهم لأنه كان يتبعه وهو يهرب منه ، ولكن الأخ الأكبر قال له : هذا ليس ابنك أيها الرجل ، بل هو أخي . فقال الرجل : كيف

أصبح أخوك خلال هذه الساعة ، إنه ابني ولكنْ يبدو أنه جرى لعقلك شيء ، أو تكون قد جننت حقاً ؟!.

فقال الأخ الأكبر : لن أتركه لك إلا بعد أن نتقاضى ونحتكم عند أحد الشيوخ ، فإن كان ابنك فخذه ، وإن كان أخي سآخذه أنا ، وقال له سنلتقي غداً في بيت الشيخ فلان ، فهل ترضى به حَكَماً بيننا ، فقال الرجل : ونعم الشيخ هو ، واتفقا أن يجتمعا عنده في اليوم التالي ليفصل بينهما في هذه القضية المعقدة ، وفي اليوم التالي ذهب الأخوة ومعهم الولد إلى بيت الشيخ المذكور ، ثم جاء غريمهم أبو الولد ، وكان بيت الشيخ بعيداً فما وصلوه إلا في ساعات العصر ، فرحب بهم الشيخ واستقبلهم استقبالاً حسناً ، وبعد أن استراحوا ، شرح كل واحد منهم حجته لذلك الشيخ ، فقال لهم : لن أحكم بينكم قبل أن أقدّم لكم واجب الضيافة ولكنني أريد من هذا الصبي أن يساعدني في بعض الأمور ، ودعا الشيخ الصبي ليفهمه ما يريد منه فخرج معه إلى جانب البيت ، فقال له الشيخ : أنت ترى يا ابني إنكم ضيوف عندي ، ولا بد من عمل القِرَى لكم ، وأغنامي بعيدة ، وأريد منك أن تذهب إليها فهي ترعى قرب الوادي الفلاني ومعها ابنتي ، فغافِل ابنتي واسرق منها خروفاً واحمله وأحضره إليّ لكي أعمله عشاءً لكم ولا تدع الفتاة تراك أو تحسّ بك .

فذهب الصبي وغافل الفتاة ثم حمل خروفاً كبيراً وسار يعدو به حتى أحضره إلى الشيخ الذي ذبحه وأعدّ منه عشاءً لهم . وفي ساعات المساء وبعد أن تناول المختصمون عشاءهم عند ذلك الشيخ عادت الفتاة ومعها أغنامها إلى البيت فجاءت إلى أبيها وعلى وجهها ملامح

الحزن وقالت لأبيها وعلى مسمع من الضيوف : لقد ضـاع منـي اليـوم خروف يا أبي .

فقال لها : وكيف ضاع منك ؟ هل أكله الذئب ؟

فقالت : لا بل سُرِق .

فقال لها : وهل رأيت الذي سرقه ؟

فقالت : لا ولكنني عرفته .

فقال لها : كيف عرفتِه ولم تبصره عيناكِ ؟

فقالت : وجدت أثر أقدامه فعرفته من أثره ، فهـو صـبي أمّـه شابّة وأبوه شيـخ هَـرِم .

***

حكايات عن الفراسة العربية

ذات يوم خرج رجل من العرب وكان غنيا في رحلة تجارية . وكان يرافقه عبدان له. فلما كانوا في منتصف الطريق البعيد عن اعين الناس ، هم العبدان بقتله طمعا بما يحمله من مال.

وشعر الرجل بالخطر المحدق به واحس انه مقتول لا محالة .وتاكد ان منيته قد حانت على يدي عبديه الغادرين.وايقن ان لا امل له بالنجاة من الهلاك... فاوصى العبدين ان عادا الى اهله ان ينشدا هذا البيت من الشعر:

من مبلغ بنتيّ ان اباهما............. لله دركما ودر ابيكما.

وقتله العبدان، واستوليا على ماله، وقفلا عائدين ، ولم يجدا باسا من ان يتوجها إلى داره ويبلغا ابنته الكبرى بوفاة والدها بسبب الاعياء والتعب خلال الرحلة الشاقة.

وذكر العبدان لابنته آخر ما تلفظ به والدها،فنادت على اختها الصغرى واخذت تنشد على سمعها قول ابيهما.

ولكن .....

ما ان سمعت الابنة الصغرى قول ابيها حتى صاحت وصرخت مولولة باكية،تندب اباها المقتول ،وتطلب من عشيرتها ، القبض على العبدين لقتلهما والدها !!!!

دهش السامعون وسالوها عن سبب اتهامها للعبدين، ودليلها في انهم ارتكبوا جريمة قتل ابيها.!!

فقالت وهي تبكي وتنتحب:

ان المصراع الاول يحتاج الى ثان،والمصراع الثاني يحتـاج الى اول والمصراعان لا يليق احدهما بالاخر انما قصد ابي ان يقول:

من يخـبر بنتـيّ ان اباهمـا .... امـسى قتـيلا بـالفلاة مجندلا

لله دركما ودر ابـيكما .... لا يـبرح العبـدان حتـى يقتلا

فالقى القوم القبض على العبدين وتم استجوابهما حتى اعترفـا بارتكاب جريمتهما الشنعاء ، وارشدا الى مكان القتيل وقبره!!!

وهكذا اوصل الرجل رسالته الغامضة، وبفضل فراسة وذكـاء ابنته اقتص من العبدين بعد موته

***

فراسة الأنبياء والسلف الصالح

1-عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال((خرجت إمرأتان ومعهما صبيان فعدا الـذئب عـلى أحدهما ؛ فأخذتا يختصمان في الصبي الباقي فأختصمتا

إلى داوود عليه السلام فقـى بـه للكـبرى مـنهما ، فمرتـا عـلى سليمان عليه السلام فقال: ماأمركما؟ فقصتا عليه القـصة. فقـال إئتـوني بالسكين أشق الغلام بينكما ، فقالت الصغرى:

أتــشقه ؟ قــال : نعــم، قالــت : لاتفعــل حظــي منــه لهــا ، فقال:هوإبنك،فقضى به لها)). {البخاري ومسلم}

يتبع فراسة سليمان عليه السلام....

في فراسة خير الانام والخليقه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن انس بن مالك قال :جاء رجـل الى رسـول الله ليـستحمله قال : "وانا حاملك على ولد ناقه " قال: يارسول الله و مـا أصـنع بولـد ناقه ؟ قال: "وهل تلد الإبل إلا من النوق"

****

فراسة طالب علم

تكلم شـاب يومـاً عنـد الـشعبي ، فقـال الـشعبي: ماسـمعنا بهذا .فقال الشاب:كل العلم سمعت ؟ قال: لا. قال:فـشطره؟قال: لا. قال فأجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه ، فأفحم الشعبي .

****

فراسة النســــــاء

قال ابو الحسن المدائني :دخـل عمـران بـن حطـان يومـاً عـلى امرأته. كان عمران قبيحاً ذمياً قصيراً، وتزينت ، وكانت امرأه حسناء ، فلما نظر اليها ازدادت في عينه جمالاً وحسناً، فلم يتمالك أن يـديم النظـر اليها فقالت له : ماشأنك.؟ قال :لقد أصبحت والله جميله. فقالت :أبشر فإني وإياك في الجنه .قال :ومن أين علمت ذلك : قالت :لأنك أعطيـت مثلي فشكرت ، وابتليت بمثلك فصبرت، والصابر و الشاكر في الجنه.

****

فراسة امرأه عجوز

قالــت دلالــه لرجـل : عنـدي إمـرأه كأنهـا طاقـت نـرجس، فتزوجها ،فأذا هي عجـوز قبيحـه ،فقـال : كـذبت عـلي وغشـشتيني ، فقالت :لاوالله ما فعلت ، وانـما شـبهتها بطاقـة نـرجس ، لأن شـعرها ابيض وجهها أصفر وساقها اخضر.

فراسة المعبرين (المفسرين)

يحكى ان رجلان أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أشرب مـن قلة ضيقه الرأس. قال: تراود جاريه عن نفسها.

****

بين هارون الرشيد وامراه *

دخلت امراه على هارون الرشيد وعنده جماعه من اصحابه،فقالت: يا اميرالمؤمنين أقر الله عينك،وفرحك بما اتاك،واتم سعدك،لقد حكمت فقسطت!فقال لها :من تكونين ايتها المراه؟ قالت:من ال برمك،ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم00! فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم امرالله ونفذ فيهم قدره،واما المال فمردود إليك،ثم التفت الى الحاضرين فقال : أتدرون ماقالت هذه المراه؟ فقالوا مانراها قالت إلا خيرا! قال: ماظنكم فهمتم ذلك،أما قولها:أقر الله عينيك،أي اسكنها عن الحركه، وإذا سكنت العين عن الحركه عميت ! وأما قولها : وفرحك بما اتاك، فأخذته من قوله تعالى (حتى إذا فرحوا بما اتاهم أخذناهم بغته) وأما قولها : وأتم سعدك ،فأخذته من قول الشاعر :

إذا تم أمرٌ بدا نقصه

ترقب زوالا أذا قيل تم

وأما قولها:لقد حكمت فقسطت،فأخذته من قوله تعالى (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) فتعجب الحاضرون من ذكائه وذكائها 0

****

* جد من هذا ؟

دخل الحسين بن علي رضي الله عنهما على يزيد بن معاويه ،فجعل يزيد يفتخر ويقول:

يزيد:نحن00ونحن00 ولنا من الفخر والشرف كذا وكذا0

والحسين ساكت،فأذن، فلما قال المؤذن أشهد أن محمد رسـول الله،قال الحسين:

الحسين: يايزيد جد'من هذا؟

فخجل يزيد ولم يرد جوابا

زوجة الفراسة والحياء

(زوجة موسى)

يقول ابن مسعود: أفرس الناس ثلاثة ؛ صاحب يوسف حـين قال لامرأته: (أَكْرِمِي مَثْوَاهُ) [يوسـف:21]، وصـاحبة موسـى حـين قالت: (يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ) [القصص: 26]، وأبو بكـر حـين اسـتخلف عمر بن الخطاب.

ولكن ما الذى أخـرج موسـى مـن مـصر إلى أرض مـدين فى جنوب فلسطين؛ ليتزوج من ابنة الرجل الصالح، ويرعى له الغنم عشر سنين ؟!

كان موسى يعيش فى مـصر، وبيـنما هـو يـسير فى طريقـه رأى رجلين يقتتلان؛ أحدهما مـن قومـه "بنـى إسرائيـل"، والآخـر مـن آل فرعون. وكان المصرى يريد أن يسخِّر الإسرائيلى فى أداء بعض الأعمال، واستغاث الإسرائيلى بموسى، فما كان منه إلا أن دفع المصرى بيده فمات على الفور، قال تعالي: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّـنْ أَهْلِهَـا فَوَجَـدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّـذِى مِـن

شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِين)[القصص: 15].

وفى اليوم التالى تشاجر اليهودى مع رجل آخر فاستغاث بموسى -عليه السلام- مرة ثانية فقال له موسى: إنك لَغَوِى مُبين؛ فخاف الرجل وباح بالسِّرِّ عندما قال: أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسًا بالأمس، فعلم فرعون وجنوده بخبر قتل موسى للرجل، فجاء رجل من أقصى المدينة يحذر موسى، فأسرع بالخروج من مصر، وهو يستغفر ربه قائلاً: (رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [القصص :16].

وخرج موسى من مصر، وظل ينتقل حتى وصل إلى أرض مَدْين فى جنوب فلسطين، وجلس موسى -عليه السلام- بالقرب من بئر، ولكنه رأى منظرًا لم يعجبه؛ حيث وجد الرعاة يسقون ماشيتهم من تلك البئر، وعلى مقربة منهم تقف امرأتان تمنعان غنمهما عن ورود الماء؛ استحياءً من مزاحمة الرجال، فأثر هذا المنظر فى نفس موسى؛ إذ كان الأولى أن تسقى المرأتان أغنامهما أولاً، وأن يفسح لهما الرجال ويعينوهما، فذهب موسى إليهما وسألهما عن أمرهما، فأخبرتاه بأنهما لا تستطيعان السقى إلا بعد أن ينتهى الرجال من سقى ماشيتهم، وأبوهما شيخ كبير لا يستطيع القيام بهذا الأمر، فتقدم ليسقى لهما كما ينبغى أن يفعل الرجال ذوو الشهامة، فزاحم الرجال وسقى لهما، ثم اتجه نحو شجرة فاستظل بظلها، وأخذ يناجى ربه: (رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير) [القصص: 24].

وعادت الفتاتان إلى أبيهما، فتعجب من عودتهما سريعًا. وكان من عادتهما أن تمكثا وقتًا طويلا حتى تسقيا الأغنام، فسألهما عن السبب

فى ذلك، فأخبرتاه بقصة الرجل القوى الذى سقى لهما، وأدى لهما معروفًا دون أن يعرفهما، أو يطلب أجرًا مقابل خدمته، وإنما فعل ذلك مروءة منه وفضلا.

وهنا يطلب الأب من إحدى ابنتيه أن تذهب لتدعوه، فجاءت إليه إحدى الفتاتين تمشى على استحياء، لتبلغه دعوة أبيها: (إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) [القصص: 25]. واستجاب موسى للدعوة، فلما وصل إلى الشيخ وقصّ عليه قصته، طمأنه الشيخ بقوله: (لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[القصص: 25].

وعندئذ سارعت إحدى الفتاتين -بما لها من فراسة وفطرة سليمة، فأشارت على أبيها بما تراه صالحًا لهم ولموسى -عليه السلام-: (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِي الأَمِين)[القصص: 26]. فهى وأختها تعانيان من رعى الغنم، وتريد أن تكون امرأة مستورة، لا تحتك بالرجال الغرباء فى المرعى والمسقي، فالمرأة العفيفة الروح لا تستريح لمزاحمة الرجال. وموسى فتى لديه من القوة والأمانة ما يؤهله للقيام بهذه المهمة، والفتاة تعرض رأيها بكل وضوح، ولا تخشى شيئًا، فهى بريئة النفس، لطيفة الحسّ.

ويقتنع الشيخ الكبير لما ساقته ابنته من مبررات بأن موسى جدير بالعمل عنده ومصاهرته، فقال له: (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)[القصص :27-28].

ولـمَّا وَفَّى موسى الأجل وعمل فى خدمة صِـهْرِه عـشر سـنين، أراد أن يرحل إلى مصر، فوافق الشيخ ودعـا لـه بـالخير، فخـرج ومعـه امرأته وما أعطاه الشيخ من الأغنام، فسار موسى من مدين إلى مصر.

وهكـذا كانـت زوجـة موسـى - رضى اللّٰه عنهـا - نموذجًـا للمؤمنة، ذات الفراسة والحياء، وكانت قدوة فى الاهتمام باختيار الزوج الأمين العفيف.

قصة العبادلة الثلاثة

يحكى أنه كانت هناك قبيلة تعرف باسم بني عرافة ... وسميت بذلك نسبة إلى أن أفراد هذه القبيلة يتميزون بالمعرفـة والعلـم والـذكاء الحاد ؛ وبرز من هذه القبيلة رجل كبير حكيم يـشع مـن وجهـه العلـم والنور.وكان لدى هذا الشيخ ثلاثة أبناء سماهم جميعا بنفس الاسـم ألا وهو (عبدا لله) وذلك لحكمة لا يعرفها سوى الله مـن ثـم هـذا الرجـل الحكيم .

ومرت الأيام وجاء أجل هذا الشيخ وتوفي.

وكان هذا الشيخ قد كتب وصية لأبنائه يقـول فيهـا (عبـدا لله يرث وعبدا لله لا يرث وعبدا لله يـرث) وبعـد أن قـرأ الأخـوة وصـية والدهم وقعوا في حيره من أمرهم لأنهم لم يعرفوا من هو الذي لا يرث منهم ؛ وبعد المشورة والسؤال قيل لهم أن يذهبوا إلى قاضي عـرف عنـه الذكاء والحكمة ولكن هذا القاضي يعيش في قريـة بعيـدة ؛ فقـرروا أن يذهبوا إليه.

وفي الطريق وجدوا رجلاً يبحث عن شئ ما فقال لهم الرجل هل رأيتم جملاً..؟؟؟

فقال عبدالله الأول: هل هو أعور؟؟ فقال الرجل: نعم

فقال عبدالله الثاني: هل هو أقطب الذيل؟؟ فقال الرجل: نعم

فقال عبدالله الثالث: هل هو أعرج؟؟ فقال الرجل: نعم

ظن الرجل أنهم رأوه لأنهم وصفوا الجمل وصفاً دقيقاً ففرح وقال هل رأيتموه؟؟ فقالوا لا لم نره..

فتفاجأ الرجل كيف لم يروه وقد وصفوه له ؛ فقال لهم الرجل أنتم سرقتموه وإلا كيف عرفتم أوصافه؟؟ فقالوا لا والله لم نسرقه ؛ فقال الرجل سأشتكيكم للقاضي ؛ فقالوا نحن ذاهبون إليه فتعال معنا.

فذهبوا جميعاً للقاضي وعندما وصلوا إلى القاضي وشرح كل منهم قضيته قال لهم اذهبوا الآن وارتاحوا

فأنتم تعبون من السفر الطويل

وأمر القاضي خادمة أن تقدم لهم وليمة غداء وأمر خادم آخر أن يراقبهم أثناء تناولهم الغداء

وفي أثناء الغداء قال : عبدالله الأول: أن المرأة التي أعدت الغداء حامل.

وقال عبدالله الثاني: أن هذا اللحم الذي نتناوله لحم كلب وليس لحم ماعز.

وقال عبدالله الثالث: أن القاضي إبن زنا.

وفي اليوم الثاني سأل القاضي الخادم عن الذي حدث أثناء مراقبة الخادم للعبادلة وصاحب الجمل

فقال الخادم: أن أحدهم قال أن المرأة التى أعدت الغـداء لهـم حامل

فذهب القاضي لتلك المرأة وسـألها مـا إذا كانـت حامـل أم لا وبعد إنكار طويل من المرأة وإصرار مـن القـاضي إعترفـت المـرأة أنهـا حامل فتفاجأ القاضي كيف عرفوا أنها حامل وهم لم يروها أبداً

ثم رجع القاضي إلى الخادم وقال ماذا قال الأخر.؟؟

فقال الخادم: الثاني قال أن اللحم الذي أكلوه على الغداء كـان لحم كلب وليس لحم ماعز..

فذهب القاضي إلى الرجل الذي كلف بالذبح فقال له ما الذي ذبحته بالأمس؟؟

فقال الذابح: أنه ذبح ماعز ولكن القاضي عرف أن الجزار كان يكذب فأصر عليه أن يقول الحقيقه إلى أن أعترف الجزار بأنه ذبح كلب لأنه لم يجد ما يذبحه من أغنام أو ما شابه فإستغرب القاضي كيف عرف العبادلة أن اللحم الذي أكلوه كان لحم كلب وهم لم يـروا الذبيحـة إلا على الغداء

وبعد ذلـك رجـع القـاضي إلى الخـادم وفي رأسـه تـدور عـدة تساؤلات فسأله إن كان العبادلة قد قالوا شي آخـر فقـال الخـادم: لا لم يقولوا شي

فشك القاضي بالخادم لأنه رأى على الخادم علامات الأرتبـاك وقد بدت واضحة المعالم على وجه الخادم فأصر القاضي عـلى الخـادم أن يقول الحقيقة وبعد عناد طويل من قبل الخادم

قال الخادم للقاضي: أن عبدالله الثالث قال أنك أبن زنا

فانهار القاضي وبعد تفكير طويل قرر أن يذهب إلى أمه ليسألها عن والده الحقيقي ؛ في بداية الأمر تفاجأت الأم من سؤال أبنها وأجابته وهي تخفي الحقيقة وقالت أنت أبن أبوك وهو الذي تحمل أسمه الآن

إلا أن القاضي كان شديد الذكاء فشك في قول أمه وكرر لها السؤال إلا أن الأم لم تغير أجابتها وبعد بكاء طويل من الطرفين وإصرار أكبر من القاضي في سبيل معرفة الحقيقة

خضعت الأم لرغبات إبنها وقالت له أنه إبن رجل آخر كان قد زنا بها...

فأصيب القاضي بصدمة عنيفة كيف يكون إبن زنا؟؟ وكيف لم يعرف بذلك من قبل؟؟ والسؤال الأصعب كيف عرف العبادلة بذلك؟؟

وبعد ذلك جمع القاضي العبادلة الثلاثة وصاحب الجمل لينظر في قضية الجمل وفي قضية الوصية

فسأل القاضي عبدالله الأول: كيف عرفت أن الجمل أعور؟؟

فقال عبدالله الأول: لأن الجمل الأعور غالباً يأكل من جانب العين التي يرى بها ولا يأكل الأكل الذي وضع له في الجانب الذي لا يراه وأنا قد رأيت في المكان الذي ضاع فيه الجمل آثار مكان أكل الجمل واستنتجت أنه الجمل كان أعور.

وبعد ذلك سأل القاضي عبدالله الثاني: قائلاً كيف عرفت أن الجمل كان أقطب الذيل؟؟

فقال عبدالله الثاني: أن من عادة الجمل السليم أن يحرك ذيله يميناً وشمالاً أثناء إخراجه لفضلاته وينتج من ذلك أن البعر يكون مفتتاً

في الأرض إلا أني لم أرى ذلك في المكان الذي ضاع فيه الجمل بـل عـلى العكس رأيت البعر من غير أن ينثر ... فأستنتجت

أن الجمل كان أقطب الذيل.

وأخيراً سأل القاضي عبدالله الأخـير: قـائلاً كيـف عرفـت أن الجمل كان أعرج؟؟

فقال عبدالله الثالث: رأيت ذلك مـن آثـار خـف الجمـل عـلى الأرض فاستنتجت أن الجمل كان أعرج.

وبعد أن أستمع القاضي للعبادلة إقتنع بما قالوه وقال لصاحب الجمل أن ينصرف بعد ما عرفوا حقيقه الأمر

وبعد رحيل صـاحب الجمـل قـال القـاضي للعبادلـة: كيـف عرفتم أن المرأة التي أعدت لكم الطعام كانت حاملاً؟؟

فقال عبدالله الأول: لأن الخبـز الـذي قـدم عـلى الغـداء كـان سميكاً من جانب ورفيعاً من الجانب الآخر وذلك لا يحدث إلى إذا كان هناك ما يعيق المرأة من الوصول إليه كالبطن الكبير نتيجة للحمل ومـن خلال ذالك عرفت أن المرأة كانت حاملاً.

وبعد ذلك سأل القاضي عبدالله الثاني: قائلاً كيـف عرفـت أن اللحم الذي أكلتموه كان لحم كلب؟؟

فقال عبدالله: أن لحم الغـنم والمـاعز والجمـل والبقـر جميعهـا تكون حسب الترتيب التالي= عظم ؛ لحم ؛ شحم.

إلا أن الكلب فيكون حسب الترتيب التالي= عظـم ؛ شـحم ؛ لحم لذلك عرفت أنه لحم كلب.

ثم جاء دور عبدالله الثالث وكان القاضي ينتظر هـذه اللحظـة فقال القاضي: كيف عرفت أني إبن زنا؟؟



فقال عبدالله: لأنك أرسلت شخصاً يتجسس علينا وفي العادة تكون هذه الصفة في الأشخاص الذين ولدوا بالزنا.

فقال القاضي: (لا يعرف إبن الزنا إلا إبن الزنا).

وبعدها ردد قائلاً أنت هو الشخص الذي لا يرث من بين إخوتك لأنك إبن زنا.

قصص أخرى عن الفراسة

روى البيهقي أن عليا بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : "ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر " . و قال عبد الله بن عمر : " ما كان عمر يقول في شيء : إني لأراه كذا .. إلا كان كما قال " . و قال قيس بن طارق : " كنا نتحدث أن عمر ينطق على لسانه ملك " . و قال عمر رضي الله عنه يوصي من بعده : " اقتربوا من أفواه المطيعين و اسمعوا منهم ما يقولون فأنهم تتجلى لهم أمور صادقة " .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن سرد هذه المقالات : " و هذه الأمور الصادقة التي أخبر بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنها تتجلى للمطيعين هي الأمور التي يكشفها الله عز و جل لهم . فقد ثبت أن لأولياء الله مخاطبات و مكاشفات . و أفضل هؤلاء في هذه الأمة بعد أبي بكر عمر رضي الله عنهما " . الفرقان ص 52 .

رأى عمر رضي الله عنه قوما من مذحج فيهم الأشتر .. فصعد فيه النظر و صوب ثم قال : قاتله الله ! إني لأرى للمسلمين منه يوما عصيبا ! فكان ذلك كما قال رضي الله عنه .. و روي عن رجل قال :

دخلت على عثمان رضي الله عنه و كنت رأيت في الطريق امـرأة تأملـت محاسنها .. فقال عثمان رضي الله عنه : " يدخل علي أحدكم و آثار الزنـا ظاهرة على عينه ! " فقلت : أ وحي بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال : لا ! تبصرة و برهان و فراسة صادقة .. و قال الإمام علي كـرم الله وجهه لأهل الكوفة : "سينزل بكم أهل بيـت رسـول الله صـلى الله عليه و سلم فيستغيثون بكم فلا يغاثون " . فكان منهم في شأن الحـسين ما كان .

إن أخبار الفراسة و قراءة الضمير في دواوين الأولياء كالمطر لا تحصى .. و ما الإخبار عن المكنونات بالـشأن العظـيم الـذي تحتفـل بـه الرجال .. و أي شيء حصلت إن نصبت عـين قلبـك منـصب المتفـرج العاطل ألهاه منظر الخيل على باب الملك و تأمـل زينتهـا و عيوبهـا عـن طلب مقابلة الملك ! مثل يضرب لأبناء الدنيا المعظمين للملوك .

و كان لأكابر الدين مـن غـير الأوليـاء الـصوفية فراسـات .. أشهرهم في ذلك الإمام الشافعي رحمه الله .. و كان لسعة أفقه قد طلب كتب " علم الفراسة " و هو من علوم العرب يستدلون بنعوت الخلقـة في الإنسان و الحيوان على أخلاقها . و هو " علم " يتلقاه الحاذق المـاهر جيلا بعد جيل مما حصلته تجارب الأمم .. لـيس مـن الفراسـة القلبيـة الربانية في شيء .. و هو علم " محايد " لا حظ للكشف الشيطاني منه .. و قد وردت أخبار عن استعمال الشافعي للفراسة المتعلمة من الكتب لا حاجة لنا بها .

و للإمام الشافعي رحمه الله فراسات قلبية ساطعة .. فإنـه عـلى فراش الموت أخبر بما يؤول إليه أكابر تلامذته مثل الربيع بـن سـليمان و البويطي و المزني و غيرهم .. فكان من بعد كما أخبر رحمه الله .

قصص من فراسة السلف

قال عبد الله بن سلمة المرادي : " نظر عمر بن الخطاب إلى الأشتر ، فصعّد فيه النظر وصوّبه ثم قال : إن للمسلمين من هذا يوما عصيبا . فملك الأشتر العرب . وكان جبّارا سفاحا .

ودخل رجل على عثمان بن عفان رضي الله عنه - وقد رأى امرأة في الطريق فتأمل محاسنها - ، فقال له عثمان : " يدخل عليّ أحدكم وأثر الزنى ظاهر على عينيه؟! " ، فقال الرجل : " أوحيٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! " ، فقال: " لا، ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة ".

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : " أفرس الناس ثلاثة : العزيز في يوسف عليه السلام ، حيث قال لامرأته : { أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا } (يوسف : 21) ، وابنة شعيب حين قالت لأبيها في موسى عليه السلام : { يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين } (القصص : 26) ، وامرأة فرعون حين قالت : { قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا } (القصص : 9) ، و أبو بكر في عمر رضي الله عنهما ، حيث استخلفه ".

وقال الحارث بن مرة : " نظر إياس بن معاوية إلى رجل فقال : هذا غريب ، وهو من أهل واسط ، وهو معلّم ، وهو يطلب عبداً له آبق ، فوجدوا الأمر كما قال ، فسألوه فقال : رأيته يمشي ويلتفت فعلمت أنه غريب ، ورأيته وعلى ثوبه حمرة تربة واسط ، فعلمت أنه من أهلها ، ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ولا يسلم على الرجال فعلمت أنه

معلّم ، ورأيته إذا مرّ بذي هيئة حسنة لم يلتفت إليه ، وإذا مرّ بذي ملابس رثّة تأمله ، فعلمت أنه يطلب عبدا آبقا ".

وذكروا عن المنصور أن رجلا جاءه فأخبره أنه خرج في تجارة فكسب مالا ، فدفعه إلى امرأته ، ثم طلبه منها ، فذكرت أنه سرق من البيت ولم ير نقباً ولا علامة على ذلك ، فقال المنصور : " منذ كم تزوجتها ؟ " ، قال : " منذ سنة " ، قال : " بكرا أو ثيبا؟ " ، قال : " ثيبا " ، قال : " فلها ولد من غيرك؟ "، قال : " لا "، فدعا له المنصور بقارورة طيب كان حاد الرائحة وغريب النوع ، فدفعها إليه وقال له : " تطيّب من هذا الطيب ؛ فإنه يذهب غمّك " . فلما خرج الرجل من عنده قال المنصور لأربعة من ثقاته : " ليقعد على كل باب من أبواب المدينة واحد منكم ، فمن شمّ منكم رائحة هذا الطيب من أحد فليأت به "، وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلى امرأته ، فلما شمّته بعثت منه إلى رجل كانت تحبه ، وقد كانت دفعت إليه المال ، فتطيّب من العطر ، ومرّ مجتازا ببعض أبواب المدينة ، فشمّ الموكّل بالباب رائحته عليه فأتى به المنصور ، فسأله : " من أين لك هذا الطيب ؟ " ، فلجلج في كلامه ، فدفعه إلى والي الشرطة فقال : " إن أحضر لك كذا وكذا من المال فخلّ عنه وإلا اضربه ألف سوط "، فلما جرّدوه للضرب أحضر المال على هيأته ، فدعا المنصور صاحب المال فقال: " أرأيت إن رددت عليك المال تحكّمني في امرأتك ؟ "، قال : " نعم " ، فقال له المنصور : " هذا مالك ، وقد طلقت المرأة منك ".

وقال أبو علي التنوخي : " بلغني عن المعتضد أنه كان جالسا في بيت يُبنى له ، فرأى فيهم غلاما أسود منكر الخلقة يصعد السلالم درجتين درجتين ، ويحمل ضعف ما يحمله غيره ، فأنكر ذلك وطلبه ،

وسأله عن سبب ذلك ، فتلجلج فكلمه ابن حمدون فيه وقال : من هـذا حتى صرفت فكرك إليه ؟ قال : قد وقع في خلدي أمر لا أحسبه باطلا . ثم أمر به فضُرب مئة وتهدده بالقتـل ، ودعـا بـالنطع والـسيف ، فقـال الغلام : الأمان الأمان ؛ أنا أعمل في الفرن ، فدخل مـن شـهور رجـل معه دنانير فأخرجها ، فوثبـت عليـه وسـددت فـاه وكتفتـه وألقيتـه في الأتون - والذهب معي - يقوى به قلبي . فأخذ منـه المعتـضد الكـيس الذي فيه الدنانير ، وإذا على الكيس اسم صاحبه ، فنودي في البلـد عـن صاحب الكيس ، فجاءت امرأة فقالت : هـو زوجـي ولي منـه طفـل . فسلّم الذهب إليها ، وقتل ذلك الغلام " .

***

إشارات وحركات تشكل طريقك إلى الفراسة

حركة التهرب والانسحاب

القاعــدة الأساسـية فى التعبـير عــن التهــرب والانسحاب، أو العكس التحفز للمبادرة والفعل، هى التالية: إذا مـال الجسم إلى ناحية اليمين فهو تحفيز للفعل أما إذا مـال إلى ناحيـة اليسار فهذا يدل على انه يشعر بحاجة إلى التهرب والانسحاب.

الذارع: يرفع محدثك ذارعه فى الهواء، طاوياً ساعده، وواضـعا يده خلف رقبته:

تخيـل أن الـذارع المرفوعـة تمثـل صـارى المركـب، والمساعد المطوى يمثل الـشراع إنـه مركـب يبـسط شراعـه ليـدخل فى عرض البحر وهذه حركك هروب.

الشعر: شعرها الأشقر مسرح إلى الخلف ومربوط:

إن الشعر على هذا النحـو يـدل عـلى شـخص يخـاف بعض المواقف ويهرب منها والمرأة التى تعتمد على شخص يخاف بعض المواقف ويهرب منها والمرأة التى تعتمد هذه التسريحة بـصورة منتظمـة إنها تقول لك: "إذا تبعتنى أهرب منك، وإذا هربت منى أبتعك!".

وضعية الجسم: لا تواجهـك بكامـل جـسمها أثنـاء الحديث، وإنما تنحرف به قليلاً عنك.

إنها وضعية مميزة لا بل كاريكاتوريـة فى التعبـير عـن التحفيـز للهروب:

المشية: تلاحظ أحياناً أنك تمشى ملصقا ذراعيك عادة ما يلتصق الذراعان بالجسم عن الركض من هنا دلالـة هـذه الوضـعية على الهروب.

الركبة: ترمز الركبة اليسرى على الهروب: فى مواجهة أى خطر، يفر الشخص دائماً مبتدئاً الخطو الأولى بقدمه اليسرى.

الأنف يداعب أنفه بالخنصر: إنه يحـاول العثـور عـلى مخرج يفر منه!.

الأذن: تلاحظ أن محـدثك يفـرك بقـوة خلـف أذنـه اليمنى أو اليسرى إنه يبحث عن طريقة خفية للتملص.

يسند مرفقية ألطاولة، ويطوق أذنيه بكفيه كما لـو أنـه يضع سـماعتين الواقـع أنـه بهـذه الحركـة إنـما يعـزل نفسه عـن العـالم الخارجى.

الجيب: يدخل الزبون المحل (المتجر) واضعاً كفيه فى جيبى البنطلون.

ترى لماذا يشعر هذا الشخص بحاجة إلى إخفار يديـه؟ لأنه، مبدئياً، لا ينو الشراء.

يتأكد هذا الموقـف الـسلبى إذا دخـل الزبـون مقطبـاً وجهة مطبقاً شفتيه ونظرته تائهة.

تراه فى مثل هذه الحالة يجول جولة قصيرة فى المحـل، ثم يخرج سريعاً مثلما دخل ويمكن القول بوجه عام فى حالات المواجهة

أو التواصل الشخصي، إن وضع اليـدين فى الجيـبين ينم عـن شـخص يفتقر كلياً إلى الثقة بالنفس، بالرغم من تظاهره بعكس ذلك.

نشاط أحياناً مـراهقين فى ملعـب المدرسـة يتحـديان بعضهما البعض بالنظرات الحادة يمكن لهذا الموقف الخصامى أن يتفاقم إذا ما تقارب جسدياً، حتى ليخيل إلينا أنهما عـلى وشـك بالأيـدى. قـد نلاحظ أن الوالد الأكبر، رغم هذه المواجهـة يبقـى يديـه فى جيبـه إنهـا إشارة واضحة على رغبته فى ردع خصمه من دون اللجوء إلى القوة.

يجلس مسئول سياسى على كنبة مريحة، مخفياً يديـه فى جيبه إنه يستمع ـ يتظاهر بالاستماع ـ إلى صحافى يجرى معه حديثاً.

تختبئ اليدان عادة عندما نبـدأ حـوار مفعـما بـالحجج والبراهـين ويمكنـا القـول إن إخفـاء اليـدين يـنم عـن شـعور بعـدم الاستقرار.

المصافحة : يصافحك بأطراف أصابعه بدلاً من قبضة يده كاملة تنم هذه الحركة عن ميل إلى الهروب لدى شخص قلـما يلتـزم بقضيته إلا بالكلام فقط:

إن حركة المصافحة الوحيدة التـى تبعـث عـلى الثقـة والاطمئنان هى تلك التى يتشابك فيه الكفان عـلى قـدر مـن الـصلابة والانفتاح أيـة طريـة أخـرى تـدعوك إلى الحـذر مـن الـشخص الـذى تصافحه، كما تدعوك إلى إخضاع كل وعوده واقتراحاته للنقد ابق دائـماً محتفظاً مع شخص لا تعتبر الطريقة التى يصافحك بها حارة ومتينة.

وضعية الجلوس عندما تجلس على الكرسى وتتأرجح عليه إلى الأمام وإلى الخف، فأنت بذلك تعبر عن شعور بعـدم الـرضى، وعن رغبة مغادرة المكان، وهذه الوضعية نلاحظها دلى معظـم طـلاب المدرسة الذين يتـشوقون لـسماع جـرس الانـصراف، والتـأرجح عـلى الكرسى يعتبر فى كل الحالات توقاً للهروب.

تجلس متشبثاً بمقعد الكرسى هذه الوضـعية تـدل فى مختلف الأحوال، على أنك واقع تحت تـأثير شـعورين متناقـضين فمـن جهة ثانية تشعر بالحرج إذا فعلت ذلك من هنا هذه الحركة العفوية التى تحاول بواسطتها أن تمـسك تقـسم عـن الهـرب. عنـدما يـدفع محـدثك الجالس أمامك، بكرسيه إلى الخلـف فهـو بـذلك يعـبر عـن حاجـة إلى الانسحاب من حديث بدأ يأخذ اتجاها لا يريحه.

الحاجبان: تلاحظ أن محدثك كثيراً ما يرفـع حاجبيـه إلى الأعلى إنه بهذه الحركة يتظاهر بالدهشة ولكنه فى الحقيقـة يعـبر عـن رغبة فى التملص والهرب إنه شخص متملص منذ الصغر.

التليفون: كلما أجاب عن مكالمـة هاتفيـة تـراه يتجـه بجسمه ونظره صوب النافذة إنه بهذه الوضعية يعبر عن حاجة للتهرب موضوع المكالمة.

الرأس: أثناء الحديث، يدير رأسه إلى اليسار من وقت إلى آخر إنه يتجنب المواجهة غالباً ما يؤدى إلى الـشخص اليمينـى هـذه الحركة لحظة يريد تجنب خطر من أى نوع.

يدير رأسه إلى اليسار، من دون أن يحول نظره عن محدثه إنها حركة تميز سلوك الشخص الميال إلى التهرب والهرب لقد اعتادت عضلات رقبته على الحركة نحو اليسار ما ينم عن شخصية متقلبة ميالة إلى التهرب تفضل دائماً عدم الدخول فى مواجهة ما لم تكن واثقة من أنها تستطيع الانسحاب فى حالة حدوث مشكلة مع ذلك

واثقة من أنها تستطيع الانسحاب فى حال حدوث مشكلة مع ذلك يبقى هذا الشخص أكثر مرونة وقابلية للحوار من شخص يدير رقبته إلى اليمين.

العينان: بد أن يأخذ من وقت البائع ما يزيد عن نصف ساعة، من دون أن يشترى شيئاً، ينظر إليه بعينين واسعتين قائلاً: شكراً جزيلاً ثم ينصرف هذه الطريقة فى التأكد على الشكر هى أفضل وسيلة للتهرب والانسحاب ونلاحظ هنا أن حركة توسيع العينين، التى تدل عادة على الدهشة. قد اتخذت دلالة مغيرة نظراً للسياق الذى وردت فيه وما رافقها من كلام.

الاستقالة:

نستقيل (من الحياة) حين تصبح راسلتنا بلا معنى أو غاية وفى مثل هذه الحالة تضعف طاقتنا وتغدو الشجاعة فى نظرنا جهداً عميقاً.

ليست اللامبالاة إلا مقدمة منطقية لفقدان الطاقة على المبادرة والمتابعة وهكذا لا يعود محدثك يشعر بأنه معنى بحدثك هذا لا

يعنى أنه محبط أو أنه يفتقد للحماس وهذه الحالة يمكن أن تكون عـابرة (مؤقتة) وناجمة عن إرهاق عصبى.

وضعية الجلوس: تجلس صديقتك على كنبـة أمامـك، وتـضع إحدى قدميها تحتها.

يجلس المرء على قدمه حين لا يـون (ثابـت القـدم) فى موقف ما، كما يقال هذه الوضـعية نـادرة الحـدوث نـسبياً فى اجـتماع رسمى، ولكنها تظهر أحياناً حين يمتد النقش على سـاعة متـأخرة مـن السهرة، إنها وضعية الاستقالة والانسحاب فى مختلف الظروف أمـا إذا كان الأمر متعلقاً بصديقتك، فهذا يعن أن علك التنبه لحدوث شئ مـن الوهن فى علاقتكما العاطفية على أى حال ليست هـذه الوضـعية سـوى تحذير بسيط، لا أكثر.

يمـسك رأسـه بيديـه، مـسنداً مرفقيـة إلى ركبتيـه إن وضعية الجسم المتراخى تشير إلى وزن الموضوع المطروح وهذه الوضعية تشير إلى فقدان الحماس لأمر ما.

يحك ركبته اليمنى يخبرك ضمناً بهذه الحركـة أنـه قـد فقد الحما فى الحديث أو اللقاء.

يرخى ذراعيه خلف ظهر الكرسى: الذراعان هما أداة للتواصل الكلامـى ووضـعية الاسـترخاء هـذه يمكـن أن تخـبرك بـأن محاورك لم يعد يصغى إليك

الإبهام: تلاحظ أن محاورك أخذ يداعب ظهر 'إبهامـه بطـرف سبابة اليد ذاتها.

إنهـا حركـة نموذجيـة لـدى بعـض الأفـراد الـذين يترددون فى اتخاذ القرار، لا بل يؤجلونه إلى مما لا نهايـة إنهـم يحترفـون التراجع والانسحاب.

***

الفشل

القداحة(الولاعة): يعطيك قداحته لتشعل سيجارتك بنفسك:

إنه يتخلى بسهولة عن ملكيته الخاصة وهـذه الحركـة، الدالة ظاهرياً على الكرم، إنما تعكس فى الحقيقة شـعوراً قويـاً بالفـشل والإخفاق فى الحياة فهو يعتبر أنه لا يملك شيئاً خاصاً.

المرفق: إسناد المرفق الأيسر إلا باطن الكـف اليمنـى ينم عن خوف من الفل يتجاوز جود المنطق.

الجمجمــة: تلاحــظ أن محـدثك يكثـر مـن حـك جمجمته(أو جلدة رأسه) أثناء الحديث.

غلباً ما يقوم بهذه الحركة شخص يشعر بالخسارة، أو يجد نفسه فى موقف يجعله يبدو فاشلاً إنه يتـوهم تورمـاً فى رأسـه، كـما يتوقهم ألماً ناجماً عن هذا التورم فيحاول تهدئته بهذه الحركة.

الفخذ: يعتبر الفخـذ الأيـسر مـن المواضـع الرمزيـة الدالة على الفشل لذلك يكثر الفاشلون من تحريك هذا الفخـذ بحـرك ترمز إلى طرد الخوف من الفشل فإذا رأيت محدثك يضع فخـذه الأيـسر على فخذه الأيمن، حاشراً إحدى يديه بين الفخذين فهـو بـذلك يؤكـد تخوفه من الفشل وهذه الحركة التقليدية نفـسها تـنم أيـضاً عـن وجـود

عقده لدى هذه الشخص هى عقدة الخـصاء (انظـر الفـصل التاسـع).

الأصابع: يسند مرفقة إلى الطاولة، واضعاً إبهامه تحت الذقن، رافعاً سبابته إلى الصدغ:

غلباً ما يقـوم محـدثك بهـذه الحركـة حـين يتـورط فى النقاش ولا يجد سبيلاً للخروج منه إنها |أشبه ما تكون بحركة تصويب المسدس إلى الرأس (الانتحار).

نراه يعضعض أحد أصابعه، لا سيما طرف الخنصر وظفره:

إنها حركة قميعة تدل على إحساس بالفـشل غلبـاً مـا نلاحظ هذه الحركة لدى المثقفين الذين يـستبقون الواقـع أو يتـأخرون عنه، ولكنهم لا يواكبونه مطلقاً.

غالباً: ما تراه يدس إبهامه بـين الوسـطى والـسبابة، مـن اليـد ذاتها:

تنم هذه الحركة عن صعوبة فى الاختيار والإكثار منها قد يدل على تردد مرضى بالإضـافة إلى ذلـك، تـدل هـذه الحركـة عـلى شخص يشعر بالفشل الذريع ... وقد بق أن رينا لبها دلالة أخرى وهى أن هذا الشخص يمكن أن يكون شديد الانـشغال بانحرافاتـه الجنـسية (راجع الفصل الثانى: الإغواء لدى الرجل).

الأنف: إنه ينخر من أنفه أكثر مما يتمخط:

هذه الحركة تدل على أن الشخص يبقى سبب فشله فى داخله، ما يؤدى إلى فشل مشاريعه ولا ننسى أن عادة الشخير والنخير هذه تذكرنا بالطفل الذى يشعر بالحزن لعدم تلبية رغباته.

أصابع القدم: لأصابع القدم دور أساسى فى المحافظة على توازن الجسم بيد أنها لا تقوم بوظيفة مهمة على صعيد التعبير الحركى مع ذلك ثمة وضعية لأصابع القدم بالغة الدلالة نلاحظها لدى المرأة تضم أصابع قدميها بقوة إلى الداخل تنم هذه الحركة الخاصة عن إحساس شديد بالفضل والخيبة.

وضعية الجلوس: من عادة الطلاب الفاشلين فى المدرسة أن يسترخوا على المقعد بدلاً من الجلوس بشكل مستقيم:

إنها إحدى الوضعيات الكثيرة الدالة على الانهزام أمام الخصم أو أمام صعوبات الحياة.

وضعية الوقوف: تلاحظ أن محدثك يميل إلى إمساك ساعده الأيمن بيده اليسرى.

إذا تكررت هذه الحركة بكثرة فهى علامة على إحساس بالفشل.

نفاد الصبر

تمثل بعض الأماكن العامة حقلاً مثالياً لملاحظة حركات الأشخاص الذين يطلب منهم الانتظار والصبر من ذلك مكاتب البريد، صناديق المحاسبة فى الخانات والمقاهى، أو صناديق

الدفع فى البنوك إن مجرد الوقوف بهدوء وانتظام فى انتظار الـدور يمثـل اختباراً للذات شديد الصعوبة هـل خطـر فى بالـك أن تقـارن مـساحة القدم الصغيرة التى تحمل كل ثقل الجسم بحجـم الجـسم ككـل؟ ثمـة وضعيات مختلفة لتوازن الجسم أثناء الوقـوف ولكنهـا أقـل بكثـير مـن وضعيات الجلوس لأننا من ناحية أولى نجلس أكثر ما نقف ولأن نوعية معظم الأعـمال العـضوية تفـرض علينـا مـن ناحيـة أخـرى أن نكـون جالسين لا واقفين، علماً أن الوقوف أصح يشكل جهداً رياضياً.

تنـاول الـشراب: إن أسـلوبك فى تنـاول كـأس مـن العصير أو فنجان قهوة يدل عـلى طريقتـك فى التعامـل مـع الوقـت فى الحياة لا توجد قاعدة عامة للتصنيف فى هذا المجال، وإنما يتعلـق الأمـر بالملاحظة.

على أى حـال، فـإن الـشخص الـذى يـشرب كـأس العصير دفعه واحدة هو شص يستعجل جداً فى الوصل إلى أهدافه، ولا يأخذ الوقت الكافى لبلوغه إنه أرنب الحكاية المعروف المشهور (الأرنب والسلحفاه) الذى قطـع مـسافة الـسباق ببـضع قفـزات مغـتراً بقوتـه ورشاقته، فوصل متأخرا من دون أ، ينتبـه إلى أن وقـت الانطـلاق هـو الأهم فى أى سباق أما الذى يأخذ كامل وقته فى تذوق كـأنس العـصير فهو شخص يقدر المسافة قبل أن يقطعها هذا التفسير لا ينطبـق بطبيعـة الحال على شخص يـشعر بـالعطش والحـر الـشديدين فيتنـاول شرابـه بجرعات كبيرة هـا وينبغـى القـول إن المقـابر مليئـة بأشـخاص كـانوا متعجلين فى إنهاء رحلة الحياة.

العرقوب الكاحل: عرقوب قـدمك اليمنـى يمـسك (يحجز) عرقوب اليسرى، عملاً أن القدم اليسرى هى دوماً القدم التـى تنطلق بها للرحيل أنت تعبر، بهذه الوضعية عن نفاد صبرك.

المشية: يخيل إليك أن صديقك سيقع على وجه أثناء السير:

تدل هذه المشية، التى ينحنى فيها الجـسم إلى الأمـام، على شخص يستعجل دوماً ويضيع الفرص بسبب عدم الصبر.

الإنسان يدقق على أسنانه الأمامية برف ظهر السبابة:

إنها حركة منفرة، تماماً مثيل حركة النقر على الطاولـة تعبيراً عن نفاذ الصبر حين يبدأ محدثك بالنقر على أسنانه فهذا يعنى أنـه لم يعد يصغى إليك لقد قطع الاتصال لحظة بدأ الاهتمام بأسنانه.

الأصابع: لا يكف محدثك عن الدقدقة بأصابعه على الطاولة.

إنها حكة تدل على أن يـستعجل الوصـول إلى نتيجـة حتى إن مجرد الأصابع علامة واضحة على عدم الرضا ونفاد الـصبر، أو على اليأس من أمر معين.

الأنف: يسند مرفقـة إلى الطاولـة، ويأخـذ فى نكـش منخريـه بواسطة سبابته.

إنه يعبر بذلك عن احتقاره للياقات الاجتماعيـة هـذه العادة الحركة تنم غالباً عن افتقار الشخص إلى المثابرة والصبر، ما يجعله يضيع كثيراً من الفرص.

وضعية الوقوف: تراه يقف وينطنط على الكعبين:



إنها وضعية مورثة من سن الطفولة، وتعبر عـن نفـاد الصبر ولكنها أيضاً علامة على الغيظ الشديد، غالباً ما نلاحظهـا لـدى الرئيس الفرنسى جاك شيراك حين يواجه معارضة قوية.

التلفون: غلباً ما يفصل الحديث على التلفون واقفاً أو يضع السماعة على أذنه ويحرف الطرف الآخر على فمه بزاوية 45 درجة. أو تراه أحياناً يثبت السماعة على أذنه ويأخذ فى ذرع الغرفة جيئة وذهاباً.

إنه يهتم بالتواصل مع معارفه لكنه لا يستثمر علاقاته بهم.

التردد:

أن تجد نفسك عل الدوام مضطراً للاختيار بين جميـع الأمور مهما، كانت خطيرة أو تافهة، يمكن أن يجعلك جباناً مثل أرنب، فلا تجد سوى التردد وسيلة مثاليـة للـدفاع عـن نفسك أمـام المجتمـع المتطلب الذى يتمنى لك الكثير يمكن أن تلاحظ مثل هذا الـتردد أمـام العروض المغرية التى يدعوك البائع إلى استغلالها حالاً ومن دون تردد، الأمر الذى يزيد فى ميلك إلى التريـث قبـل القيـام بـأى خطـوة مـسألة الاختيار هـى فى النهايـة مـسألة صراع بـين التفكـير التريـث والعمـل (الإقدام) هذه المسألة تواجهك يومياً، فلا تجد حلاً لهـا سـوى الجمـود ولكن الجانب السلبى من الجمود هو التردد.

سلـسلة الرقبـة: تلاحـظ أن صـديقتك تتلاعـب باستمرار بالجمهور المعلقة فى سلسلة الرقبة:

هذا يدل على أنها مترددة فى أمرك إنها مترددة بالفعل حتى لو بدت بحاجة إلى حنانك.

الفم: يسند محدثك مرفقة لى الطاولة، واضعاً ظاهر أصابعه على فمه بحيث يتجه باطن الكف إلى الخارج.

بإمكانك ن تلاحظ هذه الحركة فى سياق مختلف: طفل يتوقى صفعة! إنها وضعية التردد من قبل شخص يجد صعوبة فى الاختيار الحيرة هى المعنى الأدق لهذه الحركة وغالباً ما نلاحظها لدى سائق يجد نفسه وسط زحمة سير خانقة فيحتار فى كيفية التصرف!.

المرفق: يرمز المرفقان إلى قوة الجمود والشعور بألم غير إعتيادى شاذ فى أحد المرفقين يمكن أن يعبر عن حالة من الرفض أو عدم القدرة على اتخاذ قرار إن إسناد المرفقين إلى الطاولة، وهو وضعية شائعة جداً يرجع التردد على الفعل والمبادرة.

الكتفان: الذى يرفع غالباً كتفيه إلى الأعلى، إنها يؤكد على حيرة وعجز ن اتخاذ أى قرار إنها حركة تدل على حيرة وليس على عدم اكتراث وقد تكون هذه الحركة خفية أحياناً تصعب ملاحظتها غير أنها فى مطلق الأحوال تقوم بمهمة التقليل من أهمية حدث أو التخفيف من المرارة الناجمة عن خيبة الأمل.

منديل الرقبة (فولارد) تلاحظ أن الفتاة الجميلة التى تأسر قلبك تعقد المنديل حول رقبتها:

هذه الطريقة فى عقد المنديل تدلك على أنها ـ للأسف ـ لم تحسم بعد خيارها نهائياً فى خصوص العلاقة.

الحك: يحك وجهة بسبابته اليمنى: إنه تعبير عن التردد فى اتخاذ القرار أما حين يحك أنفه فهذا يعنى أنه بدأ يتردد.

يرمز الأنف إلى المهارة وحسن التصرف، كما يرمز بالضرورة إلى الفطنة فعندما تحكم أنفك إنما تعبر مبدئياً عن حيرتك وارتباكك/ كما لو أن فطنتك قد خانتك على أى حال فإن حركة حك الأنف هى غلباً رد فعل متوتر على وضع محير وليست كما يزعم بعض الباحثين مؤشراً إلى الكذب يبدو أنه شخصية بينوكيو Pinocchio ما زال تأثيراها مستمراً على البعض.

حين تلاحظ أن زميلك يحك طرف أنفه بسباته، قبل أن يجيبك عن سؤال فهذا يعنى أنه متردد فى الإجابة.

فإذا رأيت محدثك لا يكف عن حك رأسه بيده اليمنى أو اليسرى أثناء الحوار فهذا يعنى أنه لم يتوصل إلى قرار بشأن موضوع الحديث هنا عليك أن تخفف من إلحاحك! غالباً ما يحك الشخص رأسه للتخفيف من حكة متوهمة فى مطلق الأحوال تن دغدغة الرأس باليد عن إحساس بالحيرة.

الذقن: هل حدث أن كنت فى مواجهة شخص يسند ذقنه إلى قبضة يده اليمنى؟

ترمز قبضة اليد إلى لحية الأستاذ وتدل هذه الحركة بوجه عام على أن هذا الشخص سوف يدور حول الموضوع، حيث تطلب منه الدخول فى صلب الموضوع إنه شخص متردد ومرتبك، وغاية ما يصبو إليه فى الحياة أن يتخذ أقل قدر ممكن من القرارات.

القـدم: تلاحـظ أن محـدثك الجـالس أمامـك، يرفـع قديمة إلى القضيب الذى فى أسفل الكرسى.

إنها وضعية مورثة من مرحلة الطفولة من المحتمل أن يكون كلامك قد اتخذ طابعاً تربوياً إرشادياً، فقمت بدور الأستاذ، وقام صاحبك بدور التلميذ، ما أثـب عـلى جـو اللقـاء وسـبب هـه الحركـة الخاصة ومثـل هـذه الوضـعية تـشير إلى أنـه ثمـة شـعوران يتجاذبـان صاحبك هما التردد والقلق.

الضحكة: تلاحظ أن صديقتك تضحك كثـيراً أثنـاء الحديث، مخفية فمها خلف يدها.

تنم هذه الحركة عن الضيق وعـن مـزاج مـتردد فـإذا كنت صد مشروع غرامى مع هذه المرأة فأعلم أنك لـن تتقـدم كثـيراً فى اتجاه مشروعك.

عدم الحضور:

أصبح الحضور سلعة نـادرة فى هـذه الأيـام فالوقـت يضغط علينا، والضغط النفسى يلاحقنا أينما كناً.

يظهر هذا المـر بـصورة كاريكاتوريـة مـضحكة لجـى الـسياسيين حـين يريـدون كـسب إخـلاص نـاخبيهم المحتملـين فيستقبلونهم ويستمعون إلى مطالبهم ولكن أى تواصل وأى استماع؟! إنهم يستمعون بإذن شاردة وينظرون بعـين زائغـة ولا يـصدقون كيـف يتخلصون من شخص للانتقال إلى الشخص الآخر إنهم يهتمون بالعدد ولا تعنيهم النوعية هذا لعمرى خطأ فادح! ذلـك أن نجـاح أى عمليـة

انتخابية إنها يتوقف على درجة التقارب بـين الناخـب والمنتخـب وعـلى نوعية التواصل الذى يقيمه المرشح م ناخبيه.

قبل عدة سـنوات كنـت فى زيـارة أحـد التجـار وإذا بالسيد إدوار بالأدوار يدخل المحل بصحبة زمرة من المرافقين والحرس لقد جاء فى زيارة انتخابية واستمع بال مبـالاة إلى احتجاجـات التـاجر العنيفة استمرت الزيارة أقل مـن دقيقـة واحـدة، غـادر بعـدها الـسيد بالادور المحل مودعاً التاجر أما التاجر فقد نعته بصفته غير لائقة حـين رآه يبتعد، وقد شعر بالإهانة لن بـالادور صـافحه بيـد رخـوة ومنحـة إحساساً بأنه غير موجود.

الخاتم: إذا رأت امرأة تضع ثلاثـة خـواتم (اثنـان فى البنصر والسبابة من اليد اليسر، والثالث فى السبابة اليمنى) فهى غالبـاً ما تكون من النساء اللواتى يرفضن الزواج، أو مطلقة وغـير لـك عـبر خواتها الثلاثة "أنا لن أغرم يوماً إلا بشخص يشبه والدى".

الأصابع: البنصر هو أقل الأصابع قدرة عـلى التعبـير منفرداً ففى معظم الحركات نجده مرافقاً لإصبع آخر من اليد مع ذلـك قد يلعب أحياناً دوراً أساسياً فى التعبير، كـأن نـرى شخـصاً يـستند إلى الطاولة، ببنصريه، طاوياً الأصـابع الأخـرى إلى الـداخل إنهـا وضـعية نادرة، ولكنها تستحق الملاحظة فنحن هنـا أمـام شـخص غـير حـاضر للتواصل م الآخرين فعليك أن تتعامل معـه بحـذر لأنـك سرعـان مـا تكتشف تنافر الطباع فيما بينكما.

الساقان: تلاحظ أن محدثك، الجالس أمامك، يضع إحدى ساقيه على الأخرى، فيما قدمه المستندة إلى الأرض تتراجع إلى الخلف تحت الكرسى إنه بهذه الوضعية يعبر عن أنه ـ غير حاضر للتواصل معك، و/ أو أنه راغب فى قطع الحديث.

انعدام الشعور بالمسئولية:

يتكاثر الأشخاص عديموا المسئولية تكاثر الفكر فى المجتمع، حيث لا يكف المواطنون عن مطالبة الدولة بأحد هؤلاء على عاتقها، ليست الحركات الدالة على انعدام الشعور بالمسئولية كثيرة بل يمكن القول إنها تتخلص فى حركة واحدة تعبر عن هذا الميل غير المدنى، الذى يسمح لصاحبه بأن يلعب أدوار القرود الثلاثة: ذلك الذى لم ير شيئاً والثانى الذى لم يسمع شيئاً، والثالث الذى ليس لديه ما يقوله.

يحك الشخص بلطف حاجبه بواسطة السبابة:

يعبر الحاجبان، بشكل رئيسى، عن الدهشة حين يرفعان أو عن الشك والارتياب حين ينخفضان، كما يستخدمان للتأنيب مع تحريك الظفر إنما يعبر عن موقف ارتدادى يريد التنصل من المسئولية هذه الحركة تقول لك بصريح العبارة: (لا أشعر بأننى معنى بحديثك).

الخجل:

يرى علماء النفس أن مصدر الخجل حالة من الغضب العميق الوجه نحو الذات ومما لا شك فيه أن أشهر الأعراض المعبرة

عن الخجل هو تورد وجنتى المرأة الخجولة لذلك من الشائع اللجوء إلى توريد الوجنتين اصطناعياً لدى النساء، لما لهذا اللون مـن دلالـة أنثويـة مرتبطة بسن المراهقة هذه الدلالة (الخجل) تأخذ معنى آخر حين تـضع المرأة البودرة الزهرية على وجنتيها فى إطـار علاقـات العمـل هنـا يـتم توريد الوجنتين عن شخصية طموحة تري الترقى فى درجات الوظيفـة أو المهنة!.

هل ثمة علاقة بين الخجل والرغبة فى الترقى المهنـى؟
نعم، بالتأكيد! فالشخص الخجول يشعر بحاجة إلى تجاوز هـذا العائـل الخجل لإثبات وجوده فى المجتمع وهـل ثمـة وسـيلة لإثبـات الـذات أفضل من الترقى والنجاح فى المجال المهنى؟.

الحذاء: إن تآكل كعبى الحذاء من الجهة الداخلية يـتم عن شخصية شديدة الخجل، أو يدل على شخص منعزل عن المجتمع.

الساقان: يقف أمامـك عاكـساً وضـعية قديمـة عـلى الأرض(واضعاً قدماً مكان الأخرى) بحيث يضطر أحياناً للاستناد إلى حائط |أو درابزين كى يحافظ على توازنه.

إنها علامة على وجود خجل أساسى فى شخصيته فهو شخص شديد الخجل فى العمـق، ولكنـه يتظـاهر بأنـه عـلى سـجيته فى المجتمع.

النظارتان: يضع نظارتين بعدستين واسعتين وإطار سميك:

هذا الشكل من النظارات يستخدمه عـادة أشـخاص خجولون يمثل خجلهم العائق الوحيد أمام ذكائهم أو موهبتهم لذلك



نلاحظ أن أمثال هؤلاء الأشخاص سرعان ما يستخدمون نظارة بلا إطار حول الزجاجة أو يستبدلون النظارة بعدسات لاصقة، بمجرد نجاحهم فى عملهم وتخلصهم من الخجل.

وضعية الجلوس: يجلس محدثك بساقين متقاطعين على شكل (x)

غالباً ما يتخذ الأشخاص الخجولون مثل هذه الوضعية الطريفة إنها وضعية الانسحاب.

الإبهام: يشبك أصابع يديه ويخفى داخلهما إبهاميه:

إنها حركة خاصة بالمراهقين حين يتضايقون من نظرات الآخرين بعض الخجلوين من الكبار يقومون بهذه الحركة حين يجدون أنفسهم فى موقف لا خلاص منه، أو فى وضع يدفعهم إلى التصرف بطفولية.

الصوفرة: تعتبر الصوفرة: بوجه عام علامة على الخجل ودليلاً على حاجة إلى إثبات الوجود حين يشعر الشخص بأنه مهمل من المحيطين به فالذى يصوفر غالباً ما يكون شخصاً يجد صعوبة فى الاندماج الاجتماعى ويعانى من عزلة مع أنه يسعى بشكل متناقض لحماية عزلته من أى اختراق بلجوئه إلى الصفير فى كل الأوقات.

***





التعبير
عن مشاعر إيجابية صادقة

الصداقة:

ألا تلاحظـون أن الـصادقة رأس مـال كبـير فى هـذا الزمن الذى أصبح فه التناحر سائداً؟ يلقـى دزمونـد مـوريس الـضوء التالى على مفهوم الصداقة، فقـول: (إذا صـادف أن عانقـك شـمبانزى بحرارة سوف تشعر بقوة الصداقة اتلى يعبر عنها من خلال قبلة شديدة يطبعها على عنقك هذه القبلـة بالنـسبة للـشمبانزى هـى عربـون تحيـة ودصداقة ولا تحمل أى مضمون جنسى.

فيما عدا التربيت الخفيف على الظهر، ليست الحركات الدالة على الصداقة كثيرة علماً أن التربيت قـد لا يـدل دائـماً عـلى الـود والصادقة (انظر موضوع التطير فى الفصل الثامن) على أى حال لـست فى حاجـة إلى أن تكـون إحـصائياً فى تحليـل الحركـات كـى تكتـشف الحركات الدالة على الود والتعاطف بين شخصين.

غمزة العين: تعتبر الغمزة أكثـر تعبـيراً عـن العاطفـة والرعاية الأبوية من الغمزة بالعين اليمنـى التـى تحمـل دلالـة إغوائيـة والغمزة بالعين اليسرى تـدل عـلى شـخص وفى لـصداقاته ومخلـف فى

عمله وهى كذلك أكثر ألفة من الغمز بالعين اليمنى وأكثر احتراماً لقواعد السلوك الاجتماعى.

الحب

الذين يسخرون من الحب هم أشخاص تعوزهم القدرة على فهم القواعد العاطفية.

الحب ديانة ترتل صلواتها بلغة المشاعر، وهو قادر على التعبير عن نفسه بجميع حركات الجسم فى لحظات التوقع فى الحب من النظرة الأولى فى هذه اللحظات تلتمع نظرات العاشقين تبحث يد كل منهما عن يد الآخر، ذلك أن الحب يولد حالة من التناغم الحركى التام بين شخصين، بحيث يغدو كل منهما مرآة للآخر، وتغدو حركات كل منهما مكملة لحركات الآخر وفى هذه الحالة يمكن التعبير عن المشاعر من دون استخدام أى كلمة.

تمثل بعض الحركات إعلاناً صريحاً عن الحب بعضها الآخر يعبر عن الرغبة دون شرح أو تفسير ومن دون ابتذال بطبيعة الحال والمدهش فى الأمر أن هذا الحركات على درجة عالية من الشفافية، تعبر عن نفسها بلا مواربة، فيلتقط الطرف الآخر مغزاها دون أى جهد، كذلك هناك مستويات متفاوتة من الحركات تترجم مشاعر مختلفة وفقاً لحاجة القضية منها.

إننا جميعاً نسعى وراء الحب الحقيقى والمساعدة المشتركة، من دون أن نعرف بوضوح ماذا يعنى الحب لكي يتمكن أى شخص من الحب ينبغى أن يكون شاهداً على علاقة حب حقيقة فى

طفولته بين أبوية والواقع أن الانفصال بين الـزوجين بـات القاعـدة فى هذه الأيام من بينها يمثل الإخـلاص للعلاقـة اسـتثناء فكيـف يمكـن، والحال كذلك، أن نبقى متشبثين بوهم الحب الحقيقـى، إلا مـن خـلال الانسجام الجنسى؟ ذلك أنه خارج هذا الإطار لا يمكننا الحصول عـلى التوازن العاطفى!.

هل اسـتطاع الرجـل والمـرأة، عـلى مـر الـدهور، أن يتفاهمـا؟ الواقـع أن كـلاً مـنهما ظـل يعـيش سـجين خـصوصياته الفيزيولوجية والنفسانية، وبالتالى لم يتشاركا إلا الحياة الحميمة من دون أن يفهم أى منهما الطريقة التى ينبغى أن يتصرف بها مع الآخر والطريقة التى يفكر بها الآخر وليس من شأن الكتب الصادرة حديثاً حـول هـذا الموضوع أن تغير شيئاً كثراً من واقع الحال.

هل كفت النساء عن احترام عـالم الرجـال والمـشاعر الذكورية التى تحرك هذا العالم؟. إنها فى الواقع تنتقد الرجال، ولكنها فى الوقت نفسه تضاعف من وسائلها لجـذبهم وإغـوائهم! هـذا الـسلوك المتناقض فى نظر الرجال يبدو فى نظر المرأة الباحثة عـن الحـب سـلوكياً طبيعياً "إنها تهرب منك إذا أعجبتها، وأنت تتبعها إذا هربـت منـك!". هذا هو الأسلوب العملى فى الإغواء، الذى يبدو شاذاً فى نظـر الـبعض وطبيعياً فى نظر آخرين ولكن من قال إن الرجل والمرأة هـو أقـل بكثـير من الاختلاف بين المعنى الظاهر لمشاعرهما وبـين طريقـة كـل مـنهما فى التعبير عن مشاعره فضلاً عن المعانى الخفية وراء تعبير كـل مـنهما هـذا ينبغى أن يـستوقفنا فى النهايـة فى التمييـز المفـروض عـلى عواطفنـا نـم

اختلافاتنا التى تجعلنا نتكامل ولا أظن، فى نهاية الأمر، أن أحـداً يـستاء من هذا الاختلاف؟.

يرمـز البنـصر الأيـسر إلى الانفعـالات، والارتبـاط العاطفى، كما يعبر عن الحاجة إلى الاتحاد بالشخص المحبوب لذلك تـم أخياره لوضع خاتم الزواج فإذا رأيت شخصاً عازبـاً، رجـلاً أو امـرأة يضع خاتماً (ليس خاتم زواج) فى هذا الإصـبع فهـو بـذلك يعـبر عـن حاجة ملحة إلى العاطفة وهذه الحاجة طبيعة تماماً لدى العازبين وتصبح هذه الإشارة أشد دلالة عندما يضع الشخص خاتمين واحد فى البنـصر، وخاتم فى إصبع آخر.

فى المقابل عليك الاحتراس من شخص يضع خـاتمين فى البنصر الأيـسر فهـذا يـدل عـلى شـخص متـسلط يـسعى إلى إلغـاء شخصية شريكة.

ونلاحظ فى هـذا المجـال أن بعـض النـساء الأرامـل يضعن أحياناً خاتمين فى البنصر الأيسر، وفاء لذكرى الزوج المتـوفى، أو ربما اسـتعداداً للانقـضاض عـلى البـديل بكامـل العـدة المتـوفرة! ثمـة ملاحظة أخرى مهمة، نهى سهولة انكـسار المفـصل الثـانى فى البنـصر الأيسر لدى الشخص الذى يعانى من هشاشة أو استقرار على الـصعيد العاطفى:

فى سياق بحث أجريته حـول المعنـى الرمـزى لموقـع الخاتـم فى اليد، تبين لى سريعاً أن هذه الخواتم تـترجم الحالـة الـشعورية العاطفية أو الجنسية لدى الشخص لدى الشخص سـواء كانـت حالـة

دائمة أو عرضية فهى، أى هذه الخـواتم، بمثابـة، مكتـب اسـتعلامات عاطفى يزود الجميع بما يطلبونه من معلومـات حـول الحالـة العاطفيـة للشخص فالواقع أننا لا نضع خاتماً أو أكثـر لنخفـى تـشوهاً بـسيطاً فى أحد أصابعنا أو لستر مساحة صغيرة جداً مـن الجلـد ولا نفعـل ذلـك بهدف إبراز جمال الأيدى، كما يفكر البعض إننى على يقين من ا، طريقـة وضع الخواتم تحمل رسالة بالغة الدلالـة وهـذه الرسـالة تختلـف تبعـاً للإصبع الذى يحمل الخاتم.

الخاتم: إذا رأيت المرأة تضع خاتماً فى البنـصر الأيـسر وآخر فى البنصر الأيمن، فهذه إشارة قوية على اسـتعدادها للـدخول فى علاقة. عاطفية حتى لو بدا لك أن قلبهـا مـشغول بـشخص آخـر فـلا تخدعنك بعض المظاهر فهـى بـذلك تعطيـك إشـارة بأنهـا امـرأة قويـة الإرادة، أى تمتلك الشجاعة والقدرة على مواجهة التقلبـات العاطفيـة، من المحتمل أيضاً أن تعبر هذه الإشارة عن إرادتها فى الاتحـاد مـع زوج المستقبل الذى تبحث عن ه على أى حال لن يكون من السهل إغواؤها، لأنها رومنطيقية من الطراز الرفيع فإذا كان قلباً مشغولاً فعلاً بـشخص آخر، فإنها لن تقفل الباب تماماً طالما أنها تضع خاتمـاً فى البنـصر الأيـسر وآخر فى الأيمن.

إذا وقـت فى غرامهـا، فـاعلم أن حبهـا للخـدمات المجانية سوف يحملك على اللحاق بها إلى أماكن غـير متوقعـة لمـساعدة من هم بحاجة إلى مساعدة.

وهذه بعض ميزاتها التى ينبغى أن تعرفها إن اخترت السير على طريقها: إنها امرأة صادقة، عاطفية، منغلقة على ذاتها، ولكنها اجتماعية أيضاً وأحياناً طريفة جداً.

الصدق:

كل الحركات صادقة لأنها تعبر عن المشاعر بطريقة عفوية، دون تحفظ أو مبالغة بينما يحاول الكلام إضفاء بعض الحلاوة الاصطناعية على هذه المشاعر فمن قبلة رنانة، إلى مصافحة ودودة وصادقة، إلى نظرة صريحة، إلى حركات بسيطة معبرة عن المودة، إلى البراهين العملية عن الأمانة والإخلاص، والكرم دون تبجح، إلى المروءة دون تشاوف، إلى الجرأة فى التعبير عن الرأى والعقيدة دون ادعاء .... كل ذلك يعبر عن الصدق وهو قد بات بضاعة نادرة فى مجتمعات يسودها الرياء والعدوانية وانعدام الإحساس بالأمان.

اليد: يبسط كيفية أثناء الحديث وينظر إليها، وكأنه مسلم يبتهل إلى الله فى صلاته.

إنه يفرغ ما فى قلبه فى لسانه وهذه الحركة ترمز إلى صراحة مطلقة، تجعل محدثك كتاباً مفتوحاً تقرأه بلا صعوبة ومعلوم أن قسماً كبيراً من مكونات الإنسان الوراثية، الجسدية والنفسانية، يرتسم فى خطوط راحة اليد، لمن يحسن القراءة على هذا الصعيد.

إن بسط الكفين أثناء الحديث يدل على أن هذا الشخص يتحدث بصراحة وليس لديه ما يخفيه.

الضحكة: ترفع رأسها موجهة نظرها إلى السقف وهى تطلق ضحكة مدوية:

الضحكة الصادقة المدوية تتجه عادة إلى السماء وليس إلى الأسفل.

الكفاح فى الحياة:

غالباً ما تظهر آثار الضغوط والتشنجات المؤلمة فى ربلة الساقين والتركيب العصبى ـ العضلى لربلة الساق يتطور دلى الشخص تبعاً لمراحل حياته ومستوى نضاله فى مواجهة التحديات والمصاعب تضمر ربلة الساق مع التقدم فى السن فى حال الانهزام أمام تحديات ومصاعب الحياة، وتستمر فى تجديد بنيتها العصبية والعضلية حتى سن متقدمة إذا واصل الشخص حيويته واستمر متحكماً بمجريات حياته.

الشعر: وجود فرق الشعر إلى اليمين لدى الفتاة ينم عن طريق أشبه بطبع الرجل وعن شجاعة فى الحياة إنها ترفض مظهر المرأة الفاتنة الذى تعرض ممثلات هوليوود فهى مكافحة فى حياتها تريد أن تكون مروضة أفاعى لا فاتنة رجال.

اليد: من شأن حركة القبضة المشدودة أن توقظ الروح النضالية قبل المواجهة وتعبيراً عن القوة والروح الهجومية والعنف نلاحظ أن الرجل يضد قبضة يده عندما تعاكسه الأقدار، أو عندما يريد أن يشحذ عزيمته للمواجهة.

الرأس استدارة الرأس نحو اليمين، مـن دون تحويـل النظر عن الاتجاه تنم عن شخصية اقتحامية، أى كفاحية بالتعريف إنهـا حركة تدل على أن هذا الشخص مستعد للاستماتة دفاعاً عـن وجهـة نظره.

التواطؤ:

يعتبر التواطؤ الحقيقى، فى المعنى الإيجابى الودى، من أصعب العلاقات التى يمكن نسجها مع الآخرين إنه موقف حركى يتم بالإشارة أكثر مما هو موقف كلامى الواقع أن التوصل إلى درجـة عاليـة من التواطؤ بين صـديقين إنـما يتطلـب كثـيراً مـن الوقـت وكثـيراً مـن التسامح.

الشعر: يشعث شعر زميلة:

نشعث طفل بيدنا للتعبير عن المحبة والتـودد حيالـه، وهذه الحركة نفها بين الكبار إنما تدل عـلى درجـة عاليـة مـن الـصداقة والتواطؤ تربط بين شخصين.

الحقيقـــة: إذا كانـــت تعلقـــين حقيبتـــك فى كتفـــك الأيسر............

يرتبط الكتف الأيسر بالقـسم الأيمـن مـن الـدماغ وهذه الطريقة فى حمل الشنطة تنم عن شخصية شديدة العناية بالجوانب الإبداعية، مندمجة فى حياتها العاطفية والعائلية، وأثر اهتماماً بارتباطاتهـا العائلية منها بارتباطاتها المهنية وإذا قلنا إن المرأة التى تعلق حقيبتها عـلى

كتفها الأيمن هى "بنت أبيها" فإن التى تعلقها على الأيسر "هى بنت أمها" إنها تتماهى مع صورة والدتها وتحذو حذوها لا شعورياً فى مجمل سلوكها لذلك يمكن القول إن تعليق الحقيبة على الكتف الأيسر ينم. عم امرأة الإصغاء، اجتماعية عارفة بنفسيات الآخرين لطيفة المعشر، جاهزة للمساعدة، إنها امرأة مخلوقة للحب أو الصداقة وهى بالإجمال شريط ممتاز يمكن الانسجام والتفاهم معها بالإشارة.

العيون: يغمزك محدثك بطرف عينه كما لو أنه يوافقك على رأيك أو موقفك:

هذا يعنى أنه شديد الاهتمام بإرضائك ويسعى للتواطؤ معك فغمزة العين تعبر بذاتها عن نوع من الشراكة فى أمر.

إنها حركة مألوفة من السهل فهم معناها فهى تعنى بوجه عام أننا متفاهما ومتواطئان وبإمكان هذه الحركة أن تقيم رابطة بين اثنين بصرف النظر عن مدة هذه الرابطة هذه الحركة غير معتادة لدى الجميع غير أنها تنطوى على قدر من الجرأة قد تكون مستساغة بين المعارف والأصدقاء ولكنها قد تعرضنا لسوء الفهم إذا وجهت إلى أشخاص غرباء أياً ما كان الأمر فإن هذه الحركة العفوية تستطيع أن تقيس درجة التواطؤ بين شخصين.

لإطلاق غمزة تواطؤ يمكن استخدام أى من العينين دونما تمييز، وذلك وقف على مرونة عضل هذه العين أو تلك غير أن اختيار إحداهما دون الأخرى لا يخلو من غزى خاص فعادة الغمزة بالعين اليسرى تنم عن شخص متعلق بوالدته على الصعيد العاطفى

متماه معها، فيما تن عادة الغمز بالعين اليمنى عن شخص متعلق بوالده، كما تدل على شخص يقدر العواقب أكثر من كونه منسجم مع الآخر إلى حد التواطؤ.

منح الوقت للآخر:

تعـبر الحركـات العفويـة عـن حـالتى الانفتـاح أو الانكماش بطرق مختلفة عـلى سـبيل المثـال فـإن الـشخص اليمينـى (أو العكس إذا كان أعسر) الذى يضع ساقه اليسرى فوق اليمنى أثناء تبادل الحديث، أو أثناء لقاء عـاطفى، إنـما يعـبر بـذلك عـن عـدم اسـتعداده للانفتاح أو الانغلاق على الـصعيدين الاجتماعـى أو العـاطفى غـير أن السيقان ليست وحدها الأعضاء التى تعبر عفويـاً عـن الاسـتلطاف أو النفور، كما سنلاحظ فى الأمثلة التالية.

اليد: يسند محدثك مرفقيه إلى الطاولـة، ويـضع كفـه اليسرى فوق قبضة يده اليمنى.

إنها حركة شديدة الوضوح فهو يعـبر عـن اسـتعداده ليمنحك جزءاً من وقته.

الذقن: يسند مرفقيه إلى الطاولة، ويضع ذقنه فى راحته اليسرى أو اليمنى، طاوياً أصابعه.

وضعية شـائعة، تـنم دائـماً عـن انفتـاح عـلى الآخـر والاستعداد لمنحه بعض الوقت.

عنـدما تنـسد ذقنـك إلى الابهـام، واضـعاً الـسبابة والوسطى على الخد، طاوياً الخنصر البنصر أمام الفم، فأنت بذلك تعـبر عن استعداد مضاعف لمنح الوقت للآخر والتواصل معه.

هذه الوضيعة شائعة جداً يتخذها كل مناً حـين يريـد التفكير بإمعان فى موضوع معين.

وضع السبابة على الخد، متجهتين إلى الأعلى يدل على التركيز الذهنى والرغبة فى تنظيم الأفكار.

التلفون: الذى يميل برأسـه إلى اليـسار أثنـاء المكالمـة الهاتفية هو شخص اجتماعى يتفهم الآخرين نفـسياً وإنـسانياً فالجانـب الأيسر من الجسم هو الجانب الأنثوى لدى أى شخص فإذا كان محدثك ينتمى إلى هذه الفئة، فأعلم أنه مستعد لمنحك وقته، أن يحاول أن يفعـل ذلك.

بطبيعة الحال يمكن ، يتخذ أى شخص هذه الوضعية أثناء مهاتفته صديقاً أو حبيباً. وهـذا لا يعنـى بالـضرورة أنـه شـخص منفتح ومتعاطف مع الآخرين بوجه عام أن يحنى رأسه إلى اليسار حـين يهاتف أياً كان فإذا ثبت لنا ذلك أمكننا القول إنه شخص تغلب عواطفه ومشاعره الإنسانية على عقله والأشخاص الـذين يميلـون برأسـهم إلى اليسار أثناء المكالمات الهاتفية هم عادة أكثر بشاشة وترحاباً مـن أولئـك الذين يميلون برأسهم إلى اليمين.

العالية:

تنبع العالية والبراغماتية من مصدر واحد يغذى فهما سلوكاً مهنياً احترافياً.

الشعر: إذا كان من عادتك أن تتركى خلة شعرك الأمامية تنسدل على وجهك بحيث تغطى عينك اليسرى، بينما تدفعين شعرك فى الجانب الآخر خلف أذنك اليمنى فأنت من الأشخاص الذين يواجهون الأزمات والمواقف الصعبة بطريقة واقعية وعملية بإمكانك الاستفادة من هذا المظهر الإيجابى أثناء مقابلة للحصول على وظيفة.

اليد: يحتضن قبضة يده اليسرى بكفة اليمن، على شكل دائرة مقفلة.

إنه خص فعال واقعى وعملى، يتصرف بطريقة محترفة مواجهة ظروف صعبة هو أيضاً أقل عفوية من الشخص الذى يحتضن القبضة اليمنى بالكف اليسرى وهو بالتالى أكثر استعداداً للنقد والتحليل لذلك من الصعب إقناعه.

الحماسة:

يعتبر التصفيق حركة عفوية موروثة من الطفولة ويرجح بعض علماء النفس، ومن بينهم دزموند موريس، أن هذه الحركة عفوية لأن أسلوب التصفيق لدى الإنسان هو من ضمن سلوكه الوراثى على أى حال فإن التصفيق تعبير عن الحماسة.

لقد جعلت مئات الأشخاص يصفقون، كما راقبت الآلاف يـصفقون فى ظـروف مختلفـة (المدرسـة، المسـرح، السـينما، المحاضرة، أو فى الشارع) فتبين لى أن هذه الحركة إنما تنبعث تلقائياً من لا وعى جماعى وهى أقوى دليل على صدق الشعور والتعبير الحر كل شخص يصفق فى الوقع بطريقة واحدة دائما وهـى صـفق اليـد اليمنـى باليسرى أو العكس، تبعاً للتكوين النفسى الخاص بكل مناً ولكى يعبر عن الصدق والحماس بدون تحفظ تتحرك كفاة فى وقت واحد.

اليد: تتحرك الكفان فى وقـت واحـد، بحيـث تتجـه رؤوس الأصابع إلى الأمام أولى إلى الأعلى.

بهذه الطريقة يصفق الأطفال عادة، وكذلك الكبار فى حالة الحماسة، وهنا يكون الانفعال مسيطراً عـلى التفكـير الأشـخاص الذين يصفقون دائما بهذه الطريقة هم من فئة "الجمهور الجيد" ويستغل أصحاب الصالات والمسارح هؤلاء لإطلاق عرض فى بدايـة انطلاقتـه يكفى أن يكون 10٪ من مشاهدى مسـرحية مـن هـذا الـصنف حتـى يـنجح العـرض شـعبياً كـما نلاحـظ أن جمهـور أى نجـم ريـاضى أو تليفزيونى يفق له بهذه الطريقة، مما يضمن حواً حماسياً وإيجابياً.

الذقن: تلاحظ أن محدثك يسند ذقنه إلى قبضتى يديـه المشدودتين، فيما يسند مرفقيه إلى الطاولة.

هذه الحركة تـدل عـلى اسـتعداده للتجـاوب معـك، وعلى أنه مأسور بحديثك.

الثقة:

الثقــة هــى الـشئ الوحيــد الــذى يمكــن أن تمنحــه للآخرين بطيبة خاطر.

اليدان: تعتبر اليدان المضمومتان، وهى حركة توســل معروفة، عن الثقة بالنف وعهن التلهف لخلاص منظر.

المصافحة: كل مناً يضم يديه فى قبضة بطريقة واحــدة كما لو أنه يصافح نفسه، بحيث تعلو إحدى الكفين الأخـرى حـاول أن تقوم بهذه الحركـة بطريقـة عفويـة وسـتلاحظ الوضـعية المريحـة التـى تناسبك والتى لا تتبدل.

إذا لاحظت محدثك يقوم بهذه الحركة، بحيـث تعلـو الكف اليسرى الكـف اليمنـى، فأنـت بـإزاء شـخص يحب المواجهـة والتحدى شديد الاقتناع بصحة آرائه إنـه يـدافع عـن وجهـة نظـره أو مشاريعه بكل ما يملك من أسلحة معتمداً على العواطف والانفعالات لدى الآخر.   وهو يلعب على أوتار هـذه الانفعـالات كلهـا، فهـو واثق كل الثقة بفضائله.

السخاء والكرم:

الخاتم: يستطيع البائع النبيه أن يعـرف مـدى سـخاء الزبون من خواتمه فوجود خاتمين واحد فى الوسطى والآخر فى الإبهـام من اليد اليسرى إنما يدل على درجة عالية من الكرم والسخاء قد تقـترن بالتبذير الـذين يتختمـون بهـذه الطريقـة هـم أكثـر النـاس اسـتهلاكاً، ويتبضعون بطريقة غريزية، حتى أنهم يستدينون على بطاقات اعتمادهم.

الملعقة: كيف تحرك المعلقة فى فنجان القهوة؟.

إذا كانت معتاداً على تحريكها باليد اليسرى فهذا يعنى أنك نادراً ما تستخدم اليمنى، والعكس بالعكس ولكن السؤال هو: فى أى اتجاه تحركها؟ فى اتجاه حركة عقارب الساعة أو فى الاتجاه المعاكس؟.

إذا كنت تأخذ الملعقة باليد اليمنى وتحركها فى عكس اتجاه عقارب الساعة فأنت من فئة قليلة تعتبر أن ما يصنع الشخص هو قلبه وليس مؤهلاته أو جمال مظهره.

اليدان: حين يتحدث، تراه يرفع كفيه مقابل بعضهما البعض ما لو أنه يمسك كرة غير مرئية يحرك يديه أمامه من دون أن يضعهما على الطاولة، وكأنه يحاول استعادة كلامه أو الاحتفاظ به فى سره! وهكذا نلاحظ أنه يتكرر هذه الحركة طوال حديثه.

هذا الشخص يجود بمعلوماته على من يحادثه، ولكن ليس من دون مقابل، أى أن كرمه مشروط.

الانسجام:

ما إن تنتبه إلى حركاتك حتى تبدأ هذه الحركات بالتناعم مع شخصيتك بشكل طبيعى.

إن الإشارات والحركات والوضعيات الجسدية العفوية، سواء كانت ذات دلالة واضحة أو لم تكن ما هى إلا إشارة إلى عي الشخص للتوصل إلى الانسجام ما بين نفسه وجسده تقوم الحركات الجسدية بدور أساسى ومباشر فى إزالة التشنجات العضلية

والمفصلية الناجمة عن الضغط النفسى الذى يولـده الاحتكـاك بـالمحيط الاجتماعى فأقل مقدار من الضغط الآتى من الوسط الـذى نعـيش فيـه (أفلام إثارة تلفزيونية، ضجيج ليلى، صراخ الجيران .... الخ). يولد سلسة من التشنجات العضلية هى انعكاس فيزيولوجى لما يحـدث مـن حولنا تتالى هذه التشنجات على مدار الساعة، وتتراكم فى مجمل العضلى لتسمم الحالة النفسية فإذا ما غابت لا نعود فى حاجة إلى حركـات غـير هادفة أو غير ضرورية واقع الحال أننا نقـوم بكثـير مـن الحركـات غـير الدالة على شئ لكنها تنفس عن الاحتقان والتشنج فـيما نقـوم بالقليـل القليل من الحركات المعبرة عن أشـياء معينـة يمكـن مـوازاة ذلـك مـع التعبير ذلك مع عن قليل من الأفكار الأساسية.

إذا كانت الحركات العفوية بهلوانيات عابرة يقوم بهـا جسد أبله، كما يزعم البعض، لما كنا بحاجة إليها بيد أن الطبيعة البشرية ترفض السكون ويرعبها الفراغ وكما يقول جاك مونو، فإن كل ما يصدر عن الطبيعة البشرية له سبب وغاية أى ليس هناك شئ مجانى.

أثناء حضورى اجتماع عمل متوتر لاحظت أن هنـاك شخصاً يضع إحدى ساقيه على الأخرى ثم لا يلبـث أن يقـوم بالحركـة المعاكسة كلتسعين ثانية تقريبـاً أى أنـه يغـير الوضـيعة عـشرين مـرة فى نصف الساعة، ما يعنى أنه نقل مصدر الأمر العصبى عشرين مرة خلال هذا الوقت ما بين الجانبين الأيمن والأيـسر مـن الـدماغ مـن الـسهولة بمكان تفسير ما تقدم من خلال تسجيل النشاط الكهربـائى لكـل مـن نصفى الدماغ لدى رجل أيمن (ضد أعسر) يقـوم عفويـاً بمقـل تلـك الحركة.

نلاحظ أنه يضع ساقه اليسرى فوق اليمنى حين نقوم بإثارة انفعالاته وفى هذه الحالة فإن القسم الأيمن من الدماغ هـو الـذى يأمر الساق اليسرى بالحركة(تنتمى الساق اليسرى إلى جانب الأنثـوى فى الجسم) أو ما يسمى Yin بالصينية وتعنى القمر فى المقابل نلاحظ أن هذا الشخص يضع الساق اليسرى عندما نثير تفكيره المنطقى وفى هـذه الحالة يكون القسم الأيسر من الـدماغ هـو الـذى أمـر الـساق اليمنـى بالحركة (تنتمى الساق اليمنى إلى الجانب الذكورى فى الجسم) والقـسم الأيسر من الجسم يسمى بالصينية Yang وتعنى الشمس.

ينبغى ألا يغيب عن بالنـا أن الأذن ليست مجـرد آلـة بسيطة لالتقاط الأصوات كالمسجل مـثلاً إنهـا مـزودة بجهـاز خـاص (دهليز الأذن) يعرض الشخص على اتخاذ الوضـعية الجسدية المناسـبة للرد على ما يسمع ومعلـوم أن دهليـز الأذن هـو الـذى يـؤمن تـوازن الجسم، يسمح ومعلوم أ، دهليز الأذن هو الذى يؤمن تـوازن الجـسم، ويتحكم بالتوتر العضلى، كما يتحكم خصوصاً بصورة الجـسد فى ذهـن صاحبه، من هنا فإن طول الفترة الفاصلة ما بين التنبيه والاستجابة، كما هى الحال لدى الشعوب السلافية، تقـوى الإحـساس بـصورة الجـسد لذلك نلاحظ أن هذه الشعوب تهتم كثيراً بالملامسة الجسدية (الجليدية) فى العلاقات الحميمة، كما تظهر رغبـة قويـة فى إبـراز الـذات الـسلافى شخصاً قوى البنية واثقاً من جـسده، ومتنـاغماً أشـد التنـاغم مـع هـذا الجسد إنه يتمتع بمهارة فائقة فى الحركـة ويعطـى انطباعهـا بأنـه يتمتـع بالمواقف التى ينبغى له أن يواجهها.

الذارع: يحرك ذراعيه على ارتفاع واحد ليقوى من منطقة وحديثة:

هذا يعنى أن جانبى الدماغ (الأيمن والأيسر) فى حالة تناغم وانسجام لديه، إنه شخص متمكن من موضوع حديثه يوازن بين تفكيره وانفعالاته.

الجيب: يسير واضعاً إحدى يديه، أو الاثنتين، فى جيبه:

وضع اليد فى الجيب لا يعنى بالضرورة أنها يد تريد الاختباء فالواقع أن هذه الحركة وسيلة للحصول على التوازن العام بأسهل الطرق وخلافاً لما يعتقد الكثيرون فإن وضع الشخص به فى جيبه لا يعنى أنه يفتقر إلى الثقة بالنفس إنه يختار تلقائياً هذه الوضعية التى. تؤمن له الراحة فإذا دس يده اليمنى فى جيبه فهذا يدل على أنه يريد ترجيح كفة انفعالاته أما العكس فيدل على تفضيله المنطق والعقل.

وضعية النوم: الاستلقاء على الظهر أثناء النوم علامة على التوازن النفسى.

بمقدار ما تستقر هذه العادة لدى الشخص فإنها تعزز مرونة التفكير وإنتاج الطاقة الحيوية.

الاستقامة والنزاهة:

لقد أحصيت عدداً قليلاً من الوضعيات الجسدية المعبرة النزاهة، ربما لأن هذه الخاصية لا تظهر من خلال الحركات والوضعيات الجسدية بمقدار ما تظهر من خلال النظرة العميقة المشعة

لا حظـا نظـرة الطفـل الـصغير الـذى يستكـشف الحيـاة مـن حولـه، وستقرأون فى عينيه استقامة نزاهة فطريتين سيخسرهما عندما يكبره.

اليدان: تلاحظ أن يدى محدثك تبقيان فى مستوى واحـد أثنـاء الحديث:

ثقل الكلمات يعادل الثقل النوعى للأفكـار لا مكـان فى حديثه للظرف ولكنه يبقى صادقاً إنه يقول ما يفكر به. وهنا بسعكم أن تصوروا اليدين امتداداً معاكساً لنصفى الدماغ!.

التحفز:

يعتبر عرقوب القدم (عصب غليظ فوق العقب) أحد مواضع التحفز فى الجسم إذا شعرت بـألم فى العرقـوبين فهنـاك احتـمال قوى أنك تعرضت حديثاً لخيبة أمل أو أنك تمر فى مرحلة من الإخفـاق أو عدم الاستقرار وإذا لفت نظرك أحدهم بقوله إنك منتفخ العرقوبين. فهذا يعنى، على الصعيد الرمزى، أن رغباتـك تتجـاوز كثـيراً قـدراتك الذاتية. بإمكانك هنا أن تراجع ذاتك للتحقق من هذا الحكم! عليك إذاً أن تتنبه جيداً إلى عرقوبيك لنهما يمتلكان لغة جـسدية تعـبر عـن حالـة نفسية.

غالباً ما يعد العرقوبان من نقطـة ضـعف فى الجـسم؛ خاصة وأنهما ينتهيان برباطات أسـفل الـساق ومـن هنـا قولنـا (كعـب آخيل) للدلالة على نقطة الضعف هذه يذكر أن التهاب العرقوب مرض مفصلى شائع غالباً ما نصادف المصابين به فى عيادات التدليك العلاجى ولد لاحظت مراراً أن بعض الطلاب الذين يجـدون أنفـسهم مكـرهين

على متابعة دراستهم فى اختصاصات لا يحبونها إنها يميلـون إلى إمـساك عرقوب القدم اليمنى بأصابعهم أثناء الجلـوس عـلى كرسـى واضـعين الساق اليمنى أفقياً على الركبة اليسرى ترى هل ثمة علاقة غير مبـاشرة أو رمزية، بين العرقوب الأيمن وإرادة الإنسان؟.

الأصـابع: إذا رأيـت شخـصاً يتحـدث، مـستخدماً سبابته اليسرى ليعد على أصابع يده اليمنى ابتداء من الإبهام، فهذا يعنى أنه شديد الحماس والاندفاع فى حديثه وهذه الحركة تضفى عـلى حديثـه مزيداً من الإقناع (انظر أيضاً الفصل العاشر: الطموح).

العاطفة الملتهبة:

يقع مركز العواطف الملتهبـة أسـفل الـدماغ وهـون عبارة عن كتله صغيرة مستطيلة تسمى اللوزة الدماغية وهذه اللوزة هى أيضاً مركز الذاكرة العاطفية يقول دانيال غولمـان Daniel Goleman (إذا استأصلنا اللوزة الدماغية لدى شـخص يعـانى مـن نوبـات صرع شديدة بهدف تعطيل هذه النوبات فإن هذا الـشخص يفقـد أى اهـتمام بمن حوله تراه لا يعود بتعـرف إلى أهلـه أو أصـدقائه ويقابـل حـزنهم وأسهم على حالة ببرود شديد، كأنه فقد القادرة عـلى ملاحظـة مـشاعر الآخرين" وما لا يعرفه الكثيرون عن هذه اللوزة الدماغية هو أنها أيضاً مراكز الإدمان عـلى بعـض العـادات التـى تـستحوذ عـلى الإرادة مثـل التدخين والمخدات والكحل لذلك فإن الامتناع عن هذه الأمور يسبب ألماً عاطفياً ويولد فكرة تتسلط على الشخص فلا يستطيع السيطرة عليها بسهولة.

الخاتم: إذا رأيت المرأة تضع خاتمين، واحداً فى البنصر الأيسر والآخر فى الإبهام الأيمن، فهذا يدل أحياناً على أنهـا امـرأة ذات مزاج عاطفى ملتهب يقطع الأنفاس يتوجب عليـك فى هـذه الحالـة أن تتحلى بالصبر إذا أردت ملاحقتها، وإن تحب النظرات العاطفية الطويلة وهى أشد تعبيراً من أن تهمس فى أذنك بأنهـا مغرمـة بـك إنهـا شريكـة مثالية إذا كانت لا تخشى العلاقة الحميمة الطويلة ومـستعداً للحـب فى أى وقت من الليل أو النهار.

المجـــوهرات: لا يقتـــصر دور المجـــوهرات التـــى تستخدمينها على فلت الانتباه ونيل إعجاب الآخرين، بل يكشف عـن شخصيتك أكثر مما تتوقعين أو تريدين والواقع أن ما من امرأة ترغب فى وضع جوهرة لا تعجبها، مما تتوقعين أو تريدين والوقع أن ما من امـرأة ترغب فى وضع جوهرة لا تعجبها مهما كانت غاليـة الـثمن إن العلاقـة العاطفية التى تقيمها المرأة مع مجوهراتها الخاصة هى أقـوى بكثـير مـن علاقتها بثيابها.

الاحترام:

إن السكرتيرة التى تحرص على طلاء أظافرها بـشكل دائم وبطريقة مثالية خاليـة مـن أى عيـب هـى مفخـرة لرئيـسها فهـذا التفصيل البسيط وربما التفاه فى نظر البعض، من شـأنه أن يعـزز مكانـه السكرتيرة فى نظر الزائرين، ما ينعكس إيجابـاً عـلى مكانـة المؤسـسة إن تخصيص بعض الوقت لتصحيح الطلاء ليس مضيعة للوقت كـما يظـن الرؤسـاء والمـديرين الـذين لا خـبرة لهـم فالأظـافر ترمـز إلى النظـام

والترتيب، وهى بالتالى تعطس مدى احترام الشخص لقواعـد التعامـل الاجتماعى.

الركبتان: ثنى الركبتين عفـواً أثنـاء مجالـسة الزائـر أو المتحدث إليه من علامات الاحترام.

المصافحة: مصافحة الزائر بكف مستقيمة تـدل عـلى أننا نتعامل معه على قدم المساواة.

الموهبة

الشغف والشخصية والمثابرة هى المقومات الأساسية للموهبة الحقيقية وهذه المقومات الثلاثـة تعـبر عـن نفـسه مـن خـلال الحركات والوضعيات الجسدية العفوية.

ثمة أساليب متعددة للابتسام ، ولكن أسلوباً واحـداً من بينها هو الذى يجذب الناس ويستميل قلوبهم: إطلاق الابتسامة مع إمالة الرأس قليلاً! والملاحظة أن الأطفـال الـصغار يـستخدمون هـذا الأسلوب الجذاب بطريقة عفوية أو غريزية.

يستطيع المرء أن يتعلم الحركة الناجحـة الجذابـة، كـما يستطيع أن يدمجها فى شخصيته بحيث تصبح جزءاً من سلوكه العفـوى ولكن كيف يمكن اختيار الحركة الناجحة؟.

الواقـــع أن المقومـــات المـــذكورة آنفـــاً (الـــشغف والشخصية والمثابرة) لا تكفى وحدها لانتزاع إعجاب الجمهور ينبغـى أن يقوم لقاء وتناغم بين موهبة الفنان من جهة وبين اللاوعى الجماعـى

للجمهور من جهة ثانيـة والحـال أن هـذا الجمهـور إنـما ينفعـل بتلـك الصورة المسبقة التى كونها عن الفنان من خلال حركات خاصة به، قبل أن يتأثر بصوته أو مظهره الجسدى، غير أن الحركـة الناجحـة والموفقـة لدى البعض ليست بالضرورى ناجحة وموفقة لـدى الآخـرين لنأخـذ على سبيل المثال حركة التضرع (إطبـاق الكفـين ورفعهـما نحـو الوجـه بحيث يلامس طرف الأصابع أسفل الشفتين) هذه الحركة يـستخدمها معظم الفنانين المتنافسين لتحية الجمهور، فتـضفى عـلى وجـه الـبعض تعبيراً خاصا ولكنها ليـست بالـضرورة مناسـبة للجميـع إذ ينبغـى أن تكون منسجمة مع شخصية الفنان لذلك يمكن القول إن الحركات هى مثل الأغنيات ما يناسب البعض فد لا يناسب الآخرين.

هذا النوع من الخطأ الناجم عن سوء الاختيار يقع فيه الفنانون المبتدئون، ولا سيما المشتركون فى بعض البرامج التليفزيونية مع نوع Pop stars أو Star Academy غير أنهم معـذورون فى بعـض أخطائهم خصوصاً إذا كانوا يقفـون للمـرة الأولى أمـام عـين الكـاميرا التلفزيونية التى لا ترحم ينبغى توجيـه اللـوم إلى المـسئولين عـن هـذه البرامج الذين يركزون اهتمامهم على معايير أساسية وهـذا مـن حقهـم ولكنهم يهملون معايير أساسية ـ وهـذا مـن حقهـم ولكـنهم يهملـون معياراً رئيساً وهو رد فعل الجمهور على حركات المتبارين لذلك يمكـن أن يخبو لمعان بعض الفنانين قبل أن يعرفهم الناس فى عالم لا يتسامح مع الخطأ لأن المعول عليه فى نهاية المطاف لبلوغ النجاح هو الصدق.

لقد أتيحت لى فرصة لقاء الشاب "ماريو" من Star Academy فى أحد بـرامج القنـاة الأولى للتلفزيـون الفرنـسى (TF1)

وجدت أمامى شاباً شديد الجمود، ومجرداً من أية حركـات تنبـئ فـوراً بأننا إزاء (نجم) كان يفتقر إلى التعبير الحركى، كما يفتقر وجهة إلى تلـك القسمات التى تقيم اتصالات مبـاشراً مـع الجمهـور عنـد أول ابتـسامة الواقع أن هذا الشاب يمتلك موهبة صادقة، وكان فى إمكانـه إظهارهـا لو استطاع التخلص من خوفه مـن الفـشل وإظهـار بعـض الحركـات العبرة عن صدق موهبته.

إن الشخصية المكونة مـن أجـزاء غـير متناغمـة هـى شخصية خالية من الروح وتفضحها حركاتهـا المفتعلـة لـذلك قلنـا فى البداية إن الحركة الناجحة ينبغى أن تندمج فى الشخصية لتبـدو حركـة عفوية تلقائية من هنا لا يكفى أن يـتعلم الفنـان كيـف يتحـرك ويغنـى بشكل صحيح على المسرح كى يكسب حب الجمهور، وإنما عليه أيـضاً أن يتحرك بتناغم وانسجام حتى أثناء وجود خلف الكواليس.

على صعيد آخر، هل ستكون Claire Chazal على المقدار نفسه من الجاذبيـة لـو تخلـت عـن حركـة رأسـها الخفيفة إلى اليمين، كما لو أنها تتحدى الكاميرا؟ وهى تثبت ذلك! وماذا نقول عن تلك الابتسامة الخاطفة التى تقيم تواطـؤا سريعـاً بـين مقـدم البرامج الناجح وجمهور التلفزيـون؟...... أعتقـد بقـوة أن مثـل هـذه الرموز الحركية هو بمثابة حبة الكرز التى تزين قالـب الحلـوى الفريـد الصنع ولكن كيف يبدو قالب الحولى إن لم يكن مزيناً؟.

***

الإرادة

الخاتم: يرمز البنصر الأيمن إلى الإرادة والصلابة والمثابرة إن وضع خاتم فى هذه الإصبع يحمل ماسة مفردة Solitaire ينم عن اضطراب فى إرادة المرأة، وق يدل أحياناً على ضعف فى العمود الفقرى.

يحمل الخاتم دلالة رمزية تغير من إصبع إلى آخر واختيار الإصبع يتعلق بالحالة النفسية التى يكون عليها الشخص لحظة شرائه الخاتم فإذا لم يتناسب حجم الخاتم مع الإصبع يعمد الشارى إلى توسيعه أو تضييقه ليناسب الإصبع المختار هذا الاختيار ليس عفوياً كما يظن الكثيرون فالخاتم ليس معداً لتزيين إصبع بعينه، وإنما رغبة الشارى الخفية هى التى تدفعه نحو الإصبع أو ذاك لأسباب ذاتية غالباً ما يصعب شرحها.

تضع كارين خاتماً كبيراً فى البنصر الأيمن وهى تشكو فى الوقت نفه من أوجاع فى الفقرات القطنية (أسفل الظهر) اقترحت عليها أن تنقل الخاتم إلى إصبع آخر، من دون أن أبين لها الأسباب التى حملتنى على هذا الاقتراح بعد بضع ساعات سألتها عن الأوجاع، فأكدت لى أنها اختفت تماماً! عندئذ قدمت لها تفسيرى للأمر وهو أن الخاتم الذى كانت تضعه فى البنصر الأيمن إنما يشير إلى وجود مشكلة لديها فى العمود الفقرى، مقترنة بسلوك يطغى عليه فرض الإرادة فى

الوظيفة على زملائها. ذلك أن كارين تزاول مهنـة تحتقرهـا، ولكنهـا لا تريد تغييرها لأنها توفر لها حياة مريحة حين شرحت لهـا الأمـر أجابـت وهى تضحك (لا أعرف القيام بعمل آخر، وليس لدى أى خيار!) لقد فضلت كارين مهنتها على صحتها ولكـن اتـضاح الحقيقـة لا يعنـى أن فقرات ظهرها ستتعافى بالضرورة إذا ما تخلـت عـن الخـاتم فى البنـصر الأيمن.

العرقوب: لاحظت مراراً أن الطلاب الذين يعـانون مـن مـصاعب فى تحديـد توجهـاتهم الدراسـية (اضـطراب فى الإرادة والاختيار) يميلون تلقائياً إلى الضغط بأصـابعهم عـلى عرقـوب القـدم اليمنى أثناء جلوسهم وساقهم اليمنى فوق اليسرى.

هذه الملاحظة تحملنا على التساؤل: هـل ثمـة علاقـة مباشرة، أو علاقة رمزية، بين العرقوب الأيمن وإرادة الإنسان؟.

الأصابع: يدل بنصر اليـد المحركـة (البنـصر الأيمـن لدى شخص يمينى، والعكـس بـالعكس). عـلى الحالـة العامـة لإرادة الشخص كما يدل على حالة العمود الفقرى والملاحظة تدل على أن هذا الإصبع غالباً ما يكون أضعف من الخنصر المجـاور لـه لـدى شـخص ضعيف الإرادة للمقارنة بين قوة البنصر الأيمن وقـوة البنـصر الأيـسر لدى الشخص يمكن استخدام ميزان الأشخاص يضغط الشخص بكل ثقل جسمه على البنصر الأيمن، ثم على الأيسر إذا كان هـذا الـشخص أيمن، وظهرت أن بنصره الأيسر أقوى من الأيمن، فهذا يدل عـلى أنـه شديد العاطفة وحساس جداً أما الحالة العكسية (البنصر الأيمـن أقـوة

من الأيسر لدى الشخص نفسه) فتدل على قـوة الإرادة، وأحيانـاً عـلى نزعة إلى فرض الإرادة على الآخرين.

تلاحظ أن محدثك يحبس بنصره الأيمن داخل كفه اليسرى

هذا يدل على أنه شخص شـديد الـتردد لابـد يمكـن القول إنه فاقد الإرادة لذلك تراه بوجـه عـام يتجنـب اسـتخدام كلمـة (أريد) فى صيغة مباشرة، كـما يلجـأ إلى اللـف والـدوران للتعبـير عـن إرادته.

الجبهة: تـراه يخفـض جبهتـه قلـيلاً كلـما توجـه بالحـديث إلى شخص ما:

هذه الوضعية تدل على شخص ينزع إلى فرض إرادته على الآخرين، كما تدل على قصر النظر ومحدودية التفكير.

***

حركات تدل على الاسترخاء أو الضغط

إنها حركات الطاقات الإيجابية الرائجة جداً حالياً في الكتب والمقالات ذات الطابع العملى التى تسعى إلى قيام حملة توعية من نوع جديد.

أى نوع من التوعية؟ أهو ذلك الذى ينادى بالحب والإخلاص والتطلع إلى السعادة وإقامة أسرة؟.

ولكن الخطاب الذى يستخدمه الكتاب المتخصصون فى هذا النوع من الكتابات التى تسمى كتابات العصر الجديد تركز على قيمة ضاعت منا منذ أن استولت على عقولنا فكرة مفادها أن السعادة مطابقة للنجاح المهنى وبحسب هذه الفكرة ينبغى على الإنسان أ، يعيش حياته العملية، الآن وهنا، مستمتعاً باللحظة القائمة، ومنصرفاً إلى إنجاز عمله دونما التفكير بثمار أعماله، أما الفلسفة الجديدة التى يقترحها الكتاب فتقول بأن الناجح فى مهنته هو الذى يمارس مهنة تناسب مواهبه وقدراته وليس ذاك الذى يجمع منها الأموال الطائلة الحال يمكن الجمع بين الجانبين الثورة ليست هدفاً بذاتها ولكنها نتيجة متوقعة إذا تم تقدير مواهب العامل.

حركات Zen هى حركات مضادة للضغط النفسى Stress إنها وضعيات طبيعية ترمى إلى استرخاء الجسم مهما كانت الحالة النفسية للشخص، أى أن يحاول الجسم التعويض عن سلوك

سلبى للشخص المصاب بالضغط النفسى وهنا ينبغى مساعدة الجسم على مواجهة تضاعف الضغط النفسى.

لهذه الغاية علينا مثلاً أن نتنبه إلى وضعية الساقين أثناء الجلوس فنحن غالباً ما نميل تلقائياً إلى وضع ساق فوق الأخرى أو إلى شك القادمين إنها وضعية تنم عن وجود حالة من التوتر لذلك يفضل أن يرتكز أسفل القدمين كلياً إلى الأرض أثناء الجلوس كذلك لا ينبغى أن نشبك أصابع اليدين أمام الوجه إثناء مناقشة أحد الخصوم، لأن هذه الوضعية تنم عن ضعف وتوسل أما الوضعية التى تم عن الثقة بالنفس هى بكل بساطة أن تسند المرفقين إلى الطاولة وأن تضع الكف اليسرى على ظهر اليد اليمنى، أو العكس بالعكس إذا كانت أعسر فإذا جلست على كنبة لا ينبغى أن تشبك أصابع اليد عند السيارة. فهو يتشبث بركبته لأنه لا يجد أمامه مقوداً يمسك به كى يطمئن إلى سلامته الوضعية المفضلة فى مثل هذه الحالة هى تجلس بارتياح على المقعد وأن تضع اليدين على ساعديك باسترخاء ومن دون أن تتشبث بهما.

هذه الأمثلة الثلاثة شديدة الوضوح فى حياتنا اليومية وهى تبين لنا كم يعانى جسدنا بصمت من الضغط النفسى الذى يستولى علنيا كما تبين لنا فى الوقت علينه أنه بإمكاننا التعود على وضعيان جسدية مريحة من شأنها أن تمنحنا بعض الهدوء الداخلى.

الواقع أن هناك مئات من الحركات العفوية الدالة علة وجود ضغط نفسى بدرجة أو بأخرى وقد اخترت بعض الوضعيات المريحة التى من شأنها أن تساعد أى شخص على الاسترخاء

بصورة دائمة إذا تكن من دمجها فى سلوكه فالتعود على حركات ووضعيان مريحة يترك أثراً دائماً، على غرار ما يفعله أى تدريب رياضى أو عقلى، إلى ذلك فإن هذه الحركات (حركات) من شأنها أن تقاوم التأثير الملوث الذى يمارسه الضغط النفسى على الحالة النفسية.

بعض الحركات الناجعة لمقاومة الضغط النفسى:

1. إسناد المرفقين إلى الطاولة، مع احتضان اليد اليسرى لليد اليمنى.

2. إسناد المرفقين إلى الطاولة، مع احاطة الوجه بالكفين، بحيث تكون الأصابع منفرجة (وضعية زهرة اللوتس).

3. إسناد القدمين إلى الأرض أثناء الجلوس، بحث يشكل الفخذ مع الساق زاوية قائمة هذا بدلاً من الوضعية الأخرى المتعبة، حيث تكون الساقان ممدودتين، أو حين تتراجع القدمان تحت الكرسى.

4. إسناد الخد الأيسر إلى ظهر اليد اليمنى، التى تستند بدورها إلى اليد اليسرى (وضعية المخدة).

5. وضع اليدين فوق بعضهما البعض، اليمنى فوق اليسرى أو العكس وهذه الوضعية أفضل بكثير من شبك الأصابع.

6. درس اليدين فى الجيبين، أثناء الامتحان أو أثناء ظرف مشابه، هو من الحركات المقاومة جداً للضغط النفسى.

وضعية النوم: ليس من السهل النوم استلقاء على الظهر مع ذلك فإن هذه الوضعية هى الوحيدة القادرة على تأمين الاسترخاء الكامل.

وضعية التمدد: هى وضعية بسيطة جداً للاسترخاء علماً أننا لا نستطيع التمدد إلا إذا كنا فى حالة جيدة.

الزفير: من الحركات المساعدة على الاسترخاء بيد أن يجب عم الخلط بين الزفير والتنهد، إذا أن التنهد غالباً ما يكون نتيجة التوقف عن التفكير فى مشكلة ما قبل إيجاد الحل لها.

الإبط: إذا كان من عادتك أن تدس يدك اليسرى بين الذراع اليمنى وتجويف الإبط الأيمن، فاعلم أن هذه الحركة تن أحياناً عن نقص فى الاستعداد للمواجهة، ناجم عن شخصية مالية إلى الاكتئاب بيد أن هذه الحركة ذاتها ترمى إلى مقاومة الكرب الزائد وهى ذات لعالية استثنائية فى معالجة التعب الجسدى الناتج عن ضغط نفسى، ولذلك تندرج فى عداد الحركات الطاردة للضغط النفسى (حركات).

أما إذا كان من عادتك أن تدس اليد اليمنى بين الذراع اليسرى عليه من الحركة السابقة إنما على الصعيد النفسى بشكل خاص تجدر الإشارة هنا إلى أن دس اليد تحت الإبط هو من الحركات العفوية المتكررة والحال أن كل شخص يؤدى عادة هذه الحركة فى اتجاه معين وليس فى الاتجاهين وهو يشعر بنوع من الارتياح، كما هى الحال فى حركة شبك الذارعين من جهتى (أنا المؤلف) فقط اعتدت أن أدس

يدى اليسرى تحت الإبط الأيمن حين أكون قلقاً جداً فتساعدنى هذه الحركة على التهدئة.

وضعية الساقين: نظرة جانبية إلى الساقين تظهر أنهما تشكلان زاوية قائمة مع القدمين عندما يستند أسفل القدم كلياً إلى الأرض.

وضعية الجلوس بطريقة تجعل الفخذين يشكلان زاوية قائمة مع الساقين تشير إلى أن الشخص يشعر بالراحة والاسترخاء.

إذا كان الفخذان يشكلان زاوية منفجرة (أكثر من 90 درجة)، مع استناد أسفل القدم كلياً إلى الأرض ، فهذا يدل على أن هذا الشخص قد أوخى حواجزه الدفاعية هو بالتالى أكثر استرخاء.

التدليك: التدليك الذاتى أسلوب ناجع لتبديد التوترات الفعلية أو الوهمية، أى الجسدية أو الذهنية.

القدم: يمتلك أخمص القدم الحساسية ذاتها التى يمتلكها باطن الكف، إن لم يكن أكثر وهو غالباً ما يكون مرتفعاً عن الأرض بسبب تلك العادة التى درجنا عليها فى شبك الساقين أو الفخذين أو العرقوبين والحال أن هذه القبة المرتفعة فوق سطح الأرض إنها تمثل الموضع الرمزى للهدوء والسكينة اللتين يبحث عنهما كل منا بمختلف السبل، فيما هو يفوت فرصة الحصول عليهما من دون أن يدرى إن تلك المساحة الصغيرة من الأرض، الكائنة تحت قبة القدم، هى التى تؤمن توازن الجسم، بالمعنى الكامل للكلمة.

النظـر: النظـرة الـصادقة الآسرة هـى تلـك النظـرة الصادرة عن شخ استطاع أن يتخلص كلياً مـن ذاتيتـه، حـين ينظـر إلى محدثه قد نظن أن هذا لأمر فى غية الصعوبة لكن أياً منا يصدر مثل هـذه النظرة حين يكون أمام مشهد طبيعى فتان.

الابتسامة: من الـصعوبة بمكـان تعريـف الابتـسامة ببضع كلمات! فالابتسامة ليست الضحكة، بل هى سفيرة السحر الذى يتمتع به الشخص ثمة أسـاليب كثـيرة ومتنوعـة للابتـسام، ولكننـا فى الواقع لا نستخدم منها سـوى أسـلوب واحـد، أو اثنـين عـلى الأكثـر الابتسامة هى إحدى الأسلحة الأكثر فعالية للتأثير على الآخـر، بهـدف نيل إعجابه أو اجتذابه فهى تطرد الفشل، أو تؤكده وراء القسمات التى ترسمها على الوجه، والابتسامة الحقيقية تنير الوجه، وترتسم فى العينين وعند تخوم الخدين، كما تطبع الجبهة وقوس الحـاجبين بيـد أن سر هـذه الابتسامة الحقيقية كامن فى ارتباطها بالمخلية:

لكى تكتـسب ابتـسامة (الابتـسامة الـسحرة الآسرة المريحة) عليك ألا تبتسم فى وجه شخص من دون أن تجرى تغيـيراً عـلى هيئة فى مخيلتك: تخيل رأس حيوان يشبه فوق كتفيه، إذا كان يرتدى بزة رمادية مكفهرة تخيل رأس حيوان يشبه فوق كتفيه، إذا كنت تعرفه جيداً إذا نظرت إلى فتاة جميلة، تخيل أنها بائعة خضار متجولة، فإذا كانت تملك شعراً منسدلاً عـلى كتفيهـا، تـصورها مقـصوصة الـشعر....... الـخ. بإمكانك أن تتخيل أى شئ، لأن المخيلة بلا حدود سيتطلب منك هـذا الأمر بعض التمرين، ولكنـك سرعـان مـا تلاحـظ أن محـدثيك بـاتوا ينفعلون بابتسامتك على نحو مختلف، جديد كل الجدة، ومشجع بـذلك

تكون قد نجحت فى إقامة علاقة تواصل حقيقى مع الآخرين، ومن خلال هذه الابتسامة التى تعلمتها بقليل من التدريب وأعمال المخيلة، عوضاً عن تلك التكشيرة التى تصدر عنك فى الظروف العادية.

الوجه: تطويق الوجه بالكفين، فيما يسند المرفقان إلى الطاولة، حركة راقية تنم عن مزاج سديد الرؤية والحدث يعيش الشخص المبادر حياته مشدوداً إلى المستقبل بصورة دائمة وهو يبادر باستمرار لئلاً تكون حركته رد فعل متأخراً فهو لذلك يتمتع بمخيلة خصبة وحدث قوى ومثل هذا الشخص سيكون عوناً كبيراً لك وللآخرين، فقديما زعم أرسطو أنه ما من شئ يمر فى التفكير إلا ويمر قبل ذلك فى الحدس. ويقول الفيلسوف الإنكليزى المعاصر "يستطيع الجسد أن يهتدى بشكل طبيعى إلى الحركة المناسبة، إذا لم يسد عليه التفكير طريقة".

***

الحركات المعبرة عن الحسد والغيرة

الطمع:

ليس الطمع سوى صورة من صور الحسد صحيح انه ظاهرة قديمة فى حياة البشر، ولكنه شديد الخطر على أوضـاعك الماليـة لذلك على أن أحذرك من بعض الحركات التى تفضح الطمـع لتجنـب الخطر إذا كنت الضحية المقبلة أو الصديق المقـرب أو الرفيـق لـشخص طماع، تعاشره دون أن تعرف نواياه.

النقود: يسير واضعاً يـده فى جيبـه، مخشخـشاً بقطـع نقدية معدنية خشخشة النقود هى جرس يحذرك من أن هـذا الـشخص الذى تعاشره ببراءة قد بلغ به الطمع حداً صارخاً.

يخرج مـن جيبـه بـشكل علنـى حزمـة مـن الأوراق النقدية الكبيرة كى يدفع الحاسب هذه الأوراق النقديـة الكبـيرة تخفـى أطماعه الحقيرة.

الحلى: وضع خاتم فى النصر وآخـر فى الخنـصر، مـن اليد اليمنى ينم عن امرأة جشعة، وصولية محبة للمجـوهرات أكثـر مـا يجذبها الرجال الأثرياء أو الذين يعدون بتكوين ثروة هـذه المـرأة تعتـبر نفها سبب النجاح الاجتماعى أو المهنـى لزوجهـا، وهـى مناسـبة جـداً لدعم وإنجاح أى رئيس شركة على أى حـال يجـب أن تفكـر مليـاً، يـا

صديقى، قبل أن تتخذ من مثل هذه المرأة زوجة لك، لأنك سوف تدفع إليها كل ما فوقك وتحتك إذا أردت الانفصال عنا!.

يتباهى بعض الرجال بالسلاسل الذهبيـة تتـدلى مـن أعناقهم ومعاصمهم هذه السلاسل إنما هى لافتات ضـوئية تـدل عـلى الطمع.

أما بعض النساء الجشعات فلا يتوانين عن تختيم ثمانية أصابع من أصل عشرة وغالباً ما يظهر جشع بعض النـساء مـن خـلال كثيرة الحلى والجواهر المعلقة على الجسم.

البطن: تلاحظ أن محدثك لا يتوانى عن تدليك بطنـه أثناء الحديث، بحركة مستمرة ولافتة.

إنه شخص جشع وحسود، تحركـه شـهوة الاسـتيلاء على ما فى يد الآخرين.

حب الذات:

حب الذات والنرجسة صفتان متلازمتان لشخصين، كلاهما يعتبر نفسه مركز العالم يدور كل منهما حول نفسه، يهتم حـصرياً بما يعنيه، لا يرى سوى من يوجه الكلام إليه شخصياً ولا يسمع إلا مـا يعينه ولا يتحدث سوى عن نفسه! وبما أنه لا يملك شيئاً ثميناً فى هـذا العالم سوى نفسه فهو شديد الحرص على ما يملكـه لأنـه حـصل عليـه بجهد جهيد أو على م يتمنى أن يحمل معه إلى القبر.

الخاتم وضع خاتم فى الإبهام الأيسر وآخر فى الـسبابة اليمنى، يدل على شخص شديد الطمع، لا يتورع عن تحطيك مـا لـدى الآخرين إذا كانت صديقتك من هذا القبيل، فإنهـا لا تجـد متـسعاً مـن

الوقت للاهتمام بعواطفك أو حالتك النفسية بل تهتم دائماً بنفسها حتى ـأنك تذوب فى كيانها فلا يعود لك وجود خارجها.

وضع خاتم فى السبابة اليمنى وآخر فى السبابة اليسرى ينم عن امرأة نرجسية ومكبوتة فهى شديدة التركيز على صورتها الذاتية التى كونتها عن نفسها، وقليلة الاهتمام باجتذاب الآخرين قد يرضى غرورها شخص محب للغير يتخلى كلياً عن غروره الذاتى وينظر إليها باعتبارها مركزاً الكون إن هوسها بالكامل ظاهر للعيان.

هذا الصنف من النساء راح يتزايد فى السنوات الأخيرة، وأعتقد أنه من نتائج الثقافة التلفزيونية التى تركز على (الأنا)، ومن صنع الدعاية الإعلانية التى تستخدم الجسد العارية لصبايا مثيرا فى الترويج بعض السلع فتظهرهن كاملات المظهر وممتنعات على الجميع.

السيجارة: ترى محدثك لا يكف عن نكت رماد سيجارته فى المنفضة إنه فى الواقع ينكت أكثر مما يدخن! هذا يعنى أنه يعيش ليتكلم ليتلذذ بسماع نفسه.

الشرود فى الشئ تتحدث إليك، وهى شاردة فى تأمل شئ إنها تحدث نفسها إلى غير أما أنت فلست سوى مرآة تعكس صورتها هذه الظاهرة الشائعة تسمى "تحويل الشخص إلى شئ" وهذا أسلوب نموذجى لحماية الذات من الآخر، الذى ينظر إليه من هذه الحالة باعتباره متطفلاً ومعارضاً محتملاً.

النظرة: فيما هى تتوجه إليك بالحديث، يبدو نظرها سابحاً فى أفق يمتد فوق رأسك إنها فى الواقع تحدث نفسها، وما أنت سوى شاهد على قوة تفكيرها إن تركيز النظر أثناء الحديث على خط أفقى وهمى فوق رأس المخاطب إنما يؤدى تلقائياً إلى محو المخاطب هذا النوع من السلوك ينم عن مزاج نرجسى مغرور، ويعنى أن محدثك يضع "عبادة الذات" فوق أى موضوع آخر كثيراً ما يعالج الأطباء النفسانيين مثل هذا السلوك وهو منتشر فى أوساط بعض الفنانين غير الموهوبين الذين يريدون إغواء الآخرين (راجع الفصل الثانى: الإغواء) إن هذه النظرية التائهة والمتعالية تدل أيضاً على أن محدثك يعتبرك كياناً وهمياً غير فعلى.

الخاصرتان يقف أمامك، واضعاً يديه على خاصرتيه، بحيث تكون الكفان مفتوحتين إلى الخف.

إنها وضعية غريبة لكنها شائعة، وهى معروفة لدى بعض البائعات المسنات اللواتى يسوقن لبضاعتهم (أليس أسماكى طازجة.) وهذه الوضعية تدل على شخص شغوف بموضوع واحد، ذاته شخصياً.

الأم المتسلطة: ترفع يدها إلى صدرها متعجبة: "أنا، يا ابنتى!" .... إنه سلوك الأم الأنانية المحبة للتملك.

العينان: وظيفة العين هى إرسال المعلومات إلى الدماغ، وهى لذلك أداة رئيسية فى خدمة التفكير المنطقى والحس النقدى المرتبط بهذا التفكير إنها تتيح للإنسان أن يعيش فى محيطه

العدائى كما تتيح له أن يقدر حجم الخطر بلمح البـصر، فهـى إذا أداتنـا لرؤية الأشياء كما هى فى الواقع الحقيقة للأسف الشديد، فـإن معظمنـا يرى ما يحيط به من أشياء أو أشخاص، دون أن يمعن النظر إليه أكثرنـا يحول نظره بسرعة خاطفة عما يحيط به، لأنه فى الواقع مشغول بالنظر إلى ذاته للبرهان على حقيقى هذه الواقعة خطر لى أن أسأل بـضع عـشرات من الأشخاص عما إذا كانت النتيجة مدهشة: أقل مـن 10٪ اسـتطاعوا أن يقدموا إجابة صحيحة.

التطلب

التطلب هو مرادف الغيرة وانعدام الرضى الممـن إنـه أيضاً أسلوب مقنع لتفشيل من تطلب منه إرضاءنا فالمتطلـب لا يـشعر مطلقاً بالرضى والاكتفاء وهو بذلك يبدو كمن يسعى إلى عكس مراده، لن هدفه الأساسى هو تحجيم الآخر من خلال لومه عـلى مـا لا يقدمـه وهو يحرم نفسه دائماً وعمداً من طلباته التى يستحيل تلبيتها إنه شخص مكبوت وهو حالة معقدة بعض الشئ تماماً كمن يتابع أموره بدقة ويلح فى طلبها المتطلب هو غالباً شـخص سـادى يتلـذذ بعـذاب الآخـرين، ولكنه متقاعد!.

الخاتم: وضع خاتم فى الإبهام الأيسر وآخر فى البنصر الأيمن يدل على أن حبيبة قلبك هذه شديدة التطلب عاطفيـاً وإلى حـد الهستيريا أحياناً سـتطول فـترة الخطوبـة، وسـتكون خطيبتـك شـديدة التطلب على صعيد المداعبات العاطفية ولكن عليـك أن تكـون حـذراً فهذه الآنسة العاطفية ظاهرياً مـن خـلال أسـلوبها فى التختـم، هـى فى الواقع طائشة ومتقلبة وهذا الطيش لا يمنعها فى كثير من الأحيـان مـن

أن تتقمص شخصية الممرضة الحنونة التى تقوم بتضميد جروحك على أثر تجربة عاطفية فاشلة مررت بها مؤخراً.

السيجارة: عندما يرشف دخان سيجارته، تراه يدفع شفتيه إلى الأمام.

محدث هذا يخشى أن يفوته شيء ذات يوم شاهدت شخصاً من هذا القبيل كان أن يبتلع عقب السيجارة، وما زلت حتى الآن أكاد أنفجر ضاحكاً تذكرت الحادثة.

الملعقة: يحرك الملعقة صعوداً ونزولاً فى فنجان القهوة، كما لو كان يرفع الرمل بواسطة رفش.

الأصابع: يضع محدثك يده على دعامة (ساعد الكرسى مثلا). فيقبض عليها بقوة بحيث تجتمع أنملتا السبابة والإبهام هذه الحركة تدل على أن هذا الشخص لديه أو سيكون لديه متطلبات يستحيل تحقيقها.

يشبك أصابع يديه فيبقى على الإبهامين ممدودين، وإنملتاهما ملتصقتين ببعضهما.

إنها حركة مميزة، تنم عن تطلب مطلق، وتصدر عن شخص، متشنج، مستعد للتصادم مع أى رأى مخالف فلا يخدعنك مظهره الملائكى! سوف يصارحكم بمتطلباته، راسماً على شفتيه نصف ابتسامه سادية.

الغيرة



مراتب الغيرة لدى الرجل هى أكثر تدرجاً مما لـدى المرأة مع ذلك يشير الواقع إلى أن إشكال الغيرة الأكثر حدة وتطرفاً إنـما تظهر غلباً لدى الرجال أما المرأة الغيورة فتسعى، أكثر مـن الرجـل، إلى حماية خصوصياتها، وهى لا تطيق أن يشاطرها أحد هذه الخصوصيات الحميمة.

لائحة الحركات أو الوضعيات الجسدية الدالـة عـلى الغيرة هى لائحة طويلة جداً، يأتى فى رأسها الحركات المرتبطة بالسبابة اليسرى فهذا الإصبع يمثل المكان الرمزى لمشاعر الغـيرة التـى تـصيب القلوب العقول على السواء أى أن معظم الحركـات التـى تـضطلع بهـا السبابة اليسرى تنم تلقائياً عن بعض أشكال الغيرة والواقع أن الـسبابة اليسرى هى الإصبع الداخل على الخضوع الظاهرى فهـى تمثـل مبـدئياً صورة الأم، ولكنها تنم أيضاً عن الغيرة والحسد وحب الامتلاك.

الشخص الغيور والحسود يفضل تلقائياً تختيم سبابته اليسرى من بين سائر الأصابع.

لنلاحظ أيضاً أن اشد أنواع الغـيرة يمكـن أن يختبـئ خلف كرم مبالغ فيه، غالباً ما تلطفه شفقة مفتعلة إنـه (أخبـث) أنـواع الـسلوك الـذى يمكـن وصـفه بأخبـث الكلـمات الأشـخاص الـذين يمتلكون مثل هذه الصفة مـستعدون لاسـتخدام كـل أشـكال التملـق لبلوغ أهدافهم النفعية والترقى فى المناصب.

يقف أمامك، ماداً ذراعيـه فى محـاذاة جـسمه شـابكاً أصابعه بحيث يتجه باطن الكفين إلى الأعـلى إنـه يتوقـع مـساعدة مـن

رئيس هذه الحركة تشبه إلى حد بعيد حركة السلم التى يفعلها الشخص كى يساعد صديقه على تجاوز حائط مرتفع (يدوس على اليدين ويرفع نفسه فوق الحائط) إن القيام بهذه الحركة فى يسر ظرفها الطبيعى (أى المساعد على تجاوز حائط) ينم عن أن صاحبها متملق محترف إنه يتملق القوى ويداهنه ليسحق الضعيف.

معظم مقدمة البرامج التلفزيونية أصبحوا متخصصين فى تملق الضيوف المشهورين والترويج لهم أما إذا استقبلوا ضيفاً مغموراً فتراهم يتفننون فى إحراجه وإزعاجه بما بهدف إثبات حسهم النقدى! يحسبون ابتسامتهم جيداً قبل أن يظهروها للمشاهدين غالباً ما تسفر ابتسامتهم عن أسنانهم العليا فقط، من السهل اكتساب مثل هذه الابتسامة الطبيعية التى تسفر عادة عن الأسنان السفلى أن عن الكفين معاً كذلك فإن لجوء مقدمة البرامج إلى نقد المشاهير والنجوم من شأنه أن يضر بمصلحتهم على الصعيد المهنى لذلك تجدهم يقولون ما لا يؤمنون به، يصمتون عما يعتقدونه!.

الخاتم: وضع خاتم فى كل من السبابة والإبهام من اليد اليسرى، يدل على امرأة متقلبة، تغير رأيها بأسرع مما تبدل أنت قميصك. سوف تتركك لأنها تحبك حقاً ولكنها لا تحتمل الغيرة التى تشعر بها كلما سمعتك تتحدث عن ماضيك السعيد، فى المقابل، فسوف تبقى إلى جانبك طالما أنها تشك بالخيانة مجرد شك! إن اقتران الغيرة بالخيال غالباً ما يخبىء مفاجآت صارخة فى هذا الصعيد يمكننا أن نلاحظ كم هى غربة الرجال عن النساء كبيرة!.

تختيم جميع أصابع اليد اليسرى يدل على غيرة متأصلة قد تؤدى إلى حالة عصابية. علينا أن نعلـم أنـه بمقـدار مـا تكثـر الحـلى والمجوهرات على جسم المرأة، بمقـدار مـا تكـون هـذه المـرأة حـسودة ومتملكة.

وضع خاتم فى الوسطى وآخـر فى الـسبابة مـن اليـد اليسرى ينم عن امرأة غيورة من نجاح الآخرين، متصلبة الرأى حسودة ومتملكة فى علاقاتها لعاطفية أو الودية هذا ما ينتظرك إذا أصريت عـلى إغوائها رغم كل شئ ولكن هناك ما هو أسوأ من ذلك!.

وضع خاتم فى الخنصر وآخر فى السبابة من اليد اليسر ينم عن امرأة وديعة طيعة، ولكنها شديدة الغيرة إذا ما أبـديت إعجاباً بأى امرأة أخرى، حتى لو كانت عابرة سبيل.

الحلى: تلاحظ أن محدثتك تجـذب سلـسلة رقبتهـا باسـتمرار، باسطة السبابة:

أنها تقوم، رمزياً، بحركة ترمـز إلى الاختنـاق! وهـى بذلك تعبر عن أن الموقف الذى تجـبر نفـسه عـلى تحملـه يـضيق مجالهـا العاطفى الحيوى.

السلسة العريضة حـول الرقبـة تـدل عـلى إحـساس بالحاجة إلى التخفيف من الضغط الذى تمارسه والدة متـسلطة أو والـد متملكك، والعكس بالعكس.

سلسلة الرقبة غير المتدلية تدل على نقص عاطفى أو تعـويض عن نقص عاطفى.



القداحة: يقدح قداحته على الـدوام بواسـطة الإبهـام الأيسر: تنم هذه الحركة عن طبع حسود.

الشعر: تفضل أن تسرح شعرها على شكل ضـفيرتين مجدولتين هذا التعقل الظاهرى ينم عن طبع تملكى يبلغ درجة التسلط.

هذا النوع من التعقيد خاص بالطبع المتملك.

المشية: يدس إبهاميه تحت حزام البنطلون حين يـسير فى الشارع.

يرمز الإبهـام الأيمـن إلى الرغبـة، ويرمـز الأيـسر إلى المتعة إن كبح الإبهامين يرمز إلى كبح انفعالات الرغبـة والمتعـة لـصالح المشاعر العدوانية الإبهـامين برمـز إلى كـبح انفعـالات الرغبـة والمتعـة لصالح المشاعر العدوانية والحقد إنه أيضاً سـلوك اعـتراضى وحـسود، حتى إنه غير اجتماعى.

الأصابع: يعقف أصابعه حين يضع يديه على الطاولة تنم حركة المخالب هذه دائماً عن طبق حسود.

لف الساقين: عـادة الجلـوس مـع لـف سـاق حـول الأخرى تعبير عن رغبة فى الملك، وحتى عن الحسد.

السبابة: تلاحظ أن محدثك يخبئ سبابته اليسرى فى كفه اليمنى.

ترمز السبابة اليسرى إلى الغـيرة عليـك ا، تـستنتج فى مثل هذه الحالة أن محدثك يخفـى غيرتـه لـئلا تظهـر فى حديثـه أو عـلى وجهه.



كثرة الحك بالسبابة: اليسرى تنم عن جشع الشخص

الحك تلاحظ أن محـدثك يحـك زاويـة فمـه (ملتقـى الشفتين) بطرف ظهره راسـماً عـلى وجـه تكـشيرة اشـمئزاز أو احتقـار ملعوم أنه لا يمكن حك هذه المنطقة من دون إحداث تكشيرة صـغيرة، تنجم فى الواقع عن طى العضلات التى حول الفم إن فعل هذه الحركـة بصورة متواترة ينم عـن مـزاج حـسود (انظـر الفـصل الثـامن: التـآمر والدسيسة).

اليدان: يضع راحتيه على سطح المكتب أمامه أو عـلى ركبتيه، فيعقف أطراف أصابعه على شكل المخلب، أو يغلق يده كلها.

إذا كان بسط الكف يـنم عـن طبـع لـين ومـرن فـإن المواظبة على قـبض أطـراف الأصـابع إنـما تـنم عـن شـخص متزمـت (متعصب لآرائه) ومحـب للتمـسك فهـو، عـلى سـبيل المثـال: يـصادر الحديث ولا يتيح لك أبداء رأيك إلى عـلى مـضض أمـا اليـد المنقبـضة فتكشف عن طبع عدوانى أو عن حالة ذهنية عدائية.

التشبث: يتشبث بشئ/ حسم بين يديه أثناء الحديث.

هذه الحركة البسيطة جداً إنها تدل عـلى ميـل حـاد إلى الاحتكار وطبع تملكى لدى شخص معتد بامتيازاته الخاصة.

راحة اليد: ترمز راحة اليد إلى التملك لأسباب غنيـة عن البيان.

المصافحة: عندما تتعرف إلى زميل جديد راقب كيف يمد إليك يده!.

هل يبق ذراعه قريبة من جسمه، بحيث يجبرك على مد يدك إلى أقصى حد كى تصافحه؟

إذا فعل ذلك فأنت إزاء شخص حريص على امتيازاته، غير مستعد للتودد إلى أشخاص مجهولين.

أم أنه يمد يده نحوك من دون تحفظ؟.

إذا كان كذلك فهو شخص منفتح، ومستعد للارتباط بك عند اللزوم.

وضعية الجلوس: يضع قدميه بشكل مستقيم على الأرض يقبض بكفيه على فخذيه، بحيث تتجه الأصابع داخل الفخذين فيما يتجه الإبهامان إلى الخارج تعتبر هذه الوضعية عن مزاج عدوانى، اعتراضى بمقدار ما هو حسود غالباً ما نراها لدى المرؤوسين الذين يظهرون لرؤسائهم وداً كبيراً.

أثناء الجلوس، تلف المرأة التى تحدثها ساقها اليمنى على اليسرى، أو العكس: الساق السفلى أسيرة الساق العليا تنم هذه الوضعية عن رغبة فى التملك العاطفى، أو عن مزاج غيور.

يرفع إحدى قدميه إلى حافة الكرسى، ويضغط على عرقوبها بين أصابعه إنه شديد السهر والحرص على امتيازاته أو نطاقه.

حقيبـة اليـد: إذا كنـت تـستندين الحقيبـة إلى الـورك الأيمن، بينما تكون الحمالة عـلى الكتـب الأيـسر ... إنهـا صـور أخـرى للحقبية المعلقة على الكتب الأيسر فى مثل هذه الحالة قد يكـون محتـوى الحقيبة الزائد عن المعتاد هو الذى دفعك إلى وضعها بهذا الشكل أو ربما وزنها الزائد هو الذى جعلك توعينه هنا وهنـاك أمـا إذا كنـت معتـادة استحواذية، انتقائية، ومتطلبة على الـصعيد العـاطفى مـع الأشـخاص الذين يبادلونك الحب هذا بالإضافة إلى أنك تشعرين بحاجة إلى الاتحاد العاطفى مع الشخص الذى تحبينه.

الثياب: إذا وافتـك صـديقتك الجديـدة عـلى الموعـد المحدد بينكما وهى ترتدى الأحمر القرمزى والأسـود، فأنـت فى وضـع صعب فهى بذلك تكون قد أعلنت لك منذ البادية أنها شخص متملك لا يقبل شريكاً.

الاحتقار

يقول مثل مجهول المصدر: إن مـن يمـضى الوقـت فى احتقار الآخرين هو الأجدر بالاحتقار.

ثمة علاقة قرابة أكيدة بين الحسد والاحتقار هل نحن حقـاً فى حاجـة إلى احتقـار الآخـر إذا لم نكـن نـضمر حيالـه بعـض الحسد؟... فى السنوات الأخيرة، أصبحت الحركات المعبرة عن ازدارء الآخرين منتشرة فى بعض الأوساط يمكن أن نعزو هذا الأمر إلى اتساع الفوارق بين الفئات الاجتماعية والطلبات نظراً إلى الإنماء غـير المتـوازن إن ارتفاع معدلات البطالة، وتكاثر حالات الإفلاس، وتأصل الحرمان

فى بعض الفئات الاجتماعية كل ذلك يؤدى إلى اتساع الفوارق، ويدفع ذوى الامتيازات إلى حركات عفوية تعبر عن احتقارهم الآخرين، كما لو أن هذه الحركات من علامات التفوق، أو أنها تجعلهم يطمئنون إلى مكانتهم فالحياة بالنسبة لهؤلاء ما زالت تجرى كنهر هادئ لا أمواج فيه.

إليك، عزيزى القارئ، هذا السلوك النموذجى لرب العمل الذى يتعامل مع موظفيه بدونية: تدخل مكتب رب العمل، فينهض من مقعده ويتجه بنظره نحو لوحة فى الجدار أو من خلال النافذة، ثم يحدثك من وراء ظهره، من دون أن يكلف نفسه عنا دعوتك إلى الجلوس!.

لقد تركم هذا السيد بمحادثتك ولكنه رفض النظر إليك، كأنك أحقر الخدم فى مزرعته! إنه سلوك استعلائي من قبل شخص فظ لا يتمتع بحد أدنى من الصراحة لكى ينظر إليك وهو يوبخك .... وربما يكون لمثل هذا الموقف ناحية إيجابية واحدة، إذا يتيح لك الانسحاب دون استئذان تاركاً لرئيسك فرصة الاسترسال فى خطابة المتعجرف وفى تأملاته عبر النافذة!.

التثاؤب: فيما هو يحدثك يأخذ فى التثاؤب بملء شدقيه!

التثاؤب دون وضع اليد أمام الفم لستره لا يدل فقط على قلة التهذيب، وإنما يدل أيضاً على الاحتقار.

يتثـاءب مـراراً أثنـاء الحـديث، مطبطبـاً عـلى شـفتيه بأطراف أصابعه لكأن الأصابع ههنا تأمر الفم بالـسكوت، وتمنعـه مـن استئناف الحديث.

طريقة شرب القهوة: يمسك قبضة فنجان القهوة بين السبابة والإبهام، رافعاً خنصره إلى الأعلى بطريقـة متكلفـة (مـصطنعة) هذا الشخص يستخدم الاستعلاء أسلوباً دفاعياً المجادلة الكلامية هـي مضماره المفضل ألفق اهتمامه لا يتجاوز بضع سنتيمترات من أنفـه ومـا هو أبعد من ذلك ليس سوى أمور تافهو فى نظره.

السيجارة: يرمى عقب سيجارته فى المنفضة، من دون أن يكلف نفسه عناء إطفائها إنه يرمى الشئ الذى لم يعد يلبـى حاجتـه أسلوبه المفضل التخلى عن الأشياء أو الأشخاص هو الاحتقار.

قدم لك سيجارة بطريقة تكون معها مضطراً لمد يـدك على طولها كى تتناول السيجارة من العلبة.

من المهم جـداً أن تلاحـظ بـأى طريقـة يقـدم إليـك شخص ما السيجارة إذا كان يقربها إليك بحيث لا تـضطر إلى بـذل أى جهد كى تتناولها، فهذا الـسلوك يـدل عـلى الاحـترام أمـا إذا اضـطرك للتزحزح من مكانك كى تتناولها، فهذا يدل على شئ من الاحتقـار .... اللهم لا إذا أتت هذه الحركة بهدف الإغواء.

يكلمك من دون أن يرفع السيجارة من بـين صـفتيه: علامة على احتقار الآخر وتبجيل الذات.

الأصابع يشير بطرف إصبعه إلى أحدهم: هيـا! هيـا! تنح عن المكان!. إنها حركة نموذجية من بين حركـات كثـيرة تـنم عـن الاحتقار كل واحد منا، أياً كانت منزلته، يملك شيئاً مـن الـسلطة عـلى شخص آخر. حتى المتشرط الذى لا مأوى له يحتقر الغنى الذى يقدم له المسعدة مغلفة بالشفقة كل واحد منا هـو "مـسكين" فى نظـر شـخص آخر، الأمر الذى يمهد للإحساس بالاحتقار حيال هذا الأخير.

السبابة: أثناء الحديث يشبك أصابع يديـه، ويـرفعهما إلى مستوى فمه، بحيث يضع منخريه بين طرفى الـسبابتين المتعاكـستين إنها حركة خبيثة تنم عن قلة الاحترام، لكيلا نقـول كلمـة أخبـث مـن هذه!.

يشير إليك بسبابته، وكأنه يغمدها فى بطنك من أسفل إلى أعلى: إنها حركة تنم عن الاحتقار والشخص الذى يـستخدم سـباته كثيراً للتهديد إنما هو شخص يشعر برغبة فى سحق الآخـرين كـوحش مفترس كثرة التلويح بالإصـبع هـى بوجـه عـام مـن عـادات المـدعين المتبجحين الذين يتظاهرون بالقوة والجبروت.

ينادى الموظف الأقل مرتبة منه بإشارة من سبابته على شكل صفارة هذه الحركة تـوحى بالعلاقـة بـين تـابع ومتبـوع مقهـور ومتسلط إنها بمثابة إهانـة لمـن توجـه إليـه الـشخص الـذى يكثـر مـن استخدام هذه الحركة غالباً ما يكون عديم الأخلاق.

النظارتان يثبت نظارتيه عن طرف أنفه، وينظر إليـك من فوق الزجاجتين: النظر من فوق زجاجتى النظارة ينم عن الاحتقار فى مختلف الظروف.

الذقن: تلاحظ أن محدثك يرفع ذقنه إلى الأعـلى كلـما أرد أن يكلمك إنه لا يكترث بك على الإطـلاق وهـو يفعلهـا بـصرف النظر عما إذا كان أقصر منك أو فى طول قامتك علماً أن قـاصر القامـة غلباً ما يفعلون هذه الحركة. لإثبات وجودهم.

غالباً ما يشير إلى شـئ أو شـخص بحركـة مـن ذقنـه حركة تنم عن مـزيج مـن الاحتقـار والكيـد وهـى تـصدر عـادة عـن الأشخاص الذين لا يهتمون سـوى بمـن يمكـنهم اسـتخدامه وسـيلة للترقى فى حياتهم المهنية.

الأنف: تلاحظ أن محدثك يسند مرفقـة إلى الطاولـة، ثم لا يكف عن حكش فتحة منخره بطرف خنصره لولا الحياء والعيب لكأن تستطيع أن تكشفه فى الدقائق الخمـس الأولى التـى تمـضيها معـه وهو يميل إلى الدخول فى خصام مع أى شخص يقترب منه وهو بشكل خاص شديد الاستخفاف بالآخرين.

المصافحة: لا يصافكك بملء كفة، بل تكـاد تقتـصر مصافحته على السبابة:

اسـتتعلاؤه وظـاهرة للعيـان لـست فى نظـره سـوى صورة وهمية عابرة سرعان ما ينساها بعـد عـشرة دقـائق مـن رحيلـك لكأنه بهذه الحركة يتهيأ لمفارقتك من قبل أن يستقبلك وهى حركـة تـنم عن شخص قليل الوفاء بوعوده، ضعيف الالتزام بـما يقـدم عليـه مـن مشاريع فهن يمكن إذاً الحديث عن تدرج مستوى الاحترام وفقاً لعـدد الأصابع الممدودة عند المصافحة؟.

عند المـصافحة، يأخـذ يـدك كـما تأخـذ البطـة شـيئاً بمنقارها: إنه لا يصافحك بملء كفه، بل يلـتقط أصـابع يـدك مـا بـين أصابعه الأربعة والإبهام.

هذه المصافحة، مثل سابقتها تدل على عدم الترحيـب أن على قلة الاعتبار.

ينسى أن يصافحك أو يتبطأ فى المصافحة فيما أنت تمد يدك إليه: موقف ينم عن الاحتقار أو عن قلة الاعتبار.

يضغط على يدك أثناء المصافحة بينما يتجه نظره فـوق كتفك: حركة اليد آلية، والنظرة هاربة ينم هذا الموقـف عـن مـصافحة قهرية (تعبر عن رغبة فى قهر الآخر) ولكن النظرة الهاربة تحـاول تمويـه الأمر.

يمد إليك أطراف أصابعه للمصافحة هذا يعنى أنه لا يوليك الحد الحرارة الإنسانية.

يأخذ يدك اليسرى عند المصافحة بدلاً من اليمنى إنـه يعتبرك شيئاً تفهاً.

النظرة: يتحدث إليك بينما يثبـت نظـره عـلى غـرض يحركه بين أصابعه.

إنه لا يأخذك بعين الاعتبار، وإلا كان يتوجـب عليـه أن ينظر إليك بدلاً من أن يثبت نظره على شئ تافه ويمكن أن يدل هـذا الموقف على أنه منزعج من وجودك.

الابتسامة: الابتسامة التى لا تكاد تظهر على الوجه حتى تختفى تشير إلى أنك لن تستطيع كسب مودة هذا الشخص لذلك عليك أن كون حذراً منه، وألا تحول نظرك عن وجه محدثك حين تكشف له أوراقك.

التلفون: غالباً ما يرفع قدميه ويشبكهما على زاوية المكتب بينما يتحدث إلى شخص بواسطة التلفون

إنه يشعر بالتفوق على محدثه، ويؤكد على هذا الشعور من خلال وضع قدميه على المكان الذى يرمز إلى براعته (المكتب).

الرأس توجيه التحية إلى زميل بواسطة هزة الرأس يدل على شخص مغتر بنفسه ومكانته الاجتماعية على صعيد آخر، يمكن أن تسولى هذه الحركة على شخص ما، فيرددها بصورة آلية، وغالباً ما تترافق هزة الرأس هذه مع ألفاظ أو أصوات مختلفة حتى غريبة. (كأن يردد الشخص صدى التحية الآتية من الطرف الآخر، أو يردد أخر الجملة) إن ترديد كلمات الآخر، أو صدى كلماته، يدل على إحساس شديد بالقلق وهو قلق ينتمى إلى حالة من اضطراب ذهنى يعتبر عن نفسه من خلال أفكار استحواذية تستولى على الشخص أو خلال إحساسه بأنه مجبر على القيام ببعض الأفعال.

عقلية المضاربة:

إذا لاحظت أن محدثك يرفع صره مراراً وتكراراً أثناء الحديث، فهذا يدل على أنه رأسه منشغل بحسابات الرحب والخسارة، إنه يريد أن يعرف ماذا سيجنى من الحديث مع هذا المغفل الماثل

أمامه .... ولا حاجة، عزيزى القارئ، للسؤال عمن هو هذا المغفل!...
إن ذهنية المضاربة هى فى الواقع ذهنية حسودة، تتوارى خلف قناع من التريث والحسابات والمضارب شخص لا يستطيع أن يرى لديك شيئاً يميناً من دون أن يفكر فى الاستيلاء عليه، سواء بالطرق المشروعة أو غير المشروعة (أنظر أيضاً الفصل الثامن: الانتهازية).

ربلة الساق: تلاحظ أن محدثك يداعب ربلة (بطة) ساقه بيده، فيما هو يضع ساقاً فوق الأخرى.

غالباً ما يترافق الحس النقدى مع الارتباك وهذه الإشارة الحركية الشائعة جداً (مداعبة ربلة الساق) ملازمة تقريباً لحالة النقد المرتبك يقوم بها الشخص من فوق البنطلون أو الجوارب على أى حال فإن هذه الحركة تدل على أن محدثك فى حاجة إلى مزيد من الوقت للتفكير وأنك لن تحصل منه على قرار سريع كما تتمنى إذا كنت تعتبر نفسك ماكراً، فهو أمكر منك وأنت بنظره لست سوى من أنصاف الماكرين.

الذقن يداعب ذقنه بأطراف أصابعه، حالماً متأملاً، إنه يضرب أخماساً بأسداس ويقدر فرص الربح التى أمامه.

الشارب: يملس شاربه بسبابته اليمنى، أو اليسرى، مقطباً جبينه، قليلاً إنها وضعية الحسابات حسابات الربح والخسارة.

قفا الرقبة: يداعب مؤخرة رقبته وهو شارد الذهن: إنه يقدر مدى تورطه فى أمر ما.

يدعك مؤخرة رقبته بيـده اليمنـى أو اليـسرى: هـذه الحركة تدل على تغيير فى الخطط أو فى الموقف.

الأذن: يداعب محدثك إطار أذنه بطرف أصـابعه إنـه يعبر بهذه الحركة عن موقف تراجعى. أو عن مراجعة الحسابات.

***

الحركات المعبرة عن الكذب

نحن جميعاً كاذبون، بشكل أو بآخر، نتجنب النظر إلى الحقيقة لئلا نصاب بالعمى أو نفقد الحياة مثل امرأة لوط أثناء خراب سادوم وعامورة.

هل لاحظن كم يصعب عليك احتمال نظرة فاحصة من شخص غريب؟ تتقاطع النظرات المتبادلة، ولكنها تتجنب عموماً المواجهة المباشرة، الحوار بين الناس هو حوار شفوى ونادراً ما يكون بصرياً باستثناء العشاق أو فى إطار عملية الإغواء إن حركات العين المرافقة للحوار هى حركات معبرة على الدوام غالباً ما تستطيع اكتشاف الكاذب من خلال حركة خفيفة مائلة من عينية إلى الأسفل ذات، اليمين أو ذات اليسار بينما ينظر الخجول عادة إلى اليسار بينما ينظر الطموح إلى اليمين يميل أى شخص فى لحظة الفشل إلى حفظ بصره نحو الأرض والمكتئب يفعل ذلك أيضاً أما حالة الغيظ والسخط فيعبر عنها برفع البصر إلى السماء.

فى مقال نشرته مجلة VSD زعم باحث أميركى أن الحركات المعلقة بالأنف تنم عن الكذب وقد بنى زعمه هذا على أن الرئيس الأميركى بيل كلينتون كثيراً ما كان يلامس أنفه لقد كذب كلينتون بشأن علاقته العاطفية مع مونيكا لوينسكى وهو كثيراً ما كان يدعك أنفه وقد كذب بينوكيو Pinocchio_ كثيراً، ولذلك استطال



أنفه! فاستنتج الباحث أنه عندما يكثر المحدث مـن ملامـسة أنفـه فإنـه يكون متلبساً بالكذب! واستناداً إلى هذه العلاقة الافتراضية بين الأنف والكذب انطلقت مجلة رصينة هـى Courrier International فى فـك رموز حركات الرؤساء والكشف عـن أسرارهـا، فترجمـت مقـالاً عـن النيويورك تايمز يعالج موضوع الحركات الدالة على الكذب ونجد فيـه نفس الأكاذيب والإشاعات.

يقول دزمونـد مـوريس فى كتابـه: "... مـن الأهميـة بمكان أن تسجل عجز علماء التشريح عن تقديم تفسير لتمتـع الجـنس البشرى بسمة أخر فريدة وغامـضة هـى الأنـف البـارز والمكتنـز أحـد هؤلاء العلماء ذهب إلى القول بأن هذا الأمر ليس له أى دلالـة وظيفيـة خاصة أما نحن فيصعب علينا التصديق أن أنف الإنسان، بالمقارنـة مـع القرد قد تطور على هذا النحو الميز من دون أن يكون لهذا الطور وظيفـة محددة من الصعب أن نصدق أن شيئاً كهده العلامة الفارقـة التـى تميـز الإنسان من الرئيسات الأخرى قد تطورت دون وظيفة محددة وعنـدما نقرأ أن الجوانب الداخلية لنف الإنسان تحتوى على نسيج إسفنجى قادر على الانتفاخ، يسمح بتوسيع المنخرين وتوسيع المجـارى الأنفيـة، عـن طريق توسيع الأوعية الدموية، أثناء الإثـارة الجنـسية، ألا تحملنـا هـذه الملاحظة العلمية على طرح أسئلة كثيرة بصدد موضوعنا؟.".

انطلاقاً من هذا المعطـى الفيزيولـوجى الثابـت ومـن ملاحظتنا اليومية العادية والقديمة للحركات يبدو لنا أن الأنف غالباً ما يستثار فى حالتين مميزتين، من دون اعتبارهمـا حـصريتين الأولى حالـة الإيحاءات الجنسية أثناء حديث مهذب هادئ، والثانية، تظهر الحاجة إلى

الابتعاد قليلاً بالنسبة إلى موقف محرج لإعادة تقدير الموقف أى أنها تظهر موقفاً ذهنياً تكرياً تأملياً لنلاحظ مثلاً كيف يقف الملاكم إزاء خصمه على الحلبة فيحك أنفه بيده ليقدر زاوية الهجوم المناسبة للانقضاض على الخصم يبدو لى أنه من الحكمة عدم التورط فى الربط بين الكذب والأنف، وذلك من باب التشكيك العلمى والتفكير المنطقى.

الأميركيون شعب مشبع بثقافة الأحكام المسبقة، لذلك تراهم يسوقون الأحكام المطلقة على الآخرين دونما تمييز، كما يميلون بقوة إلى أبلسة الناس، فتصبح جميع الوسائل الآلية إلى تسمية المتهم مشروعة فى نظرهم بحسب هذه الذهنية يكتسب حل رموز الحركات كبريات الصحف الأميركية قد دعت إلى تتبع حركات الآنسة لوينسكى (مراقبة لغة جسدها body language) أثناء قيامها بحملة دعائية لكتابها المتعلق بسيرتها الذاتية ما بين تأويل الحركات العفوية والكذب ثمة مسافة صغيرة يتم اجتيازها بسرعة فائقة فى مجتمع تشكل فيه مسائل متأصلة وشائعة مثل جنون الاضطهاد والنصب والاحتيال وعدم الأمان حقلاً خصباً للألاعيب الإعلامية المربحة، وهذا ما نجده أيضاً فى فرنسا مثلاً ولكن فى مجال الفضائح الجنسية والمال.

إن فكرة حلول ذلك رموز الحركات وتفسيرها مكان العقاقير مثل البنتوثال pentothal (عقار الحقيقة) أو ما يعرف بكاشف الأكاذيب الزائفة عند اتباع المذهب العلموى scientologsie قد اجتذبت المجتمع الأميركى، غير المعروف بالعقلانية، الذى سارع إلى ابتلاع هذا الطعم الذى يداعب جنون الاضطهاد paranoia الشائع

فى مجتمعهم بيد أن الكذب (بـما هـو كـذب)، لا يمكـن اكتـشافه إلا فى سياق محدد ذلك أن دلالة الحركة تتغير بتغير الظروف التى تكسف هذه الحركة (أى أن حركة معينة يمكن أن تنم عن الكذب فى ظـرف معـين، ولا تنم عن ذلك فى ظرف آخر).

بول إكـمان Paul Eckman خبـير أميركـى فى علـم الدلالات الحركيـة (نظريـة الإشـارات ومعنـى انتـشارها فى المجمـع) تخصص فى اكتشاف الأكاذيـب ذات التـأثيرات المهمـة ويعطـى حاليـاً دروساً فى هذا المجال لقوى الأمن فى الولايات المتحدة لا شك أن مثـل هذا العمل مثمر، ولكنه قد يكون مفسداً وقـابلاً لأن يعـزز الانحـراف عن الأصول القضائية فالواقع أن أياً منا يشعر بداهة بالذنب وبحـسب الوسـائل المـستخدمة للاقتنـاع بـذلك يحـصل خـبراء الاسـتجواب فى الشرطة على إقرار من أحد الأشخاص بأنـه مـذنب فى جريمـة معينـة، ليس لأنه مذنب بالفعل، بل لن المحققين مقتعون أنه المحرض على تلك الجريمة بشكل أو بآخر ويكذب هؤلاء المحققون على أنفسهم إذاً صـح القول محولين ظنونهم وهواجسهم إلى قناعات، ليضعوا لأنـسهم مـذنباً على قياس قناعاتهم الخاصة.

الأمثلة كثيرة على مثل هذه الهفوات القضائية القائمـة على قناعات مسبقة لدى رجال البوليس فهؤلاء السادة يكذبون أحيانـاً بنفس مقدار المتهمين الذين يسجوبونهم لـيس هـذا الكـلام مـن قبيـل التجنى بل، هو تقرير وقائع ثابتة يمكن الـتماس عـذر لرجـل البـولس بالقول إن لا أحد يستطيع العيش فى وسط يكـون الكـذب فيـه قاعـدة عامة تحكم سلوك جميع الناس، دون أن ينتبه به الأمر إلى العمل بمقتضى

هذه القاعدة لذلك فإن توفير أداة مبنية عـلى الملاحظـة والاختبـار لمثـل هؤلاء من أجل فك رموز الحركات العفوية التى تنم عن الكـذب عنـد المتهمين، إنما هى مبادرة جيدة بمحـاكم التفتـيش فى الـدول البوليـسية التى لا تعبأ بحقوق الإنسان وبافتراض البراءة ما لم يقم الـدليل الكـافى على الجرم.

إذا انطلقنا من المبدأ القائل بأن أى مظهر مـن مظـاهر الانفعالات المتناقضة لدى الشخص إنما يدل عل الكذب أو الاحتيـال، فإنه يخشى أن نجد أنفسنا فى عالم كل شخص فيه كاذب بالقوة فـالواقع أن كلا منا يمكن أن يصدر حركات عفوية انفعالية تنم عن الكذب، إذا ما وجد نفسه فى ظرف حرج مقلق.

حـسب رأيـى المتواضـع ينبغـى أن تبقـى الحركـات العفويـة وسـيلة للمقاربـة الاجتماعيـة، لا أكثـر وإذا اسـتخدمناها فى مجالات أخرى فيجب أن يقتصر استخدامها على المواقف التى لا تؤدى إلى الطعن فى نزاهة الآخـرين واسـتقامتهم عـلى سـبيل المثـال، يمكـن التعويل على تلك الحركات فى إطار المفاوضات التجارية أو الـسياسية، فى مجال العادات الاستهلاكية أو فى مجال العلاقـات العاطفيـة لتحـسين أساليب الإغواء... الخ. كل منا يلجأً إلى نوع من الكـذب، إمـا أكـذب الكاذبين فهو ذاك الذى يدعى امتلاك الحقيقـة الكاملـة فهـو فى النهايـة أخطر الكاذبين!.

هناك عدد لا يحصى من الخبراء الذين يدعون القـادرة على قراءة لغة الحركات (body Language) كما لـو أنهـم يقـرأون فى كتاب مفتوح قلائل هم الخبراء الذين يعتمـدون طريقـة مؤسـسة عـلى

المنطق والبحث عن أصل الحركات وليس فقط على التأمل النظرى دزموند موريس Desmond Morris هو واحد من هذه القلة، وحسب رأيه فإن الحركات الوحيدة التى يمكن اعتبارها دالة على الكذب هى حركات التظاهر التى يقوم بها جميع الصبية فى العالم عندما يحاولون التشبه بالكبار هذا يعنى أ، جميع حركات الخداع والتظاهر والمواربة ولتهب وانتحال الصفة يمكن ان تعتبر من المظاهر الدائرة فى فلك الكذب.

النظرة التائهة أو المتهربة، وكذل النظرة من أسفل إلى أعلى، التى هى عند الطفل اعتراف بارتكاب حماقة كبيرة، إنما تنتمى إلى حركات النفاق والمواربة وبوجه الإجمال يمكن القول إن تجنب النظر مباشرة فى عينى الآخر ينم عن طبع مخادع لدى الكبار هل لاحظتم مثالً كيف يميل فم الطفل إلى الالتواء والارتجاف حين يكون متلبساً بالكذب؟ هذا الالتواء ينجم فى الواقع عن تصلب الشفة العليا وهى تتصلب أيضاً لدى الكبار فى حالة الكذب أو الخداع الكلامى بعض رجال السياسة يكثرون من التلمظ (لحس الشفتين) أثناء إلقائهم خطاباً فى جمهورهم وهذه الحركة تنجم عادة عن نقص فى اللعاب مرتبط بحالة الضغط النفسى Stress والحال أن الكذب يسبب ضغطاً نفسياً شديداً لدى الكاذب، الأمر الذى يؤدى تلقائياً إلى نقص ف إفراز الغدد اللعابية لهذا تقوم حركة لحس الشفتين بمحاولة تعويض عن نقص اللعاب.

مع ذلك لا يجوز التسرع فى الاستنتاج، بل ينبغى تحليل العوامل الأخرى التى قد تضطر السياسى إلى لحس شفتيه فلو

كان تأويل الحركات بهذه البساطة والسهولة لأمكن اعتباره منذ زمن بعيد فرعاً قائماً بذاته من فروع العلوم الإنسانية، وهو ما لم يحصل حتى الآن.

ليس هناك فى الواقع حركات تدل على الكذب بالمعنى الحرفى للكلمة، وإنما هناك ثلاث مجموعات من الحركات تقارب معنى الكذب، وهى: مجموعة الحركات المضللة، وتحديداً الحركات الغامضة أو الملتبسة التى تصد عن رجال السلطة، وأخيراً هناك حركات التلطيف التى تأتى لتنفى ظاهر السياق أو إشارات التغيير التى تعدل معنى كافة الحركات التى ترافقها يدخل ضمن هذه المجموعة الأخيرة حركات الممثلين الهزليين على سبيل المثال تشاهد شخصين يتشاتمان بقوة على مرأى من الناس ولكن تعابير وجهيهما تنم عن خلاف ذلك (كأن تصدر عنهما أثناء العراك ابتسامات مكتوبة).

من جهة ثانية، يمكن أن يتغير معنى الحركة الواحدة تبعاً للسياق الذى تحدث فيه إن إسناد المرفقين إلى الطاولة مع شبك الأصابع أمام الفم، بحيث يلتصق الإبهامان ببعضهما البعض ويتقاطعان عمودياً مع خط الشفتين الأفقى هو مثل نموذجى للحركة التى يتغير معناها بحسب الشفتين الأفقى هو مثل نموذجى للحركة التى يتغير معناها بحسب. الإطار الذى تظهر فيه إذا صدرت هذه الحركة عن محدثك أثناء جلسة مفاوضات فها تشير إلى أنه يضمر لك مكيدة أما إذا صدرت فى إطار العرض الغزلى فإن الشخص الغريب الذى يقوم بهذه الحركة المركبة وهو ينظر إليك جلسة، يعبر عن رغبة فى الوصال الجنسى وأما فى حالة اللقاء الودى بين صديقين فهى تدل على

أن صديقك الذى يصغى إليك وهو يقوم بهذه الحركة ينو الاستفادة من شعورك الطيب حياله.

الخاتم: وضع خاتم فى السبابة اليسرى وآخر فى البنصر الأيمن: لنأخذ من هذه الحركة الدلالة الأكثر جلاء إن اجتماع خاتمين على هذا النحو إنما يدل مبدئياً على حالة من الفشل العاطفى إن الإرادة البصر الأيمن هى أسرة الغيرة (الخاتم فى السبابة اليسرى) أو أسرة الرغبة فى امتلاك الآخر وفى مثل هذه الحالة غالباً ما تفشل العلاقة العاطفية نتيجة الإفراط فى توسل الكذب لبلوغ الغاية.

الفم: لاحظ أن محدثك يلحس شفتيه بحركة دائرية من طرف لسانه:

إنها فى نظرى حركة غير لائقة، لا بل بيئة لكنها فى الواقع حركة شائعة، وتعنى أن محدثك يتهيأ لالتهامك دون مقدمات ولكن رمزياً ليس إلا! واقع الحال أن محدثك هذا متلبس بالكذب، والكذب يجفف شفتى الكاذب، كما لو أن غدده اللعابية ترفض2 مشاركته عملية الكذب فتمتنع عن إفراز اللعاب من اللافت حقاً أن لعابنا يسيل بشكل طبيعى حين نقول الحقيقة، بينما نراه يجب إذا ما كذبنا على أنفسنا أو على الآخرين واقع الأمر ا، عملية الكذب تولد تلقائياً شعوراً بالاستياء أو تأنيب الضمير لدى الكاذب ولكن وهى الكاذب سرعان ما يقمع هذا الشعور من هنا منشأ الاضطرابات اللعابية.

الذراع: فى وضعية الجلوس، كثيراً ما تراه يرفع ذارعيه فوق رأسه ويمذهما إلى أقصى حد، بلا مبالاة.

طبع متصنع وصاحب نزوات إنه كذب كبير، ولكنه في الوقت نفسه ما هر في ترويج بضاعته.

القداحة: يشعل قداحته، وبحركة آلية تراه يحمي الشعلة بيده الأخرى، حتى لو كان موجوداً في مكان مقفل!.

تنم هذه الحركة عن طبع متصنع إذا صدرت عن شخص من الجنس الآخر، تتعرف/ تتعرفين إليه لأول مرة، تشعر، تشعرين بالانجذاب نحوه، نحوها، فأنت أمام منافق دنيء يخلف وعوده.

الصوت المبحوح: يغطي فمه بيده تأدباً، ويسعل بصوت خافت، ثم يستأنف الحديث.

يتم السعال الخفيف عن شعور بالانزعاج، كما ينبئ بالتأكيد عن أن هذا الشخص يتهيأ لإطلاق كذبه طال احتباسها.

كثيراً ما يحاول أثناء الحديث أن يجلو صوته، بنحنحة حافتة أو مدوية مغطياً فمه بيده.

تنم هذه الحركة عن حيرة وارتباك فهو يتذرع بأي شئ كي يحول نظره عنك، ويغرف من بحر أكاذيبه ليتخلق من وجودك أمامه.

الأصابع: يشرع في تعداد حججه وبراهينه، مستخدما سبابته اليمنى ليعد بواسطتها على أصابع يده اليسرى، انطلاقاً من الإبهام الأيسر، فالسبابة.... الخ.

يشعر بضعف حجته وهو زيادة على ذلك منافق حقير لنه يحاول استحضار حجج من الماضى لتحوير الحقيقة.

يشير بيده اليسرى أثناء النقاش، جامعاً طرف السبابة والإبهام على شكل دائرة، رافعاً الأصابع الثلاثة. الأخرى.

هذه الحركة تعنى أن محدثك يقول "أؤكد لك أن ...." إذا استمرت أصابعه الثلاثة ملتصقة، تتغير دلالة الحركة وتعنى حينئذ أنه بدأ يتراجع عن توكيده السابق الذى أطلقه جزافاً.

يلوى طرف السبابة والوسطى على طرف الإبهام الأيسر، ويطوى الخنصر على راحة اليد:

يقول لك الكاذب بهذه الحركة "أرجوك، صدقنى!" وهى حركات مستوردة من بلاد الطليان.

دائرة السبابة ـ الإبهام، بكلتا اليدين، تمثل خداعاً مزدوجاً إنها فى مختلف الأحوال والصور تعبر عن تصنع وسخرية ودجل.

شبك الأصابع، مع المباعدة ما بين الإبهامين حركة تستحق الاهتمام لأنها نادرة ومعبرة وهى تنقسم إلى قسمين.

1. المباعدة ما بين الإبهامين تنم عن شخص مستعد لأن يقطع الغصن الذى يقف عليه ولا يخليه لخصمه.

2. شبك الأصابع هو حركة وقائية (على غرار واقية الصدمات فى السيارة) وظيفتها إخفاء أو الدفاع عن

موقفـه الـذى يعتقـد أن أحـداً لـن يـتمكن مـن دحـضه أو الاعتراض عليه ...... باستثناء حركته الجسدية العفوية وما تبقى لديه من صحوة ضمير...

يضم كفينه إلى بعضهما البعض، على شاكلة منقار البطة، مؤكداً أنه يمتلك الحل وفيما هو يؤكد ذلك بالقول والفعل، إذا بنظرته تفقد لمعان الثقة والإصرار وتغدو باهتة لبضع لحظات.

إن هذه اللحظات كافية لتمرير كذبة كبيرة وهذه العادة الحركية تنم عن شخص يعجز عن انتهاز الفرص التى تلوح أمامه، ولكنه يدعى عكس ذلك ويكذب على نفسه والحال أن صدور هذه الحركة فى ظرف معين إنما يدل على أن الشخص مضطر لاتخاذ خيار سيء، أو أنه أمام خيارين كلاهما سيىء والغريب فى مثل هذه الحالة أن ما يعرضه المتكلم أثناء قيامه بهذه الحركة يوهم أنه يفضى دائماً إلى حلول ملائمة، على حد قول الشخص الذى يقوم بحركة منقار البطة.

حركة اليد: فيما هو يؤدى معزوفة الكذب تلاحظ أنه يحك جلسة ظهر كفه اليمنى بيده اليسرى، أو العكس إنه لا يؤمن بأى كلمة يقولها.

يجل محدثك إلى مكتبه، مخفياً يديه تحت سطح المكتب لا يقوم الشخص بإخفاء يده إلا فى حالة واحدة، وهى حالة عدم راحة الضمير هناك قاعدة أساسية فى هذا المجال ينبغى ألا تغيب عن تفكيرنا وهى أن حركات التخفى والتمويه تم دائماً عن طبق متصنع يبدأ إلى التظاهر أو عن خطاب مخادع.

وماذا تعنى حركة مصالبة المعصمين عند الانتهاء من الكلام؟ إنها تكذيب ملا سبق قوله! فالمعصمان هما الوضع الـذى يـدل على الأمان والاطمئنان وشبكهما إنما هو طريقة للتعبير عن أنه الشخص مقيد ولا حول له وأن ظاهر القول مخالف لباطنه.

الذقن: تلاحظ أن ه يضع ذقنه فى فتحة قبضته قبل أن يجيبك عن سؤال أو طلبك إنها حركة تنم عن ارتباط ذهنى وعن حاجة إلى حماية الذقن (أو حماية كذبة كبيرة) من ضربة كلامية مفاجئة صاعقة.

الأنف: يضغط على أرنبـة أنفـه بـين إصـبعيه فى بـث مباشر فى التلفزيون.

عادة ما نقوم بهذه الحركة كى نتجنب رائحة كريهة، أو عندما نشعر بحكة فى الأنف يمكن أيضاً القيـام بهـذه الحركـة، بـشكل عفوى للإشارة رمزياً إلى الرائحة الكريهة التى تفوح من الكـلام الـذى ليس فى محله أو لنفصل أنفسنا عن الأكاذيب التى نطلقها وعلى أى حال فإن هذه الحركة تنم بوجه عام عـن شـعور بالانزعـاج وهـى غالبـاً مـا تصدر عن شخص يشعر بأنه محشور فى موقف صعب.

الصدر: تلاحظ أن محدثك كثيراً ما يرفع يده إلى فتحة قميصه العليا ويداعب أعلى صده.

إنها وضعية التخريب. والتخريف هو نزعـة طبيعيـة، أو ميل طبيعى، إلى التعامل مع التخيرات والصور الوهمية على أنها أمور واقعية وحقيقية وهو، بهذا المعنى، نوع من التعويض بواسطة المخيلة أو الحلم، يقوم به الشخص الذى لم يتمكن من تحقيق ما يرغب فيه واقعيـاً

إن المخرفين من هذا النوع كثر لكن محدثك يتفوق مبدئياً على الجميع فى هذا المجال وإذا صح تقديرنا هنا فإنك تتعامل مع شخص متصنع يلجأ إلى التظاهر بما ليس فيه إنه شخص شديد التقلب تتحكم تخيلاته واستيهاماته بقراراته المهنية، وتأخذ الأوهام إلى حيث تشاء.

وضعية الجلوس: يدفع بجسده إلى الخلف قبل أن يجيبك عن المسألة التى تطرحها معه.

إنها حركة تراجع احتياطى للتخفيف من اندفاعة جوابه الفورى فهذه الحركة البسيطة تتيح له صياغة إجابته وفقاً للصورة التى يقدمها للآخرين عن نفسه لذلك يمكن أن نتوقع منه المداورة والكذب ليتجنب الاصطدام مباشرة بحقيقة ما أو بواقع غير محبذ إنه فى الواقع يتراجع قليلاً ليفصل نفسه عن الكذبة التى يتحضر لإلقائها عليك.

النظرة: تلاحظ أن محدثتك تتجنب النظر إليك مباشرة أثناء الحديث.

علينا ألا ننسى أن النظر مباشرة فى عينى الشخص الذى نحادثه إنما هو من علامات الود والاحترام أما تحويل النظر عن المحاور فهو من علامات المواربة ويدل على رغبة فى طمس الحقيقة أو اخفائها والذى يبالغ فى هذا السلوك أن عدم النظر إلى المحاور أثناء الحديث، فغالباً ما يكون من محترفى الكذب فى المقابل يمكن القول إن الذى يتعمد تركيز النظر على محاوره غالباً ما يكون ذا طبع نقدى معارض.



تلاحظ أن محدثتك تغمض عينيها بقوة من وقـت إلى آخر أثناء الحديث:

غلباً ما تفعـل ذلـك مـع زم الـشفتين وهـذه إحـدى الحركات التى عادة ما تصاحب تمرير كذبة.

يهرب منك نظرته للحظة سريعة خاطفة .... اعلم أن النظر يهرب عندما يكذب الفم.

تلاحظ أنه يتجنب النظر فى عينيك كلـما وجـه إليـك حديثه.

إذا كنت تعرف هذا الشخص معرفة جيدة وتعرف أنه غالباً ما يتصرف على هذا النحو، فأعلم أنه يقول خلاف ما يفكـر فيـه، ويفكر بخلاف ما يقول لو كان هذا الشخص طفلاً لقلنا إنه نظرته تـنم عن الكذب.

الرأس يدير رأسه أثناء كلامـه، حارفـاً نظـره عنـك.

إنه حركة إدارة الرأس أثناء الكلام تدل مبدئياً على أن هذا الشخص غير واثق تماماً من نفسه أو أنه ينطق بكلام غـير صـحيح تماماً التفاوت بين زاويتى انحراف النظر وانحراف الرأس عن المخاطب يدل على أن المتحدث يشعر بقلق مضاعف.

أثناء استماعه إليك، تلاحظ أنه يكرر بـصورة عفويـة حركة الرأس الدالة على الموافقة.

أعلم أن الذى يكرر هذه الحركة بصورة آلية أثناء الاستماع لا يسمع فى المواقع ما قول وسوف يلجأ إلى الكذب والتهرب إذا ما كطلب منه دعماً فعلياً.

***

الغموض والإلتباس

إن الموقف الغامض أو الملتبس هـو أسـلوب مهـذب للتملص من النقاش، أو لتجنب الانحياز إلى جهة معينة بهـذه الطريقـة يحاول الشخص أن يحتفظ لنفسه بحرية الاختيار إلى وقف لاحق، بعـد أن تكون الأمور قد حسمت نهائياً والموقف الملتبس فى هذه الحالـة هـو صنو الكذب، بمكن ملاحظة هذا السلوك فى مجالا العلاقات العاطفية، على سبيل المثال تسعى الفتاة للوصل إلى غايتها فى العلاقة مع صـديقها مستخدمة المكر والدهاء لكنها تتفادة الجانب الجنسى إذا كـان بإمكانهـا أن تحفظ نفسها وتحرص على إبقاء العلاقة فى إطار الصداقة أطول مـدة ممكنة مع إضفاء شئ من الغموض عليها هذا الصنف مـن الأشـخاص أكان رجلاً أو امرأة، تجده ينسحب كالشعرة من العجـين حـين يـضطر لاتخذا موقف حاسم وصريح يمكن التعرف إلى امرأة من هذا النوع من خلال طريقة تختمها وضع خاتم فى الوسطى وآخر فى الخنصر من اليـد اليمنى كذلك يمكن التعرف إليها من خلال حركة أخرى تسند مرفقها إلى الطاولة وتجذب سفتها العليا بـين إصـبعيها كلـما شـعرت بموقـف حرج.

الخديعة والاحتيال

ليست الخديعة مـن المحـصلة سـوى حقيقـة تتحـين فرصتها المناسبة أو غنيمتها:

يقول دزموند موريس فى كتابه القرد العارى "إن الجهاز العضلى لوجه الإنسان هو الجهاز الأكثر تطوراً وتعقيداً دلى الكائنات الحية العليا والحق يقال إننا نمتلك جهازاً للتعبير الوجهى هو الأكثر مهارة وتعقيداً مما يدل لدى سائر الكائنات الحية بفضل حركات طفيفة نجد لعضلات الفم، الأنف، العينين، الحاجبين والجبهة ومن خلال دمج بعض هذه الحركات بأساليب مختلفة ...... يمكننا التعبير عن مجموعة كبيرة من التغيرات المزاجية المختلفة والمعقدة.

يستحيل على أى شخص التحكم بهذه التعبيرات الوجهية غير الإرادية فهى أكثر خروجاً عن السيطرة من تلك العادات الحركية التقليدية، وأكثر كشفاً عن حقيقة مشاعرنا لذلك يمكن اكتشاف المخادعين من خلال رصد دقيق لتعابير وجوههم علماً بأنهم ينجحون عادة فى السيطرة على حركاتهم الأخرى.

لدى كل مناً عادات حركية أو مجموعة من الطقوس الحركية العفوية التى تخرج عن الضبط والتحكم الواعيين فلاعب البوكر مثلاً يحمل مجموعة أوراقه بيد معينة لا يعدل إلى ما سواها ويسحب الورق باليد الأخرى هذا بصرف النظر عما إذا كان يميناً أو أعسر وقد لوحظ أن من يحمل أوراق اللعب بيده اليسرى ويستخدم اليمنى لسحب الورقة أو إدخالها يكون لاعباً ذا مزاج هجومى كثير الاعتراض والتطلب ومن يفعل ذلك لطريقة معاكسة غالباً ما يكون دفاعياً حذراً، ومتحفظاً يتروى كثيراً من قبل أن يكشف أوراقه والمثال الذى نسوقه فى مجال المقامرة هو مثال شديد التعبير ذلك أن لاعب القمار يندفع فى مغامرة تودى به إلى ربح كثير أو خسارة كبيرة وهذا

يعنى أن الجهـاز العـضلى فى وجهـه مـشدود كليـاً إلى تقلباتـه الذهنيـة والنفسية أثناء اللعب كل واحد من اللاعبين يرزح تحت ضـغط نفـسى بدرجة أو بأخرى، ولا يستطيع جسده أن ينجو من تأثير الـضغط عـلى مدار اللعبة وإن حاول التظاهر بالهـدوء وعـدم الانفعـال أى شـخص فطعن يراقب مجموع اللاعبين حول طاولة القمار، يستطيع أن يكتـشف بسرعة أن لدى كل واحد منهم حركات عفوية خاصة يكررها أكثر من سواها من بين هذه الحركات ما يمكن أن ينم بصورة خفية عن فرحة أو استيائه مما بين يديه من أوراق مستورة، مـن دون أن يتنبـه خـصمه. إلى هذا المر لذلك يمكن القول إن الرابح فى النهاية لن يكون المخادع لكـن اللاعب الذى يستطيع ملاحظة حركات خصمه العفوية وفك رموزها على رغم تواريها فى خليط من الحركات الأكثر بروزاً الهادفـة إلى خـداع المنافس.

الأصابع: يضع سبابته على شفتيه، حتى لتكاد السبابة تحل مكان الشفتين وتحجبها تماماً.

حركة نموذجية لمخادع يبحث عن مخـرج لنفـسه، أو عن أكذوبة ينقض بها على محدثه وهى حركة شـديدة الـشيوع تـنم عـن شئ من الوقاحة والصلف لدى الشخص.

يجالسك صديقك الزائف، مسنداً مرفقة إلى الطاولة، واضعاً أصابع كفه عند جبهة على شكل مقدمة القبعة، وملـصقاً إبهامـه بقوة إلى رأس خده.

إنها حركة انزعاج مصطنع مـن قبـل شـخص مخـادع وهـو لا يهـتم سـوى بـالثرثرة وبتوزيـع الجـوائز والنعـوت عـلى غـير مستحقيها.

الضحك: هو لا يضحك لفكاهاته الخاصة!:

لضحته هدف وحيد هو إرضاء نفسه ورؤية صـورته الذاتية فى مرآة الآخرين، هذا النموذج من الضحك خاص بالمخـادعين من مختلف المستويات وهـو أيـضاً نـوع مـن المنـاورة بهـدف إضـعاف دفاعات الطرف الآخر (أنظر أيضاً: الغش، فى مكـان لاحـق مـن هـذا الفصل).

الفضول:

الفضولى هو غير المتطفل ينبغى التمييز بين مـن يحـب المعرفة والإطلاع فضولى وبين من يريد معرفة كل شئ حتى وإن كان لا يعنيه متطفل من السهل الخلط بين الحالتين، ومـن الـضرورى. التمييـز بينهما فالمتطفل يبرر سلوكه أمـام المجتمـع بقولـه "أنـا فـضولى ولـست متطفلاً".

السبابة: يكثر من استخدام سبابته لحك أماكن متفرقة من جسمه، أو لنكش بعـض التجـاويف مثـل الأذن والمنخـرين وغـير ذلك إنه شخص متطفل، أو على الأقل شديد الفضول.

بمقدار ما يكثر الشخص من استخدام إحدى سبابتيه فى الحك أو النكش يكون كثير الاستعداد لتلقط الأخبار والأسرار التى يمكنـك أن تفـشيها لـه فـإذا وجهـت عنايتـك بعـض الوقـت لمراقبـة



أصدقائك أو زملائك فى دائرة عملك سوف تلاحظ سريعاً أن أكثرهم استخداماً لسبابته فى الحك والنكش هو أشدهم حركة وثرثرة إلى حد الهذر أحياناً هذا النمط من الأشخاص غالباً ما يتميز بالحيوية الاجتماعية، فيشعر أنه معنى بكل ما يدور من حوله من أخبار ولا يستطيع مقاومة رغبته بالتدخل فيها ومواكبتها إنه يريد معرفة كل شئ حتى أدق التفاصيل.

الأنف: يحك أنفه بظهر سبابته، ذهاباً وإياباً، مرة بعد مرة.

إنه متعطش لممارسة الثرثرة التى أدمت عليهم إذا كنت من متابعى برامج المناظرات السياسية التلفزيونية ستلاحظ أن معظم فرسان هذه البرامج هم من فئة "حك الأنف" إنهم مدمنون على إفشاء الأسرار وعدم التحفظ.

الأذن تلاحظ أن محدثك يميل إليك مرة ليهمس بشئ فى أذنك:

من اللافت حقاً أن ملوك التطفل وإفشاء الأسرار هم أكثر الناس ميلاً إلى الهمس فى الأذن ينم ها السلوك عن رغبة فى اقتحام المساحة الخاصة بالآخر، ما يعنى عدم احترام ومراعاة خصوصيات الآخرين.

قبضة اليد: يجلس أمامك إلى الطاولة فيميل بجسده نحوك، مسنداً مرفقة إلى الطاولة ومسنداً ذقنه إلى قبضة يده اليمنى أو اليسرى.

لا شك أنها وضعية مدروسة جيداً لكنها تكشف أيضاً عن اهتمام تزايد بالشخص الآخر لدى المتحدث الذى يستخدمها فى إطار حوارى إذا شئت ترجمة هذه الوضعية بلغة السياسة فهى تقول لك "إنك تثير فضولى!".

التلفون: يأخذ سماعة التلفون بيديه الاثنتين، فيمسكها بيده، ويضع اليد الأخرى حول فتحة الإرسال.

هذه الوضعية تدل بوضوح على شخص متكتم (يتكتم على الأسرار التافهة) بيد أنه فى الواقع يهى الأسرار والتكتم الزائف والاجتماعات أو الأحاديث السرية المشبوهة والوشوشات الجانبية.

إذا تلقى مكالمة هاتفة بحضورك، تراه يتعمد إسماعك صوت الشخص الآخر على الخط، من دون أن تكون لك أية علاقة بالموضوع.

إنه إظهارى (محب للظهور) محترف وشخص مولع بالتطفل وإفشاء الأسرار.

الكتمان والتخفى والمواربة:

تقول إحدى الأغنيات من يقل الحقيقة تعلف مشنقته!: لا تختبئ الطيور إلا لتموت!... أما الحركات فتختبئ لتخفى الحقيقة التى هى، كما نعلم جميعاً مبددة الأكاذيب وما إخفاء حركة الأيدى سوى شاهد على محاولة إخفاء الحقيقة.

يلجأ المتحدث الذى يحاول إخفاء الحقيقة، أو جانـب منها إلى تعطيل حركة يديه بأساليب مختلفة: يثبتهما على الطاولة أو داخل جيوبه، وقد يشبك أصابعه ليكـبح حركـة اليـدين فـالواقع أن اليـدين تعبران عن روايتهما الخاصـة للوقـائع أو تترجمـان الحـديث والـشخص الذى يمنع يديه من المشاركة فى التعبير إنما يكتم بعض المعلومـات عـن محدثه، مكتفياً بما يمر من خلال مصفاة الكلام.

يمكن للمتحدث أن يقـوم بعمليـة المواربـة والتكـتم هذه من خلال إلصاق كفيه على سطح الطاولة أو عـلى حقيبـة الأوراق أمامه إن إخفاء باطن الكفين بشكل واضح هو دليل على المواربة وعـلى عدم الثقة بالطرف الآخر.

السيجارة: تشعل له سيجارته فيستخدم كفيـه لحمايـة الشعلة، بالرغم من وجودكما فى مكان مقفل.

إنه يخفى الشعلة ليخفـى عـداءه حيالـك أو ليخفـى عيوبه الكبيرة.

الشعر: تلتقى صديقتك الجديدة فتلاحظ أن تـسريحة شعرها شديدة التكلف والإتقان، كما لو أنها خارجة للتـو مـن صـالون الحلاقة.

هذه علامة خطر! إن الحرص الـشديد عـلى تـسريحة متقنة دليل على طبع موارب هل تخفـى صـديقتك هـذه شـيئاً؟ عليـك اكتشاف ذلك يا شرلوك هولمز!

وضع اليد فى الجيب: هل لاحظت شخصاً يتحدث فى التلفون ويضع يده الأخرى الطليقة فى جيبه؟ من الآن فصاعداً عليك أن تطرح على نفسك السؤال التالى: ماذا يخفى هذا الشخص؟.

***

الخبث والرياء

الخبثاء والمراءون هم فى الواقـع أنـاس سـعداء ذلـك أنهم لا يعقدون حياتهم بإظهار صدق مـشكوك فيـه أو بقـول الحقيقـة بصراحة جارحة فى حـين أن كذبـة صـغيرة لا أهميـة لهـا تـسعد الـذين يتوقعونها.

مثال أول:

ما أجمل طفلك!

تعليق ودى ولطيف أكثر من:

- لم تخفق فى ذريتك؟

مثال آخر:

- ما رأيك، يا صديقى، فى كتابى الأخير؟.

- مدهش!

- هل قرأته؟.

- للأسف، ليس بعد!

أو:

- ماذا تقول؟! ألا تعرف فيلمى الأخير؟.

- هل أنت مخرج؟.



ـ بالطبع!

ــ واســم فيلمــك .... بالتأكيـد أعرفـه. وبالتأكيـد سأذهب لمشاهدته هذا الأسبوع!.

ـ للأسف، ياصديقى، لم يعد الفيلم مطروحاً للعرض منذ ثلاث سنوات!.

الخبيث شخص يقـول عكـس مـا يـضمر، ويـضمر خلاف ما يعلن لسوء حظه فإن سياسته هذه غالبـاً مـا تكـون بينـة كـما الأنف فى الوجه ولحسن حظه فإن الـذين يفهمـون معنـى الحركـات لا يملأون الشوارع.

المداعبة: نلاحـظ أن محـدثك يـداعب شـفته الـسفلى بطرف سبابته، وقوع المداعبة على الشفتين يغير المعنى الأصلى للمداعبة، وهو معنى الارتياح والمكافأة، فهذه الحركة تدل على أن محدثك يـشكل فى معنى الارتياح والمكافأة فهذه الحركة تدل على أن محـدثك يـشكل فى صراحتك وإذا كانت امرأة تعجبك فهى تقول بهـذه الحركـة إنهـا غـير واثقة من جرأتك على الاقتراب منها لمخاطبتها فالحركة فى هـذه الحالـة الأخيرة تأخذ معنى تقديرياً تشكيكياً.

اليد: حين يحدثك من خلف مكتبـه، غالبـاً مـا يخفـى إحدى يديه تحت سطح المكتب: أقل ما يقال فيه إنه شخص غير صريح بما يكفى.

يــشبك يديــه عــلى شــكل صــنارتين فى اتجــاهين متعاكسين: إنها حركة متكلفة حركة أيدى النساء اللواتى كن يعملن فى

ماضى فى الحقل الإنسانى ويعززن شعور الرحمة لـديهن بالتـشبث بقـوة بأيديهن بدلاً من مد اليد المحزونين إذا كانت هذه الحركة متأصلة لـدى الشخص فهى تدل على أنه منافق خبيث مفرط فى المجاملـة ومـاكر كـما تـدل خـصوصاً عـلى بخلـه سـواء فى الإنفـاق فى جيبـه أو فى مـشاركة الآخرين فى السلطة والسيطرة حاول ألا تنسى هذا المعنى لأنك سـوف تقابل الكثير والكثير من هؤلاء الأشخاص فى دروب الحياة.

المصافحة: يصافحك بضغطة سريعة على يدك:

تنم هذه الحركة عن طق خبيث ومراء ما إن تـصافحه حتى تفلت يده من يدك وتجد يـدك فارغـة إنـك إزاء شـخص يحـترف الخبث، وقد يبادلك ربما الابتسامة بابتسامة مثلها لكـن لا تقـول كثـيراً على ابتسامة أو وعوده الكاذبة.

الضحكة: يضحك بصوت عال:

هذا السلوك يـدل عـلى شـخص مفـرط فى المجاملـة والتزلف فى تعامله مع الأقوياء، ولكنه كريه مقيت فى تعامله مع البقية.

الابتـسامة: اعلـم أن التـاجر، عـلى سـبيل المثـال، لا يبتسم مطلقاً من دون سبب وجيـه فالابتـسامة فى نظـره لاح هجـومى فعال لا يجوز استخدامه مجاناً كل ابتسامة يرسـمها عـلى شـفتيه هـى فى الواقع مظهر ترحيبى أو تكريمى وتعبير عن قلقه الذى يجعل الابتسامة مجرد حركة وجـه تهـدف إلى تهدئـة العدوانيـة المـستترة التـى توجـد فى الأصل بين الناس.

لكـن هـذه الابتـسامة التجاريـة يمكـن أن تحـول إلى ابتسامة ميكانيكية ترتسم تلقائيـاً عـلى شـفتيه عنـد اسـتقبال أى زبـون لذلك تلاحظ فى هذه الحالة أن الابتسامة لا تجعل أسفل الوجه ينبـسط ويسترخى لكنها تجعل الشفتين تنقبـضان وتتـشنجان وتـبرز فيالوقـت نفسه التجاعد الصغير أو التغـضنات الناجمـة عـن الـشعور بـالمرارة فى منطقة الفم وكلما زادات الحاجة إلى الابتسام مـثلما هـى الحـال فى مهـن عينة أصبحت الابتسامة أقرب إلى التكشيرة.

ليس الابتسامة تعبير عن الارتباح فى جميع أحوالها إن واجب اللياقـة الاجتماعيـة الـذى يجبرنـا عـلى الابتـسام عنـد اسـتقبال شخص غريب قد حول مظهر الضيافة هذا إلى شعور بالإكراه والضغط تنجم عن ابتسامة اصطناعية تحل مكان الابتسامة العفوية ثمة أشخاص تقنون فن الابتسامة المصطنعة وللتمييز بـين ابتـسامة حقيقيـة وأخـرى مصطنعة ما علنيـا سـوى النظـر إلى عينـى المبتـسم فابتـسامة الـشفتين الصادقة تترافق دائما مع ابتسامة فى العينين (بريق فى العينـين) مـن دون هذا التوافق تكون ابتسامة الشفتين نوعاً من المكـر والنفـاق إذا كلفـت نفسك لبعض الوقت مراقبة ابتسامات الأشـخاص الـذين تلتقـيهم فى حركتـك اليوميـة (أهـل، أصـدقاء، زمـلاء .... الـخ). سـوف تكشف سريعاً أن هناك فارقاً بين حرارة الابتـسامة وحـرارة النظـرة فى معظـم الأحيـان وعندئـذ سـتعتبر نفـسك غبيـاً لأنـك أخـذت كـل الابتسامات على محمل الصدق لكلنك لن تبقى غبياً طوال حياتك.

الابتسامة الخاطفة: التى ماذا إن ترسم عـلى الـشفتين حتى تختفى، هى شديدة التأثير، فهى تسبب على الفور شعوراً بالـضيق

لدى من يتلقاها، ومن شأنها أن تهز كيانه إنها ابتسامة خاصـة بأولئـك الأشخاص من رجال ونساء، الذين يجدون أنفسهم مضطرين للإطلال على الجمهور بحكم منصبهم أو شهرتهم ويبلغ النفـاق والخبـث لـديهم أقـصى الـدرجات ولكـنهم مـضطرون لـذلك حفاظـاً عـلى الـشهرة والوجاهة.

الدجل والتضليل:

الدجل أسلوب لبق للتظاهر بالمعرفة معظـم رؤسـاء البدع الدينية أو الروحية هم دجالون يمارسون الغش والخداع بأسلوب شديد الذكاء، فتنطلى أكاذيبهم على كثيرين.

الأصابع: كن حذر من الشخص الذى يحدثك فيضم أنامل أصابعه إلى بعضها البعض ويتحرك فى اتجاهك أثناء الحديث لقـد وضعك على لائحة المغفلين الذين يريد اصـطيادهم بالأعيبـة الكلاميـة مثل هذا الشخص يحب أن يعلب دور الأستاذ أو دور بحر العلم الـذى لا يحوى من العلوم، الذى لا يحوى من العلم شيئاً.

وضعية الجلوس: قالـت لى إحـدى المريـضات التـى كانت تخشى أنها تورطت فى إحـدى البـدع الدينيـة: كلـما كنـا نجتمـع للتأمـل، كـان أندريـه م......، المرشـد الروحـى المـشعوذ الـذى يقـود المجموعة، يجلس على الأرض متربعاً.

التربع هو وضعية الجلوس الطبيعية لمن كانـت مهنتـه الحياكة أو الخياطة أما إذا كان مـن خـارج هـذه المهنـة، ورأيتـه يفـضل الجلوس متربعاً وسط جماعة أو إزاء شخص آخر، فاعلم أنه رجل مدع،

يحاول أن يقمص شخصية المرشد، الفكرى أو الروحى للآخرين. مثـل هذا الرجل غالباً ما يكون متعباً ومرهقاً، منكداً على مـن حولـه، نزقـا، سريع التأثر، يحاكى شخصية المرشد بسخرية إلى حد الكاريكاتورية إنـه يوزع النصائح الدروس على من حوله ولكنها نصائح غير مجانية، وغالباً ما تكلف الجماعة ثمناً باهظاً.

النظرة: تلاحظ/ تلاحظين أن محـدثك يوجـه إليـك كلامه، مركزاً نظره على مكان من جسمك هو غير وجهك.

إنه أسلوب بنى كاذب مخـادع فـإذا نبهتـه إلى سـخافة آرائه. وتنبؤاته سيتعرض على كلامـك ذهنيـاً لكنـه يبقـى صـامتاً تمامـاً ويستمر فى تركيز نظره على ذلك المكان (ربطة العنق أو الكتف أو فتحة الفستان العليا أو ....).

الضحكة: كلما ضحك تراه يضع كفه عند جبته، كأنه يحتمى فى وهج الشمس.

سـواء أكانـت ضـحكة انزعـاج أو مجاملـة، فهـى الضحكة النموذجية لشخص غشاش دجال.

الحاجبان: يلمس حاجبيه بـأطراف أصـابعه، مـسنداً مرفقة إلى الطاولة، إنها حركة مفضلة دلى المخادعين المحترفين مثل هـذا الشخص يدعى المعرفة ببواطن الأمور وترسم ابتسامة أنيقة على شفيته، غير أنـه يرشـدك فى الواقـع إلى أسـوأ الحلـول، ثـم تـراه يلومـك عـلى اختيارك.

يحك حاجبه بطرف إصبعه، بحركة منظمة إنه خص متقلب الأحوال، كثير النزوات يمثل تلك الطبقة المنتشرة جداً فى عالمنا والمؤلفة من رجال السلطة المتقلبين فى مواقفهم المتملصين من مسئولياتهم.

الشخرية

يقال بأن الجهلة إنما يسخرون من أهل العلم لأنهم يخشون المعرفة بمقدار ما يخشون الحقيقة السخرية أو التهكم أو الاستهزاء تخلق جميعها الشعور نفسه فى نفوس ضحاياها: الشعور بأنهم هزأة ومضحكة فى أعين الآخرين وه وأمر لم يعد يؤذى لحسن الحظ سوى المتكبرين المختالين إلا أن كثيراً من المشاحنات والمشاجرات والأعمال الجنحية تنشأ بين الفتيان الأغرار جراء مزاح ينطوى على السخرية والتهكم، فيشر الشخص المستهدف بالمهانة وينتفض لكرامة.

فى المقابل تعتبر السخرية سلاحاً فعالاً فى مواجهة الرأى المتصلب الذى لا يتقبل الحوار والمناقشة والحركات الساخرة كثيرة ومتنوعة، تثير الضحك أياناً بشكل غير مقصود بطبيعة الحال لابد من بعض المبالغة والأكاذيب الصغيرة التى تضفى على الموقف بعض المرح بحيث يمكن توجيه النقد اللاذع من دون عواقب وخيمة فى معظم الأحيان.

الفم: تلاحظ أن محدثك يدعك شفتيه بسبابته، مسنداً مرفقة إلى الطاولة، وذلك بحركة أشبه ما تكون بحركة الطفل الذى يتبرم ويتأفف، من دون إصدار أى صوت.

تدل هذه الحركة على أن محدثك، مرتبك مرتبك، أنـه فريسة بعض الشكوك والظنون إنها حركة غير شائعة ولكنها فى الوقـت نفسه شديدة التعبير فهى تعادل فى رأيى حركة السخرية بواسطة الإبهام والأنف.

الأصابع: صديقك المزيف يسند مرفقـه إلى الطاولـة، ويضع أصابع كفه على جبهته بشكل واقية الوجه مـن القبعـة، ضـاغطاً بإبهامه على رأس الخد.

حركة مفتعلة للتظاهر بالانزعـاج مـن قبـل شـخص يستهزئ بك فهو لا يتهم فعلياً إلا بالثرثرة واغتياب الآخرين.

الحك: تلاحظ أنه يكثر الحك تحت إبطه أثناء الحديث المعنى الحرفى لهذه الحركة هو: غنى أهزأ منك!.

تقطيب الوجه: يقطـب أحـد جـانبى الوجـه، دافعـاً شفتيه إلى جهة التقطيب أو التكشير نصف تكشيرة يلجأ إليها الشخص المفرط الحساسية الذى يحاول أن يحمى نفسه بمط الشفتين.

السبابة: يغرز سبابته فى صفحة خده المنـتفخ: حركـة معروفة بتعبيرها عن السخرية والاستهزاء.

يـضع مرفقـه عـلى الطاولـة، ويغـرز سـبابته و/ أو الوسطى فى خده ليسند رأسه: حركة ساخرة تسبه حركـة تنفـيس الخـد بالسبابة.

يلامس أنفه بطرف سبابته، متظـاهراً بتركيـز اهتمامـه على موضوع الحديث: وضع طرف الإبهام أو السبابة على الأنف يعنـى شيئاً واحداً هو أن هذا الشخص يسخر منك بطرقة مبطنة أو مداورة.

اللسان: يتميز اللسان بوظائفه المتعددة يتغطى سطحه بنحو عشرة آلاف من الحليمات العصبية الصغيرة القادرة على تمييز أربعة أنواع من الطعوم أو المذاقات: المالح والحلـو بواسـطة طـرف اللـسان، الحامض بواسطة جانبه، والمر بواسطة مؤخرته إلى ذلك يستخدم اللسان وسيلة للاتصال البصرى من قبيل حركـة مـد اللـسان التـى تعـبر عـن السخرية المطلقة.

تلاحظ أن محدثك يدفع لنه داخل فمه لجهة الخد، مع ابتسامة خفيفة: حركـة سـخرة ولكنهـا لا تخلـو فى الوقـت نفـسه مـن التواطؤ والتعاطف مع الطرف الآخر.

الضحكة: ضحكة صديقك الجديد طافحة بـالتهكم: إنه شخص مخادع وتهكمى فهو يهزأ منك خصوصاً إذا كان يستشهد بك فى موضوع ما ووجه ضحكته هذه نحو جارك الجالس قربك لا تثق بـه مطلقاً فهو يتعيش على الذين يصغون إليه.

الرأس: يميل برأسه إلى جهة اليمين مبتسماً: حاول أن تبتسم وتميل برأسك إلى اليسار أولاً ثـم إلى اليمـين، سنكتـشف أن مـا تشعر بع عندما تميل إلى اليمين مختلف تماماً عما تـشعر بـه عـتما تميـل إلى اليسار فابتسامتك عندما (تميل إلى اليمين) ستكون خاليـة مـن الحـرارة الإنسانية، وأقرب إلى التكشير منها إلى الابتسام إن الشعور الذى يرافق

إمالة الرأس إلى اليمين هو شعور أقرب إلى العدائية منه إلى التعاطف (هذا إذا لم تكن أعسر، بطبيعة الحال) يمكن القول إن إمالة الرأس إلى اليمين تنم عن حسد مقنع السخرية أكثر مما تنم عن حاجة لاجتذاب الآخر.

التآمر والتلاعب:

هناك كثير من الحركات الخاصة بالمتآمرين المتلاعبين راجع ما ورد سابقاً عن الكذب والدجل والتضليل وانظر ما سيأتى عن الغش لتكون فكرة كافية عن هؤلاء المتآمرين الدساسين المتلاعبين سوف يسرهم أن يتلاعبوا بك إذا لم تتمكن من إبعادهم عنك.

الفم: تلاحظ أن محدثك يملس زاويتى فمه بواسطة السبابة والإبهام، بحركة من أعلى إلى أسفل على جانبى الفم المنقبض الشفتين.

عادة حركية ملازمة للأشخاص المثقلى الضمائر الذين لا يتماشى باطنهم مع ظاهرهم وهى من دون شك إحدى الحركات النادرة التى تنم بوضوح عن كذب متأصل يلجأ إليها المنافقون من مختلف الأنواع والأجناس فهم يقدمون النصائح فى كل الاتجاهات، ولكنهم يدفعون من جيب غيرهم إلى ذلك يمكن اعتبارها حركة نموذجية لمن يتأمل فى خصمه ويفكر فى كيفية الانقضاض عليه إنها وضعية الذئب المتربص بالحمل الوديع.

الإبهام: جمع الإبهامين البعيدين عن الأصابع الأخرى التى تتخذ شكل باقة: غالباً ما يقم المتحدث (إذا كان رجلاً) بهذه

الحركة حين ينتقل بحديثه إلى موضوع إباحى كـذلك يمكـن ملاحظـة هذه الحركة لدى خصمين يتواجهان فى مناظرة غير محسومة النتيجة إنها فى النهاية حركة تحد وتوعد وتهديد قد تعنى: (سوف أتلاعب بـك كـما يتلاعب القط بالفأر).

يجمع قبضة يده ويرفـع إبهامـه إلى الأعـلى، فى حركـة تشجيعية إنها حركة معروفة لتشجيع صديق وإعلامه بأن النصر قد بات متحققاً وفى متناول يده بيـد أن هـذه الحركـة نفهـا يمكـن اسـتخدامها لإيقاع شخص ساذج فى الفخ.

الانتهازية:

سيقول شخص ماهر فى التخطيط وإجراء الحسابات:

يمكن للمر أن يقتنص الفرص المناسـبة مـن دون أن يكون انتهازياً بالضرورة.

الخاتم وضع خاتم فى الخنصر الأيسر وآخر فى الإبهام الأيمن يدل على امرأة تفضل الرجل الناضـج الـذى يكبرهـا فى الـسن ويوفر لها سعة العيش والأمان المادى و/ أو العـاطفى فهـى تـضع هـذه الأمور فى مقدمة أولوياتها أما الرجل من سنها فهو للعلاقة العابرة بعيداً عن أى شعور غير مجد.

الأسنان: تلاحظ أن محدثك كثيراً ما يمرر لسانه عـلى أسنانه الأمامية العليا (القواطع).

هذه الحركـة لا تـنم عـن حاجـة إلى تنظـيم الأسـنان بمقدار ما تنم عن اهتمام شديد بأمور أخـرى مـصلحية فمحـدثك مـن الذين يهمهم المال قبل كل شئ.

***

الغش

إن حركات التصنع والاحتيال والغش والدجل والتضليل والتآمر والتلاعب تنتمي جميعاً إلى فئة واحدة بحيث يصعب التمييز بينها ونحن نتصنع باستمرار كي نتجنب جرح أحاسيس الآخرين، أو لنحمي أنفسنا من عدوانيتهم المستبطنة وحدها حركاتنا العفوية هي التي تنم عن حقيقة مشاعرنا ولكنها لحسن الحظ، حركات غير مفهومة من قبل معظم الناس.

"أكره تطفل هذا الشخص!" تقول هذه العبارة في نفسك إزاء شخص غريب سمحت له بالإطلاع على خصوصياتك فيما أنت تستقبله بابتسامة عريضة.

"كم هو لطيف هذا الكلب!" تقول هذا بهدوء مصطنع، فميا أنت تكاد تنهار خوفاً من هذا الكلب اللعين الذي يشد على رسنه كي يعضك لو لم تكن خائفاً لكنت وجهت ركلة قوية إلى خصيتيه! ولكن لابد من التظاهر بالهدوء ورباطة الجأش لئلا تفقد هيبتك واعتبارك.

الخاتم: وضع خاتم في السبابة اليسرى وآخر في الخنصر الأيمن يدل على غشاشة كريهة، مبطنة بالكذب والانتهازية،

شديدة الشغف بألعاب الميسر، وتعالج حرمانها الجنسى بالغرق فى مختلف ألعاب المراهنة والقمار.

الفم تلاحظ أن وكيل أعمالك المصرفية يحك زاوية فمه بخنصره الأيمن أو الأيسر.

ضميره غير مرتاح شأنه فى هذا شأن أى غشاش! كيف لا وقد أخبرك للتو أن قيمة سنداك المالية والتجارية التى ائتمنته عليها قد هبطت هبوطاً ذريعاً فى السوق.

تلاحظ أن محدثك ينفخ فى الهواء من فمه، فيصدر صوتاً مثل صوت آلة نفخ نحاسية.

أقل ما يقال فيه أنه غير صرح.

يضغط شفتيه بين السبابة والإبهام

إنه يقفل فمه بإصبعيه لئلا يقاطعك بالرغم من أنه قد نال كافة المعلومات التى يحتاج إليها واتخذ موقفه.

الشعر: يمرر يده باستمرار على رأسه الأصلع كما لو أنه يمسد شعر، غير الموجود.

ذو طبع احتيالى مراوغ يعيش اللحظة الراهنة، ويأخذ قراراته بمعايير مختلفة وغير ثابتة إنها حركة خاصة تميز الشخص الذى لا يشعر براحة الضمير.

السيجارة: يأخذ سيجارته بين السبابة والإبهام موجهاً طرها المحترق نحو الأرض.

تنم هذه الحركة عن حاجة إلى المواربة والتخفى وتـنم أحياناً عن شخصية مكبلـة بعقـدة الدونيـة ولكنهـا تفـضح خـصوصاً الغشاشين.

وضـعية الوقـوف: يـدعو مـدير الـشركة موظفيـه ومساعديه إلى اجتماع، فيقف خلف مكتبـه أو الطاولـة موجهـاً كلامـه إليهم كثيراً ما تراه يسند أسفل بطنه إلى حافة الطاولة التى تفـصله عـن الآخرين، مستعيناً بيديه لحفظ توازنه: أياً كان موضوع الاجـتماع، فـإن هذه الوضعية تدل على وجـود ميـل لـدى هـذا الـشخص إلى المراوغـة والاحتيال.

الأصابع: يشبك محدثك أصابعه، ويبقيها ممدودة على شكل أسنان المشط المستخدم لتسوية سطح التراب.

أكثر ما يميز الشخص الذى يقوم بهذه العادة الحركية هو عدم الصراحة وهى عـادة شـائعة فى أوسـاط رجـال الـسياسة إنهـا حركـة وقائيـة فأسـنان المـشط المـشار إليهـا أعـلاه يـصعب اختراقهـا وتجاوزها بالمعنيين الحقيقى والمجازى.

يداعب ظهر إبهامه بأنملة الإبهام الآخر:

ينم هذا السلوك الخاص عن طبـع متـصنع ومنـافق، يشبك أصابعه ولكنه يباعد بين إبهاميه باستمرار، فيما يحاول أن يقنعـك بوجاهة رأيه وحججه.

حركة أخرى وقائية فهو بهذه الحركة يحـاول أن يقـى نفسه من أى هجوم قد يفقده التوازن والمباعـدة بـين الإبهـامين بـشكل

متكرر تكشف أن صاحبنا هذا ضعيف الثقة برأيه أو قليـل المعلومـات حول الموضوع ... إنه يتصنع ويدعى.

الظهر: غالباً ما تلاحظ أ، محدثك يسند أسفل ظهـرن بإحدى يديه.

إما أنه يشعر بألم فى فقرات الظهر، أو أنه على الأرجح يتظاهر بالاستماع إليك، فيما يدبر لك خدعة غير لطيفة إحساسه بـالألم ناجم فى الواقع عن نيته السيئة وليس عن مرض فى أسفل الظهر.

الجبهة: يرفع حاجبيه ويقطب جبينه:

هل تغضن الجبين علامة على الرجال الذين يتحملون مسئوليات ثقيلة؟ ليس بالضرورة! الواقع أن التغضن ينجم عـن عـادة حركية شائعة لدى أولئك الذين يسارعون إلى فتح عيونهم عـلى أقـسى اتساعهم كلما أرادوا التظاهر بالدهشة........

السبابة: يوجه سبابته نحو محدثه مقفـلاً قبـضه نحـو الأسفل كأنما يريد أن يشهده على أمر.

تحاول السبابة أن تصطاد حليفاً، وهى فى هـذه الحالـة أشبه بالصنارة إنها إصبع غشاشة لمحتال كبير.

يرفع يده إلى فمه واضعاً أسفل سـبابته عنـد الـشفتين بحيث تشكل مع خطهما الأفقى زاوية 45درجة.

إذا كانت السبابة اليسرى هى المرفوعة فهذا يدل عـلى قلة الاهتمام أو فتور الهمة أو ضعف الحيوية الذهنية أو الفكرية فى حـال

ارتفاع السبابة اليمنى عليك الحذر من هذا لشخص لأن موقفه سرعان ما يصبح غامضاً ملتبساً فهو لن يفى بوعوده بالرغم من العهود التى يقطعها على نفسه، لا بل خصوصاً إذا أكد على هذه العهود بطبيعة الحال لا يجوز الأخذ بدلالة هذه الحركة إلا إذا تكررت عدة مرات فى الجلسة الواحدة.

النظارة: يسوى وضع النظارة على عينيه، مستخدماً كلتا يديه، ثم يتابع حديثه: هذه الحركة ليست بالضرورة من أجل تثبيت وضعية النظارة بسبب انزلاقها على الأنف مثلاً، بل غالباً ما يقوم بها الشخص حين يشعر بأن كلامه يخالف قناعاته.

الجفون: اختلاج الجفون أو طرف العين هو حركة آلية غير إرادية تحدث باستمرار وهى لا تحمل دلالة خاصة إلا فى حالة إغماض من هذا النوع أثناء الحديث يرافق دائماً تلفظ المتحدث بكلمة / عينة من الجملة وهى كلمة تخالف ما يضمره اضطراب العينين فى محجريهما أثناء الحديث يدل أيضاً على هذه الحالة بالضبط.

المصافحة: يستقبلك مصافحاً يدك بقوة، بيديه الاثنين:

هذا النمط من المصافحة ينم عن طبق متكلف يميل إلى الظاهر ويستحسنه الأميركيون والأشخاص الذين يتبعون هذا الأسلوب غالباً ما تنقصهم أبسط المشاعر الإنسانية ويتظاهرون بالود وهو شعور لا يعرفونه أبداً لا تثق بكلامهم وفارقهم عند أول فرصة.

وضعية الجلوس تلاحظ أن محدثك الجالس أمامك يضع إحدى يديه فى جيبه.

تختلف دلالة هذه الحركة وفقاً لوضعية الجسم فوضع اليد فى الجيب أثناء الوقوف أمر عادى أما وضع اليد، أو كليهما أثناء الجلوس فيدل على شخص غير مستقيم.

يدس يديه الاثنتين فى جيبه أثناء الجلوس هذه الوضعية تدل على تصنع مقترن بالكذب والمواربة فكما أن الطيور تختبئ لتموت كذلك تفعل اليدان عندما تختبئها فى وضعية الجلوس حتى لو كان هذا الشخص ذا سلطة ونفوذ فى الظاهر، فلا تثق بقدرته الفعلية.

النظرة: انحراف النظر أو هروب النظرة أثناء الحديث، هو اعتراف صريح بالغش والاحتيال:

حتى لو كان هذا الهروب للحظة خاطفة، فإن انحراف نظر المتكلم عن الشخص المخاطب هو تعبير عن ضيق أو ضغط نفى لدى المتكلم نتيجة إحساسه بارتكاب خطأ كبير.

كذلك إذا لاحظت أن نظر محدثك يتجه إلى الأسفل كلما وجه كلامك إليك، فهذا يرجع عدم ثباته على الصدق والصراحة.

يخفض نظره حتى ليكاد يغمض عينيه مع نهاية الجملة. إن إغماض العينين للتوكيد على كلمة أو عبارة معينة هو تعبير عن التكلف والتصنع فالمتكلم هو فى هذه الحالة لا يقول ما يفور فيه، ويفكر بخلاف ما يقول.

يحول نظره عنك فيما يوجه كلامك إليك:

يحول المتكلم نظره أو وجهة عن محدثه حين يخشى أن يكشف سوء نيته من خلال عينيه أو تعابير وجهه.

يسند مرفقيه إلى الطاولة ويتابع حديثه متأملاً فى أظافره:

الانشغال بالأظافر أثناء الحديث هو آليى دفاعية يواكبها إخفاء المشاعر الحقيقية.

الضحكة: تضع سبابتها اليمنى تحت أنفها (أفقياً على شكل شاربين) للتظاهر بأنها تضحك من دعابة أطلقتها.

تذكرنا هذه الحركة إلى حد ما بضحكة الممثل المحتال على المسرح وهى تؤكد أيضاً انعدام حس الدعابة لدى فاعلها، كما تشير إلى طبيعة الاحتيالى.

الحاجبان: يسند محدثك مرفقيه إلى الطاولة، فيحس أصابعه قبل أن يلمس حاجبيه.

إنها حركة نموذجية خاصة بالمتصنعين المتظاهرين من كل صنف ولون.

الثياب: تتوجه الزبونة إلى البائع مستفسرة عن بعض السلع وهى تقلب/ تداعب تخريمه معطفها أو قبته.

هى بالتأكيد لم تقر شراء أى شئ ولكنها تستخبر عن سلعة معينة آملة ألا يتمكن البائع من تأمينها لها وفى مثل هذه الحالة

سوف تغادر المحل بسرعة، شاكرة البائع وقد سرت لأنهـا تمكنـت مـن لعب دور الزبونة غير الراضية لأنها تمكنت من لعب دور الزبونـة غـير الراضية من دون تكبد أى خسائر يلجأ الـشخص إلى العبـث بتخريمـه ثوبه أو قبته أو أزراره حين يشعر بالضيق والحرج فى موقف لا يـستطيع التحكم به، أو على أثر مبادرة متـسرعة أسـف عـلى اتخاذهـا مثـل هـذه الحركة ينم دائماً عن الغش والخداع.

***

حركات التعبير عن المشاعر السلبية

البنت التى تتعارك مع رفاقها ورفيقاتها فى ملعب المدرسة هى، فى عرف الناس "بنت مسترجلة" والصبى الذى يبكى إذا اعتدى عله أحد رفاقه هو أيضاً فى عرف الناس "صبى جبان".

هذا المفهوم الشائع يلخص بوضوح ثقل المعايير الثقافية - الاجتماعية التى تكتنف تربية الأولاد من الجنسين فالتربية، بالمعنى الواسع للكلمة، هى التى تنمى الفروق العاطفية والانفعالية بين الجنسين لماذا على سبيل المثال، يعتبر الرجال أن رأيه هو دائما الصواب، لماذا يغضب بسرعة؟ ولماذا تميل المرأة بوجه عام إلى الحزن والغم؟.

لكلم ن الجنسين رد فعل الخاص به حيال انفعالات الجنس الآخر، ولكن ثمة فرق واضح بين الانفعالات الإيجابية والانفعالت السلبية على صعيدى التعبير ورد الفعل فالانفعالات الإيجابية (فرح، ضحك، رضى....). يعبر عنها الجنسان بطريقة واحدة، وتثير لدى كل منهما ردود فعل متشابهة أما الانفعالات السلبية (غضب، حزن، شعور بالذنب، وخصوصاً الكرب والغم). فهى مصدر سوء تفهم بين الجنسين وحسب Alain Braconnier تأتى التربية لتعزز الاستعدادات العاطفية الفطرية لدى كل من الطرفين منذ سن مبكرة.



للتـدليل عـلى نظرتنـا المختلفـة إلى انفعـال كـل مـن الجنسين، يورد الاختبار التالى: عرضناً على الشاشة أمام مجموعة مختلطة من الراشدين، طورة طفل فى الشهر التاسع من عمره وهو يبكى سـألنا المجموعة: لماذا يبكى هذا الصبى الصغير؟ أجابـت الغالبيـة العظمـى: "لأنه غاضب!" بعد ذلك عرضنا الصورة ذاتها على مجموعة أخرى من الراشدين، رجالاً ونساء، وسألنا لماذا تبكـى هـذه الطفلـة الـصغيرة؟. فكانت الإجابة: "لأنها حزينة!" لقد اختلف تفسيرنا لسلك الطفل وفقاً للهوية الجنسية التى عنوناه بها يثبـت هـذا الاختبـار إثباتـاً دامغـاً قـوة الصور المقولبة التى تخلقها مختلف الثقابات.

الشعور بالمرارة

من الملاحظ والمثير للاهـتمام أن نوعيـة الحيـاة التـى يحياها الشخص ترتسم، مع التقدم، فى الـسن، عـلى شـفتيه فالـشخص الذى اختبر الكثير من المرارات فى حياته يأخذ خط شفتيه، مع تقدمه فى السن، شكل خط مقوس إلى الأسفل أما الذى يعيش حياة طويلة هادئة فيبدو خط شفتيه أفقياً مستقيماً فـإذا عـاش الـشخص حيـاة مغـامرات سعيدة بوجه عام، نلاحظ أن زاويتى فمـه تمـيلان قلـيلاً إلى الأعـلى مـا يعطى الفم شكل رسم صحن الشوربا.

الهم والقلق:

أثبتت دراسات حديثـة أن المـزاج الـسوداوى القلـق غالباً ما يترتب بـالجنس المؤنـث، أمـا الجـنس المـذكر فغالبـاً مـا يتـسم بانفعالية مفرطة والعلامات الدالة على المزاج القلق المهموم هى التالية:

التوتر وانعدام القـدرة الاسـترخاء، انـشغال الليـل بـصورة متواصـلة والخوف الزائد من المستقبل اجترار الماضى، اهتمام مفرط بكل ما يتعلق بالكفاءة وحسن الأداء كثرة الـشكوى مـن اعـتلالات جـسدية، شـدة التأثر بالأحداث غير السعيدة.

الحركات المعـبرة عـن الغـم أو القلـق هـى حركـات واحدة إلى حد ما علماً أن القلق شعور يبدأ مع الإنسان منـذ وجـوده فى الرحم، فالجنين يمص إبهامه كى يشعر بنوع مـن الاطمئنـان والحـال ا، حركة المص دواء ناجع ضد القلق، وهذا مـا يفـسر إقبـال النـاس عـلى التدخين والملبس bonbon وسائر المصاصات حتى سن الرشد.

جميع الأطفال يلجأون إلى مص أصابعهم، إما تسهيلاً للنوم أو كوسيلة دفاعية حيال ما يتعرضـون لـه مـن ضـغط نفـسى فى محيطهم العائلى هذه الحركة اللاإرادية المهدئة للقلق تستمر مع الشخص ليحل محلها لاحقاً عادة التدخين أو عدد من الحركات شبه الآليـة عـلى صعيد الفم والأصابع لا نعيرها أى اهتمام وبالتالى لا نعطيهـا أى معنـى من ذلك حركة مص أو عضعـضة الأصـابع التـى لا تقـل تعبـيراً عـن وضعيات الجسد الأخرى وكما أشرت سابقاً فإن حركة مـص الأصـابع تبدأ من حياة الجنين فى الرحم وتـستمر مـا بعـد الـولادة حتـى المـوت فالطفل الذى يمص إبهامه سوف يكبر ويواصـل نقـر أسـنانه الأماميـة وباسطة الإبهام نفسه والمرأة الشابة التى تكثـر مـن عضعـضة وسـطاها اليسرى تنسى أنها كانت تفعل ذلـك فى صـغرها (عنـدما كانـت ممتلئـة الجسم إلى حد ما) ع الإصبع نفسه إلى درجة إنهاكه مثل هذه المرأة تعانى من مشكلة على صعيد صورتها الذاتية ولعلـه قـد تعرضـت فى مرحلـة

مبكرة من حياتها لجرح فى كبريائها كذلك الأمر بالنسبة لشخص يجلس على طاولة بقربك، وتلاحظ أنه يعضعض خنصره الأيمن إنه يفعل ذلك حين يقع فبريسة شكوكه المزمنة، فيتناول هذا الإصبع بالعض مثلما كان يتناوله وهو صغير، ويتلذذ به كما يتلذذ بقطعة حلوى.

باختصار فإن مص الإصبع كرد فعل تلقائى على استحضار موضوع معين إنما يدل بوضوح على نوبة قلق مرتبطة بالموضوع.

التشبث بشئ

مجرد الإمساك/ التشبث: بجسم أو الاتكاء عليه هو وضعية يتخذها الشخص لمقاومة شعور بالقلق فنحن إنما نتمسك بجسم أو نستند إلى الحائط كى نحافظ رمزياً على التوازن أو نستعيد توازناً مفقوداً.

العجيزة (المؤخرة): تلاحظ أن محدثك يكثر من حك عجيزته:

إن تكرار هذه الحركة هو علامة لا تخطئ على إحساس بالقلق بطبيعة الحال يمكن أن تكون هذه الحركة غير اللطيفة ناجمة عن إحساس طارئ بالحكة (نر أيضاً "الخوف" أواخر هذا الفصل).

العضعضة: تلاحظ أن محدثك يعضعض قلمه باستمرار، أو باطن خده.

هذا يعنى أن وجودك يزعجه أو يقلقه، وأنه لا يجـرؤ على الإفصاح عن هذا الشعور بيد قلقة ظاهر للعيان.

إذا لاحظت أنه يعضعض إحدى سبابتيه، عند زاويـة الظفر، فهذا يدل على أنه لم يعد يتحكم بالموقف.

تلاحـظ أن سـكرتيراتك تعـضعض ظهـر أو أنملـة بنصرها الأيسر أو الأيمن.

مما لا شك فيه أن هـذه الحركـة النموذجيـة تـنم عـن شعور مزمن بالقلق من المحتمل أيضاً أن يكون قلقها مجـرد تعبـير عـن حرصها على إرضائك ..... مهيناً.

إذا أخـذت تعـضعض القلـم فى يـدها، فـاعلم أن مصاصات الطفولة. تعود إلى الظهور عندما يطل القلـق برأسـه ولكـن عليك ألا تنـسى أن الـسكرتيرة الـشديدة الهـدوء والاطمئنـان ليـست مساعدة جيدة إن قلقها النابع من حرصها على إرضائك يـشكل ضـمانة لإتقان العمل فإذا كانت سكرتيرتك من النوع القلق، سـتكون سـعيدة جداً لو قدمت لها مجموعة أقلام خشبية يمكنها عضها، هدية فى مناسـبة عيد السكرتيرات!.

الأذنان: يسند محدثك مرفقيه إلى الطاولـة، ويـضغط أذنيه بكفيه إنه يفرغ من رأسه بعض الأفكار المشوشة قبـل أن يـستأنف الهجوم.

الشعور بالنقص أو الحرمان العاطفى:



كيف يمكننا اكتشاف حرمان عاطفى لـدى شـخص ما، من دون أن طرح عليه الأسئلة؟.

يشكل الكتف الأيسر الموضع الرمزى لمظهـر الحالـة العاطفية هذا يعنى أن الإحساس بالحرمان العـاطفى يمكـن أن يكـون سبباً لاعتلال مفصل الكتب الأيسر بيد أن هـذا التفـسير لـيس سـوى فرضية قائمة على عدد من الملاحظات العيادية.

بناء على ما تقدم، يمكن القول إن أية حركـة متـصلة بالكتف الأيسر تحمل على الظن بان فاعلها يعانى مـن حرمـان عـاطفى على سبيل المثال وضع اليد اليمنى على الكتف الأيسر كـذلك المـر عنـد حشر اليد اليمنى تحت الإبط الأيسر.

وضعية النوم الـشعور: بالحاجـة إلى الاسـتلقاء عـلى الجانب الأيسر طلباً للنوم، يدل على أن المستلقى يتوخى مبادرة عاطفية من قبل الشريك أما إذا كان المستلقى وحيداً فى السرير، فهذه الوضـعية تنم عن شعور بالحرمان العـاطفى، للتـذكير فـإن الجانـب الأيـسر مـن الجسم يتماهى مع صورة الأم ويتعلق بالتعبيرات العاطفية والانفعالية.

قلق الخصاء:

لماذا نشعر بالحاجة إلى وضـع سـاق فـوق الأخـرى؟
أليس من الأوفق والأكثر طبيعية أن نثبت القـدمين عـلى الأرض أثنـاء الجلوس؟ إذا راقبت الجالسين من حولك ستلاحظ أن عدداً قليلاً منهم فقط يضع قدميه الاثنتين على الأرض! معظم الأشـخاص فى مجتمعاتنـا يضعون ساقاً فوق الأخرى ما إن يجلسوا أو يدسون قدميهم المتشابكتين

تحت الكرسى بعضهم، وبخاصة النساء يفتلون الساق اليسرى حول اليمنى، أو العكس ترى هل شبك الساقين وضعية طبيعية، أم أنه وضعية تمليها الظروف؟.

ستجيبك النسوة بأنه ليس من السهل دائماً على المرأة التى تريدى المينى جوب (التنورة القصيرة) أن تضع قدميها الاثنتين على الأرض.

فهى حين تضم فخذيها بقوة إنما تحجب ذلك الموضع السرى عن عيون المتطفلين من الرجال فى الوقت نفسه ينبغى الاعتراف بأن هذه الوضعية شديدة الإيحاء.

أقترح عليك إجراء هذا الاختبار داخل منزلك وفى معزل عن عيون الآخرين، انزع جميع ثيابك وتنقل عارياً فى منزلك، شاهد التلفزيون، أو اقرأ فى كتاب ستلاحظ سريعاً أنك تشعر براحة أكثر إذا باعدت بين ساقيك ووضعت قدميك على الأرض فعندما يتحرر الجسم من قيد الملابس سيعثر تلقائياً على الوضعية الطبيعية الملائمة لتكوينه العضلى كما أنك فى هذه الحالة لن تشعر بحاجة إلى إخفاء أعضائك التناسلية، لانتقاء وجود الرقيب فإذا تسنى لك تكراره هذه التجربة عدة مرات، ستلاحظ أن جسمك يأخذا غريزياً الوضعيات البسيطة أى تلك التى لا تزعج عضلات الفخذين أعد التجربة. نفسها بحضور زوجتك إذا بدا لك ذلك ممكناً، وستلاحظ ما يدهشك سوف تأخذ تلقائياً الوضعية الاجتماعية المحتشمة، فتقارب ما بين فخذيك وتضع ساقاً فوق الأخرى إن تعليل هذه الوضعية الأخيرة

يقودنا إلى الاستنتاج التالى: ما يدفعنا إلى شبك الساقين أو الفخذين هـو عقدة الخصاء، أى ذلك الخوف البدائى من فقد الأعضاء التناسلية.

إن وجودنا مع شخص آخر (أكـان زوجـاً شريكـاً أو شخصاً عابراً) يطلق رد فعل غريزياً غير واع ، يرمى بشكل غير منطقى إلى حماية مركـز الثقـل المتعلـق باللـذات بالجـسدية، ألا وهـو العـضو التناسى.

وفى رأى أن شبك الساقين أو الفخذين ينتمـى أيـضاً إلى سلوك وقائى (حمائى) ضد الضغط النفسى Stress الـذى يكتنـف حيتنا اليومية ستلاحظ معى أننا نشبك ساقينا فى أيام العطل أقل بكثـير مما تفعل أثناء العمل.

الخاتم: يمكن بسهولة تمييز المرأة التى تـشعرك بقلـق الخصاء من خلال طريقتها فى التختم فوضع خاتم فى الـسبابة اليـسرى وآخر فى الوسطى اليمنى يدل على امرأة شديدة الدهاء ستستخدم خبثها بمهارة لتستحوذ على إعجابك فهى شديدة العطف وتبـدو لـك مريحـة جداً على صعيد العلاقة اليومية، إلى أن تقع فى مصيدتها عندئذ ستكشف مواهبها الحقيقية: التنكيد، والتنفير من العلاقة الجنـسية، والتـصلب فى الرأى والحال كذلك فإنها تشعر بحاجة قوية إلى امتلاك زوجهـا بنـسبة ألف بالمئة، على غرار الأب الذى نملكه لمدى الحياة.

أسفل البطن: على سبيل المجاز، يمكن اعتبار الشعور بالخصاء نوعاً من نوعاً من العقوبة الذاتية يفرضها الشخص على نفـسه جزاء فشله فى بعض المشاريع، أو تفويتـه فرصـة ثمينـة فى المقابـل ثمـة

حركات خاصة ترمى إلى حماية الذات من خصاء محتمل جزاء هجوم مضاد من الخصم كأن يشبك محدثك أصابعه عند أسفل بطنه، وكأنه يحمى عضوه التناسلى من كلامك الهجومى إنها حركة غير واعي مألوفة لدى الأشخاص البدينين إنها تنم عن شعور بالحاجة إلى حماية أسفل البطن من هجوم محتمل، ولو على الصعيد الكلامى.

الجذع: إن دفع الجذع إلى الأمام أثناء الجلوس فى اجتماع للنقاش يعبر عن خوف الشخص من تأنيب الآخرين أو طعنهم فى كلامه غالباً ما نلاحظ هذه الوضعية لدى شخص تتعرض آراؤه ومواقفه للانتقاد والمعارضة على يد عدد كبير من المعترضين، فيضطر للدفاع عن وجهة نظره بدأ بنداً، وفى مواجهتهم. جميعاً.

السبابة: ضم القبضتين إلى بعضهما البعض، مع مد السبابتين وجميع طرفيهما على (شكل مثلث)، حركة تنم عن حاجة إلى إثبات الفحولة فى مواجهة وضع يثير الشعور بالإخصاء.

اليدان: ثمة حركة شائعة جداً تعبر أيضاً عن قلق الخصاء، هى التالية: ضم الكفين بقوة إلى بعضهما البعض، وحشرهما ما بين الفخذين، كما لو أن الشخص يحمى أعضاءه التناسلية الرسالة شديدة الوضوح رغم عدم إدراكها من قبل أى واحد من الحضور عندما تقوم فتاة بهذه الحركة أثناء لقاء ودى مع بعش الأصدقاء، فإنها تعبر بطريقة غير واعية عن أحد أمرين: إما عن شعور بالدونية حيال الآخرين، أو عن تناقض فى السلوك فهى فى هذه الحالة الأخيرة تتظاهر بالانفتاح على من حولها، ولكنها فى الحقيقة منطوية على نفسها تقلب أفكار سوداوية.

الاختلاط الذهنى:

كل منا معرض للحظات من التشوش أو الاختلاط الذهنى فى ظروف محيرة ولا سيما فى المواقف العاطفية أى موقف لا نسيطر عليه يمكن أن يوقعنا فى لحظة من التشوش الذهنى تستجر حركات مشوشة أو مستهجنة.

القداحة: يشعل قداحته بانتظام من دون سبب موجب هذا يعنى أنه مشوش الذهن أو الشعور، حسب الإطار الموجود فيه.

الأصابع: تلاحظ أن محدثك يحبس وسطاه اليسرى فى يده اليمنى شخص منحرف الذهن والمزاح مثل حركته هذه!

يحبس: وسطاه اليمنى فى يده اليسرى: إنه مضطرب ومشوش بوضوح كلى.

إذا رأيته يعد حججه على أصابعه ابتداء من الوسطى اليمنى فى أتجد الإبهام، ومستخدماً إبهامه الأيسر أو سبابته اليسرى، فهذا يدل على أنه يحاول إعادة ترتيب أفكاره.

كثيراً ما تراه يدس إبهامه بين الخنصر والبنصر: إنه يمارس مهنته بذهن مشوش، الأمر الذى يمكن أن يجر عليه كوارث عجيبة وهذه الحركة تدل أيضاً على عدم أهليته لتولى مسئولية نفسه بالشكل الصحيح.

النظارة: تلاحظ أن محدثك يعضعض ساعدى نظارته باستمرار إنه عضعضة جزء من هذه الأداة التى تساعد على حسن الرؤية هى طريقة لتنبيه الذات إلى مراعاة الأصول والنظام لماذا يعض المرء (عينيه)؟ أو ليس من أجل استعادة جلاء الرؤية؟ إنها إذا حركة تنم عن شعور هذا الشخص بأنه يمر فى لحظة خواء ذهنى.

اليدان: حين يضع المتكلم حدى كفيه على الطاولة، متوازيين قبالة بعضهما البعض فإنه بهذه الحركة يعين الحدود على طاولة المتكلم وكل ما يقع خارج هذه الحدود التى تعينها هذه الحركة هو غير مقبول ولعله يجد صعوبة فى تعيين صلب الموضوع ويخشى من تشتت أفكاره عن أقل عائق فيستعين بهذه الحركة.

الذقن: يضع مرفقه على الطالة، ويسند ذقنه إلى أطراف أصابع يده المفتوحة مع لى الذراع. إنها حركة غير طبيعية وشديدة الإزعاج، تدل على شخص مشوش.

الأظافر: حين يتظاهر محدثك بقضم أظافره، فهو يشير إلى وجود اضطراب ذهنى عابر أو مزمن إذا كان يكر هذه الحركة باستمرار فهذا يدل على أن فوضوية تفكيره تنافس اضطراب مزاجه.

حقيبة اليد: من عادتها أن تلقى حقيبتها خلف ظهرها، من فوق الكتف.

إذا كانت مراهقة، فهذه الحركة علامة على عدم الاستقرار العاطفى أما لدى النساء الراشدات فهى علامة على وجود صعوبة مؤقتة فى مواجهة متطلبات الحياة بصورة منطقية.

التلفون: يأخذ سماعة التلفون بيده اليسرى ويضعها على أذنه اليمنى، بالرغم من وجود الجهاز إلى يساره..... والعكس بالعكس....

إنه شخص مضطرب على الصعيدين الجسدى والذهنى ، فضلاً عن كونه يفتقر كلياً إلى الحس العملى وإذا رفع السماعة عن طريق جذب شريط التلفون، فتوقع منه مفاجآت غريبة.

العينان: تغمض عينيها كلما شرعت فى الكلام:

علامة وضاحة على إحساس محدثتك بضغط نفى بيد أن هذه الحركة يمكن أن تنشأ وتغدو عادة حركية فى أعقاب إصابة الشخص باضطراب فى التركيز الذهنى يغمض المرء عينيه عادة كى يرتب أفكاره أو ينظم تفكيره.

الشعور بالذنب:

أى قسم من الدماغ هو الذى يأمر الحركات العفوية؟
بين عالم الأعصاب الأميركى Joseph Le Doux لأول مرة أن للوزتين الدماغيتين (amygdalae) دوراً أساسياً فى النشاط الدماغى، كما استنتج أن الترجمة الحركية للانفعالات إنما تتم وفق قواعدها الخاصة بتعبير آخر أن الحركات العفوية مستقلة تماماً عن القشرة الدماغية التى تحتوى على مركز التفكير (القسم الأيسر) ومركز الانفعال (القسم الأيمن) ففى مواجهة الخوف ينفعل حسمنا غريزياً ليحى نفسه، دون أى تدخل من قبل الدماغ إن مجرد رؤية الأفعى، ولو كانت غير مؤذية،

يجعلك تقفز خطوة إلى الخلف (حركة هـروب) قبل أن تقـدر الموقـف عقلياً ويتبين لك فى ما بعد أنها كانت أفعى غير سامة.

قبل استخدام حـزام الأمـان فى الـسيارات، تعـرض السيد ميشال م. وزوجته الشابة لحادث سير أودى بحياة الزوجـة هـذا الحادث ولد لديه شعوراً عميقاً بالذنب حتى آخر حياته، وبـالغرم مـن استحداث أحزمة الأمان، ظل يتصرف بردة فعل واحدة عند أى ضربة فرامل: يمد ذراعه، اليمنـى صـوب المقعـد الأمـامى إلى جانـب (ولـو فارغاً) كى يحمى شبح زوجته! لم يستطع، رغم السنين، الـتخلص مـن هذه الحركة العفوية التى أصبحت من دون مبرر واقعى واقع الحـال أن اللوزتين فى (الدماغ) عنـد مواجهـة الخطـر أو مـا يـشير إليـه تطلقـان استجابة انفعالية تسبق تـدخل الـوعى ولهـذا الـسبب نقـول بـأن لغـة الحركات العفوية تنطوى على دلالات تسبق وعى صـاحبها وتنـذر بـما سيأتى. فإذا استطعنا التقاط تلك الحركات وفهـم دلالاتهـا، أمكننـا فى لحظة خاطفة التحسب لما سيأتى.

صحيح أن الشعور بالذنب يرتبط بسيرة المرء الذاتيـة الماضية، ولكنه يؤسس أيضاً لما سيصير إليه فى المـستقبل ويحـد الـشعور بالـذنب الإمكانيـات المتاحـة لـه للتـصرف فى المـستقبل وفقـاً لحجـم الانفعالات التى يخلفهـا هـذا الـشعور اللامنطقـى بالـذنب أى فـشل عاطفى أو مهنى لاحق من شأنه تقوية هـذا الـشعور وتـضييق هـامش القدرة على التصرف السليم وقد يلجأ بعض الأشخاص، بـصورة غـير واعية، إلى ارتكاب الخطأ كى يبرروا شعورعهم الطاغى وغـير المنطقـى بالذنب.

الأصابع: يجمع أصابع كفيه، فيشبكها ثم بحلها مـرة تلو مرة مع إبقاء الإبهامين متباعدين.

عادة حركية كثيراً ما يلجأ إليها المذنبون وهى حركـة تنم عن الشعور بالحصار، كما تدل فى الوقت نفسه على التكيف مع هـذا الشعور.

تغضين الجبهة: وينشأ من رفع الحاجبين بقـوة لـذلك تنجم هذه التجاعيد أحياناً عن شعور بالذنب، أو عن إحساس المـتكلم بالاختلاف بين ما يفكر فيه وما يقوله.

الاشمئزاز

الفم: تلاحظ أن محدثك يزم شفتيه من وقت إلى آخر: إنه يعبر بهذه الحركة عن شعور خفى بالاشمئزاز.

يزم شفتيه بإزدراء ويغمض عينيه بعض الشئ على أثـر سماعه موقفك: من الصعب أن نصف بدقة ذلك الاحتقار الـذى يعـبر عنه زم الشفة العليا وهـى عـلى أى حـال حركـة معروفـة بانتهائهـا إلى تعبيرات النفور والاشمئزاز، أما إغماض العينين نصف إغماضـة فيـدل على الغيظ أو الضيق ونفاد الصبر.

الأنف: يسند مرفقه إلى الطاولة ويضغط منخريـه مـا بين الصبابة والإبهام.

نضغط على الأنف حين نريـد تجنـب رائحـة كريهـة، بالمعنيين الحقيقى والمجازى على السواء ومحدثك هذا يـسد أنفـه ليقـول لك بأنك نزج نفسك فى موضوع كريه.

الاكتئاب

الاكتئاب هو قريب التنازل والإحباط والمواقف التى تعبر عن تأثير هذه المشاعر الثلاثة على الحالة المعنوية هى مواقف واحدة تقريباً.

القداحة: يتبرع بإشعال سيكارتك، فيأخـذ القداحـة بكلتا يديه.

علامة على نوبة اكتئاب راجعة! ليس واثقة من نفسه، ويخشى أن يعدل عن عزمه بصورة مفاجئة وعصبية.

المشية: تسير صديقتك إلى جانبـك، متبثـة نظرهـا إلى الأمام، كما لو أنها تضع كمامة حول عينيها.

تنم هذه المشية عن مناخ ذهنـى حـزين ومكتـب مـن المحتمل أيضاً أن صديقتك هذه تعانى من مشكلات شخـصية وتـشعر بحاجة إلى البوح لك بما تعانيه ولكنها لا تجرؤ على ذلـك.... فـلا بـأس عليك إن مدت إليها يد المساعدة.

الجنب أو الخـاصرة: يمثـل الجنـب منطقـة ترمـز إلى الانقباض أو الشعور بالاكتئاب إن دس اليد تحت زاوية الإبط ينم عـن مزاج مكتئب.

وضعية الجلوس: يجلس على الكرسى، مباعداً ما بين ساقيه، حانياً ظهره كأنها يحمل على كاهله كل شقاء العالم، مصوباً نظره نحو الأرض، مسنداً ذراعيه، إلى فخذيه، ومدلياً يديه إلى الأسفل.

غالباً ما نشاهد هذه الوضعية لدى العاطلين عن العمل أو الذين يتعرضون لفشل ذريع فى حياتهم إنها الوضعية الأشد تعبيراً عن الاكتئاب.

النظرة: كثرة تصويب النظر إلى الأرض أو إلى الحذاء، تنم بوضوح عن حالة اكتئاب علماً أن النظر يتجه أيضاً إلى الأرض فى حال تشوش الذهن بمشاعر أو أفكار متناقضة.

الشك:

الشك مرض شائع خصوصاً لدى أولئك الذين يكثرون من استخدام عبارة (أعتقد أن....) فى كلامهم لحسن الحظ فإن الحركات الدالة على الشك الماكر الخبيث الذى يختبئ خلف ستار من تحرى لدقة هى حركات شديدة الوضوح وتسهل قراءتها على الفور. لذلك ينبغى الحذر من الأشخاص الذين يحولون الشك إلى مذهب فلسفى كى يبرروا انسحابيتهم ويثبطوا من عزيمة الآخرين كذلك عليك أن تلاحظ جيداً هذه الحركات، وتطرحها جانباً لئلا تلوث أفكارك وأحلامك والحال أن الشك أو التشكيك ماهر جداً فى إنتاج حركات متنوعة تخدم أغراضه، كما سنتبين من الفقرات التالية.

الحالبان: الحالبان أو ثنيتا الفخذين هما على الصعيد التشريحى، من المواضع التى تتوسلها حركات الشك لذلك نلاحظ أن

الشخص الذى لم يعد متأكداً من شئ (يخنق) الحالبين ويضغط عليهما فى وضعية والجلوس.

التثاؤب: بتثاءب مقفلاً فمه:

غالباً ما يكون هذا النوع من التثاؤب لا إرادياً وهو ينم عن تشكيك وارتياب شديدين لدى كل من يتثاءبون دون فتح الشفتين.

المعلقة: يأخذ الملعقة بيده اليسرى ويديرها فى عكس اتجاه عقارب الساعة.

توحى هذه الحركة بمزاج تشكيكى.

الأسنان: لعلك لاحظت ذات مرة أن محدثك يستنشق الهواء عبر سن منخورة دون أى إحراج.

اعلم أن هذه الحركة المزعجة إنما تصدر عن شخص متشكك نتيجة وفائه لآرائه المسبقة والالتزام بها.

الحك: يتحدث رئيس جمعية إنسانية زاعماً أنه لا يخشى على عمل الجمعية من اضطراب الأحوال السياسية فى البلاد، فيما هو فالخنصر الأيمن هو إصبع المستقبل، وهذا يعنى أن صاحبنا غير مطمئن المستقبل وإلى دور جمعيته فى قابل الأيام.

يحك مؤخرة رأسه:

فى مؤخر الرأس يقع المخيخ، وهو العضو المولج بتنظيم آليات العلميات الإدارية إن حك هذه المنطقة يدل على حالة

ذهنية غارقة فى الشك كذلك يمكن لهذه الحركة أن تـصاحب عمليـات الحساب الذهنى، أو التذكر حين يكون الـشخص فى حالـة مـن التـوتر وعلى هذا النحو أيضاً يمكن تفسير حركـة حـك الـرأس بـالقيم حـين يشعر المتحدث بشئ من الارتباك.

السبابة: تلاحـظ أن محـدثك الجـالس أمامـك يحـك سبابته بحاكة الطاولة بصورة آلية: تدل هذه الحركة على أن متـشكك فى أمره ما).

ينفخ خده ويـضغط عيـه بإحـدى سـبابته: غالبـاً مـا يحدث هذه الحركة بصورة غير إرادية وغير واعيـة فهـو بـذلك يفـضح نفسه وغماً. عنه وهو مقتنع تماماً أن التشكيك أبرز صفات ذكائه.

يضع سبابته تحـت شـفته الـسفلى، عـلى شـكل لحيـة صغيرة (سكسوكة) إنها وضعية المرتاب الذى يحار فى أية طريقة يتوصل إلى إقناعك وقد تعبر أحياناً عن الشك أو الاشـتباه، ولكنهـا فى معظـم الأحوال ترمز إلى وجود علامة استفهام حول نقطة معينة تنتظـر إجابـة مرضية.

كثيراً ما يصحح وضع نظارتيه بحرك آلية من طـرف سبابته: تنزلق النظارة على أنفه لأنه متعرق وكونـه الأنـف تحديـداً هـو الذى أصابه التعرق، فهذا يعنى أن صاحبنا غارق فى بحر من الـشكوك والظنون كما يغرق آخرون فى ملذاتهم الحسية.

الخدان: تلاحظ أن الشخص الجـالس أمامـك يـنفخ خديه بلا سبب: شكوكه تملأ فمه، ولكنه لا يجرؤ على لصقها أمامك.

الشفتان: يدفع شفتة السفلى إلى الأمام بواسطة شـفته العليا تعتبر هذه الحركة عن التردد والارتباك يكفى أن تفعل هذه الحركة لتدرك أنك بدأت على الفور بالتشكيك فى كل شئ.

يضغط هواء فمه فى اتجاه شفته العليا: عادة تـنم عـن إحساس بالحاجة إلى الانسحاب، كما تدل خصوصاً على شك بلا حدود.

قبضة اليد يرفع الخطيـب قبـضتيه المـشدودتين ليثـير حماس المستمعين:

هل لاحظت أن مجـرد رفعـك قبـضتيك المـشدودتين لإثارة الجمهور يـستجر تلقائيـاً تـضييق فتحـة العينـين؟ هـذه الحركـة الشائعة لدى الخطباء السياسيين معروفة الدلالة والوظيفة، ولكنها تشير فى الوقت نفسه إلى وجود شئ من الشك لدى صاحبها ذلك أن الكلام الواثيق لا يحتاج إلى الاستعانة بحركات الجسم لإقناع الآخرين.

العينـان: تلاحـظ أن محـدثك، المـستند بمرفقيـه إلى الطاولة، كثيراً ما يفرك عينيه بظهر سبابتيه المطـويتين: إنـه يقـول بهـذه الحركة: "لا أصدق ما ترى عيناى!".

يسند مرفقه إلى الطاولة، ويغطى عينيه بإحـدى يديـه هذه الوضعية الشائعة جداً تنم عن درجة عالية من التشكيك إنه يرفض تصديق ما يراه.

السأم:



شبك أصابع اليدين مع دوران الإبهامين حول بعضهما البعض هو العادة الحركية الأكثر تعبيراً عن السأم بجميع أشكاله إنها تعبر عن سأم عميق قد يبلغ حد الإحساس بالتعب من الحياة ذاتها وفق إطار ما يعيشه الشخص.

أثناء زيارتى حديقة الحيوانات فى مدينة أنفرس البلجيكية، توقفت مفتونا أمام قفص زجاجى كبير يضم غوريلا كنا وجها لوجه وكانت نظراتها تحمل شحنة إنسانية قوية جعلتنى أشعر بالأسى على مصير هذه الغوريلا كانت عيناها تعبران عن وهن وحزن شديدين لا نجدهما سوى بصرى، وإذا بعيني تقعان على مشهد تلك الحركة التى كنت أسبها خاصة بينى الإنسان: كانت الغوريلا تشبك أصابع يديها فوق بطنها، وتبرم إبهاميها حول بعضهما البعض بحركة آلية، من دون أن تحول نظرها عنى.

حين تشعر بالسأم فإن هذا الشعور يظهر بشكل جلى من خلال حركاتك وسكناتك فحركاتك العفوية تفضح مثلاً، عدم اهتمامك بمحدثك ولحن الحظ غالباً ما لا يتنبه هذا الشخص تلك الحركات الخفية فإذا أصر علا جذب اهتمامك تتظاهر بالإصغاء إليه، ولكن جسدك يصدر فى الوقت نفسه إشارات حركية غير واعية تنم عن رغبتك فى الهرب وأنصحك بدراستها بانتباه لهذا عليك أن تتعلم كيف تتخلص من شخص مزعج دون أن تغيظه أو بلا جدوى وإذا حدث ولعبت أنت دور المزعج، تعلم كيف تفك على الفور رموز هذه الإشارات لئلا تسيئ إلى شعبيتك.

الحك: تلاحظ أن محدثك يحك ركبته اليسرى بكثـرة:
حركة مألوفة لدى شـخص يجـد نفـسه متورطـاً فى جـدال عقـيم أو فى موقف مضجر فيبحث عن مخرج.

يحك جنبه: غالباً ما تصدر هذه الحركة عـن شـخص يشعر أنه بذل جهداً كبيراً مـن دون أى نتيجـة إذا لاحظـت أن محـدثك يكرره هذه الحركة، فهذا يدل على أن الملل بدأ يتسلل إليه.

الساقان: يقف على ساق واحد، ويلف حولها الـساق الأخرى واضعاً طرف قدمها على الأرض:

وضـعية شـائعة لـدى الأشـخاص الـذى يـصرفون الوقـت فى الفـصل بـين الجـوهر والمظهـر أو فى إفـساد قواعـد اللعبـة (اجتماعياً) وهؤلاء كثر وهذه الوضعية الجسمانية وضعية نموذجية لدى الذين يتكئون على الطاولة العالية التى يقـدم عليهـا الطعـام فى مطـاعم الوجبات السريعة لضمان تـوازنهم، وهـى تـنم عـن حالـة ذهنيـة غـير متوازنة سببها وضع عادى جداً وهو الملـل ولـيس للفـرق بـين الـساق اليمنـى والـساق اليـسرى أى دلالـة ذات أهميـة ونتخـذ جميعنـا هـذه الوضعية عندما نشعر بالملل كما لو أننا نتهيأ للطيران نحـو آفاقـاً أخـرى بعيدة.

الشفتان: يسند مرفقه إلى الطاولـة، ويوقـع بـأطراف أصابعه على شفته السفلى كما لو أنها مدرج بيانو. تنم هـذه الحركـة عـن السخرية بمقدار ما تنم عن سأم عميق.

اليدان: تلاحظ أن محدثك يكثر من الضغط على أسفل ظهره بيده اليسرى: إما أنه يعانى من ألم فى الفقرات، أو أنه على الأرجح يتظاهر بالإصغاء إليك تأدباً أو لأنه ليس لديه شئ آخر يفعله هذا يعنى باختصار أن كلامك يضجره أنه الحديث بسرعة وامحة من ذاكرتك فإنك لا تروق له وعندما ستعرف أكثر سيبدو لك شخصاً لا يطاق.

يقف أمامك شابكاً يديه خلف ظهره مواصلاً التظاهر بالإصغاء إلى حديثك: إنه مشغول بشئ آخر عندما تكون الذارعان مجمدتين، يكون الذهن سارجاً بعيداً.

القدرية (الاستسلام للأقدار)

الشخص الذى يفتش دائماً عن شئ يسند إليه (حائط، مكتب، عمود، سطح سيارة....) هو شخص قدرى بوجه عام أو سلبى فى مواجهة الأحداث كل منا يلجأ إلى مثل هذا الموقف حيث يشعر بأن الأقدار تعانده، أو حين تبدو له الحياة محنة بلا نهاية فى مواجهة أى موقف صعب، سواء على الصعيد، العصبى أو النفسى تحتاج الوحدة التى يشكلها الجسم والوعى إلى شئ مادى تستند إليه لتستمد منه بعض القوة.

يخلط بوجه عام بين حركات الشخص القدرى والكسل أو انعدام الحيوية، وهو يفتقر فى الواقع إلى المبادرة والحيوية، خلافاً للشخص الإيجابى المالك زمام امرأة.

المـصافحة يمـد يـده بـسرعة للمـصافحة ويجـذبها بالسرعة نفسها: تنم هذه الحركة عن مزاج مكتئب، و/ أو ذهنية قدرية.

النظرة: أثناء حديثه، تبدو منه التفاتة أو نظر أو نظـرة حزينة إلى اليسار: هذا يعنى أنك إزاء شخص قـدرى ينظـر إلى المـاضى نظرة مثالية.

الكبت

لا يخفى عليك أن الكبـت يـؤدى إلى زيـادة الـضغط النفسى.

ما يؤدى بدوره إلى مزيد من ردود الفعل العدوانية. ولكنك فى المقابل الجهل أن هذا الكبت هو مصدر جميـع نوبـات القلـق التـى قـد تعانى منها. زد على ذلك ما يدور فى فلكه من مـشاعر أخـرى كالحـسد والحقد والميول الثأرية. حاول إذاً أن تحمى نفسك ممـا يغـذى الكبـت، وستجد الطمأنينة المطلقة. فى هذا السبيل يتوجب عليك إعادة النظر فى سلوكك؛ وهو أمر ليس بالسهل. لذلك سيكون بعيداً جداً أن تـستعين بمعالج نفسانى.

أقراط الأذن: كلما كبرت الأقراط نمـت عـن كبـت عـاطفى، وحتى جنسى. ويمكن القول فى مثل هـذه الحالـة إن الرغبـة موجـودة لكن اللذة تخلفت عن الموعد.

حركة الذراعين: فيما يحاول البـائع إقناعـك بالـشراء، تـراه لا بكف عن تحريك ذراعيه فى كل الاتجاهات، محركاً الهواء من حولك!.

إنه يختنق! وهو فى الواقع يعـيش حالـة مـن الكبـت الـشامل، حيث إن ضيق مجاله الحيوى يمنعه من الاستفادة من أى فـسحه أو مـن الابتعاد بعض الشئ لينجح فى إقناع زبونه بحججه.

العرقوب: من منا لم يشبك قدميـه/ عرقوبيـه تحـت الكرسـى أثناء الجلوس؟

هذه عادة حركية شائعة، خصوصاً أثناء مقابلة للحصول عـلى عمل، أو أثناء اجتماعات العمل الصعبة. وهى تعـبر عـن منـاخ ذهنـى مشبع بالكبت. يمكن أن تحدث بصورة عابرة مؤقتة، ويمكن أن تكـون ملازمة عـلى الـدوام لطريقتـك فى الجلـوس. فى هـذه الحالـة الأخـيرة أنصحك بمراقبة نفسك والمباعدة ما بين قدميك كلما لاحظت اشتباكهما تحت الكرسى. ذلك أن هذه الوضعية تقوى الإحساس بالكبت.

يجلس البائع على الكرسى، شابكاً عرقوبيه، مسنداً رأس قدميه إلى الأرض: ينتظر البائع أن تتيح له فرصة إقناعك بأنه على حـق وأنـك على خطأ. وكلما طال تردد الزبون ازداد إحباط البائع.

السيجارة: تحتل السيجارة موقعـاً أساسـياً فى لغـة الحركـات. بعـض الأشـخاص لا يـشعرون بالارتيـاح إذا لم يكـن بـين أصـابعهم سيجارة تحترق، وقد يرضى البعض بعدم إشعالها، توفيراً عـلى صـحته، ولكنه لا يتخلى عنها. والحق يقال إن العلاقة بـين المـدخن وسـيجارته، على الصعيد الحركى، تستحق التأمل. فثمة فى الواقـع مئـات الحركـات المعبرة انطلاقاً من السيجارة. كذلك ينبغى القول إن العلاقة بين المدخن

والسيجارة إنما هى فى الأصل علاقة محبة/ كراهية قبل أن تكون حاجة أساسية.

ولكن ما الذى يدفعنا إلى التدخين؟ للإجابة عن هذا السؤال يكفى أن نراقب أنفسنا لاكتشاف اللحظة التى نشعر فيها بالحاجة إلى تناول سيجارة... إنها لحظة شعور بالكبت!... وسأشرح رأيى:

فقد لوحظ أن الأشخاص القدرين على مقاومة الحرمان بسهولة (مقاومة الكبت) هم بعيدون كل البعد عن الشره المرضى أو عن الإدمان على التدخين والعقاقير... الخ. وفى هذا الصدد أجرى اختبار مثير للاهتمام فى الولايات المتحدة على مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين 8 و10 سنوات. فقد خير كل واحد منهم بين الحصول على قطعة واحدة من الحلوى بصورة مباشرة، وبين الحصول على قطعتين إذا استطاع أن يصبر ساعة إضافية. بطبيعة الحال فإن الذين اختاروا الصبر والانتظار كانوا أكثر مقاومة للكبت من زملائهم.

بعد هذا الاختبار الأولى استمر فريق البحث يتابع سيرة هؤلاء الأطفال على مدى سنوات. وقد تبين له أن المجموعة الثانية (التى فضلت الصبر للحصول على قطعتين) تفوقت بكثير على المجموعة الأولى فى التحصيل الدراسى. كما لاحظ أيضاً أن معظم أفراد المجموعة الثانية كانوا أكثر مواظبة على الرياضة من أفراد المجموعة الأولى. وفى مرحلة المراهقة لاحظ أن نسبة المدخنين فى المجموعة الأولى هى أعلى بكثير منها فى الثانية. وهذا ما يسمح بالاعتقاد أن درجة عالية من القدرة على مقاومة الكبت والحرمان كفيلة بإبعاد الشخص عن التدخين ابتداء، وربما بالإقلاع عنه لاحقاً.

يأخذ الشخص سيجارته بين السبابة والوسطى، طاوياً الخنصر والبنصر على راحة الكف، ومثبتاً هذين الأخيرين بواسطة الإبهام.

تدل هذه الطريقة على أن هذا الشخص يشعر بنوع من الحصر أو الحصار. فهو يحاول إرضاء الآخرين، ولكنه لا يلقى النجاح المطلوب. وهذا ما يفسر قيام الإبهام باحتجاز الإصبعين الآخرين.

يطفىء عقب سيجارته بعنف فى المنفضة: تخيل نفسك فى موضع هذا العقب المسكين! الحقيقة أن هذا الشخص المنفعل غنما "يغتصب المنفضة" جنسياً، ويعبر فى الوقت نفسه عن كبته. كذلك تستخدم هذه الحركة كإشارة لإنهاء الحديث، بعدما أصبح عقيماً.

رموش العين: تلاحظ أن محدثتك تجذب بخفة واستمرار رموش عينها: هذه الحركة تميز النساء المتطلبات اللواتى لا يقنعن حتى بالكثير.

الملعقة: تحرك الملعقة صعوداً ونزولاً فى فنجان القهوة كما لو أنها تعمل بالرفش.

تنم هذه الحركة مبدئياً عن مزاج متطلب، لا يقنع بما فى حوزته حتى وإن كان وافياً.

الفخذان: تلاحظ أن محدثك يضم فخذيه بقوة أثناء الجلوس بواسطة كفيه: إن كبت لذته أسهل عليه من التفكير فى إشباعها.

يجلس أحد مرؤوسيك أمامك، ضاغطاً على ظهر فخذيه بكفيه المطويتى الأصابع: تكشف هذه الوضعية عن شعور متأصل بالكبت.

فالأصابع المختبئة (المطوية) تدل على انطماس شخصية المرء وإمكاناته وكأن اليدين تستعيدان وظيفتهما الحيوانية. كما أن طى الأصابع تحت باطن اليد (وهى، أى الأصابع، عنوان الذكاء الإنسانى) يكشف عن تشتت فى الطاقة الذهنية لحساب نزق غير منضبط.

الأصابع: شبك أصابع اليدين خلف الرأس، مع المباعدة ما بين المرفقين، هو حركة تدل على الكبت أكثر مما تدل على الاسترخاء. والحال أنه إذا تعمقنا فى تحليل الشعور الذى يدفعنا إلى مثل هذه الحركة سنكتشف أنه شعور بنفاد الصبر، خيبة الأمل. إنها حركة تجمع نقيضين: يحاول الرأس الإفلات فتمنعه الأصابع المشبوكة. ظاهرة الرسالة من هذه الحركة هو إذا الاسترخاء، أما باطنها فهو الكتب أو العجز عن التغلب على وضع مأزوم. بعض الأشخاص المرهقين نفسياً وجسدياً يعتادون على هذه الوضعية التى تنم عن استسلام تفكيرهم للسلبية. والمفارقة فى هذه العادة الحركية أنها تدل على شخص متشائم يتظاهر بالتفاؤل ليخدع الآخرين.

على سبيل المثال، فإن الشخص الذى يطرق على الطاولة فى المقهى بصورة آلية إنما يعبر بذلك عن ضجر يصاحبه شعور بالكبت.

الظهر: يرمز الظهر إلى الحساسية العاطفية والقدرة على الإحساس بالشغف والولع. إن إحساسك بألم أو انزعاج فى الظهر هو إشارة لا يجوز إهمالها. فهى تدل على أنك تضيق ذرعاً بوضعك الحالى، أى أنها فى النهاية علامة على كبت شديد.

تلاحظ أن صديقتك تضغط باستمرار على أسفل ظهرها بكلتا يديها. إذا لم تكن تعانى من مرض الفقرات، فهى بالتأكيد تعـانى منـك ولم تعد تحتمل وجودك، خصوصاً إذا استمر الضغط لوقت طويل.

ذات يوم استرعى انتباهى رجل وامرأة يجلسان وجهاً لوجه إلى طاولة فى المقهى، غير بعيـدة مـن طـاولتى. كانـت تـصغى إلى حديثـه، ولكنها فى الوقت نفسه لم تكن تكف عن الضغط على خاصرتيها. ثم إن الرجل نهض وذهب إلى التواليت. فى تلك اللحظة لاحظت المرأة أننـى أراقبها بطرق عينى. على الفور أنزلت يديها عـن خاصرتيهـا، وغـيرت وضعية سـاقيها فـوق بعـضهما الـبعض، ورمتنـى بابتـسامة لا تخـط فى المقهى، غير بعيدة من طـاولتى. كانـت تـصغى إلى حديثـه، ولكنهـا فى الوقت نفسه لم تكن تكف عن الضغط على خاصرتيهـا. ثـم إن الرجـل نهض وذهب إلى التواليت. فى تلك اللحظة لاحظت المرأة أننى أراقبهـا بطرف عينى. على الفور أنزلت يديها عن خاصرتيها، وغـيرت وضـعية ساقيها فوق بعضهما البعض، ورمتنى بابتسامة لا تخطئ. بعد قليل عـاد الرجل، فقبل صديقته وغادر المكان بمفرده. رمتنى بابتسامة ثانية أكثـر توددا، فنهضت من مكانى وانضممت إليها. أخذت الحديث مجراه فـيما بيننا بسرعة، وتعارفنا ببساطة وسهولة وطبيعية. المهم أن تلك السيدة لم تضغط ولا مرة على خاصرتها أثناء الجلسة.

هذه الحكاية قد لا تثبت شيئاً بذاتها. مع ذلك فإن جو الكبـت الذهنى من شأنه أن يسبب ألماً أو انزعاجاً فى الفقرات القطنية.

الخربشة على الورقـة: بعـض الأشـخاص لا يـستطيعون منـع أنفسهم من الخربشة (رسم أى شئ) على ورقة أمامهم أثنـاء الحـديث.

هذه العادة الآسرة تنم عن إحساس عام بعدم الرضى على الصعيد المهنى. فالشخص الذى تتملكه هذه العادة يعتقد أنه مغبون فى وظيفته أو أن الأقدار تعاكس مبادرته. كل منا يمكن أن يقع أسير هذه العادة لمرحلة محددة، ثم تختفى بشكل مفاجئ. لذلك فإن معفة دلالتها ستساعدنا على التدقيق فى أوضاعنا وإمكاناتنا الذاتية قبل الاندفاع فى مشاريع طموحة. من جهة أخرى، يمكن أن يلجأ الواحد منا إلى الخربشة حين يقوم شخص آخر بإغاظته أو استفزازه، مواجهة أو من خلال مكالمة هاتفية. كذلك الأمر حين يجد تناقضاً بين شعوره الخاص والحالة التى يعيشها.

النظارة: يأخذ بيده اليمنى نظارته المطوية ويسندها إلى كتفه الأيمن: تدل هذه الحركة على شعور بالكبت والحرمان نتيجة العجز عن الحصول على شئ (أو شخص).

الأنف: يشكل الكبت أيضاً مصدراً للسلوك المرتبط بالفشل. إن تنظيف الأنف بالفوطة عدة مرات أثناء الجلسة يدل على إحساس مزدوج: الكبت والفشل.

الجنس: كثيراً ما تعانى المرأة المعاصرة من عدم الاكتفاء الجنسى، وهنا ينبغى التحذير من بعض المقالات التى تزين العلاقات الجنسية الحرة فى بعض المجلات النسائية، فتجعل من هذه الحرية العلاج الناجع للمشكلة الجنسية. فهى مقالات تركز على حالات شاذة وتجعل منها قاعدة عامة. إن رفض المرأة غير الواعى لبلوغ الرعشة الجنسية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية. إذ غالباً ما تكون هذه المرأة قد نشأت وترتبت فى كنف والده متزمتة أخلاقياً أو دينياً، تعتبر الرعشة

الجنسية إثماً، فتحرم نفسها منها وتحذر ابنتها من مغبة الحصول عليها. هكذا تكبر البنت حاملة فى لا وعيها عقدة الذنب حيال هذا الموضوع. والواقع أن الكبت الجنسى واسع الانتشار بين النساء، وما تظاهر البعض بالتحرر سوى تمويه مخادع.

النوم: الأشخاص الذين ينامون مستلقين على بطونهم غالباً ما يعانون من حالة كبت. إنها عادة ملازمة للمراهقين الذين يعانون من عدم الاستقرار العاطفى. إذا استمرت هذه العادة بعد البلوغ فهى علامة على الشعور بعدم الاكتفاء أو بالكبت فى المعنى الواسع للكلمة. فالأطفال الصغار ينامون عادة على هذا النحو لأن أهلهم لا يستطيعون تلبية جميع متطلباتهم العاطفية. لذلك نلاحظ أن الطفل المكتفى عاطفياً يستطيع بسهولة أن يغفو مستلقياً على ظهره أو على جنبه.

الخجل:

هو من أصعب المشاعر التى يحتملها المرء على أثر قيامه بعملية غش أو احتيال. وهى ينتمى إلى مجموعة من المشاعر المزعجة، أدناها الضيق، يليه الإذلال، والخسة، والعار، وغير ذلك.

خلال كثير من المقابلات الإذاعية أو التلفزيونية غالباً ما كان يوجه إلى السؤال التالى: كيف توصلت إلى تفسير الحركات العفوية للأشخاص الذين شاهدتهم أو التقيتهم؟ جوابى هو أن هذه المعرفة تكونت من مصادر عدة، من بينها مراقبتى الدقيقة والمتواصلة للنقاشات السياسية المتلفزة. هذا بعد أن كنت قد بدأت بمراقبة نفسى، ملاحظاً ردود فعلى الحركة فى مواقف وسياقات مختلفة. على سبيل

المثال، دعانى ذات يـوم مـدير شركـة اتـصالات إلى اجـتماع للتباحـث بإمكانية التعاون فى ما بيننا فى أمور لا تمـت بـصلة إلى معنـى الحركـات وتفسيرها.

بعدما استقبلنى بحرارة، إذا به يباغتنى بهجـوم لاذع مـتهماص إياى بالغش والخداع فى أمر يتعلـق بـه شخـصياً. اسـتولى عـلى ارتبـاك شديد، وأخذت أنصبب عرقاً، غير قادر عـلى الإجابـة. لقـد شـل ميـع قواى بهجومه الوقح. لم أدر كيف تخلـصت مـن ذلـك الأرعـن. حـين صرت فى الشارع، توقـف نـصبب العـرق، ولكننـى لم اسـتعد تـوازنى النفسى على أثر تلك المحنة الشديدة. تهمة الغش والخداع جعلتنى أشعر بخجل قاتل. ملخص الحكاية أننى كنـت قـد وضـعت برنامجاً خاصـاً لتعلـيم اللغـات الأجنبيـة بأسـلوب مبتكـر يقـوم عـلى تقنيـة التنـويم المغناطيسى الذاتى ويطبق على مجموعات من الطلاب. كان صاحبنا من بين الذين تابعوا دورة على هذا الصعيد، ولكنه لم يخرج بنتيجة مرضـية. ولقد حز فى نفسه أن يدفع مبلغاً من المال بلا جدوى. ففى تقديره كنت ملزماً بإيصاله إلى النتيجة المتواخـة، بـما يتجـاوز الأدوات والأسـاليب التربوية التى استخدمتها فى إطار الدروس. وهكذا تصرف معـى مثـل سائق أرعن حطم سيارته فى حادث مشئوم ثم ذهب إلى الشركة مطالبـاً بالتعويض، بحجة أنه لم يستطع تفادى الحادث! كان يتوقع معجزة مـن تلك الدروس، تمكنه من تعلم اللغة الهولندية التى لم يكن يخفى احتقاره الشديد لها!.

إن رد فعلى على تلـك الحادثـة هـو الـذى دفعنـى إلى الاهـتمام بدلالات الحركات العفوية. فنظراً إلى عـدم حيـازتى عـلى شـهادات فى

المجال التربوى، فقد هز اتهامه لى بالدجل والخداع المنظومة الأخلاقية التى استند إليها وخلق فى نفسى شعوراً بأننى مضلل مخادع. وذلك بالرغم من نجاح طريقتى مع معظم الطلاب الآخرين. باغتتنى ردة فعلى الجسدية غير الموقعة فشلت قدرتى على رد اتهاماته بهدوء ومنطق.

الخجل شعور يأتمر باللوزتين (فى الدماغ)، شأنه فى ذلك شأن الخوف. أى أنه خارج عن نطاق تأثير العقل. والعبرة من القصة التى رويتها هى أننى لم أكن لأولى الحركات العفوية عناية خاصة لو لم أصادف ذلك الشخص وأتعرض لمثل تلك الإهانة.

فى تلك السنة ذاتها استقبلت مريضاً فى عيادتى النفسانية. كان يعمل فى أحد المطاعم. مشكلته أنه كان يعانى من تعرق شديد ما إن يباشر عمله فى المطعم. ومن خلال الحديث تبين لى أنه يشعر بالخجل من مهنته هذه. لم يكن فى مقدوره تغيير عمله الذى يؤمن حياته وحياة عائلته على نحو مرض. أما الشعور بالخجل فكان ناجماً عن موقف والده الذى كان يوبخه باستمرار على عدم مواصلته الدراسة الجامعية وانصرافه إلى هذه "المهنة الوضعية" حسب قوله. كان الوالد محامياً لامعاً، وكان يوجه اللوم لابنه بأسلوب لا يخلو من التعالى والازدراء. بعد بضعة شهور علمت أن ذلك الشاب الذى عاينته قد توفى فى حادث سير. انزلقت به سيارته على طريق مبلل. فانحرفت واصطدمت بشجرة كبيرة إلى جانب الطريق. قد لا يكون خجله هو السبب المباشر للحادث، ولكن مما لا شك فيه أن الخجل يمكن أن يصبح شعوراً يفتك بصاحبه إذا لم يستطع التخلص منه فى الوقت المناسب.

تقـدمت مـارى كلـير بطلـب توظيـف إلى إحـدى الـشركات التجارية، وكان عليها أن تخضع لمقابلة مع مـدير المـوارد البـشرية قبـل توقيع العقد. بعد نحو عشر دقائق من حديث غـير مـترابط، لاحظـت مارى أن وضعية ساقيها غير مناسبة (اليمنـى فـوق اليـسرى). ونظـراً لمعرفتها بدلالاتب عـض الوضـعيات الناجمـة عـن رد فعـل الـشخص خلال خضوعه للامتحان، قـررت أن تبـذل جهـداً مـضاعفاً لمواصـلة المقابلة. أخيراً دفع إليها المدير نسخة عن عقد العمل بأجر ينقص كثـيراً عما توقعت جزاء مقابلة سابقة مع المدير التجارى للشركة ذاتهـا. نبههـا جسمها إلى أن مدير الموارد البشرية قـد أعـاد خلـط الأوراق وكـشفت حركاتها مدى انزعاجها. فتحول نظرها إلى أطـراف أصـابعها المتباعـدة مستمراً عند الأظافر. إن الشعور القوى بالضيق غالباً مـا يطلـق بعـض ردود الفعل الحركية غير المناسبة، من قبيل الاستغراق فى تأمل الأظافر.

السيجارة: ينفث دخان سيجارته إلى الأعلى من دون أن يرفـع رأسه: إنه يشعر بضيق مستمر من بقائه فى هذا المكان.

اللامبـــالاة:

إذا استثنينا دائرة الأهل والأصدقاء، يمكـن القـول إن جـداراً من اللامبالاة ينتصب بين أفراد المجتمع، تعززه نظرات متبادلة هاربـة. صحيح أننا نعيش فى مجتمع، أى مع الآخرين، ولكن هـؤلاء الآخـرين يمرون أمام عيوننا مثل صور تلفزيونية سريعـة. شـفاه مطبقـة، وجـوه عابسة، ونظرات منكفئة على نفسها. كـل واحـد يعـيش فى معـزل عـن الآخر، ولا يفكر إلا فى شؤونه الخاصة. قد نتبـادل مـن وقـت إلى آخـر

بعض الابتسامات الخاطفة التى تكسر عزلتنا، ثم لا نلبث أن نعود إلى الاستغراق فى اللامبالاة حيال بعضنا بعضاً.

ذات يوم شاهدت خبراً متلفزاً عن عملية إرهابية فى كراتشى أودت بحياة عشرة أشخاص من الجالية الفرنسية هناك. لم أشعر بأية فاجعة؛ وقد أسفت كثيراً لهذه اللامبالة التى غطت على مشاعرى.

على الصعيد الحركى، ثمة حركة شائعة يكررها علناً جميع اللامبالين، وأكرهها من كل جوارحى: يسيرون إلى جانبك أو يتجاوزونك من دون النظر إليك، عاقدين أيديهم خلف ظهورهم، كأنهم ينزهون كلباً على الرصيد. أحياناً قد يعيرك أحدهم أذناً غير واعية، من دون أن يكلف نفسه حل عقدة يديه. إنهم غير مباليين. وفى تقديرى الخاصر، الذى لا يلزم أحداً غيرى، فإن آفة اللامبالاة التى تضرب مجتمعنا ناجمة عن ثقافة الصورة (ثقافة التلفزيون). فهذه الثقافة تجعل الآخرين فى نظرنا عبارة عن كائنات "افتراضية"، وتعفينا من الإحساس بالمسئولية حيال الأحداث: لا مبالاة بحقنا فى الاقتراع، وعدم اكتراث لما نشاهده فى نشرة الأخبار المسائية من صور الضحايا فى العالم الثالث، من دون أن تؤثر تلك المشاهد المأساوية على شهيتنا للطعام!... هذه اللامبالاة تمثل فى الواقع درعاً سميكاً يبعد عنا الإحساس بالمسئولية المدنية، مثلما يبعد الإحساس بضرورة التمرد على الأوضاع الخاطئة.

شاءت الصدف أن أكون شاهداً على واقعة مدهشة فى المترو الباريسى: بضعة عمال بولونيين، ثملين بعض الشئ، اجتمعوا على فرنسى من أصل مغربى، وأخذوا ينهالون عليه سباص وشتماً. ظل

الرجل محتفظاً بهدوئه فى بداية الأمر، ولم يحرك أحد من الركاب ساكناً، ولكن الجميع شعروا بتفاقم التوتر، حين طفح به الكيل، نهض الرجل من مكانه وأخذ يرد عليهم الشتائم. كاد الأمر يصل إلى عراك بالأيدى مع توقف القطار عند المحطة وانفتاح الأبواب. فى تلك اللحظة تقدم رجل فرنسى فى الثلاثين من عمه فوقف بين البولونيين والمغربى ودفع السكارى خارج المقصورة بقوة وحزم. كان الشخص الوحيد الذى امتلك شجاعة التدخل لحسم الموقف. تقدمت نحوه وهنأته على شجاعته، ولعلنى فعلت ذلك تخلصاً من إحساسى بالتخاذل الذى ظل يلازمنى لساعات بعد تلك الحادثة. لم أجرؤ على التدخل، أم هو فقد استحق وسام الشجاعة.

السيجارة: ينكت رماد سيجارته بنفقة من إبهامه، من الأسفل إلى الأعلى: تدل هذه الحركة على شخص قليل الاكتراث بالآخرين.

الصمت: تدخل الزبونة محلاً تجارياً من دون أن تحيى البائعة. تنتقل بين مختلف الأقسام من دون أن تبدى اهتماماً بشئ معين، ثم تغادر صامتة مثلما دخلت.

بطبيعة الحال لا أحد يجبرها على الشراء. ولكنها تختبئ خلف جدار من اللامبالاة كى تتجنب الاحتكاك بالبائعة.

الجمود الحركى:

مع غياب الحركات، أو التعبيرات الجسدية، يفقد التواصل الاجتماعى كل حيويته وحرارته. يمكن التحقق من هذا الأمر إذا لاحظنا كيف يتبادل الكلام بعض العجائز الجالسين جنباً إلى جنب على

مقعد خشبى فى حديقة عامة. إنهم يتبادلون كلمات قليلة من دون أن يحرك أحدهم رأسه، وحتى من دون أن ينظر إلى الآخر، كما لو أن هذا الآخر مجرد مرآة تعكس تفكيره بصوت مرتفع. على هذا النحو تكاد تنعدم لديهم دينامية الحوار والتواصل الاجتماعى. كل منهم يسجن نفسه داخل دائرة شديدة الفقر، عديمة الفعالية.

الذراع: يبثك شكواه على مدى جلسة كاملة من دون أن يحرك ذراعيه بأى شكل من الأشكال.

المصابون باضطراب الشخصية أو العقل والمذنبون، هم وحدهم القادرون على التحدث لساعات طوال من دون أني حركوا ساكناً.

المشية: يسير محدثك إلى جانبك، عاقداً يديه عند أسفل بطنه. هذه المشيمة هى من أكثر الوضعيات تعبيراً عن الشعور بالخيبة والفشل. إن انعقاد اليدين أسفل البطن أو أدنى من ذلك (حسب طول الراعين) يرمز إلى حاجز يعترض المسير. كثيراً ما نلاحظ هذه المشية فى أوساط المتقاعدين أو العاطلين عن العمل. مع تكرار العادة تصبح مؤشراً فعلياً على الجمود أو الموات الحركى. عقد اليدين خلف الظهر مؤشر على الحالة نفسها، وإن كان يحمل مبدئياً معنى اللامبالاة.

وضعية الجلوس: يجلس دافعاً جسمه إلى الأمام، مستنداً بساعديه إلى فخذيه: إنه من النمط التأملى غير المشارك. فهو يكتفى بحضور الجلسة من دون المشاركة فى الحديث.

الشعور بالدونية:

هـل تـشعر بالدونيـة حيـال رؤسـائك، أو بـالتفوق حيـال مرؤوسيك؟ الدونية والتفوق شعوران متناقضان، ولكنهما يلتقيان عـلى إضعاف جدراتك. اقترح عليك التمرين التالى الـذى سيـساعدك عـلى التخلص من الشعور بالدونية أو بالفوقية، مرة واحدة وإلى الأبد: راقب حركاتك العفوية التى تـصاحب إحـساسك بالدونيـة، ثـم كـرر تلـك الحركات بشكل مقصود. سوف يتبين لك أن شعورك هذا بلا مبرر. بلا مبرر؟ نعم بالتأكيد؛ لأنـك شـخص فريـد، لا أحـد يـشبهك سـواء فى تكوينك الجينى (الوراثى) أو فى خصائصك التى تميزك عـن أى إنـسان آخر.

العنق: يبالغ فى مد العنق: حركة يقوم بها الطـلاب الأوائـل فى الصف الـذين يحلمـون بالارتفـاع إلى مـستوى أسـاتذتهم، أو بتجـاوز أقرانهم.

المشية: يبالغ فى تحريك الذراعين أثناء المشى: تدل هذه الحركـة على شخص ضيق التفكير، فهو يحلم بـالخروج عـلى الـصف أو يلفـت الأنظار. وهى مشية تذكرنا بالصبيان الذين يقلدون الجنود أثناء العرض العسكرى.

وضعية الجلوس: اجلس على الكرسى بشكل منحرف، بحيث تستند إلى أحد جانبى المؤخرة: تعبر هذه الوضعية بوضوح عـن شـعور بالخوف، قد يصل فى بعض الحـالات إلى الـذعر. وهـى غالبـاً مـا تميـز الأشخاص الذين يعانون من عقدة النقص، أو الشعور بالدونية.

حين تجلس على مقعد، تنبه إلى وضعية قـدميك: إذا لاحظـت أنهما يتراجعان إلى الخلف تحت الكرسى، مستندين إلى رأس القدم، فهذا ينم عن شعور بالدونية.

أثناء الجلوس، أشبك قدميك عند العرقـوبين، بحيـث يـستند الجانـب الخـارجى للقـدم إلى الأرض: إن مجـرد إسـناد جانـب القـدم الخارجى إلى الأرض هو علامة على شعور قوى بالدونية، أو على خوف من سخرية الآخرين.

الضحكة: حاول أن تؤكـد كـل جملـة مـن كلامـك بـضحكة صغيرة منفرة: كثـيرون هـم الـذين لا يكفـون عـن إصـدار مثـل هـذه الضحكة أثناء الكلام. وهى عادة شائعة تنم عن شخصية معقـدة غـير قادرة على تأكيد ذاتها فى المجتمع. هكذا ستجد نفسك على طريق الشفاء من هذه العقـدة الكريهـة العديمـة الجـدوى. ذلـك أن الـوعى بالحالـة النفسية، أو بالأحرى نقلها من اللاوعى إلى الوعى، كفيل بإزالتها كلياً.

الشعور بالصغار والتفاهة:

هل خالجك يوماً شعور بالصغار والتفاهة حيال شخص تـراه يتمتع بقدرات هائلة؟

الأصابع: تلاحظ أن محـدثك يعـضعض القـسم الأدنـى مـن إبهامه: هذه الحركة البدائية تدل على أن محدثك قد بلغ حـد الاستـسلام ولم يعد يملك فى جعبته أى حجة.

يحـك وجهـه بإصـبعه الوسـطى اليـسرى: لديـه انطبـاع بـأن الآخرين يتجاهلونه.

القدم: تشكل قدما الشخص زاوية حادة على الأرض (مع تقارب أطراف الأصابع) وتتقاربان الواحدة من الأخرى: هناك انتكاس فى حساسيته وفى ذكائه أيضاً.

عدم الاستقرار:

التمسك بشئ: إن التمسك أو التشبث بشئ أثناء الوقوف أو الجلوس هو طريقة رمزية للاحتفاظ بتوازن نفسى يخشى عليه من الانهيار.

اليد: يتناول فنجان القهوة بيده اليمنى أو اليسرى، على التوالى وبالتناوب، من دون تمييز.

هذه إشارة إلى وجود خلل مؤقت فى التوازن. وفى الحالات العادية يتناول الشخص فنجان القهوة يد معينة ولا يستخدم الأخرى إلا استثنائياً.

الذقن: يسند ذقنه إلى ظهر إحدى يديه غير منغلقة كليتا والتى يسند مرفقها إلى ظهر اليد الأخرى.

وضعية غير مستقرة، تنم عن عدم رغبة فى الالتزام و/ أو عن رغبة شديدة فى التخلص من المقابلة.

وضعية الجلوس: يجلس مقيداً أعلى فخذه الأيمن بيده اليمنى. إنه يحاول التخلص من شعور بعدم الاستقرار.

التلفون: يستمع إلى مكالمة هاتفية، منقلاً السماعة ما بين أذنه اليمنى واليسرى، دونها تمييز.

من الممكن أن يكون ها الشخص أضبط (يعمل بيساره كما يعمل بيمينه). ولكنني لاحظت أن الأشخاص الذين يقومون بتلك الحركة أثناء المكالمة الهاتفية غالباً ما يكونون فى مرحلة من تقلب المزاج، كذلك يمكن القيام بتلك الحركة عند الاستماع إلى مكالمة تثير الغيظ والسخط.

الثياب: يزرر معطفه، مستخدماً كلتا يديه.

لا شك أنه قلق، وإلا فإن يدا واحدة تكفى للقيام بهذا العمل.

الارتياب:

يقول مثل صينى قديم: "من لا يثق بالآخرين لا يثق بنفسه".

الحذر والارتياب هما من سمات نموذج ربة المنزل الملازمة بيتها (غير العاملة). ويبدو أن آلية الأمان الدقيقة الموجودة فى لا وعى المرأة لم تحظ حتى الآن باهتمام شركات التأمين التى تتعامل مع الأزواج.

الخاتم: وضع خاتم فى السبابة اليسرى؛ وآخر فى الوسطى اليمنى، يدل على امرأة يقظة، شديدة الحذر والارتياب، قادرة على النظر إليك من دون أوهام/ استيهامات عاطفية. وهى قادرة خصوصاً على الاستماع إلى ثرثرتك البريئة ووعودك غير الجدية وتذكيرك بها عند الحاجة.

الفخذ: يرمز الفخذ الأيمن إلى الشك والارتياب. عندما يعلو الفخذ الأيمن الساق اليسرى، وتلاحظ أن محدثك يدس يده ما بين

فخذيه، فهذا يعنى أنه حذر منك. إنه يحمى نفسه من اعتداء (إخـصاء) محتمل.

المشية: يسير حذراً، بنظرات حائرة ذات اليمين وذات الشمال.

هذه المشية تنم عن مزاج يتحكم به الارتيـاب، وكأنـه يمـشى والخوف يسكن جوفه. وهى غالباً ما تكون علامة واضحة على رهـاب الخلاء (خوف مرضى من الأرض الفضاء أو الأماكن العامة).

اليـد: تحبس يـده اليمنـى أطـراف أصـابع اليـد اليـسرى، أو العكس. إنه شديد الحذر. يبدو بهذه الحركة وكأنه يخشى أن يضرب على أصابعه إذا أكثر من الكلام مثلاً.

الأنف: يزم شفتيه فى اتجاه أنفه:

تعبر هذه الحركة الخاصة عن حذر كاريكاتورى. وقد عرف بها الممثل الكوميدى الشهير.

وضـعية الجلـوس: يجلـس عـلى الكرسـى، دافعـاً جـسمه إلى الأمام، شابكاً راعيه وساقيه.

ضعيف الثقة بنفسه، يتخذ وضعية انكماش يميلها مزاج ذهنى مستريب.

النظرة: يرمقك بنظرة جانبية مديراً رأسه قليلاً ذات اليـسار أو ذات اليمين، فى وضعية حذرة.

ذو مزاج حذر مستريب، يخشى أن يلقى عليـه القـبض بجـرم السذاجة!.

الضحكة: يضحك ضحكة مترددة.

إنه حذر من كل شئ، ومن جميع الناس.

الحاجبان: غالباً ما يقطب حاجبيه.

تقطيب الحاجبين هو أسلوب إيمائى للاستفهام من دون كلام، وللتعبير بالمناسبة عن ميله إلى الشعور بالاضطهاد.

الهاتف: يدور على كرسيه الدوار وهو يجرى مكالمة هاتفية، مولياً ظهره المكتب أو الزائر الذى يكون فى حضرته.

حذر جداً، ويعالج حذره بالتكتم.

الرأس: يدير رأسه قليلاً إلى اليمين، من دون أن يحيد نظره عنك.

إنه يرتاب منك شخصياً أكثر مما يريبه كلامك. إما أنك أثرت فيه، أو أنه اكتشف لديك شيئاً جديداً لا يعجبه. موقف شديد التعبير عن عدم الثقة.

بريق عينه اليسرى يجب أن يحذرك من تغير مفاجئ فى موقفه منك.

الإهمــال:

الإرجائية مصطلح يدل على نزعة إلى تأجيل كل شئ إلى اليوم التالى وهذا ما يفعله دائماً فى المبدأ الأشخاص المهملون. ويعتبر الإهمال سلوكاً مازوشياً إذا كان المهمل مدركاً أنه سيعاقب على إهماله عاجلاً أو

آجلاً. كيف نتعرف إلى المهمل؟ إنه يستعمل كلمة "سوف" كلما طلب منه أن يفعل شيئاً على الفور، أي أنه لا يفعل شيئاً فى الوقت المطلـوب. والواقع أننا جميعاً مصابون بالإهمال، لكن البعض مصابون به أكثر مـن غيرهم وبصورة دائمة. يـصبح الإهمـال حالـة مرضـية حـين لا يفعـل الشخص شيئاً إلا "تحت الضرب!"، طبعاً بالمعنى المجازى للكلمة.

الشعر: المرأة التى تربط عدم الدوام شـعرها إلى الخلـف، عـلى شكل جديلة واحدة، هى امرأة مهملة و/ أو متقلبة.

السيجارة: تلاحظ أن محـدثك يـشعل سـيجارة بعـد أخـرى، وينساها جميعاً فى المنفضة.

يباشر كل شئ، ولكنه لا ينجز عملاً. إنه يؤجـل كـل شـئ إلى اليوم التالى.

الأظافر: أظافر محدثك مقشرة: إنهـا لا تـتم أى شـئ تبدأه، وتمهل على الدوام الأمور الأساسية لتركز أهتمامهـا عـلى الأمـور الثانوية.

تلاحظ أن مجالستك منصرف عن حديثك إلى تنظيف أظافره: هو أكثره من مسوف ... إنه يتميز "بموهبة" الإرجاء.

العصاب:

العصاب مرض يـصيب النـساء أكثـر مـن الرجـال، خلافً للذهان الذى يصيب الرجال أكثر من النساء والذهان نـوع مـن الاضطراب العقلى، ويعزو فيه المريض عذابه إلى عوامل خارجية حتـى

أنه يشعر أحياناً بالاضطهاد بشكل هذيانى أما فى حالة العصاب فيهانى الشخص من صراعات داخلية، إذا تتنازعه الرغبات والمخاوف، فتشله عن العمل أو تجعله مريضاً إنه حالة من الاضطراب العاطفى والعصبى لا تؤدى إلى فقد القدرة على التميز، فالمريض يدرك اضطرابه ويستطيع أن يصف معاناته بشكل واقعى فى المقابل يعتبر الذهان نوعاً من الجنون يفقد معه المريض كل شئ باستثناء التفكير، إنـه يعيش فى عـالم وهمـى يتناقض مع القواعد التى تحكم حياة الناس من حوله.

يؤدى العصاب إلى حالـة مـن اضـطراب الشخـصية يعيها المريض أما أعـراض هـذا المـرض النفـسى أو الـنفس ـ جـسدى فيمكن تمييزها من خلال السلوك الحركى للمـريض ولا يقتـصر الأمـر على الحركات، بل يتعداها إلى أسلوب التفكير فاعتقـاد الـشخص بأنـه ضحية الأقدار يولد لديه شعوراً مستمراً بعدم الأمـان لـذلك نـرى أن حديثه يدور باستمرار حول هواجس معينة، ويشعر أنه محكوم إلى حالة غير قابلة للشفاء، أما صورة حركاته فتأخذ اتجاهها منحرفاً عن خطابه.

ثمة مثـال يـدل بـشكل فـاقع عـلى هـذا الـنمط مـن السلوك، وهو مثال السكير الذى يتعلثم بكل كلمـة حـين يطلـب مـن الساقى أن يملأ له كأسه كلامه غير مفهوم وحركاته لا علاقة لها بـسيل الكلمات المتدفقة فمه هو يدرك أنه قد أسرف فى الـشرب ولكنـه لم يعـد يتحكم بحركاته.

مثال آخر فى المعنى ذاته على الصعيد الحركى: السائق الذى ينزل من مركبته وهو يستشيط غـضباً مـن سـائق آخـر، حركاتـه مختلطة، وإن كان كلامه التهديدى يحتفظ بمقدار كاف من التماسك إنـه

يبالغ بانفعالاته الحركية، من دون أن تكون لديه نية فعلية للاشتباك بالأيدى لذلك تراه يفرغ خوفه من الآخر فيفجر حقده وغضبه من وجهه، ثم يرجع إلى خلف مقووده هكذا تخمد نوبة العصاب بمثل سرعتها فى الاشتعال.

ثمة سلسلة من الحركات الجديرة بالملاحظة، تنبئ بـ/ أو تعبر عن حالة عصابية عابرة مثال على ذلك الفتاة المهووسة ببعض النجوم تنفجر باكية من الانفعال حين يلامسها نجمها المعبود.

الحركة العصابية هى حركة طريفة لا تظهر إلا فى حالات الضغط النفسى أو الامتحان أو فى الحالات الاستثنائية هذا يعنى أن الأحاديث المحتدمة لا يمكن الحكم من خلالها على حركات الأشخاص من جهة أخرى تعتبر الحركة العصابية المتكررة حركة نمطية لدى الشخص الواحد، أى أنها تظهر بصورة واحدة بصرف النظر عن اختلاف السياق وهى تربط بالخصائص المميزة لكل شخص على الصعيد الجسدى، وتندمج بشخصيته العامة بفعل تكرار حدوثها والحال أن هناك مئات الحركات المتكررة من هذا القبيل لا نيرها اهتماماً إنها حركات ذات دلالة على الصعيد النفسى، ولكنها أيضاً إشارات إلى حصول حالة مرضية إذا أصبحت كثيرة التواتر.

الجبهة: تلاحظ أن مجالسك يكثر من تقطيب ما بين جابيه علامة تدل على أنه قلق، مشغول البال.

العض: يتظاهر بعضعضة قبضته (اليسرى أو اليمن) حركة تنهد لفقد الأعصاب هى تقريباً نادرة فى اللقاءات أو الأحاديث

التى تدور حول أمـور المهنـة، ولكـن صـدورها عـن شـخص فى هـذا السياق يدل بوضوح على أنه أخذ يتخبط فى كلامه وتفسيره.

يعضعض مفصل سبابته اليمنى أو اليسرى المطويـة: حركة تنم عن اضطراب ذهنى شديد.

يعضعض مفصل الأيمـن أو الأيسر المطـوى: نوبـة القلق لم تعد بعيدة عن هذه الحركة.

الهاتف المحمول: يأخذ هاتفـة الخلـوى بيـده اليمنـى ويضعه على أذنه اليسرى.

عادة حركة تم عند التعقيـد والابتعـاد عـن البـساطة فهى لذلك غير عملية، وتدل على حالة عصابية عابرة.

الإبهام: يبدو وكأنه يمص إبهامه.

مص أحد الأصابع كرد فعل على سؤال تـم طرحـه، يدل على قلق مضاعف نتيجة الانكفاء على الذات.

التشاؤم

تركز معظم الطرائق العلاجية النفسانية الحديثـة عـلى توجيه المريض نحو التفكير الإيجـابى بيـد أن هـذا الأسـلوب يتجاهـل حقيقة أن الحركات العفوية إنها تعبر بصراحة عن أفكار سـلبية تمـر بـلا انقطاع داخل المناخ الذهنى للشخص إذا كيف يمكننا مـثلاً، أن نعـيش براحة واطمئنان وسط في من الرسائل المتشائمة التى نتلقاها غبر وسائل الإعلام المختلفة؟ واقع الأمر أن التفكير السلبى حاضر بقوة فى أذهاننـا

جميعاً، ولا يستطيع أحد أن يمنع نفسه من التعبير اللاإرادى عن استيائه، رغم الآراء السديدة والإرشادات المفيدة التى يتلقاها من أطباء "العصر الجديد".

حركاتنا العفوية تفضح كل الأفكار التى نجهد فى تجميعها بعناية لمحاربة موجات التشاؤم هنا لا ينبغى إدانة الحركات، لأنها ليست سوى مرآة للانفعال، كذلك لا ينبغى إدانة الحركات، لأنه تعبير عن الذات التى تتعرض للنظرات والكلام والرسائل الآتية من العالم الخارجى.

الحركات أداة للإغواء الاجتماعى يحتاج إليها كل منا لتسويق صورة فى محيطة لذالك فإن أى خلل فى أدائنا الحركى يؤدى حتماً إلى نقل معلومة كاذبة وبالتالى الفشل فى نقل الرسالة المراده ليس علنيا أن نراقب أفكارنا السلبية التشاؤمية بل ينبغى التنبه الشديد إلى حركاتنا كلما وجدنا أنفسنا أمام عيون الآخرين ذلك أن نجاح أى لقاء إنما يتوقف على حسن الأداء الحركى فنحن نعيش فى مجتمع سمعى - بصرى، أى أن للكلمة أيضاً أهميتها لكن كل ما هو مرئى يتقدم دائماً على الكلمة المسموعة وبما أن الحركة ترى ولا تسمع يتوجب علينا، فى رأيى أن نتنبه إلى أهمية المشهد الحركى الذى نقدمه للآخرين.

تتصل تعابير الوجه اتصالاً وثيقاً بنوعية ما يدور فى الرأس من أفكار لذلك فإن مناخاً ذهنياً متشائماً يؤدى دائماً إلى فقرة فى تعابير الوجه عندما تستمع إلى شخص يثبك أحزانه أو يفضى إليك بمشكلاته الخاصة، لن تجد نفسك مدفوعاً إلى الضحك، بل سيسيطر عليك الوجوم (أو ضحكت فمن باب الشعور بالمرارة) ويتناسب هذا

الوجوم الذى يسيطر على وجهك مـع مـدى التعاسـة التـى يـشعر بهـا محدثك وهذا رد فعل يتلاءم تماماً مع جو المـشهد الـذى قدمـه لـك إذا تسنى لك أن تراقب تعابير وجهك، فى ضوء المناخ الذهنى الذى يسيطر عليك، ستلاحظ سريعاً أن تلك التعابير تميل تلقائياً إلى الحيوية والنشاط أو الجمود وفقاً للمناخ الذهنى الذى يسيطر على أفكارك إن وعى هـذه العلاقـة وامـتلاك القـدرة عـلى ملاحظتهـا عمليـاً يـشكلان القاعـدة الأساسية للتحكم بتعابير الوجه.

الفم تلاحظ أنه يضع باستمرار يده اليسرى أمام فمه، فى حركة وقائية.

إنه يخشى غدرات الزمان هـذا يعنـى أنـه اعتـاد عـلى تلقى تلك الضربات.

الجبهة: يقطب جبينـه بحركـة نحـو الأعـلى (خلافـاً لحركة تقطيب الحاجبين).

حركة إيمائية تنم عن الشك لدى شخص لق مهمـوم وهى عادة حركية يزاوله المتشائمون على اختلاف أنواعهم.

الحك: تلاحظ أن مجالـسك يحـك ربلـة سـاقه (بطـة الساق) بصورة آليى حركة متواترة متكررة تنم عن مزاج متشائم.

الخوف.

الخشية والخوف والهلع هى ثلاثة مشاعر تتغذى مـن مصدر واحد هو القلق الذى يخـرج عـن خطـة العتـاد إن الخـوف مـن

الفشل أو الخسارة أكان خوفاً منطقياً أو غير منطقي، يعبر عن نفسخ من خلال حركات أو مواقف لدى أشخاص تصادفهم يومياً، وإن كان ظاهر حالهم يدل على انتظام أمورهم وتوفقهم الدائم.

***

أصول فراسة الخط

يرجع تاريخ تحليل الخط إلى ألف سنة قبل الميلاد حينما قام رجل صيني يدعى كيو جو سو بالتعرف على حقيقة مفادها أن الشخص يمكن أن يظهر شخصيته من مجرد الخط الذي يخطه his strokes. وبعد هذا ببضع مئات من السنين ظهر الفيلسوف أرسطو والمحب للأنظمة التصنيفية ليعلن أن كتابة اليد تظهر شخصية كاتبها وله العديد من الأقوال مثل: الكلام المكتوب ما هو إلا عبارة عن رموز للكلام المنطوق "written words are the symbols of spoken words" وله أيضا: جميع البشر ليس لديهم نفس الكتابة all men have not the same writing. في السنة الـ 120 بعد الميلاد وصف Suetonius Tranquillus في كتاب عن القياصرة شخصية أوكتافيوس أوغسطس Octavius Augustus من خط يده. الصينيون كان لديهم علم بأهمية تحليل الخط ففي السنة 1060 إلى 1110 بعد الميلاد أعلن الملك والفيلسوف والرسام الصيني المعروف Jo-Hau أن خط اليد يمكن أن يظهر لنا صفات النبل والعقل والصفات الفظة في الشخص. ثم تكلم بعد ذلك عديدون في هذا الموضوع لعل أبرزهم الروائي المعروف ويليام شكسبير الذي كتب: أعطني خط يد إمرأة وسأخبرك شخصيتها " give me the handwriting of a woman and I will tell you her character".

المحاولة الجدية لتحليل خط اليد قام بها الشاعر الأمريكي ألين إدجار الذي حلل العديد من الخطوط وألف كتابا ثم خرج بعلم الأوتوجرافيري Autographery. لاقى إدجار العديد من الانتقادات حول ما نشر. وكتب بعده روبرت وإليزابيث باريت براونينغ كتابا عنوانه: الكلمات المظلمة على الورقة البيضاء تكشف عن الروح " Dark Words on White Paper Bare the Soul.". في عام 1662 ظهر طبيب إيطالي يدعى كاميلو بالدي (وفي بعض المراجع: كاميلو بالدو) ليؤلف كتابا في هذا الموضوع ويتبع أسلوبا أكثر منهجية وبذلك يعتبره الكثيرون أب علم الجرافولوجي.

قام رجل الدولة الألماني الأمير أوتو إدوارد ليوبولد فون بيسمارك بتوحيد ألمانيا في عام 1842 وأعلن أن كل مواطن ألماني عليه أن يكتب بخط يده بالطريقة التي يكتب هو فيها التي أسماها طريقة فون بيسمارك the von Bismarck method الشيء الذي جعل الشعب الألماني يكتسب العديد من الصفات السلبية كالعناد والخصومة والشعور بالتفوق والوحدة والصرامة، تلك الصفات التي كان يتمتع بها هذا الأمير.

***

حركات التواصل

النفور:

ترتبط مشاعر التعاطف أو النفور، على الصعيد البيولوجي، بمنطقة واحدة في الدماغ تسمى اللوزة الدماغية (amygdale cerebrale) من جهة أخرى تقوم القشرة الدماغية بدورة أداة استطلاع، وهي عبارة عن شبكة تفاعلية مترابطة فيها تتكون مشاعر الانجذاب (التعاطف) أو النفور الفطرية الصرفة وفي مثل هذه الحالة يبح الشعور بالنفور غريزياً يصعب التحكم به عقلياً.

القبلة: تدل قبلة الصادقة أو القبلة الاجتماعية، من حيث المبدأ، على وجود تعاطف حيال الشخص، أكان من الجنس نفسه أو من الجنس الآخر، نلاحظ مثلاً أننا لا نميل إلى تقبيل شخص شاركنا معه الجنس الآخر نلاحظ مثلاً أننا لا نميل إلى تقبيل شخص شاركنا معه في جلسة أو سهرة ما لم يكن قد أظهر اهتماماً بنا أو إذا كنا قد شعرنا حياله ببعض النفور.

الشفتان: إطباق الشفتين بقوة يدل على حالة نفور الشخص المقابل تلاحظون أننا نزم شفتينا بحركة عفوية وتقبض العضلات المحيطة بالعينين حين نستمع إلى شخص نشعر بحالة ببعض النفور وذلك كي نمنع أنفسنا من مقاطعته بطريقة فجة، أي لكي

نمسك أنفسنا عن الدخول معه فى نقاش عقيم (أنظر أيضاً الفصل الحادى).

اليد: إذا مد أحدهم إليك يده اليسرى، من دون أن يكون أعسر، فلا تثق بابتسامته حتى وإن كانت يده اليمنى مشغولة هذه الطريقة فى الاستقبال تنم عن نفور شديد فإذا تنبهت لهذه الحركة، أنصحك بعدم مصافحته بهذه اليد، لأن ذلك يجعلك تكسب احترامه على الأقل.

الأنف: بحركة عفوية تضغط أنفك بإصبعك إزاء محدثك، أو تقرص أذنك، أو تضغط إحدى قدميك بالأخرى إن حركة الضغط هذه تعنى أنك تمسك بنفسك عن إظهار مشاعر النفور.

النظرة: انحراف النظرة إلى اليسار، أثناء الاستماع إلى شخص، يدل على نفور منه، حتى ولو استتبع ذلك بابتسامة جامدة مشدودة إن التعبير عن مشاعر النفور هو فى الواقع أكثر شيوعاً مما نتصور، بما فى ذلك النفور من أشخاص أنت مجبر على أن تلتقيهم يومياً هذا لا يعنى أنك تكره هؤلاء الأشخاص بصورة مبدئية، وإنما يدل على أن وجودهم يسبب لك بعض الإزعاج وإذا سئلت عن سبب هذا الموقف سوف تجد صعوبة فى تبريره بعض الأطفال يثرون النفور منهم تلقائياً لأن ميلهم إلى التحكيم والقيام بأعمال شريرة يرتسم على وجوههم بصورة واضحة.

التهدئة:

تمثل حركات التهدئة العفوية لغة راحة الضمير، وهى تنتمــى إلى مجمــوع الحركــات التــى تعطــى مـصداقية للتواصــل بــين شخصين.

حركة اليـد: بعـد ثـورة غـضب مـن حماقـة ارتكبهـا الشريط يمد الشخص الغاضب يده اليسرى ويضعها برفق على الساعد الأيمن لشريكه.

إنها دعوة نموذجية إلى التهدئة وتلطيف الأجواء ترمز اليد اليسرى إلى مشاعر الأمومة، فتمسك الساعد الأيمن الذى يرمز إلى الانفعال المرتبط بصورة الأب.

يناقشك فى مسالة واضعاً راحة كفيه على الطاولة إنـه يحاول تهدئة الموقف.

إن حركة المصافحة هى بذاتها حركـة انفتـاح وتهدئـة حيال الآخر فعندما يتقدم ممثلاً فريقين متنافسين ويتصافحان فهذا يعنى أنهما يستبعدان اللجوء إلى المواجهة الجسدية المحتملة فى المقابل إذا ظهر خلاف حاد بين متحدثين فإنهما غالباً ما يغادران المكان دون مصافحة.

الابتزاز بالضغط Chantage

إن ابتزاز الآخـرين، بـضغط الترهيـب أو الترغيـب، يمثل جزءاً من سلونا هو من مخلفات التربية الخاطئـة التـى تلقيناهـا فى الصغر. كل منها تعرض لهذا الابتزاز فى طفولته، ويحاول ممارسـته عـلى الآخرين بطريقـة لا شـعورية، وفقـاً للمعادلـة الـشهيرة: (إذا تناولـت عشاءك سأسمح لك باللعب قبـل الـذهاب إلى النـوم). يبـدأ أسـلوب

الابتزاز فى الطفولة فيظهر فى سلوكنا ويستمر طيلة الحياة على جميع المستويات، بما فى ذلك الحركات العفوية.

إن الابتزاز وما يرافقه من إكراهات متنوعة هما غالباً وراء الصداع العابر الذى نشعر به ولا نسع إلى فهم سببه الفعلى فإذا استطعنا تحديد الضغط الذى يسببه وإزالته يختفى الصداع فوراً.

إذا كنت تدلك صدغيك بحركة عفوية، ظاهرة ومنتظمة، فأنت تقع بانتظام تحت ضغط مزدوج أشبه بنزاع نفسى بين خيارين لا تجد فى أى منهما خياراً يريحك من الضغط بل يؤدى كلاهما إلى موقف معقد حلة صعب.

لتفهم معنى هذا التعبير الشائع جداً والذى يوصل كثيرين إلى المعالجين النفسانيين سأفتح شهيتك بهذه الحكاية الطريفة والمعربة فى أن معاً قبل أن نغوص فى الحركات العفوية العديدة جداً التى تعبر عن الضغط الذى يسببه النزاع بين أمرين.

اشترت الزوجة العروس الجميلة العاشقة ربطتى عنق لزوجها العريش الجميل العاشق، واحدة حمراء والثانية خضراء، إلى الآن كل شئ على ما يرام فى صبيحة اليوم التالى، وقبل الفطور، أراد الزوج اللطيف المحب أن يفرج قلبه زوجته اللطيفة المحبة، فعقد ربطة العنق الحمراء حول رقبته وهو فخور بما فعل لأنه سيفرح من يحبها وتحبه.

ما إن رأت الزوجة ربطة العنق الحمراء معقودة حول رقبة زوجها حتى أطلقت ثلاث أو أربع زفرات حارة، ثم أخذت تذرف دموعها السخية فى فنجان القهوة أمامها.

يـا إلهـى!... هـل أخطـأ بـشئ فى حـق زوجتـى الحبيبة؟!... تساءل الزوج المحب بحيرة وألم.

بعد أربـع شـهقات، وثـلاث شـخرات، وعطـستين صـغيرتين، ونفختـين خفيفتـين فى محركـة تمكنـت الزوجـة الـصغيرة والجميلة من التعبير عن سبب اضطرابها المفاجئ والغريب: "أنا واثقـة من أنك لا تحب الربطة الخضراء!... كـم أنـا تعيـسة ....." وتابعـت البكاء!.

لم يفهم الزوج شيئاً. على الأقل ليس حتـى الآن! ثـم تسلل مرتكباً نحو الهاتف ليتحدث إلى حماتـه ويعـرض عليهـا المـشكلة ولكن جواب حماته كان أشد وقعاً من انفعال ابنتهـا، فقـد انبتـه وكأنـه اقترف ذنباً لا يغتفر لماذا لم يضع الربطة الخضراء؟! .... قفـز إلى غرفتـه ليعود بعل دقائق عاقداً الربطة الخضراء، وقد رسم على شـفتيه ابتـسامه عريضة سرعان ما تبخرت إزاء ردة فعل زوجته:

"أنت لا تحب الربطة الحمراء إذاً؟!... لطالما حذرتنى والدتى: الرجال كلهم جاحدون، أنانيون، و...." قالت الزوجة بيـأس وغبـ ومن كلمة إلى أخرى راح النقاش يحتدم بين الـزوجين، واخـتلط كلامهما، ولم يعد أى منهما يفهم شيئاً من الآخر....

على أثر هذه المعركة التى انهكت الزوج، تناول ربطتى العنق وعقدهما معاً حول رقبته، لعل ذلك يرضى زوجته، فما كـان منهـا إلا أن انفجـرت "أتـسخر منـى أيهـا القـذر؟! أنـت تبـدو مثـل المهرج!......".

لقد تغيرت نبرة الكلام ولم تعد الزوجة كما كانت عندما اشترت الهدية لقد فعل الضغط الناتج عن ضرورى الاختيار بين شيئين فعله، لن يمضي وقت طويل قبل أن قرر الزوجان الطلاق بموافقة الحياة السعيدة باستعادة عصفورتها التى ستستند عليها كعصا فى شيخوختها.

التشبث بشئ

ما قد يبدو لك فى غاية الحماقة (مثل عقد ربطتين حول العنق) كثيراً ما تقدم على مثله من دون وعى فى مناسبات مختلفة، حيث تكون واقعاً تحت ضغط الاختيار بين أمرين، الذى يمارسه عليك محدثك. ألم يحدث لك مثلاً، 'أنك تمسكت بمقعد الكرسى وأنت جالسة عليه تستمع إلى حديث مزعج؟.

فى حالات كثيرة جداً تجد نفسك تحت ضغط الاختيار بين أمرين نحن نتمسك عادة بمقعد الكرسى لئلا نهرب وكثيراً ما يفعل الأطفال هذه الحركة حين يريدون مغادرة طاولة الطعام إلى اللعب إنهم يتلقون ضغط الاختيار بين أمرين: ضغط الرغبة فى الذهاب إلى اللعب بعد فراغهم من الطعام وضغط الأهل الذى يفرض عليهم البقاء إلى الطاولة حتى فراغ الجميع.

حركة الذارع: لا شك أن تحملت يوماً ما الحديث الممل لأحد معارفك فى المقهى لقد فرغت من تناول فنجان القهوة وتريد مغارة المكان، ولكن هذا الشخص يمسك بكم قميصيك، بالمعنى الحرفى للكلمة ويرغمك على متابعة حديثة المزعج كلما رآك تحول

نظرك نحو الباب تبقى فى مكانك، تأدباً وأنت تلعـن فى الـسر الـصدفة التى جمعتك بهذا الشخص الثقيل الذى يلقى عليك كلاماً لا يهمك ولا تفهم منه شيئاً.

حركـة أخـرى متـشابهة وكثـيرة الـشيوع: شـخص يحدثك، وبحركة عفوية، يمسك ذراعه الأيسر بيده اليمنى.

هذه الحركة تعنى رفـض الاشـتراك فى الحـديث لقـد علمنا أن الجانب الأيسر من الجسم هو الذى يأمر الانفعالات وفى مثـل هذه الحالة تقوم اليد اليمنى بحركة رمزية لكبت الرغبات والانفعالات إن المبالغة فى استخدام هذه الحركة بطريقـة عفويـة تـدل عـلى شـخص يعيش تحت ضغوط ناتجة عن ظروف اجتماعية أو ظرفية ترهبه إنه أيضاً حركة وقائية، أشبه ما تكون بواقية الصدمات فى السيارة.

الـشفتان: يـسند محـدثك مرفقـة إلى الطاولـة، ويلـزم شـفتيه بإصبعين من كل ناحية:

هذه الحركة تقلد منقار البطة، وهى تـنم عـن رفـض لضغط مفروض:

المصافحة: يصافحك محدثك بيد متراخية إلى حد مـصنع، فـيما تلاحظ أن لم يفعل ذلك مع الآخرين.

هذه المصافحة الخاصة تدل على أن صاحبها يشعر بأنه مرغم على مجاملتـك فهـو يعـبر بـذلك عـن رفـضه الـدخول معـك فى الحديث، أو عدم اعترافه بك محدثاً مقبولاً إن قبضة اليد المتراخيـة تـدل عادة على شخص متزالف أو مفرط فى المجاملة تعتبر نوعيـة المـصافحة

مؤشراً مهماً إلى التواصل غير الكلامى فمن خلالها نقوم بعملية نقل الطاقة الكامنة فينا إلى شخص آخر، تدليلاً على الاحترام، أو نرفض ذلك والمصافحة الرخوة تعبر عن رفض لمثل هذا التبادل.

المعصم: يقف عاقداً يديه على بطنه، بحيث يمسك معصمة الأيسر باليد اليمنى، أو العكس.

إنها وضعية شائعة تعتبر عن ضغط يسببه موقف ما وهى تدل على شخص يشعر بأنه فى وضع يثقل عليه أكثر ما يجب.

الهاتف: إذا لاحظت أنك تخربش بعض الرسوم على ورقة أمامك أثناء مكالمة هاتفية، فأعلم أنك تتعرض للضغط، أو أن محدثك على الطرف الآخر يمارس عليك ابتزازاً بطريقة حاذقة.

التواصل العلاقة مع الآخرين:

يعتمد ذكاؤك فى التواصل مع الآخرين على إقامة توازن ما بين مشاعرك ومشاعرهم ويرتبط هذا التوازن أولاً بأسلوبك فى النظر أو الإصغاء إليهم كما ويدخل فى هذا المجال قدرتك على تحليل حركاتهم العفوية الأساسية المتكررة، وقدرتك على تكيف ردود فعلك الحركية مع الظروف التى تكون فيها.

إن أى تواصل مع الآخر هو بالتعريف عمل إغوائى فى المعنى الواسع للكلمة، سواء بالخطاب (الحديث) أو الحركة.

على الصعيد الجسدى، يعتبر الساعد الأيمن أحد المواضع المزية للتواصل بين الأشخاص هل كان يدرك الرومان القدماء

هذه الرمزية فاعتمدوا المصافحة بالساعد الأيمن؟ مما لا شط فيه أن هذا الأسلوب فى التحية يخول تماماً من أى خبث ورياء حاول استخدامه مع صديق وسوف تلاحظ أنه أكثر حرارة من المصافحة بالكف والحال أننا ما زلنا نجهل أصل المصافحة بالكف مثلما نجهل أصل التحيـة الهنديـة المعروفة (جمع الكفين تحت الوجه) ويعتقد بعـض الأنتروبولـوجيين أن استخدام الكف فى التحية إنما هو عادة حديثة نسبياً.

لا يتعرض الاحتكاك بالأيدى، فيما بين الأصـدقاء أو الأهل، لأى نوع من الكبح، باعتباره لا يحمل رمزية جنسية فى العـرف العام مع ذلك نلاحظ أن استخدام الكفح فى مراسم التحية والاستقبال أصبح منقماً جداً.

يهوى رجال السياسة فى الولايات المتحدة الأميركيـة المصافحة بالكف ثم وضع اليـد الأخـرى فـوق الكفـين المتـصافحتين وتباعاً لقوة هذه الحركة الإضافية يمكن الحكـم فى درجـة التعـاطف أو الانسجام بين الشخصين غير أن لهذه الحركة معان أخرى مختلفـة تمامـاً لذلك لا أنصحكم باسـتخدامها للتعبـير عـن التعـاطف الزائـد حيـال شخص، لأنها قد تعنى حرفياً: "سـأطعنك فى الظهـر .... مـن دون أن تعلم!".

يذكر دزموند موريس فى كتابه (Le couple nu) أن استخدام كف اليد فى المصافحة لم يصبح عاماً سـوى فى أوسـاط القـرن العشرين وقد استخدم أسلوب جمع الكفين فى التحية (الهندية) قبل هذا بكثير فى روما القديمة استخدمت المصافحة بـالكف كقـسم بالـشرف،

ويبدو أن هذا الأمر استمر نحو ألفى سنة ولم يبدأ استخدام الكف فى التحية اليومية إلا فى بداية القرن التاسع عشر.

تعطى طريقة المصافحة فكرة واضحة عن الشخص الذى تصافحه اخترت أن أتكلم عن بعض طرق المصافحة علما أنه قد تبين لى أن هناك أكثر من سبعين طريقة فى مصافحة شخص غريب، قليل من بينها يعتبر عن ترحيب حقيقى!! فى الإطار العائلى أو فى إطار القبيلة الاجتماعية، أو لأننا لا نستلطفهم كثيراً على كل حال، كونوا منتبهين جيداً إلى الطريقة التى يصافحكم بها شخص غريب إذ ينبغى أن تكون المصافحة بكامل الكف وليس بأطراف الأصابع وأن تؤدى المطلوب منها فى موقف معين، وذلك بصرف النظر عن طول. لحظات المصافحة أو قصرها فإذا شعرتم أن طرقة المصافحة غريبة أنصحكم بمعاملة مصافحكم بتحفظ والابتعاد عنه فى أقرب فرصة متاحة.

تعتبر طريقة المصافحة وسيلة اختيار مدهشة لمعرفة ما إذا كان اللقاء سيفضى سريعاً إلى نتيجة بناءةً، أو ينبغى عليكم بذلك كثير من الجهد للوصول إلى النتيجة المطلوبة من خلال المصافحة وبملح البصر، يعبر كل من المتصافحين عن قسم كبير من مشاعره حيال الآخر، فالواقع أن صفحة السيد تطلق إشارة قوية غير واعية من التعاطف أو النفور، يخفيها الوعى الذى تسيطر عليه فكرة بلوغ هدف ما.

على صعيد آخر، إذا تسنى لكم المشاركة فى نشاط معرض تجارى (وهى عقوبة لا أمناها لأحد) ستلاحظون بالتأكيد إلى أى مدى يرفض الزوار الدخول فى حديث مع البائعين الذين يحاولون

اجتذابهم حتى وإن نجح البائع فى مخاطبة بعض الزائرين فإن تسعين بالمئة من هؤلاء لا يجيبون ولا ينظرون إليه، وتراهم يهربون مثل طيور مذعورة ما إن يحول نظهر عنهم لحسن الحظ هناك من يقبلون التواصل مع البائع، ولكنهم أقلية قليلة وهم مع ذلك لا يتخلون عن حذرهم، فيقدمون على شكل مجموعات، أو مثل قطيع من الجياد غير الأليفة فإذا كانت بائعاً ووقعت عينك على عين أحد زور المعرض ستلاحظ مباشرة، حتى من دون أن توجه إليه أى كلام، أنه يخفض نظره نحو الأرض تهرباً من الحديث.

تأتى الغالية العظمى من زوار المعارض لكى تحلم بكلفة قليلة، وتأتى خصوصاً للإحساس بنوع من أهمية الذات ذلك أن البائعين لا يكفون عن الاهتمام بالزائر وهذا بدوره يتجاهلهم فيرضى غروره كذلك نلاحظ أن الناس عامة لا يستطيعون حمل المتكلم معهم على. أن ينظر عيونهم حين يكلمونه، لكأنهم يعلمون أن هذه النظرة المباشرة هى سلاح مؤثر ينبغى تغيير هدفه كى لا يضايق الآخر وفى هذه الحالة يصطدم الكلام بالآليات الدفاعية للشخص الآخر ويفقد كثيراً مهن تأثيره.

لشرح هذا الموقف علينا أن نعلم أن 80٪ من الناس يفضلون استخدام حاسة البصر على حساب الحواس الأربع الأخرى السمع، الذوق، واللمس، والشم، وإذا كان الناس مضطرين لسماع الكلام بآذانهم، أنهم يتجنبون الكلام بتحويل نظرهم إلى جهة أخرى بهذه الطريقة يسمعون الكلام ولكنهم لا يصغون إليه، كمثل شخص ينظر ولا يرى إن الآليات الدفاعية لدى من يصغى إليك وهى ذات

طابع نفسى ستعمل فوراً كحاجز يمنع بلوغ المحتوى العاطفى هـو مـا يبرز الكلام الذى يخرج من فمك، فلن يبقى فى ذاكرة الـشخص الـذى تكلمه بعد أن يلغى الانفعال العاطفى منه سوى حديث مفكك ينبغـى إذا أن تبلغ الشخص الذى تتكلم معه المعلومات التى تريدها مـن دون أن تشوش أولوياته فتفوت عليك فرصة إقناعـه بكلامـك لـذلك مـن الضرورى أن تشدد على النظرة التى تحدد هدف كلامك أو الطريقة التى تتعامل بها مع هذا الشخص الغريب وحتى لو راح يحرك عينيـة فى كـل الاتجاهات فأجعل كلامك يتكيف بشكل طبيعى بحسب الرسالة التـى تتلقاها فى كل حركة من عينية فهذه الحركات بالـذات سـوف تلهمـك غريزياً الطرق اللازمة للالتفاف على آليات الرفض التى يستخدمها ليفر مما تقوله.

على هذا النحو تؤثر نظرة الحـب بـين شخـصين إنهـا تنقل كلامهما المتبادل إلى صعيد آخر من الوعى (يسمى فرط التنبه أثنـاء التنويم المغناطيسى) فالواقع أن مصدر قدرتك على الإقناع إنما يوجد فى نظرة الآخر وليس فى ذاتك أو فى مواهبك الكلامية.

الحركة المعبرة هى دائماً حركة منبئة بـشئ: إنهـا تنبـئ بحدوث تغير فى أفكار المتكلم قبل أن يدرك هو نفسه هذا التغير إن فهم الحركات المنبئة الصادر عفواً عن مدير أثناء اجتمع مع الموظفين يمكننـا من اتخاذ موقف وقائى يستبق تطور الأمور فإذا استطاع أحـد المـوظفين أن يفهم مغزى هـذه الإشـارة ، بإمكانـه أن يعمـل عـلى تحديـد وجهـة النقاش، أو أن يتخذ موقفاً انسحابياً تكتيكيـاً لتجنـب الـصادم معظـم

الكادرات العليا فى الشركات يجهلون هـذا الأمـر، فيهتمـون بهنـدامهم أكثر مما يهتمون بحركاتهم العفوية التى تفضح أفكارهم واتجاهاتهم.

الأصـابع: الـشخص الـذى يـشكل دائـرة بإصـبعيه الإبهام والوسطى، أثناء الكلام، هو شخص يهو الحوار ويحـاول التـأثير على محدثه بأداء تمثيلى مسرحى وهذه الحركة تمح صاحبها قيمة أكثـر مـا تمنحه الحركة الأخرى المشابهة بواسطة الإبهام والسبابة.

المجابهة:

تمثـل المجابهـة، أو المواجهـة، جـزءاً مـن أسـلوب فى التواصل أكثر قـوة وتـأثيراً مـن العلاقـة التوافقيـة التـى نبـذل جهـداً للمحافظة عليها حتى اللحظة الأخيرة قبل افتراق وجهنى النظر.

الأصابع: شـبك الأصـابع عـلى شـكل قبـضة يمثـل حركة دفاعية عن الذات وعن الميدان الخاص بالـشخص كـما يـنم عـن شخصية تسعى إلى فرض رأيها فى النقاش وتحب الجدال وقد يـصل بهـا الأمر إلى حد جرح شعور الآخر لتتلقى رداً من العيار نسه.

حك الوجه: إذا رأيت محـدثك يحـك وجـه بإصـبعه الوسطى، فهذا يدل على أنه يفتش فى ذهنه عن طريقة حاسمة للرد عـلى حججك وبراهينك.

اليدان: إذا رأيت محدثك الجالس أمامـك يقيـد أعـلى فخذيه بيديه (واضعاً الأصابع إلى الداخل) فهذا يعنـى أنـه فى وضـعية مجابهة وهو بهذه الحركة يعلمـك أنـه لم يعـد ثمـة مجـال للتفـاهم حـول

موضع النقاش ووضعية اليدين هذه يتخذها لاعبو الركبي فى جنوب إفريقيا أثناء المواجهة فى الملعب.

إذا صافحك محدثك بشدة، محاولاً سحق أصابعك، فهذا يدل على أنه يريد فرض إرادته عليك، ولكنه غير واثق من نفسه.... وإلا لماذا يفعل ذلك؟ كثيراً ما نلاحظ هذه الحركة لدى أشخاص يبحثون عن أشخاص يبحثون عنه أشخاص يستطيعون مجابهتهم كذلك يمكن أن يقوم بها شخص يشعر بأنه فى حالة ضعف ويريد أن يثبت العكس.

النظرة: النظرة التائهة أو غير المباشرة هى الأسلوب الطبيعى فى النظر إلى شخص لا تعرفه أما النظرة الفاحصة المركزة فمن شأنها أن نشعر الآخر بنوع من الاعتداء، بمعنى التطفل.

الأحكام المسبقة:

إن التمسك بالأحكام المسبقة دليل على الجهل وعدم التسامح:

الأصابع: فجأة يأخذ زميلك فى تعداد حججه وبراهينه على أصابعه، وابتداء الوسطى اليمنى نحو الإبهام، مستخدماً إبهام أو سبابة اليد الأخرى هذا يعنى بصريح العبارة أن أحكامه المسبقة تستولى على تفكيره وعلى أعصابه.

لماذا يبدأ العد انطلاقاً من الوسطى اليمنى؟ لأن هذه الإصبع ترمز إلى تنظيم الأفكار، كما تمثل مركز ترسخ الأفكار المسبقة.

الشعر: يحرك محدثك رأسه إلى الخلف لقوة كي يـزيح خصلة شعر عن وجهه لن يخطر بباله أن يقص هذه الخصلة، كما لو كان هذه الحركة هي أساس الصورة الاجتماعية التي تجعلـه مطمئنـاً وواثقـاً بنفسه تنم هذه العادة عن شخص شديدة التمسك بأحكامـه المسبقة، وسرعان ما يكتشف محدثه هذه الصفة من خلال سلوكه المتصلب.

الظهر: غالباً ما تراه يسند أسفل ظهره بكفيه:

إن أسير أحكامـه المسبقة وأفكـاره الجـاهزة يـرفض مجاراتك في أي مسألة خارجة عن قناعاته إنه متصلب الـرأي والأفكـار ويزعجه أي تجديد، لذلك تراه ينحفظ عن المشاركة في أي مشروع مـن شأنه أن يزعزع الأفكار التي يرتاح لها.

حركة اليد: يسند مرفقيه إلى الطاولة، ويضم كفيه إلى بعضهما البعض كما في حالة ابتهال أو صلاة، ثم يضع ذقنـه عـلى طـرف أصابعه تنم هذه الوضعية عن شخصية غـير متسامحة، تحكـم عـلى آراء الآخرين ومواقفهم وفقاً لمعاييرها الخاصة وأحكامها المسبقة.

التحدي:

ترمز الوسطى اليسرى إلى صورة الـذات، فـيما ترمـز الوسطى اليمنى إلى التفكير المنظم وهما الإصبعان الأكثر تمتعاً بالحماية في اليد والأكثر قدرة على شد الأشياء وجذبها أما في التعبير الحركي فغالبـاً ما ترافق الوسطى السبابة، وقلم ترافق حركة النصر.

والإصبع الوسطى: سـواء اليمنـى أو اليـسرى، هـي أيضاً إصبع الحدى، وذلك لسبب يجهله الناس وسأخبركم بـه حـصرياً

فنحن كما تعلمون نمتلك خمسة أصابع فى كل يد، ولدى كل منـا خمـسة أعضاء تتمفصل عند الجذع، ويقابل كـل واحـد منهـا إصـبع فى اليـد، الذراع الفاعلة أو المحركة، (حـسبما يكـون الـشخص يمينـاً أو أيـسر) ويقابلها الإبهام، الذراع الأخرى ويقابلهـا الخنـصر، الـساق اليـسرى. ويقابلها النصر، الساق اليمنى يقابلها الـسبابة ولكننـى حـدثتكم عـن خسة أعضاء أليس كذلك؟ فما هو العضو الخامس المقابل للوسطى؟ إنه القضيب ولهذا ترانا نشهر الوسطى فى وجه الخصم تعبيراً عـن الحـدى. وقصداً للإهانة.

الخاتم: وضع خاتم فى كل من الإبهام والخنـصر مـن اليد اليمنى هو من علامات التحدى الشديد والمرأة التى تفعل ذلك هى بالضرورة امرأة صدامية فى علاقتها غير مستقرة وتعيد النظر فى علاقتها العاطفية عند أدنى خطأ إنها تتصرف غالباً كمراهقة تمتعت بدلال مفرط فى طفولتها وهذه الشخصية تجعلها تتمتع بمزاج مثير وتستحق أن تقيم علاقة معها، حتى لو كان ميلها إلى التبذير يمكن أن يجعلك تفل والحال كذلك، فهى تهوى جـذب اهـتمام المحيطـين بهـا مـن خـلال الـسلوك الجريء.

السيجارة: ينفخ محدثك دخان سـيجارته فى اتجاهـك يعبر هذا السلوك مبدئياً عن تحد ولكن ينبغى الحكم عليه فى لانهاية من خلال الأسلوب إن نفث الدخان فى اتجـاه الـشخص المقابـل ترمـز إلى رغبة فى إخضاعه، كما يفعل التنين مع فريسته.

القدم: واقفاً أو جالساً، ترى محدثك يـضغط بكعـب قدمه اليمنى أو اليسرى أصابع القدم الأخـرى إنـه شـخص راغـب فى

المواجهة والحدى يبحث عـن ضـحية لـه يرمـز الكعـب إلى الـشخص المتحدى وترمز الأصابع إلا الشخص المستهدف.

الحُلية فى اللـسان: يـضع (أو تـضع) حَلية فى طـرف اللـسان (Piercing).

إنها طريقة تبرر مد اللسان بسبب أو مـن دون سـبب وهذا الأسلوب فى استخدام الحلى ينم عن سلوك تحد من قبـل شـخص مراهق يرفض أن يصبح راشداً ولكن لماذا اللسان تحديداً؟ بكل بساطته هذا الشخص يرفض التواصل مع الآخرين.

الرفض:

تمثل آلية الرفض بجملة شائعة تتكرر بين الناس هـى عبارة (نعم، ولكن كلاًّ!) تنم هذه العبارة المتكررة (الخصلة) عن وجود رقابة شديدة يفرضها اللاوعى عـلى الـوعى، فيمنـع هـذا الأخـير مـن التعبير عن نفسه بصراحة كذلك يظهر الرفض من خلال حركـة شـبك الساقين أثناء الجلوس بطريقة منحرفة (مائلة) كما فى المثال التالى:

ذات يوم وجدت نفى مضطراً لإقناع المـدير المـسئول عن الموظفين فى إحدى الشركات بتدبير لاختيار موظفين جدد وتقيـيم مؤهلاتهم بالفعل تمكنت من إقناعه، من خـلال مكالمـة هاتفيـة مطولـة ومفعمة بالحرارة والحماس، استدعانى على أثرهـا إلى مقابلتـه فى مكتبـه استقبلى فى قاعة الاجتماعات، وجلسنا إلى زاوية الطاولة الكبيرة أول ما فاجأنى أن جو اللقاء لم يكن متناسباً أبداً مع لجهة الحديث عـلى الهـاتف بدا لى أن شيئاً ما كان يزعجه لا علاقة لـه بالجلـسة لاحظـن أن يـشبك

ساقيه إلى جهة الرفض (الساق اليسرى فوق اليمنى)، فيما تراجعت قدمه اليمنى إلى الخلف تحت الكرسي، هذه الوضعية تدل بوضوح على أن اتجاه الريح قد تغير سعيت مجدداً للدفاع عن فكرتي بمزيد من الشروح والمقترحات فلاحظت بعض الارتياح فى جلسته، ولكنه اعترف لى فى النهاية، بلهجة حميمة آسفة، أن المدير الأعلى فى الشركة لم يوافق على مشروعه. (مع ذلك سأحاول، وبالرغم من كل شئ، إقناعه بالفكرة، أضاف هذه العبارة "سأحاول بالرغم من كل شئ" ليست إلا لإراحة الضمير شكرته بلباقة على استضافته لى فمنذ بادية اللقاء كانت وضعية ساقية تقول لى بوضوح أننا نضيع الوقت.

الفم: لا يتوقف محدثك عن زم فمه أثناء الحديث إنه يعبر بهذه الطريقة الإيمائية عن انزعاجه وهو يكبح رفضه لما تقوله وقد برع الممثل الفرنسى الشهير لويس دو فونيس فى هذا الأسلوب التعبيرى.

الفخذان: الفخذان يعبران فى إطار جلسة تفاوض عن أن النقاش لم ينطلق كما يجب كثيراً ما يضع يده (أو يديه) على فخذه (أو فخذيه معاً) ويقرصه بين السبابة والإبهام، فعليك الحذر! اعلم أن هذه الحركة تعبر عن نفور أو رفض.

المشية: تراه يمشى واضعاً إحدى يديه فى جيب البنطلون، والأخرى خلف ظهره ممسكة بالحزام، إنه يحاول إمساك نفسه عن الاندفاع وراء انفعالاته.

تراه يمشى رافعاً صدره ورأسه إلى الأعلى، حتى ليخيل إليك أنه سيقع على ظهره. إنه شخص يعيش ويتقدم فى الحياة بصعوبة ولو استطاع أن يسير فى الاتجاه المخالف لاتجاه الناس جميعاً لفعل ذلك بسعادة مطلقة.

الأصابع: يشبك أصابع يديه شبكاً محكماً، ويدع الإبهامين يشكلان ضلعى مثلث متصلين:

إن شبك الأصابع على هذه النحو يعبر عن حركة دفاعية بامتياز، أو عن الرفض فهذه الحركة تقيم حاجزاً دفاعياً بين رأى محدثك ورأيك وكأنك محام فى محكمة وتقول: "اعتراض حضرة القاضى"!.

السبابة: يسند مرفقة إلى طاولة ويضع سبابته على شفتيه بشكل عمودى، كما لو أنه يعطى إشارة السكوت تتحدث هذه الحركة من تلقاء ذاتها وهى واضحة إلى درجة أ، لا أحد يتنبه لها فصاحبها يتظاهر بالاستماع إليك، فارضاً على نفه السكون لئلاً يدخل معك فى نقاش لا يريده.

الساق: يضع قدمه اليسرى فوق ساقه اليمنى أثناء الجلوس بحيث تشكل معها زاوية قائمة إن وضع الساق على هذا النحو يمثل وضعية دفاعية كذلك يمكن لهذه الوضعية أن تدل على عدم اكتراث هذا الشخص بحديثك.

اللسان: يعضض طرف لسانه: إنه يعبر عن رفض شديد لمتابعة اللقاء أو الحديث.

اليـد: يـسند مرفقيـة إلى الطاولـة، ويجمـع كفيـه فى مـستوى أنفـه، كـما لـو أنـه يبتهـل أو يـصلى إنـه يـستعد لمواجهتـك ومعارضتك فحركة اليدين هذه إنما تـنم عـن الاعـتراض ولـيس عـن طلب صامت أو توسل.

الأذن: يسند مرفقة إلى الطاولة، ويطوى صيوان أذنـه بكفه أو بأصابعه، إنه يغلق شباك نافذته وبهذه الحركة يعبر بوضوح عن رفضه الاستماع، ولو أمكنه إغلاق أذنيه الاثنين لما تردد.

انقطاع التواصل:

يعبر انقطاع التواصل بين اثنين عـن نفـسه بأسـلوب حركى يتكرر فى مختلف حـالات سوء التفـاهم، مـن رفـض للحـوار وفقدان الشجاعة للمتباعة أو تخلى عن العلاقة أو شعور بغياب الـدافع والمحرك لاستمرار هذه العلاقة.

إن الحوار الحركى بين زوجين يمران فى أزمة زوجيـة يشبه إلى حد بعيد مشهد مسرحياً صامتاً لا تتطابق فيه حركات الممثلـين مع كلامهم ومن السهل جداً اكتشاف مستوى الرابط التـى تجمـع بـين زوجين يسران فى الشارع كذلك يمكـن التعـرف بـسهولة إلى الحكـات المتكررة والوضعيات الجـسدية التـى تعكـس مـستوى التواصـل غـير الكلامى بينهما ولكن ما يجهله الكثيرون هو أن هناك وسـيلة للتخفيـف من حدة الأزمة بين الزوجين وتعزيز التقارب بينهما من دون اللجوء إلى أى كلام، علماً أنه ليس من المطلوب أن تكون حركاتهم متعاكـسة تمامـاً كما لو أن أحدهما أمام مرآة فلا تواصل مطلقاً فى مثل هذه الحالة.

يشبك بيان أصابعه خلف رقبته، دافعاً كرسيه بجسمه إلى الوراء. يتظاهر بالاستمتاع إلى مارى زوجته منذ سنوات طويلة، التى تروى له آخر نكات زميلاتها فى العمل ثم حركة عفوية تلف مارى ساقها اليسرى حول اليمنى إنها تقول له بهذه الحركة: (أريدك أن تستمع إلىّ، أن تهتم بى، أن تشعر بوجودى..... إننى فى حاجة إلى حنانك..). أما بيار فيشعر بالضيف، ولكنه لا يعبر عنه بالكلام وإنما بواسطة حركته وأسلوب جلوسه لا يدرك وعى كل من هذين الزوجين الرسالة التى يبعثها إليه جسم شريكه لكن عقليهما اللاواعيين يعرفان تماماً ما يحصل فحركاتهما العفوية تعبر عن بدء نشوء خلاف ستتوضح معاملة فى المستقبل وسيتوه الاثنان عن أسس زواجهما لاحظ بيار أن زوجته تلف ساقها اليسرى حول اليمنى كلما أرادت توجيه الكلام إليه بدورها لاحظت مارى أن زوجها يشبك أصابعه خلف رقبته كلما حاولت جذب اهتمامه إلى بعض أمورها اليومية كيف لهذين الزوجين أن يتفاهما من دون كلم؟ كيف بإمكانهما أن يفهما أن حركة كل منهما تمثل حاجزاً فى وجه الآخر، فى حين أنهما يبداون أمام الجميع زوجين متحابين فى غاية الانسجام والتوافق! فمن سيجرؤ على قول العكس؟ فهما ما زال يحبان واحدهما الآخر .... أمام الناس.

الشعر: تتحدث إحداهن عن صديقتها التى انفصلت منذ قليل عن زوجها، فتقول: (ما إن انفصلت نهائياً عن زوجها حتى ذهبت إلى الحلاق وقصت شعرها قصة صبيانية la la graconne وأسفاه على ذلك الشعر الجميل الذى كان يصل إلى أسفل ظهرها!).

حيث تقرر المرأة تغيير مظهرا من الضرورى أن تغير قصة شعرها ولكن أية قصة تعتمد؟ قصة قصيرة جداً أو قصة القنفذ (الشعر القصير المنتصب مثل أشاك القنفذ)؟.

عندما قصت هذه المرأة شعرها قصة قصيرة جداً فقد أعلنت بذلك عن تحررها من ماضيها لقد قررت ن تدفن هذا الجزء من حياتها لتنصرف إلى حياة أخرى مختلفة هذا لأسلوب فى قص الشعر تلجأ إليه المرأة عادة على آثر حادث يشكل مفترقاً فى حياتها، مثل الطلاق أو الشفاء من مرض شديد أما قصة القنفذ فتدل على الثورة الرفض. رفض الانحباس فى قوقعة من التربية الصارمة، أو فى وضع صعب يتعذر الخروج منه وهذه القصة أنو التسريحة يمكن أن تدل أيضاً على أن الشخص يعيش مرحلة من الحزن النفسانى العميق.

والوقع أن المرأة أشد تأثراً من الرجل بالانقطاع بين الماضى الحاضر فهى بحاجة إلى صورة جديدة تستقبل بها حياتها الآتية. وفى هذا الإطار يعتبر تغيير تسريحة الشعر طريقة لتجديد الذات.

الأوراق الخاصة: عند استغنائه عن بعض الأوراق الخاصة، يلقيها فى سلة النفايات بعد أن يمزقها قطعا صغيرة.

إنه سلوك خاص بالأشخاص الذين لا يستطيعون التعبير عن عدوانيتهم بشكل صريح. أثناء النقاش المحتدم، تراه يجمع أوراقه ويضعها فوق بعضها البعض أمامه، هذا يدل على أن الشخص الآخر يعارضه معارضة صريحة فنحن نجمع أوراقنا حين نريد الانتقال إلى موضوع آخر، أو للإعلان عن نهاية اللقاء.

جلد: غير معنى بحـديثك تـراه يـصرف اهتمامـه إلى ضرة الجلد الميت فى سبابته إنه ينصرف عنك إلى قوقعته، معـبراً بـذلك عن قلة اهتمامه بك.

***

الصورة المتدنية للذات

الخجـل:

هو من أصعب المشاعر التى يحتملها المرء على أثر قيامه بعمليـة غش أو احتيال. وهى ينتمى إلى مجموعة من المـشاعر المزعجـة، أدناهـا الضيق، يليه الإذلال، والخسة، والعار، وغير ذلك.

خلال كثير من المقابلات الإذاعية أو التلفزيونية غالباً مـا كـان يوجه إلى السؤال التالى: كيـف توصـلت إلى تفـسير الحركـات العفويـة للأشخاص الذين شاهدتهم أو التقيتهم؟ جـوابى هـو أن هـذه المعرفـة تكونـت مـن مـصادر عـدة، مـن بينهـا مراقبتـى الدقيقـة والمتواصـلة للنقاشات السياسية المتلفزة. هذا بعد أن كنت قد بدأت بمراقبة نفسى، ملاحظاً ردود فعلى الحركة فى مواقـف وسـياقات مختلفـة. عـلى سـبيل المثال، دعانى ذات يـوم مـدير شركـة اتـصالات إلى اجـتماع للتباحـث بإمكانية التعاون فى ما بيننا فى أمور لا تمـت بـصلة إلى معنـى الحركـات وتفسيرها.

بعدما استقبلنى بحرارة، إذا به يباغتنى بهجـوم لاذع مـتهماص إياى بالغش والخداع فى أمر يتعلـق بـه شخـصياً. اسـتولى عـلى ارتبـاك شديد، وأخذت أنصبب عرقاً، غير قادر عـلى الإجابـة. لقـد شـل ميـع قواى بهجومه الوقح. لم أدر كيف تخلـصت مـن ذلـك الأرعـن. حـين صرت فى الشارع، توقـف نـصبب العـرق، ولكننـى لم استعد تـوازنى

النفسى على أثر تلك المحنة الشديدة. تهمة الغش والخداع جعلتنى أشعر بخجل قاتل. ملخص الحكاية أننى كنت قد وضعت برنامجاً خاصاً لتعليم اللغات الأجنبية بأسلوب مبتكر يقوم على تقنية التنويم المغناطيسى الذاتى ويطبق على مجموعات من الطلاب. كان صاحبنا من بين الذين تابعوا دورة على هذا الصعيد، ولكنه لم يخرج بنتيجة مرضية. ولقد حز فى نفسه أن يدفع مبلغاً من المال بلا جدوى. ففى تقديره كنت ملزماً بإيصاله إلى النتيجة المتواخة، بما يتجاوز الأدوات والأساليب التربوية التى استخدمتها فى إطار الدروس. وهكذا تصرف معى مثل سائق أرعن حطم سيارته فى حادث مشئوم ثم ذهب إلى الشركة مطالباً بالتعويض، بحجة أنه لم يستطع تفادى الحادث! كان يتوقع معجزة من تلك الدروس، تمكنه من تعلم اللغة الهولندية التى لم يكن يخفى احتقاره الشديد لها!.

إن رد فعلى على تلك الحادثة هو الذى دفعنى إلى الاهتمام بدلالات الحركات العفوية. فنظراً إلى عدم حيازتى على شهادات فى المجال التربوى، فقد هز اتهامه لى بالدجل والخداع المنظومة الأخلاقية التى استند إليها وخلق فى نفسى شعوراً بأننى مضلل مخادع. وذلك بالرغم من نجاح طريقتى مع معظم الطلاب الآخرين. باغتتنى ردة فعلى الجسدية غير الموقعة فشلت قدرتى على رد اتهاماته بهدوء ومنطق.

الخجل شعور يأتمر باللوزتين (فى الدماغ)، شأنه فى ذلك شأن الخوف. أى أنه خارج عن نطاق تأثير العقل. والعبرة من القصة التى رويتها هى أننى لم أكن لأولى الحركات العفوية عناية خاصة لو لم أصادف ذلك الشخص وأتعرض لمثل تلك الإهانة.

فى تلك السنة ذاتها استقبلت مريضاً فى عيادتى النفسانية. كـان يعمل فى أحد المطاعم. مشكلته أنه كان يعانى مـن تعـرق شـديد مـا إن يباشر عمله فى المطعم. ومن خلال الحديث تبين لى أنه يشعر بالخجل من مهنته هذه. لم يكن فى مقدوره تغيير عملـه الـذى يـؤمن حياتـه وحيـاة عائلته على نحو مرض. أما الشعور بالخجـل فكـان ناجمـاً عـن موقـف والده الذى كان يوبخه باستمرار على عدم مواصلته الدراسـة الجامعيـة وانصرافه إلى هذه "المهنة الوضعية" حـسب قولـه. كـان الوالـد محاميـاً لامعاً، وكان يوجه اللوم لابنه بأسلوب لا يخلو مـن التعـالى والازدراء. بعد بضعة شهور علمت أن ذلك الشاب الذى عاينته قد توفى فى حادث سير. انزلقت به سيارته على طريق مبلل. فانحرفت واصطدمت بشجرة كبـيرة إلى جانـب الطريـق. قـد لا يكـون خجلـه هـو الـسبب المبـاشر للحادث، ولكن مما لا شك فيه أن الخجل يمكن أن يصبح شعوراً يفتك بصاحبه إذا لم يستطع التخلص منه فى الوقت المناسب.

تقـدمت مـارى كلـير بطلـب توظيـف إلى إحـدى الـشركات التجارية، وكان عليها أن تخضع لمقابلة مع مـدير المـوارد البـشرية قبـل توقيع العقد. بعد نحو عشر دقائق من حديث غـير مـترابط، لاحظـت مارى أن وضعية ساقيها غير مناسـبة (اليمنـى فـوق اليـسرى). ونظـراً لمعرفتها بدلالاتب عـض الوضـعيات الناجمـة عـن رد فعـل الـشخص خلال خضوعه للامتحان، قـررت أن تبـذل جهـداً مـضاعفاً لمواصـلة المقابلة. أخيراً دفع إليها المدير نسخة عن عقد العمل بأجر ينقص كثـيراً عما توقعت جزاء مقابلة سابقة مع المدير التجارى للشركة ذاتهـا. نبههـا جسمها إلى أن مدير الموارد البشرية قـد أعـاد خلـط الأوراق وكـشفت

حركاتها مدى انزعاجها. فتحول نظرها إلى أطراف أصابعها المتباعدة مستمراً عند الأظافر. إن الشعور القوى بالضيق غالباً ما يطلق بعض ردود الفعل الحركية غير المناسبة، من قبيل الاستغراق فى تأمل الأظافر.

السيجارة: ينفث دخان سيجارته إلى الأعلى من دون أن يرفع رأسه: إنه يشعر بضيق مستمر من بقائه فى هذا المكان.

اللامبـــالاة:

إذا استثنينا دائرة الأهل والأصدقاء، يمكن القول إن جداراً من اللامبالاة ينتصب بين أفراد المجتمع، تعززه نظرات متبادلة هاربة. صحيح أننا نعيش فى مجتمع، أى مع الآخرين، ولكن هؤلاء الآخرين يمرون أمام عيوننا مثل صور تلفزيونية سريعة. شفاه مطبقة، وجوه عابسة، ونظرات منكفئة على نفسها. كل واحد يعيش فى معزل عن الآخر، ولا يفكر إلا فى شؤونه الخاصة. قد نتبادل من وقت إلى آخر بعض الابتسامات الخاطفة التى تكسر عزلتنا، ثم لا نلبث أن نعود إلى الاستغراق فى اللامبالاة حيال بعضنا بعضاً.

ذات يوم شاهدت خبراً متلفزاً عن عملية إرهابية فى كراتشى أودت بحياة عشرة أشخاص من الجالية الفرنسية هناك. لم أشعر بأية فاجعة؛ وقد أسفت كثيراً لهذه اللامبالة التى غطت على مشاعرى.

على الصعيد الحركى، ثمة حركة شائعة يكررها علناً جميع اللامبالين، وأكرهها من كل جوارحى: يسيرون إلى جانبك أو يتجاوزونك من دون النظر إليك، عاقدين أيديهم خلف ظهورهم، كأنهم ينزهون كلباً على الرصيد. أحياناً قد يعيرك أحدهم أذناً غير

واعية، من دون أن يكلف نفسه حل عقدة يديه. إنهم غير مبـالين. وفى تقديرى الخاصر، الذى لا يلزم أحداً غيرى، فـإن آفـة اللامبـالاة التـى تضرب مجتمعنا ناجمة عن ثقافة الصورة (ثقافة التلفزيون). فهذه الثقافة تجعل الآخرين فى نظرنا عبارة عن كائنـات "افتراضـية"، وتعفينـا مـن الإحساس بالمسئولية حيـال الأحـداث: لا مبـالاة بحقنـا فى الاقـتراع، وعدم اكتراث لما نشاهده فى نشرة الأخبار المسائية من صور الضحايا فى العالم الثالث، من دون أن تـؤثر تلـك المـشاهد المأسـاوية عـلى شـهيتنا للطعام!... هـذه اللامبـالاة تمثـل فى الواقـع درعـاً سـميكاً يبعـد عنـا الإحساس بالمسئولية المدنية، مثلما يبعد الإحساس بضرورة التمرد عـلى الأوضاع الخاطئة.

شاءت الصدف أن أكون شاهداً على واقعـة مدهـشة فى المـترو الباريسى: بضعة عمال بولونيين، ثملـين بعـض الـشئ، اجتمعـوا عـلى فرنسى من أصل مغربى، وأخذوا ينهالون عليـه سـباص وشـتماً. ظـل الرجل محتفظاً بهدوئه فى بداية الأمر، ولم يحرك أحد من الركاب سـاكناً، ولكن الجميع شعروا بتفاقم التوتر، حين طفح به الكيل، نهض الرجـل من مكانه وأخذ يرد عليهم الشتائم. كاد الأمر يصل إلى عراك بالأيـدى مع توقف القطار عند المحطة وانفتاح الأبواب. فى تلك اللحظـة تقـدم رجل فرنسى فى الثلاثين من عمه فوقف بين البولونيين والمغربى ودفـع السكارى خارج المقصورة بقوة وحزم. كـان الـشخص الوحيـد الـذى امتلك شجاعة التـدخل لحـسم الموقـف. تقـدمت نحـوه وهنأتـه عـلى شجاعته، ولعلنى فعلت ذلك تخلصاً من إحساسى بالتخاذل الذى ظل

يلازمني لساعات بعد تلك الحادثة. لم أجرؤ على التـدخل، أم هـو فقـد استحق وسام الشجاعة.

السيجارة: ينكت رماد سيجارته بنفقة من إبهامه، من الأسـفل إلى الأعلى: تدل هذه الحركة على شخص قليل الاكتراث بالآخرين.

الصمت: تدخل الزبونة محلاً تجارياً من دون أن تحيـى البائعـة. تنتقل بين مختلف الأقسام من دون أن تبدى اهتماماً بشئ معين، ثم تغادر صامتة مثلما دخلت.

بطبيعة الحال لا أحد يجبرها على الشراء. ولكنها تختبـئ خلـف جدار من اللامبالاة كى تتجنب الاحتكاك بالبائعة.

الجمود الحركى:

مع غياب الحركات، أو التعبـيرات الجـسدية، يفقـد التواصـل الاجتماعى كل حيويته وحرارتـه. يمكـن التحقـق مـن هـذا الأمـر إذا لاحظنا كيف يتبادل الكلام بعض العجائز الجالسين جنباً إلى جنب على مقعد خشبى فى حديقة عامة. إنهم يتبادلون كلـمات قليلـة مـن دون أن يحرك أحدهم رأسه، وحتى من دون أن ينظر إلى الآخر، كما لـو أن هـذا الآخر مجرد مرآة تعكس تفكيره بصوت مرتفع. على هـذا النحـو تكـاد تنعدم لديهم دينامية الحوار والتواصل الاجتماعـى. كـل مـنهم يـسجن نفسه داخل دائرة شديدة الفقر، عديمة الفعالية.

الذراع: يبثك شكواه على مدى جلسة كاملة من دون أن يحـرك ذراعيه بأى شكل من الأشكال.

المـصابون باضـطراب الشخـصية أو العقـل والمـذنبون، هـم وحدهم القادرون على التحدث لـساعات طـوال مـن دون أني حركـوا ساكناً.

المشية: يسير محدثك إلى جانبك، عاقداً يديه عنـد أسـفل بطنـه. هذه المـشيمة هـى مـن أكثـر الوضـعيات تعبـيراً عـن الـشعور بالخيبـة والفشل. إن انعقاد اليدين أسفل البطن أو أدنى من ذلك (حسب طول الراعين) يرمز إلى حاجز يعترض المسير. كثيراً ما نلاحظ هذه المشية فى أوساط المتقاعدين أو العاطلين عن العمـل. مـع تكـرار العـادة تـصبح مؤشراً فعلياً على الجمود أو الموات الحركى. عقد اليدين خلـف الظهـر مؤشر على الحالة نفسها، وإن كان يحمل مبدئياً معنى اللامبالاة.

وضـعية الجلـوس: يجلـس دافعـاً جـسمه إلى الأمـام، مـستنداً بساعديه إلى فخذيه: إنه من النمط التـأملى غـير المـشارك. فهـو يكتفـى بحضور الجلسة من دون المشاركة فى الحديث.

الشعور بالدونية:

هـل تـشعر بالدونيـة حيـال رؤسـائك، أو بـالتفوق حيـال مرؤوسيك؟ الدونية والتفوق شعوران متناقضان، ولكنهما يلتقيان عـلى إضعاف جدراتك. اقترح عليك التمرين التالى الـذى سيـساعدك عـلى التخلص من الشعور بالدونية أو بالفوقية، مرة واحدة وإلى الأبد: راقب حركاتك العفوية التى تـصاحب إحساسك بالدونيـة، ثـم كـرر تلـك الحركات بشكل مقصود. سوف يتبين لك أن شعورك هذا بلا مبرر. بلا مبرر؟ نعم بالتأكيد؛ لأنـك شـخص فريـد، لا أحـد يـشبهك سـواء فى

تكوينك الجينى (الوراثى) أو فى خصائصك التى تميزك عـن أى إنـسان آخر.

العنق: يبالغ فى مد العنق: حركة يقوم بها الطـلاب الأوائـل فى الصف الـذين يحلمـون بالارتفـاع إلى مـستوى أسـاتذتهم، أو بتجـاوز أقرانهم.

المشية: يبالغ فى تحريك الذراعين أثناء المشى: تدل هذه الحركـة على شخص ضيق التفكير، فهو يحلم بـالخروج عـلى الـصف أو يلفـت الأنظار. وهى مشية تذكرنا بالصبيان الذين يقلدون الجنود أثناء العرض العسكرى.

وضعية الجلوس: اجلس على الكرسى بشكل منحرف، بحيث تستند إلى أحد جانبى المؤخرة: تعبر هذه الوضعية بوضوح عـن شـعور بالخوف، قد يصل فى بعض الحـالات إلى الـذعر. وهـى غالبـاً مـا تميـز الأشخاص الذين يعانون من عقدة النقص، أو الشعور بالدونية.

حين تجلس على مقعد، تنبه إلى وضـعية قـدميك: إذا لاحظـت أنهما يتراجعان إلى الخلف تحت الكرسى، مستندين إلى رأس القدم، فهذا ينم عن شعور بالدونية.

أثناء الجلوس، أشبك قدميك عنـد العرقـوبين، بحيـث يـستند الجانـب الخـارجى للقـدم إلى الأرض: إن مجـرد إسـناد جانـب القـدم الخارجى إلى الأرض هو علامة على شعور قوى بالدونية، أو على خوف من سخرية الآخرين.

الضحكة: حاول أن تؤكد كل جملة من كلامك بضحكة صغيرة منفرة: كثيرون هم الذين لا يكفون عن إصدار مثل هذه الضحكة أثناء الكلام. وهى عادة شائعة تنم عن شخصية معقدة غير قادرة على تأكيد ذاتها فى المجتمع. هكذا ستجد نفسك على طريق الشفاء من هذه العقدة الكريهة العديمة الجدوى. ذلك أن الوعى بالحالة النفسية، أو بالأحرى نقلها من اللاوعى إلى الوعى، كفيل بإزالتها كلياً.

الشعور بالصغار والتفاهة:

هل خالجك يوماً شعور بالصغار والتفاهة حيال شخص تراه يتمتع بقدرات هائلة؟

الأصابع: تلاحظ أن محدثك يعضعض القسم الأدنى من إبهامه: هذه الحركة البدائية تدل على أن محدثك قد بلغ حد الاستسلام ولم يعد يملك فى جعبته أى حجة.

يحك وجهه بإصبعه الوسطى اليسرى: لديه انطباع بأن الآخرين يتجاهلونه.

القدم: تشكل قدما الشخص زاوية حادة على الأرض (مع تقارب أطراف الأصابع) وتتقاربان الواحدة من الأخرى: هناك انتكاس فى حساسيته وفى ذكائه أيضاً.

عدم الاستقرار:

التمسك بشئ: إن التمسك أو التشبث بشئ أثناء الوقوف أو الجلوس هو طريقة رمزية للاحتفاظ بتوازن نفسي يخشى عليه من الانهيار.

اليد: يتناول فنجان القهوة بيده اليمنى أو اليسرى، على التوالى وبالتناوب، من دون تمييز.

هذه إشارة إلى وجود خلل مؤقت فى التوازن. وفى الحالات العادية يتناول الشخص فنجان القهوة يد معينة ولا يستخدم الأخرى إلا استثنائياً.

الذقن: يسند ذقنه إلى ظهر إحدى يديه غير منغلقة كليتا والتى يسند مرفقها إلى ظهر اليد الأخرى.

وضعية غير مستقرة، تنم عن عدم رغبة فى الالتزام و/ أو عن رغبة شديدة فى التخلص من المقابلة.

وضعية الجلوس: يجلس مقيداً أعلى فخذه الأيمن بيده اليمنى. إنه يحاول التخلص من شعور بعدم الاستقرار.

التلفون: يستمع إلى مكالمة هاتفية، منقلاً السماعة ما بين أذنه اليمنى واليسرى، دونما تمييز.

من الممكن أن يكون ها الشخص أضبط (يعمل بيساره كما يعمل بيمينه). ولكننى لاحظت أن الأشخاص الذين يقومون بتلك الحركة أثناء المكالمة الهاتفية غالباً ما يكونون فى مرحلة من تقلب المزاج.

كذلك يمكن القيام بتلك الحركة عند الاستماع إلى مكالمة تثير الغيظ والسخط.

الثياب: يزرر معطفه، مستخدماً كلتا يديه.

لا شك أنه قلق، وإلا فإن يدا واحدة تكفى للقيام بهذا العمل.

الارتياب:

يقول مثل صينى قديم: "من لا يثق بالآخرين لا يثق بنفسه".

الحذر والارتياب هما من سمات نموذج ربة المنزل الملازمة بيتها (غير العاملة). ويبدو أن آلية الأمان الدقيقة الموجودة فى لا وعى المرأة لم تحظ حتى الآن باهتمام شركات التأمين التى تتعامل مع الأزواج.

الخاتم: وضع خاتم فى السبابة اليسرى؛ وآخر فى الوسطى اليمنى، يدل على امرأة يقظة، شديدة الحذر والارتياب، قادرة على النظر إليك من دون أوهام/ استيهامات عاطفية. وهى قادرة خصوصاً على الاستماع إلى ثرثرتك البريئة ووعودك غير الجدية وتذكيرك بها عند الحاجة.

الفخذ: يرمز الفخذ الأيمن إلى الشك والارتياب. عندما يعلو الفخذ الأيمن الساق اليسرى، وتلاحظ أن محدثك يدس يده ما بين فخذيه، فهذا يعنى أنه حذر منك. إنه يحمى نفسه من اعتداء (إخصاء) محتمل.

المشية: يسير حذراً، بنظرات حائرة ذات اليمين وذات الشمال.

هذه المشية تتم عن مزاج يتحكم بـه الارتيـاب، وكأنـه يمـشى والخوف يسكن جوفه. وهى غالباً ما تكون علامة واضحة على رهـاب الخلاء (خوف مرضى من الأرض الفضاء أو الأماكن العامة).

اليـد: تحـبس يـده اليمنـى أطـراف أصـابع اليـد اليـسرى، أو العكس. إنه شديد الحذر. يبدو بهذه الحركة وكأنه يخشى أن يضرب على أصابعه إذا أكثر من الكلام مثلاً.

الأنف: يزم شفتيه فى اتجاه أنفه:

تعبر هذه الحركة الخاصة عن حذر كاريكاتورى. وقد عرف بها الممثل الكوميدى الشهير Louis de Funes.

وضعية الجلوس: يجلس على الكرسى، دافعاً جسمه إلى الأمان، شابكاً راعيه وساقيه.

ضعيف الثقة بنفسه، يتخذ وضعية انكماش يميلها مزاج ذهنـى مستريب.

النظرة: يرمقك بنظرة جانبية مديراً رأسه قليلاً ذات اليـسار أو ذات اليمين، فى وضعية حذرة.

ذو مزاج حذر مستريب، يخشى أن يلقـى عليـه القـبض بجـرم السذاجة!.

الضحكة: يضحك ضحكة مترددة.

إنه حذر من كل شئ، ومن جميع الناس.

الحاجبان: غالباً ما يقطب حاجبيه.

تقطيب الحاجبين هو أسلوب إيمائى للاستفهام من دون كلام، وللتعبير بالمناسبة عن ميله إلى الشعور بالاضطهاد.

الهاتف: يدور على كرسيه الدوار وهـو يجـرى مكالمـة هاتفيـة، مولياً ظهره المكتب أو الزائر الذى يكون فى حضرته.

حذر جداً، ويعالج حذره بالتكتم.

الرأس: يدير رأسه قلـيلاً إلى اليمـين، مـن دون أن يحيـد نظـره عنك.

إنه يرتاب منك شخصياً أكثر مما يريبه كلامك. إما أنك أثـرت فيه، أو أنه اكتشف لديك شيئاً جديداً لا يعجبه. موقف شـديد التعبـير عن عدم الثقة.

بريق عينه اليسرى يجب أن يحذرك من تغـير مفـاجئ فى موقفـه منك.

الإهمــــال:

الإرجائية مصطلح يدل على نزعة إلى تأجيل كل شئ إلى اليـوم التالى وهذا ما يفعله دائماً فى المبدأ الأشخاص المهملون. ويعتبر الإهمـال سلوكاً مازوشياً إذا كان المهمل مدركاً أنه سيعاقب على إهماله عاجلاً أو آجلاً. كيف نتعرف إلى المهمل؟ إنه يستعمل كلمة "سوف" كلما طلـب منه أن يفعل شيئاً على الفور، أى أنه لا يفعل شيئاً فى الوقت المطلـوب. والواقع أننا جميعاً مصابون بالإهمال، لكن البعض مصابون به أكثر مـن

غيرهم وبصورة دائمة. يصبح الإهمال حالة مرضية حين لا يفعل الشخص شيئاً إلا "تحت الضرب!"، طبعاً بالمعنى المجازى للكلمة.

الشعر: المرأة التى تربط عدم الدوام شعرها إلى الخلف، على شكل جديلة واحدة، هى امرأة مهملة و/ أو متقلبة.

السيجارة: تلاحظ أن محدثك يشعل سيجارة بعد أخرى، وينساها جميعاً فى المنفضة.

يباشر كل شئ، ولكنه لا ينجز عملاً. إنه يؤجل كل شئ إلى اليوم التالى.

الأظافر: أظافر محدثك مقشرة: إنها لا تتم أى شئ تبدأه، وتمهل على الدوام الأمور الأساسية لتركز أهتمامها على الأمور الثانوية.

تلاحظ أن مجالستك منصرف عن حديثك إلى تنظيف أظافره: هو أكثره من مسوف ... إنه يتميز "بموهبة" الإرجاء.

العصاب:

العصاب مرض يصيب النساء أكثر من الرجال، خلافً للذهان الذى يصيب الرجال أكثر من النساء والذهان نوع من الاضطراب العقلى، ويعزو فيه المريض عذابه إلى عوامل خارجية حتى أنه يشعر أحياناً بالاضطهاد بشكل هذيانى أما فى حالة العصاب فيهانى الشخص من صراعات داخلية، إذا تتنازعه الرغبات والمخاوف، فتشله عن العمل أو تجعله مريضاً إنه حالة من الاضطراب العاطفى والعصبى لا تؤدى إلى فقد القدرة على التميز، فالمريض يدرك اضطرابه ويستطيع

أن يصف معاناته بشكل واقعي في المقابل يعتبر الذهان نوعاً من الجنون يفقد معه المريض كل شئ باستثناء التفكير، إنه يعيش في عالم وهمي يتناقض مع القواعد التي تحكم حياة الناس من حوله.

يؤدي العصاب إلى حالة من اضطراب الشخصية يعيها المريض أما أعراض هذا المرض النفسي أو النفس ـ جسدي فيمكن تمييزها من خلال السلوك الحركي للمريض ولا يقتصر الأمر على الحركات، بل يتعداها إلى أسلوب التفكير فاعتقاد الشخص بأنه ضحية الأقدار يولد لديه شعوراً مستمراً بعدم الأمان لذلك نرى أن حديثه يدور باستمرار حول هواجس معينة، ويشعر أنه محكوم إلى حالة غير قابلة للشفاء، أما صورة حركاته فتأخذ اتجاهها منحرفاً عن خطابه.

ثمة مثال يدل بشكل فاقع على هذا النمط من السلوك، وهو مثال السكير الذي يتعلثم بكل كلمة حين يطلب من الساقي أن يملأ له كأسه كلامه غير مفهوم وحركاته لا علاقة لها بسيل الكلمات المتدفقة فمه هو يدرك أنه قد أسرف في الشرب ولكنه لم يعد يتحكم بحركاته.

مثال آخر في المعنى ذاته على الصعيد الحركي: السائق الذي ينزل من مركبته وهو يستشيط غضباً من سائق آخر، حركاته مختلطة، وإن كان كلامه التهديدي يحتفظ بمقدار كاف من التماسك إنه يبالغ بانفعالاته الحركية، من دون أن تكرن لديه نية فعلية للاشتباك بالأيدي لذلك تراه يفرغ خوفه من الآخر فيفجر حقده وغضبه من وجهه، ثم يرجع إلى خلف مقوده هكذا تخمد نوبة العصاب بمثل سرعتها في الاشتعال.

ثمة سلسلة من الحركات الجديرة بالملاحظة، تنبئ بـ/ أو تعبر عن حالة عصابية عابرة مثال على ذلك الفتاة المهووسة ببعض النجوم تنفجر باكية من الانفعال حين يلامسها نجمها المعبود.

الحركة العصابية هي حركة ظريفة لا تظهر إلا في حالات الضغط النفسي Stress أو الامتحان أو في الحالات الاستثنائية هذا يعني أن الأحاديث المحتدمة لا يمكن الحكم من خلالها على حركات الأشخاص من جهة أخرى تعتبر الحركة العصابية المتكررة حركة نمطية لدى الشخص الواحد، أي أنها تظهر بصورة واحدة بصرف النظر عن اختلاف السياق وهي تربط بالخصائص المميزة لكل شخص على الصعيد الجسدي، وتندمج بشخصيته العامة بفعل تكرار حدوثها والحال أن هناك مئات الحركات المتكررة من هذا القبيل لا نيرها اهتماماً إنها حركات ذات دلالة على الصعيد النفسي، ولكنها أيضاً إشارات إلى حصول حالة مرضية إذا أصبحت كثيرة التواتر.

الجبهة: تلاحظ أن مجالسك يكثر من تقطيب ما بين جابيه علامة تدل على أنه قلق، مشغول البال.

العض: يتظاهر بعضعضة قبضته (اليسرى أو اليمن) حركة تنهد لفقد الأعصاب هي تقريباً نادرة في اللقاءات أو الأحاديث التي تدور حول أمور المهنة، ولكن صدورها عن شخص في هذا السياق يدل بوضوح على أنه أخذ يتخبط في كلامه وتفسيره.

يعضعض مفصل سبابته اليمنى أو اليسرى المطوية: حركة تنم عن اضطراب ذهني شديد.

يعضعض مفصل الأيمن أو الأيسر المطوى: نوبة القلق لم تعـد بعيدة عن هذه الحركة.

الهاتف المحمول: يأخذ هاتفة الخلوى بيده اليمنى ويضعه على أذنه اليسرى.

عادة حركة تم عند التعقيد والابتعاد عن البساطة فهى لـذلك غير عملية، وتدل على حالة عصابية عابرة.

الإبهام: يبدو وكأنه يمص إبهامه.

مص أحد الأصابع كرد فعل على سؤال تم طرحه، يـدل عـلى قلق مضاعف نتيجة الانكفاء على الذات.

التشاؤم

تركز معظم الطرائق العلاجية النفسانية الحديثـة عـلى توجيـه المريض نحو التفكير الإيجابى بيد أن هذا الأسلوب يتجاهل حقيقـة أن الحركات العفوية إنما تعبر بصراحة عن أفكـار سـلبية تمـر بـلا انقطـاع داخل المناخ الذهنى للشخص إذا كيف يمكننا مـثلاً، أن نعـيش براحـة واطمئنان وسط في من الرسـائل المتـشائمة التـى نتلقاهـا غـبر وسـائل الإعلام المختلفة؟ واقع الأمر أن التفكير السلبى حاضر بقوة فى أذهاننـا جميعاً، ولا يـستطيع أحـد أن يمنـع نفـسه مـن التعبـير الـلاإرادى عـن استيائه، رغم الآراء السديدة والإرشادات المفيدة التى يتلقاها من أطباء "العصر الجديد".

حركاتنا العفوية تفضح كل الأفكـار التـى نجهـد فى تجميعهـا بعناية لمحاربة موجات التـشاؤم هنـا لا ينبغـى إدانـة الحركـات، لأنهـا ليست سوى مرآة للانفعال، كذلك لا ينبغى إدانة الحركات، لأنه تعبير عن الذات التى تتعرض للنظرات والكلام والرسائل الآتية مـن العـالم الخارجى.

الحركات أداة للإغواء الاجتماعى يحتاج إليها كل منـا لتـسويق صورة فى محيطة لذالك فإن أى خلل فى أدائنا الحركـى يـؤدى حـتماً إلى نقل معلومة كاذبة وبالتالى الفشل فى نقل الرسالة المراده لـيس علنيـا أن نراقب أفكارنا السلبية التشاؤمية بل ينبغى التنبـه الـشديد إلى حركاتنـا كلما وجدنا أنفسنا أمام عيـون الآخـرين ذلـك أن نجـاح أى لقـاء إنـما يتوقف عـلى حـسن الأداء الحركـى فـنحن نعـيش فى مجتمـع سـمعى - بصرى، أى أن للكلمة أيضاً أهميتها لكن كل ما هو مرئـى يتقـدم دائـماً على الكلمة المسموعة وبما أن الحركة ترى ولا تسمع يتوجب علينـا، فى رأيى أن نتنبه إلى أهمية المشهد الحركى الذى نقدمه للآخرين.

تتصل تعابير الوجه اتصالاً وثيقاً بنوعية ما يدور فى الرأس من أفكار لذلك فإن مناخاً ذهنياً متشائماً يؤدى دائماً إلى فقرة فى تعابير الوجه عندما تـستمع إلى شـخص يثبـك أحزانـه أو يفـضى إليـك بمـشكلاته الخاصة، لن تجـد نفـسك مـدفوعاً إلى الـضحك، بـل سيـسيطر عليـك الوجوم (أو ضحكت فمن باب الشعور بالمرارة) ويتناسب هذا الوجوم الذى يسيطر على وجهك مع مدى التعاسة التى يشعر بها محدثك وهـذا رد فعل يتلاءم تماماً مع جو المشهد الذى قدمـه لـك إذا تـسنى لـك أن تراقب تعابير وجهك، فى ضوء المنـاخ الـذهنى الـذى يـسيطر عليـك،

ستلاحظ سريعاً أن تلك التعابير تميـل تلقائيـاً إلى الحيويـة والنـشاط أو الجمود وفقاً للمناخ الذهنى الذى يسيطر عـلى أفكـارك إن وعـى هـذه العلاقـة وامـتلاك القـدرة عـلى ملاحظتهـا عمليـاً يـشكلان القاعـدة الأساسية للتحكم بتعابير الوجه.

الفم تلاحظ أنه يضع باستمرار يده اليسرى أمام فمه، فى حركة وقائية.

إنه يخشى غدرات الزمان هذا يعنى أنه اعتاد عـلى تلقـى تلـك الضربات.

الجبهة: يقطب جبينه بحركة نحو الأعلى (خلافاً لحركة تقطيب الحاجبين).

حركة إيمائية تنم عن الشك لدى شخص لق مهموم وهى عادة حركية يزاوله المتشائمون على اختلاف أنواعهم.

الحك: تلاحظ أن مجالـسك يحـك ربلـة سـاقه (بطـة الـساق) بصورة آليى حركة متواترة متكررة تنم عن مزاج متشائم.

الخوف.

الخشية والخوف والهلع هى ثلاثة مشاعر تتغـذى مـن مـصدر واحد هو القلق الذى يخرج عن خطة العتاد إن الخـوف مـن الفـشل أو الخسارة أكان خوفاً منطقياً أو غير منطقى، يعبر عن نفـسخ مـن خـلال حركات أو مواقف لدى أشـخاص تـصادفهم يوميـاً، وإن كـان ظـاهر حالهم يدل على انتظام أمورهم وتوفقهم الدائم.

تحمل بيدها اليسرى علبة السجائر، القداحة، مفاتيح السيارة.

ومحفظة النقود: إنها ممثلة أدوار تلفزيونية لم تجد عملاً منذ مـدة لذلك تراها حائرة إذا دخلت محلاً أو متجراً، تدور على نفـسها وتـتردد فى اتخاذ القرار بالشراء، إن عادة حمل الأشياء الضرورية بي واحدة، بدلاً من وضعها فى الجيب أو فى شنطة، هى عادة تـلازم الأشـخاص الـذين فقدوا وسائل أو مؤهلات النجاح، أو يخشون خسارة كـبرى يعتبرونهـا أيضاً جرحاً فى كبريائهم.

الفم تلاحظ أن مجالسك يعضعض باسـتمرار شـفته العليـا أو السفلى:

حذار!.... إنه فى حالة ذعر شديد!...

الذراع: تلاحظ أن مجالسك يرفع ذراعه (اليـسرى أو اليمنـى) بحركة غريبة، ويجعلها فوق رأسه، بالعرض.

المرفق (الكوع): تضع مرفقها الأيمن فى راحـة كفهـا اليـسرى حركة أنثوية تنم عن خوف عميق من تغير الحال.

الأصابع: يجمـع المتحـدث أصـابعه الثلاثـة الإبهـام والـسبابة والوسطى ـ ويرفعها عدة مرات ليطرح على خصمه أسئلة سيجيب عنا بنفسه بعد قليل.

حركة غـير ناضـجة يكـون البنـصر والخنـصر مـضمومين إلى الكف، تعتبر عن إحساس بالهلع عنـد شـخص غـير قـادر عـلى تنويـع كلامه وعلى القبول مناقشة الخصم.

العنق: تلاحـظ أن محـدثك يكثـر مـن وضـع يـده عـلى عنقـه الحديث.

إنه يخشى من خسارة شئ يمتلكه أو يعتقد أنه فى حوزته العنق هو المكان النموذجى الذى نشعر فيه بالخوف فى طفولتنـا ووضـع اليـد على العنق بهذا الشكل يعيد إحياء هذه المخاوف.

اليد: إذا نويت أن تترك عملـك الحـالى لتنـصرف إلى مـشروع آخر، يمكن أن تتكرر لديك الحركة العفوية التالية: ترفع يدك اليـسرى إلى مستوى الوجه، مع توجيه باطن الكف نحو الفم، كما لو أنك تتوقى صفعة محتملة، وهذه الحركة تكتشف عن شعورك الباطن بـالخوف مـن المستقبل.

الغليون: يعيد غليونه إلى فمه ليختم حديثه:

الغليون هو بديل الإبهام الذى يضعه الطفـل فى فمـه ليخفـف من قلقة مخاوفه:

قبضة اليد: يغلق قبضة يده، مـع الإبهـام ممـدوداً، كـما لـو أنـه يمسك بجدجد (صرصار الليل) قبضته.

تنم هذه العادة الحركية عن خـوف دفـين مـن خـسارة الـشئ الرمزى الذى تنغلق عليه اليد.

وضعية الجلوس: تجلس طاوية فخـذيها وسـاقيها إلى جـذعها القلق هو مصدر هذه الوضعية، حتى لو صدرت عن شابة تراقب فتـى أحلامها أثناء سهرة تضم مجموعة من الأصدقاء وتخشى أن تقـوم بـأى شئ من شأنه أن يزعجه إنها أشبه بوضعية الجنين فى رحم الأم.

الرأس تلاحظ: أن مجالسك يغرق رأسه ما بـين كتفيـه، نغـرق رأسنا ما بين الكتفين حين نخشى من التعرض للـضربات والكـوارث، أو حين بخالجنا شعور بعدم القادرة على الوفاء بوعود قطعناها.

معاقبة الذات:

إن حركة قضم الأظافر أو أطراف الجلد المتموتة أو الشعر، وما شابه ذلك، هى حركة عادية تافهة فى ذاتها، ولكنها تكشف عن مزاج محدثك أو مجالسك فى اللحظة الراهنة على الصعيد المهنى، ترمز حركة العض هذه إلى معاقبة الذات، أو تأنيب الذات، نتيجة شعور بارتكاب حماقة أو زالة فى العمل.

أقراط الأذن: يضع تضع عدة أقراط صغيرة فى أذنه/ أذنيها.

لا يخو ثقب أو تشطيب الجلد أحياناً من بعض الأبعاد الجمالية من ناحية أخرى يزعم الطب الصينى (العلاج بالإبر) أن صيوان الأذن يحتوى على نقاط تمثل جميع أعضاء الجسم فهل يمكن القول إذن إن ثقب الأذن فى مواضع مختلفة يعبر عن رغبة دقيقة، غير واعية، فى معاقبة الذات على أخطاء وهمية أو غير واقعية؟ قد لا نملك جواباً قاطعاً عن مثل هذا السؤال، ولكن مما لا شك فيه أن قسماً من تصرفاتنا إنما يدفعنا إليه اللاوعى، من دون أن نتمكن من تبريره بصورة منطقية أى أن هذه التصرفات تصدر فى معزل من الوعى، ومن دون أن يدرك الوعى دوافعها الحقيقية.

المرفق (الطوع): تلاحظ أن محدثك يمسك مرفقه الأيسر بيده اليمنى.

يخشى أن يقع فى خطأ وينتظر برباطه جأش عقوبة على غلطة لم يرتكبها يرمز المرفق الأيسر إلى المعاقبة، فيما يرمز المرفق الأيمن إلى الإخفاق.

الأصابع: يجبس فى إحدى يديه إصبعين ثلاثة أو أربعة من يده الأخرى: حركة مرتكبة تصدر عن شخص لا يقل ارتباكاً، وتد يده الأخرى حركة مرتبكة تصدر عن شخص لا يقل ارتباكاً، وتدل على أنه يشعر بالندامة على شئ فعله أو قاله إنها من الحركات التى يعبر بواسطته الممثلون الهزليون عن حالة الاضطراب والتشوش.

يجبس خنصره الأيسر فى يده اليمنى: عقله (ممثلاً بيده اليمنى ونصف الدماغ الأيسر الذى يسيطر عليها) يوبخ طفولته أو ماضيه (ممثلين بالخنصر الأيسر) وتحتمل هذه الحركة تفسيراً آخر، هو أن الأنا الأعلى الأبوى (ممثلاً باليد اليمنى) يعاقب هذا الشخص على سلوك طفولى غير ناضج.

يجبس خنصره الأيمن فى يده اليسرى: ذكاؤه الانفعالى يعاقب طموحه:

يجبس بنصره الأيمن فى يده اليسرى: إرادته فى بلوغ غايته مكبوحة أو معوقة.

يجبس الوسطى اليسرى فى يده اليمنى: صورته الذاتية معرضة للإهانة أو العقوبة.

يجبس سبابته اليسرى فى يده اليمنى: يشعر بأنه محروم من حقوقه.

يجبس سبابته اليمنى فى يده اليسرى: يشعر بأن سلطته معوقة أو منزوعة منه.

يحبس إبهامه الأيسر فى يده اليمنى: يشعر بأنه محروم من الملذات (فى المعنى الواسع للكلمة)، أو من المتعة الجنسية تحديداً.

يحسب إبهامه الأيمن فى يده اليسرى: حوافر معطلة أو أن حياته الجنسية مكبوحة.

الخدش: يعبر خدش الجسم عن حاجة إلى معاقبة الذات، تخلصاً من شعور طاغ بالذنب.

السبابة: يضع سبابته عرضياً (أفقياً) على جوزة عنقة:

إنه يذبح نفسه، بالمعنى الحرفى للكلمة.

اللسان: يشد طرف لسانه بإصبعيه.

يخشى من الاستفاضة من الكلام، فيعاقب نفسه لا شعورياً بهذه الحركة الشبيهة بحلقة اللسان Piercing.

شعر الشارب أو اللحية: تلاحظ أن مجالسك يكثر من شد شعر: بأصابعه إنه يذك نفسه بضرورة الالتزام بالنظام أو الأصول.

يكثر من ذد شعر لحيته: حركة شائعة، تدل على شخص استئثارى (من ذى نزعة للاستئثار بالأشياء أو الأشخاص) يعاقب نفسه على شعوره بالخسارة.

قمة الرأس أو الجمجمة يشبك أصابعه على قمة رأسه مثل طفل مقاصص، أو مثل شخص يلوم نفسه على مبادرة غير مجدية أو خاسرة إنها الحركة الأكثر دلالة على معاقبة الذات وهى تظهر عندما يهز التفكير الثقة بالذات، أو عندما يجمع الفشل وانعدام الثقة بالذات.

الضغط النفسى:

من السهل تصور وجود علاقة سببية ما بين الاضطراب النفسى وتكرار بعض الحركات أو الوضعيان الجسدية غير المناسبة من ذلك: كثرة الحاكاك، السعال فى غير أوانه أو من دون سبب، كثرة العطس أو من دون سبب، كثرة العطس أو التثاؤب.... هذه حركات تحدث بصورة مفاجئة، وتتوقف من دون سبب ظاهر.

ينفعل الجسم بالمؤثرات الخارجية أو الداخلية فتصدر عنه حركات (استجابات) متناسبة مع الحالة، وقد لا تكون متناسبة والحال أن الضغط النفسى إنما ينشأ من التفاوت بين الحدوث (المؤثر) وعدم قدرة الشخص على الاستجابة لهذا الحديث فالرجل الذى يسير فى الشارع، مستغرقاً فى همومه الشخصية، سوف يضطرب إذا فاجأه عابر سبيل بسؤاله عن الساعة، ولو بطريقة لطيفة مهذبة فإذا كان الرجل يعانى من الضغط النفسى الشديد، يمكن أن يصدر عنه رد فعل دفاعى لا يتناسب مطلقاً مع واقع الحال كلك فإن الشعور بالضيق يولد حساسية جلدية تستوجب على الفور حك الجلد بالأظافر.

كثيرة هى التغيرات الجسدية الدالة على شعور بالضغط النفسى إلا بيد أن هذه الحركات لا تكون ذات دلالة فعلية على ها الشعور إلا أن إذا تكررت وكلما ازداد تكرارها قويت دلالتها على وجود اضطراب نفسانى.

أى حالة ضاغطة نفسياً و/ أو جسدياً تنعكس تلقائياً على الجهاز العضلى أو المفصلى، فيتخذ الجسم وضعيان دفاعية أو وضعيات تنم عن الرفض حين يرفض الذهن الاستجابة، يتألم الجسم، إن المواقف

الاعتراضية/ التصادمية هي أيضاً مواقف عضلية مفصلية ذات عواقب وخيمة تظهر عاجلاً أم آلاً على الصعيد النفسي ـ الجسدى. بمقـدار مـا نتجنب مثل هذه المواقف نحـافظ عـلى صـحة جيـدة عـلى الـصعيدين النفسى والجسدى.

ولكن لماذا كل تلك الحركات غير المبررة وغير المجدية المرافقة لحالات الضغط النفسى؟ إنها بالدرجة الأولى لتنفس الضغط المحيط بنا من كل الجهات ويمكن النظر إلى قسم كبير من هذه الحركات باعتبـاره استجابات عصبية لحالات من الاستثارة أو الكبح ولكن هنا كثـير مـن الحركات التى لا تـدخل تحـت هـذا العنـوان أو التـصنيف والحـال أن الجسم يصدر حركات كثيرة متنوعة وعصية على التفسير، ثمة حركات وإيماءات ووضعيات انفعالية وكثيرة تصدر عن الساقين اليدين والوجه لم نجد لها حتى الآن تفسيراً منطقياً، غلا أن تواترها يحمل دلالـة أكيـدة فبعض الحركات يتكرر بوتائر مختلفة وفواصل غير منتظمة.

مما لا شـك فيـه أن تكـرار أى حركـة عفويـة يؤديهـا الجـسم، بصورة غير واعية، يحمل دلالة وعينة وعدم معرفتنا بهذه الدلالة لا يبرز إنكار وجودها فجهلنا بلغة أجنبية لا يعنى أنها غير معبرة من هنا أهميـة ممارسة بعض حركات الزن Zen

الـسيجارة: تلاحـظ أن مجالـسك يـسحق أو يقـضم (فلـتر) سيجارته بين أسنانه:

يشعر بحاجة إلى التشبث بقناعاته، أو يريـد مـن الآخـرين أن يشاطروه تلك القناعـات إنـه واقـع تحـت ضـغط نفـسى وربـما يـشعر بالإرهاق جدير بالذكر إننا نأخذ السيجارة باليد اليمنى فى حالة الضغط النفسى أو الضيق بينما، نأخذ السيجارة باليد اليمنـى فى حالـة الـضغط النفسى أو الضيق بينما نأخذها بالسرى فى حالة الاسترخاء.

الحك: تلاحظ أن مجالسك يكثر من الحك بقوة تحت إبطيه: علامة على أن الضغط النفسى قد يكون مرتبطاً بقلة الحركة والنشاط يتوق الجسم فى هذه الحالة إلى حركة ولكن العقل يبقى خاملاً.

تشعر بدغدغة فى قدمك اليمنى، فتضطر إلى خلع حذائك وحك قدمك بقوة: ننطلق بقدمنا اليسرى، ولكن اليمنى تعاند وترفض، فتنعدم إمكانية التقدم. من هنا ينشأ الإحساس بالحاجة إلى الحك!.

أما الإحساس بالدغدغة (الرعيان) فى الحاجبين فيحدث حين يسيطر علينا الشك.

شبك الأصابع: حركة منتشرة بين ميع أبناء البشر وهى تعبر عن مواف انفعالية كثيرة ومتنوعة فى إطار لقاء ووفقاً لموقع انعقاد الأصابع إن عقد الأصابع بوجه عام يعنى أنك تشد على يدك بنفسك بشئ من الحنان و/ أو من الثقة فى موقف حرج أو ضاغط لذلك ننصح بمراقبة الذات وتجنب هذه الحركة أثناء ممارسة المهنة أو الوظيفة.

قبضة اليد: يسند عنقه إلى قبضة يده اليمنى:

إنها وضعية غير مريحة، تنم عن Stress أو عن مزيج من القهر والعدائية فالقبضة ليست بعيدة عن (اللكمة).

يمكن أن تكون هذه الحركة ناجمة عن الإرهاق، أو عن حالة من الضغط النفى المقترن بنزعة عدائية غير مبررة.

النزق أو سرعة التأثر والغضب:

بعض الأشخاص الذين مزقتهم الحياة بمخالبها يتلقون أى نقد بحساسية مفرطة ويجدون فيه جرحاً لكبريائهم إنهم متعطشون للإطراء، ولا يتقلبون الحقائق المرة إلا فيما يتعلق بسواهم حساسيتهم المفرطة تجعهم شديدى العطب وقابلين للانجراح بحيث أنهم يفضلون المنافقين الذين يداعبون غرورهم وكبرياءهم على الأصدقاء الذين يخلصون لهم النصيحة.

كثير من كبار الفنانين وقعوا ضحية نرجسيتهم وحساسيتهم المفرطة أذكر أن صراحتى أوقعتنى فى سوء تفاهم كبير من المغنى سلفاتور ادامو، أيام عزه كان مغنياً مبعاً، ولكن العازفين الأربعة الذين يرافقونه كانوا عيدمى الموهبة سيئى الأداء فأساء ذلك إلى العرض سألنى بعد العرض عن رأيى فى الموضوع، فقلن له الحقيقة كما أراها، فما كان منه إلا أن جفانى وأعرض عنى كنت فى ذلك الوقت صحافياً شاباً ساذجاً مأخوذاً بالصدق والإخلاص للحقيقة، ولكن الأيام علمتنى أنه لا ينبغى أن يقال للملك بأنه يرتدى سترته بالمقلوب، وقد نفعنى هذا الدرس كثيراً، فصرت منذ ذاك أسمع الكبار المتعجرفين ما يرضى غرورهم ويشنف آذانهم، وأكتب عنهم فى مؤلفتى ما يرضى ضميرى ويوافق الحقيقة لحسن حظى ليس لدى أمثال هؤلاء متسع من الوقت لقراءة ما أكتب.

السيجارة تلاحظ أن مجالسك غالباً ما ينفث دخان سيجارته من منخريه.

هذا الشخص لم يتجاوز بعد طور المراهقة فى سلوكه الاجتماعى الغيظ والحنق هما مبدأه، والوقود الذى يحرك أفعاله إنه

مفرط الحساسية سريع الاستثارة مثل تنين صينى، ويفضل الموت على أن يسخر أحد منه.

الأصابع: تلاحظ أن مجالسك يحبس بنصره الأيسر فى يده اليمنى:

إنه مفرط الحساسية حيال أى نقد يوجه إليه، ولو على سبيل التجنب حاذر أن تستثير غضبه، لأنه لا يملك أى حس للدعابة، ولو أدعى العكس.

اليدان: يفرك يديه ببعضهما البعض، كما لو أنه يغسلهما تحت الحنفية.

الذين يفركون أيدهم باستمرار على هذا النحو هم من ذوى الأيدى الوسخة، بالمعنى المجازى للكلمة والذين يفرطون فى أداء هذه الحركة هو أشحاء، بعيدون كل البعد عن المروءة والكرم إلى ذلك يمكن أن تدل هذه الحركة على شخص راض بقسمته، مفرط ذلك يمكن أن تدل هذه الحركة على شخص راض بقسمته مفرط الحساسية حيال أى ملاحظة نقدية.

القدمان: يدفع قدميه إلى الوراء تحت الكرسى، ويسند رأسيهما إلى الأرض بشكل متواز:

إنه شديد الحذر، كمن يمشى على البيض وتدل هده العادة السيئة على شخص مفرط الحساسية، سريع التأثر والغضب.

الضحكة: اعلم أن الذى يضحك لأدنى سبب إنما يخفى مزاجاً كريهاً وحساسية مفرطة خلف هذا المظهر المرح فهو سريع العطب، ولا يتقبل سوى الغزل والإطراء.

القلم: يشير بقلمه إلى محدثه، ليلزمه حدوده.

يمثل القلم، ههنا السوط المعد لجلد كل من تسول له نفسه التطاول على هذا الشخص النزق إنه قادر أحياناً على إخفاء نزقه خلف قناع من البشاشة.

الفصل العاشر

حركات التعبير عن السلطة

من أراد أن يكون رجل سلطة عليه أن يعرف كيف يفوض بع سلطاته إلى الآخرين التفويض عله أن يجيد استخدام سبابته.

السبابة إصبع صريح مهدد، عدوانى إنه يؤشر ويعلن ويهاجم وفى حالة الغضب أو الطيش يستخدمه الكبار والصغار على السواء لمهاجمة الخصم، فيشهرونه فى وجهه كما يشهرون مسدساً حربياً وهو يستخدم أيضاً للحث على والتحذير، والاتهام والتوبيخ والمعاقبة، وفى الوقت نفسه عملى جداً لترجمة كلام لا نستطيع التلفظ به، تجنباً للإحراج السبابة هى ذلك كله، ولكنها قبل أى شئ الإصبع المعبر عن السلطة المطلقة.

فى الفيلم الرائع (E.T) للمخرج ستفين سبيلبرغ Steven Spielberg يستخدم بطلاً الفيلم (الطفل البشرى والكائن E.T الآتى من كوكب آخر) سبابتيهما للتواصل والتعبير عن مشاعرهما المتبادلة تبدو السبابة ههنا وكأنه إصبع الطاقة الحيوية ... ولم لا؟. فهى الإصبع الرئيس الذى نستخدم، مع الإبهام، لالتقاط شئ دقيق وما لا شك فيه

أن هذه النظرة النفعية هى التى حملت كاتب السيناريو على توظيف السبابة بتلك الدرجة العالية من الرمزية.

كثيراً ما كنت أسمع فى صغفى أنه من غير اللائق الإشارة فى الناس بالإصبع، ولا سيما بالسبابة جربت الأصابع الأخرى، وحتى الذقن فاكتشفت أنها جميعاً لا تملك تأثير الباب فى الوقت نفسه لاحظت أن كثيراً من الكبار لا يحرمون أنفسهم من استخدم السبابة ترى هل كان يحق لهم التصرف بهذه الطريقة غير المهذبة لمجرد كونهم كباراً؟! وقد تساءلت فى سرى كيف يمكن المرء أن يعيش وأن يدافع عن نفسه من دون استخدم هذا الإصبع السحرى؟. كيف يمكنه. أن يفر رأيه من دون اللجوء إلى حركة من هذا الإصبع ى النفوذ والسلطان؟ ومن هنا يمكن القول إن الشخص الذى يستخدم سبابته اليمنى بشكل متواتر أثناء الحديث إنما يحاول أن يفرض سلطته على محدثه أما الذى يفضل استخدام السبابة اليسرى، بالرغم من كونه يمينياً، فهو على الأرجح غير من امتيازات صاحبه.

هكذا يمكن القول إن لكل من السلطة والحسد (الغيرة) إصبعاً خاصاً:

السبابة هى الإصبع الأكثر استقلالاً والأكثر استخداماً (فى مواجهة الإبهام) فى الأعمال التى تتطلب دقة ومهارة فهى التى تضغط على زناد البندقية، وتدل على الطريق وتطلب مكالمة هاتفية، وتسترعى الانتباه وتضغط على جرس المنزل .... الخ.

وعلى الرغم من أهميتها فهى تأتى فى المترتبة الثالثـة مـن حيـث الطول، بعد الوسطى والبنصر ولكنها تكون أحياناً أطول مـن البنـصرة على الأقل فى يد واخد، لدى 22٪ من الرجال و45٪ من النساء، دافعة البنصر على المرتبة الثالثة هذا الفارق بين الجنسين لا يخلـو مـن دلالـة، ولكنه ما زال مجهول السبب إلى ذلك لاحظت أن البنصر الأيـسر غالبـاً ما يكون هو الأطول لدى معظم النساء، حين لا يتساوى البنصران هذا الأمر قد يرتبط بتفوق عاطفة المرأة على إرادتها غير أن الفارق المشار إليه أعلاه ليس كافياً لإثبات هذه الفرضـية الأخـيرة (فى غيـاب أى دراسـة تعطى نسبة مئوية محددة) ويتحيل التأكد من وجـود علاقـة سـببية بـين الأمرين (طول البنصر الأيسر والتفوق العاطفى لدى المـرأة) مـن دون إحصائيات وملاحظات تستند إلى مقابلات شخصية.

بالعودة إلى صلب موضوعانا، أجدنى أضع الفرضـية التاليـة: تمثل السبابة اليمنى سلطة الأب، واليسرى سلطة الأم وعـتهما يرمـزان معاً إلى الأنا الأعلى أو الأنا المثالى (الصور المثالية التى نأخذها من الأهل وتدخل فى تكوين شخصيتنا) وفى هذا المعنى يمكن القـول إن الـسبابة تمثل بحق (إصبع السلطة).

المعانقة على أثر عناق بين صديقين أو رجلى سياسة، تلاحظ أن أحدهما يضع دائماً إحدى يديه على كتف الآخر.

هذه الطريقة المفعمـة ظاهريـاً بالحفـاوة والترحيـب تـنم عـن التظاهر بما ليس فى نفـس المـرء وهـى فى الواقـع مـن مخلفـات القـرون الوسطى، حين كانت تقام حفلات تدريع الفرسان (إلباسهم الـدروع) من قبل أسيادهم الإقطاعيين فالذى يضع يده على كتف صـديقه زميلـه

هو شخص يمتلك السلطة فعلياً أو يأمل فى إبلاغ الآخـر أنـه صـاحب السلطة.

الخاتم: وضع خـاتم فى الـسبابة وآخـر فى البنـصر، مـن اليـد اليمنى، ينم عن امرأة شـغوفة بالـسلطة وإرادة الـسيطرة باديـة عليهـا، وثيقتها بنفسها عالية إنها امرأة ثابتة الجنان، صلبة الطبع، شديدة الحـذر لكى تستحوذ على أهتمامها، عليك أن تثبـت لهـا جـدارتك كرجـل.... ولكنها فى الواقع تعشق صورة والدها المثالية لذلك يكون التنافس حاداً والأرجح أنك ستخرج منه بالضربة القاضية.

الفم: ينظر فى بعض الأوراق والملاحظات طاوياً أصـابع يـده اليمنى وواضعاً تلك الأصابع على فمه.

يبدو فى هذه الوضعية وكأنه يتحامل على نفسه لئلا يتجشأ! إنه يحاول التخلص منك بأقصى سرعة، فقد بدأت تثقل على معدته!.

مسافة: تمد بها بالملف إلى زمليها فى العمـل بحيـث تجـبره عـلى الانتقال من مكانه كى يتناوله.

هذا الأسلوب جدير بالتأمل أى صاحب سـلطة، جـدير بهـذا اللقب، أكان رجلاً أو امرأة، لا يتقل من مكانه كى يسلم شيئاً إلى محدثه إن وضعية الجلوس تتقدم دائماً عـلى وضـعية الوقـوف تلـك للأسـياد، وهذه للأتباع ألا يقال كرسى الحكم؟.

الأصابع: يسند رأسـه إلى ثلاثـة أصـابع مـن يـده: الجبهـة إلى الوسطى والسبابة، والخد إلى الإبهام:

كثيراً ما نلاحظ هذه العادة الحركية لـدى أصـحاب القـرار أو أرباب العمل الذى يجدون أنفسهم مضطرين لاتخذا قـرار سريـع فى وضع مأزوم إنها حركـة تـدل عـلى أن صـاحبها يـشعر بـضغط نفـسى Stress.

اليدان: يسند مرفقيه إلى الطاولـة، فيـضع كفـه اليـسرى فـوق قبضه اليمنى، أو العكس بالعكس.

وضعية نموذجية خاصة برجال السلطة، لا شك أنـك تعـرف اللعبة، والمقص يقص الورق، الـورق يغلـف الحجـر، والحجـر يكـسر المقص رجل السلطة هذا يخفى حجره (قبضته) تحـت الـورق (الكـف) لئلا يخيف المقص الذى يكـسره رمزيـاً فى الوقـت المناسـب إنـه رجـلاً حاسم، وإدارة ناجح، ومن الذين يجيدون تسديد الضربات الموفقة.

كفه اليمنى تغطى عادة قبضته اليسرى: إنه شخص متمكن من سلطته ونفوذ يسير الأعمال بأسلوب تـوجيهى أبـوى، ولكنـه لا يتـأثر برأى الغير بسهولة إذا ما قرر أمراً وهذه العادة الحركية تـنم أيـضاً عـن شخص يفضل الحسن على الأحسن.

يسند مجالسك مرفقيه إلى الطاولة مغطياً إحدى قبـضتيه بكـف اليد الأخرى، ومسنداً ذقنه إلى الإبهامين وفى هذه الحال يكون فمه متكئاً على يديه المقفلتين.

كثراً ما يتخذ رجـل الـسلطة القـرار مثـل هـذه الوضـعية إنـه يفترس فيك قبل أن ينحيك عن المكان أو يجعلك فى موقف صعب.

الذقن: يسند مجالـسك مرفقـه إلى الطاولـة، فيـضع ذقنـه عـلى إبهامه، مخفياً شفتيه خلف سبابته والوسطى.

المصافحة: كلما طالت المصافحة بين شخصين قبل الود بينهما هذا النمط المصافحة يعبر عن لعبة سلطة (تجاذب سلطوى)، أو عن نوع من المجابهة المتخفية خلف قناع من الحفاوة والترحيب حاذر إذاً من المصافحة المديدة، لأنها تدل أيضاً على تهديد مبطن من قبل الشخص الذى يأخذ يدك.

التلفون: يستمع إلى مكالمة هاتفية بواسطة أذنه اليمنى:

تأمر الأذن اليمنى بالقسم الأيسر من الدماغ هذا يعنى أن الاستماع بواسطتها يكون أكثر منطقاً وتحليلاً، وأقل انفعالاً فالذين يستمعون عادة بإذنهم اليمنى يكونون إما من القادة، أو من المحللين الذين يغلبون التفكير المنطقى على المخيلة إنهم أيضاً شديدو الاهتمام بعملهم أو مهنتهم هذا إذا كان الشخص يمينياً أما إذا كان أعسر، فإن استماعه بالأذن اليسرى هو ما يجعل الصفات الآنفة تنطبق عليه كذلك ينبغى التنبه إلى أن بعض الأشخاص يفضلون أذناً على أخرى لسبب صحى (ضعف السمع فى إحدى الأذنين).

الطموح

الطموح هو من المشاعر التى يجرى الحديث عنها بلا تردد أو خجل فنحن جميعاً طموحون كلامياً ولكن ما نحققه عملياً قليل جداً بالمقارنة مع المزاعم ذلك أن الأمر يتطلب مثابرة وشجاعة وصلابة لتحويل الحلم بالنجاح إلى نجاح وكثيرون هم الذين يخلطون بين هذا الحلم والطموح البحث فالإيمان يجب أن يكون هو محرك الطموح لكى يتحقق الهدف وهذا ما لا نجده عن معظم الطموحين الصغار ـ الذين

يمتلكون الحافز لتحقيق نجاح ريع وكيفما اتفق ولكنهم على المدى الطويل غير طموحين بالفعل.

ثمة فارق جوهرى بين (الحافز) و (الطموح) يصعب تمييزه للتمييز بينهما يكفى أن نعلم أن الحافز عبارة عن شعور حركى (ديناميكى) يعمل فى المدى القصير، بينما يتطلب تحقيق الطموح صبراً طويلاً وعزيمة لا تلين أضف أن الطموح من دون إيمان راسخ ليس إلا ادعاء فارغ ولكن كيف نميز الشخص الطموح من خلال حركاته العفوية أو ضعياته الجسدية؟.

الخاتم: المقصود بذلك خاتم العائلة، أو خاتم النب أو خاتم الشعارات وهو خاتم كبير الفص لم يعد شائعاً فى أيامنا هذه كانت تحفر عليه شعارات حاملة أو أحرف اسمه الأولى، ويتوارثه أبناؤه من بعده من عادة حامل هذا الخاتم أن يضعه فى الخنصر الأيسر، أى الإصبع الذى يرمز إلى الماضى ولكن الوصوليين الطموحين يضعونه فى الخنصر الأيمن على أمل أن يتمكن أبناؤهم من نلقه إلى الأيسر.

الذراع: تلاحظ أن مجالسك يبسط ذارعيه على ظهر كرسيين أريكتين إلى جانبه، كما لو أنه طائر يبسط جناحيه فى الهواء.

إنه يشعر بحاجة إلى توسيع مجاله، أو إلى حمايته من غزو محتمل فى أى لحظة هذه الوضعية تنم مع التكرار، عن شخص شديد الطموح وقد يكون شديد الوصولية الشئ نفسه يقال عن الشخص الذى يبحث دائماً عن كرسى إلى يمينه أو إلى يساره كى يضع عليه ذراعه فلو تيسر له كرسيان لما تردد فى بسط جناحيه الإثنين.

الشعر ثمة حركة أخرى تنم عن الطموح لدى المرأة، وهى عادة ربط الشعر إلى الخلف بهدف إظهار الجبهة فالجبهة هى أول ما ينم عن الطبق أما عادة إخفاء الجبهة تحت طرة من الشعر فقد تنم عن ضعف فى الشخصية، وقد تبر أحياناً عن الحاجة إلى إظهار شهوانية مضطربة بعض الشئ.

القداحة: من عادته استخدام إبهامه الأيمن لإشعال القداحة: شخص منطقى وطموح، يحاول السيطرة على الموقف.

إذا كان يوجه سعلة القداحة إلى اليمن، فهو حيوى وطموح.

الأصابع: يسأل الطفل والدته متعجباً كيف عرفت ذلك؟! فتحييه وهى تحرك خنصرها تحت أنفه: أخبرنى بذلك غصبعى الصغير هذا!. .... فتزيد دهشة الطفل من قدرة والدته على التفهاهم مع أصبعها العطيب ولكن أياً من خنصريها تستخدم لهذه الحركة؟ إنه الأيمن على الأرجح! فهذا الإصبع يمثل مجمل الرغبات المكبوتة فى اللاوعى ما يجعله الممثل الحصرى للطموحات.

والخنصر الأيمن هو أيضاً إصبع الغرور، والفضول والطموح، والوصولية، كما أنه إصبع المستقبل، وأحلام النجاح والمشاريع المتحققة أحياناً وضع خاتم فى الخنصر الأمن ينم عن زيادة فى الطموح وأحياناً عن غرور وادعاء زائدين وغالباً ما لا تتناسب قدرات مثل هذا الشخص مع طموحاته فينحرف نحو الوصولية.

الكتف يرمز الكتف الأيمن إلى الطموح (لدى الأشخاص اليمينيين). عندما يتعرض طموح المرء للكبح أو المعاقبة أو البتر فإن

ذلك يولد أوجاعاً روماتيزمية فى الكتف الأيمن أو فى العضلة الذاتية (الممتدة من طرف الكتف إلى أسفل العنق)، وقد يؤدى أحيانا إلى ما يشبه التواء العنق Torticolis ولكن عليها أن نتسرع فى الاستنتاج فقد تكون الأوجاع المستمرة فى عضلات الكتف ناجمة عن المبالغة فى التسوق أو حمل الأطفال لمسافات طويلة.

الوجنتان الوجنة هى رأس الخد (أى مكان العظم سن الخد) الذى يكون شديد البروز لدى البعض ويكاد لا يرى لدى الآخرين إن إبراز الوجنتين بواسطة الماكياج لا يخلو من معنى فهو يدل فى كثير من الأحيان على "شبهة طموح" قد تبلغ حدود لوصولية لدى بعض الموظفات اللواتى يحرصن على لفت انتباهك إلى وجنتاهن الموردة ليس عليك أن تلومهن فكل منا يختار أسلحته ويشحذها بحسب مزاياه ومواهبه، أكانت مواهب مهنته أو جمالية مع ذلك ينصح زملاء ذات الوجنات الموردة أن يكونوا منهن على حذر فهذه الوجنات المتوردة شديد البأس (انتظر ما يلى: الوصولية).

الوصولية

الوصولى الذى يحلم بالمال غالباً ما يرجع خالى الوفاض.

ليست الوصية سوى انحراف مرضى عن الطموح وفى بعض الأوساط لا سيما السياسية، يتكاثر الوصوليون تكاثر الفطر أو الأعشاب البرية السريعة الزوال لحسن الحظ بإمكان الطموحين الحقيقيين أن يكنسوا هؤلاء الوصوليين من طريقهم ذلك أن الوصولى

شخص قصير النفس، ذا مبادئ مطاطة لا تثبت على حال، وكما فإن مصير المطاط إلى انقطاع.

الخاتم: وضع خاتم فى البنصر الأيسر وآخر فى الخنصر الأيمن، يشير إلى أن تطلعات المرأة تتركز جميعها على حاجاتها إلى أن تشبع الهدايا الصغيرة مغرورة وسطحية متشبثة ببعض القيم الباطلة المشترك ولا تنس أبداً أن قيمة شؤون القلبق تمر بسخاء محفظة النقود.

السبابة: يضع محدثك يده اليمنى على الطاولة كما لو أنها سماعة تلفون: الإبهام والخنصر ممدودان ومتباعدان أما الأصابع الثلاثة الأخرى فمطوية إلى الداخل.

فإذا رأيته زيادة على ذلكم يستخدم سبابة يده اليسرى أو الإبهام ليعدد حججه أو شروطه على أصابع يده اليمنى بدءاً من الخنصر (مع إقائها على الحالة الموصوفة أعلاه) فهذا دليل إضاف على شؤم غاياته ووسائله.

يسند مرفقيه إلى الطاولة، ويضع طرف سبابته الممدودة (اليمنى أو اليسرى) على مقدم شفتيه كما لو أنه يريد أن يدخل بالقوة.

تدل هذه الحركة على ذهنية نخبوية، وعلى شخص حديث النعمة يتباهى بإنجازاته.. أو بما ينسبه لنفسه من إنجازات الآخرين.

الأصابع: يلحس أظافره بطرف لسانه: هذا سلوك نموذجى لحديثى النعمة الذين يحتقرون كل من يقترب منهم.

تسند مرفقها إلى الطاولة، وتفرك أسنانها بطرف سبابتها: تـدل هذه العادة الحركية على شخص يتحرق لبلوغ مآربه، غير غابئ بمـصير الآخرين (راجع أيضاً الطموح).

السلطة

لمفهوم السلطة درجات مختلفة تـتراوح مـا بـين حـس القيـادة والاستبداد، والواقع أننا جميعاً نتمتع بقـدر معـين مـن الـسلطة ولكـن الذين يستفيدون منها هم فقط أولئك الذين تـسنى لهـم ممارسـتها منـذ الصغر، فى جو عائلى مناسب.

منذ الصغر ينمى الأطفال فى أنفسهم موهبة القيادة، من خلال الألعاب والنشاطات الجماعية من نظرة واحدة يمكن تمييز الطفل القائد فهو الأكثر حركة والأكثر ميلاً إلى الإمرة من رفاقة الآخرين.

تمثل سبابة اليد المحركـة إصبع الـسلطة بامتيـاز فهـى إصـبع الاتهام، وإصبع السلطة الأبويـة، والـسيطرة ، والاسـتبداد، والكبريـاء والسلطة... السبابة اليمنى لدى الشخص اليمينى هى نجمة الأصابع.

الخاتم: وجود خاتم فى السبابة اليمنـى يـنم عـن شـخص ذى تطلعات استبدادية، أو امرأة تبحث عن رجل تجد فيـه صـورة والـدها وقد يبدل على امرأة غارقة حتى أذنيها فى شـؤون مهنتهـا عـلى حـساب حياتها العاطفة.

الملعقـة: إذا تـسنى لـك مراقبـة الزبـائن فى بعـض المقـاهى، ستلاحظ أحياناً من يبرم الملعقة بين السبابة والإبهام بصورة آلية فيما هو يحركهـا فى فنجـان القهـوة إنـه شـخص ذو مـزاج سـلطوى،÷ لا بـل

استبدادى، شديد الرغة فى التحكم بكل شئ وهو يحرص علـى سـلطته حرصه على بقائه ضمن المجتمع.

اليد: يرفـع كفـه فى وجهـك كلـما أراد مقاطعتـك أو اسـتلام الحديث.

لو كان واثقاً مما سيقول لما تصرف مثل شرطى السير!.

المهنوية:

غالبـاً مـا يوصـف الـشخص الـذى يكـد للنجـاح فى مهنتـه بالانتهازى القذر!.... ويا له من حكم جائر على شخص يخلص لعلمـه ويسعى لتحقيق ذاته فى هذا العمـل! إن صـفة الانتهازيـة تنطبـق عـلى أولئك الذين لا يفعلون شيئاً إلا لمنفعتهم الخاصة والفـرق شاسـع بـين الحالتين.

إذا كنت من يخلصون لعلمهم فعليك أن تشعر بالفخر لنمسك بهذا المبدأ الذى يعتبره الحاسدون الذين يغادرون منـك عيبـاً أو نقيـصة وإذا وصفك أحدهم بالانتهازية أو المهنوية بسبب خلاصك ومثابرتـك فاشكره على هذا (المديح) ... فإذا فعلت ذلـك سـترد كيـده إلى نحـره، وستنده ينر إليه مبغوتاً كالأبله.

الخاتـم: المرأة التى تضع خواتمها فى السبابة والخنصر مـن اليـد اليمنى هى امرأة شديدة العناية بمهنتها، قليلة الاهتمام بالحـب وهـى لا تهتم بإرضاء إغواء الآخر إلا إذا كان هذا العمل يعزز نجاحها. والأمـر نفسه ينطبق على الرجل الذى يتختم بهذه الطريقة.

الأنف: يسند مرفقيه على الطاولة، يجمع كفيه إلى بعضهما البعض، ويقرص رأس أنفه ما بين إبهامه.

عادة حركية نادرة جداً، يمارسها أشخاص مسمرون فى مقاعدهم حامدون فى وظائفهم تشبه حياتهم المهنية تلك الصهائر الكهربائية الفيوزات) الأوتوماتيكية التى يكفى إعادة وصله عندما تحترق.

شنطة الكتف: من عادتك أن تعلقى شنطتك على كتفك الأيمن.....

قد تقولين إن هذا التصرف طبيعى بالنسبة لشخص يمينى ليس الأمر بهذه البساطة بل يخضع لمعيار بيو - سيكولوجى أكثر تعقيداً على أى حال إذا كنت ممن يعلقن الشنطة بصورة غريزية على الكتف الأيمن، فأنت امرأة شديدة الحيوية، تنصرفين كلياً إلى أى نشاط تقويم به ولكن فى المجال المهنى أكثر مما هو فى المجالين العاطفى والعائلى.

الرأس: تلاحظ أن مجالسك يكثر من إرجاع رأسه إلى الخلف، محدقاً فى السقف أو السماء إن ما يتطلع إليه نادراً ما يكون تحت قدميه.

إنه شخص شديد الاهتمام بمهنته فرفع الرأس تعبير عن الرغبة فى الترقى الاجتماعى و/ أو المهنى

الشهرة

يقال أن تكون مغموراً فهذا يعنى أن جميع الاحتمالات

مفتوحة أمامك، شرط أن تستطيع الخروج من حالتك هذه.



ما إن يغدوا الشخص مشهوراً حتى تطرأ على سلوكه الحركى بعض التغيرات ذا الصلة بوضعه الجديد وبلا علم منه وشهرته هذه تحمله على أداء بعض الحركات والوضعيات الجسدية المساعدة على إدامة الشهرة وترسيخها ذلك أن ممارسة مهنة علية تضعك باستمرار تحت أعين الجمهور (الفن، السياسة ...... الخ). لا تؤثر على السلوك الاجتماعى فحسب، بل تزيد أيضاً تدريجياً من تناغم الأداء الحركى والحال كذلك قد يبدو غريباً أن يجهل بعض نجوم الشاشة ما لأسلوبهم الحركى من دور حاسم فى نجاحهم فتراهم يعولوا فقط على الشكل المظهر أو الموهبة.

كل النجوم يمتلكون جاذبية من الطراز الرفيع ومن دون هذه الجاذبية الخاصية لا يستطيع ى منهم الصمود طويلاً فى شباط التذاكر، لذلك من غير المنطقى رد جاذبيتهم إلى جمال الشكل فقط إن معيار الجمال غير حاسم، حتى لو سلمنا بأنهم بعيدون كل البعد عن البشاعة، وبأن بعضهم على قدر كبير من الفتنة فالجمال وحده لا يكفى لتفسير النجاح، مثلما لا تكفى الابتسامة وحدها للإغواء.

ولكن ما هو المحرك الحقيقى للتعابير الحركية عن النجوم؟.

للانتقال من الإغراء أو الافتتان إلى الحب ليس هناك سوى خطوة صغيرة. والواقع أن إشارات نجومنا المفضلين تفتننا لأنهم جميعاً يستجدون منا الحب على الدوام.

من تلك الإشارات أو الحركات الشديدة التأثير والرائجة جداً حالياً على المسرح أن يدفع الممثل (أو الممثلة) يده نحو الجمهور، باسطاً كفه ويحركها، بشكل دائرى قبل أن يطبق أصابعه.

إن النجم فى حاجة شديدة إلى الحب، أكثر من أى إنسان آخر، كى يتمكن من الصمود فى عالم النجومية الذى لا يرحم (حيث لا يكون أكثر من مستأجر دون عقد إيجار) والحب المطلوب ههنا ليس حب الشريط (زوج، زوجة، عشيق، عشيقة)، بل حب الجمهور الذى يضمن له باب رزقه أى مرتبته فى بورصة الشهرة.

إن علاقة "الزواج" القائمة بين النجم وجمهوره هى من جهة زواج مصلحة ما بين متطلبات مهنة لا ترحم ومقدار حب الجمهور للنجم الذين يضمن استمرارية حياته المهنية، وهى من جهة زواج حب بين النجم والمعجبين الكثر الذين يدعمون عمله ويصفقون عند كل من إطلالاته.

والواقع أن سلوك النجم يتميز عن سلوك سائر الناس من مختلف الطبقات الاجتماعية كل من حركاته وسكناته محسوبة بدقة لهدف معين هو إرضاء الجمهور أو عين الكاميرا مع ذلك قد تلفت منه بعض الحركات التى تكشف جوانب من شخصيته يحرص على إخفائها عن عيون المشاهدين فهو فى نهاية المطاف إنسان كسائر البشر، له حسناته وسيئاته.

جاذبية القائد (كاريزما).

الكاريزما هى فن التزام الصمت الأكثر فصاحة من الكلام.

يمكن للحركة أن تأخذ بعداً استثنائياً غير محدود إنما ما وقعت فى اللحظة الحاسمة ولعل العظماء، الذين تركوا بصمات واضحة فى مجرى التاريخ، يملكون فى أعمالهم حساً حركياً مبرمجاً مع الأحداث

جعلهم فى لحظة معينة، وبصورة حتمية، قادرة كباراً يمكن القول إن الجمهور قد اخترهم بالاستفتاء العام لأنهم شكلوا فى نظره النموذج المثالى فى تلك اللحظة التاريخية والحركات التى جعلت منهم مشاهير لا يمكن تقليدها، فهى مخصوصة بهم وتشكل جزءاً عضوياً من شخصيتهم.

فى هذا الإطار تدخل إشارة النصر الشهيرة التى أطلقها ونستون تشرشل فى الحرب العالمية الثانية، وحركة يدى الجنرال ديغول المميزة وهو يخاطب الفرنسيين ويحثهم على الوحدة، والتعالى الأرستوقراطى الذى كان يغلف إطلالة الرئيس فرنسوا ميتران كذلك الأمر بخصوص قسمات الوجه الصارمة التى ميزت ليونيل جوسبان، وحركات جاك شيراك الرضائية التوافقية على هذا الصعيد التعبيرى غير الكلامى، تستطيع الحركة أن تكشف بعض جوانب شخصية رجل أو امرأة خلدت صورة فوتوغرافية حركته أو حركتها إلى الأبد.

ثمة حركات تسيئ إلى خطاب الشخص وتحط من صورته فى عين الجمهور لقد خسر إدوار بالأدور السباق نحو رئاسة الجمهورية بعض الحركات التى تشف جوانب من شخصيته يحرص على إخفائها عن عيون المشاهدين فهو فى نهاية المطاف إنسان كسائر البشر، له حسناته وسيئاته.

جاذبية القائد كاريزما.

الكاريزما هى فن التزام الصمت الأكثر فصاحة من الكلام:

يمكن للحركة أن تأخذ بعداً استثنائياً غير محدود إذا ما وقعت فى اللحظة الحاسبة ولعل العظماء، الذين تركوا بصمات واضحة فى

مجرى التاريخ يملكون فى أعماقهم حساً حركياً مبرمجاً مع الأحداث يجعلهم فى لحظة معينة، وبصورة حتمية، قادرة كباراً يمكن القول إن الجمهور قد اختارهم بالاستفتاء العام لأنهم شكلوا فى نظره النموذج المثالى فى تلك اللحظة التاريخية والحركات التى جعلت منهم مشاهير لا يمكن تقليدها فهى مخصوصة بهم وتشكل جزءاً عضوياً من شخصيتهم.

فى هذا الإطار تدخل إشارة النصر الشهيدة التى أطلقها ونستون تشرشل فى الحرب العالمية الثانية، وحركة يدى الجنرال ديغول المميزة وهو يخاطب الفرنسيين ويحثهم على الوحدة والتعالى الأمر بخصوص قسمات الوجه الصارمة التى ميزت لينويل جوسبان وحركات جاك شيراك الرضائية التوافقية على هذا الصعيد التعبيرى غير الكلامى تستطيع الحركة أن تكشف بعض جوانب شخصية رجل أو امرأة خلدت صورة فوتوغرافية حركته أو حركتها إلى الأبد.

ثمة حركات تسيئ إلى خطاب الشخص وتحط من صورته فى عين الجمهور، لقد خسر إدوار السباق نحو رئاسة الجمهورية. من الدورة الأولى عام 1995 أمام جاك شيراك بسبب حركاته أو إيماءاته المخالفة تماماً لمضمون خطابه الشفوية بعض تلك الحركات أساء إليه، إذ قدمه إلى الجمهور الفرنسى فى صورة شخص "عدوانى" صارم بينما كان كل مقصده أن يطمئن الجمهور إلى مستقبل فرنسا.

لم يكن من الحكمة والكياسة أن يشبك بالأدوار أصابعه أمام وجهه، واضعاً سبابتيه المنتصبين على شفتيه! فهذه العادة الحركية كشفت عن ضعفه أمام خصمه وبعثت برسالة فيها شئ من السوقية

والفظاظة غير ملائمة البتة لانتخابات رئاسة الجمهورية فى الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية كان على الفرنسيين أن يختاروا ما بين شيراط وجوسبان وكان المجتمع الفرنسى آنذاك فى حاجة إلى قائد مبدع يخلق فرصاً جدية لمواجهة أزمة البطالة وقد اختار الفرنسيون شيراك الذى أدى دور القائد على أكمل وجه، وأحجموا على صورة الأستاذ الجماعى المتهجم والمنهك، التى قدمها جوسبان وهكذا نلاحظ أن مصير مرشح للانتخابات الرئاسية قد يتوقف أحياناً على ابتسامة متشنجة تقدم انطباعاً متشائما للجمهور، فيحول هذا الجمهور دون وصول المرشح إلى قصر الإليزية.

ما بين 1985 و 1985 أشرقت عل رسالة دكتوراه جماعية حول موضوع الدعارة وقد لاحظت عن قرب أن كبار الداعرين قليلاً ما يستخدمون لغة اليدين بعد ذلك بمدة طويلة استدعيت لتدريب عدد من المديرين العامين لبعض الشركات الكبرى المتعددة الجنسية وقد لاحظت مرة أخرى حرص هؤلاء على تجميد أيدهم أثناء المفاوضات استنتجت أن أفراد هاتين الفئتين لا يفضون مطلقً بمكنوناتهم، ويفضلون الحذر والتكتم كما لاحظت أن صمتهم كان أشد كثافة وبلاغة من كلامهم إنهم شديد الإصغاء والملاحظة، ولكنهم حريصون على عدم إظهار مشاعرهم ولذلك كانوا يتجنبون بصورة دائمة تحريك أيديهم أثناء الحديث كما لو أن هناك شيئاً من الخدعة فى طريقة تعبيرهم ترافقه حاجة أساسية للسيطرة على الموقف فى جميع الظروف وإذا ما دققنا النظر عن قرب القليل من الحركات التى تصدر عنهم، تكتشف

بسرعة أن حركاتهم مدروسة جيداً بحيث تخدم الصورة التى يرغبون ف تقديمها عن أنفسهم.

إلا أن الحركات يمكنها أن تفضح لعبتهم وهم يدركون ذلـك غريزياً فجمود اليدين أثناء الحديث يعبر عن شخصية حـذرة، شـديدة التكتم على ما فى داخلها من أفكار ومشاعر إنها تتجنب كل ما من شأنه أن يضعف موقفها حيال الطرف الآخر.

***

الحاسة السادسة

الحاسة السادسة عبارة عن :

معلومات يحصل عليها الانسان بواسطة الأحلام او شعور فجائي يسيطر على الانسان...

وقد عرفت الحاسة السادسة بأنها :

إحساس فطري لا إرادي بعيد عن المنطق يمكن صاحبه من معرفة المجهول والتنبؤ بالمستقبل، وأغلب الناس يمتلكون مثل هذه الحاسة وبدرجات متفاوتة...

الحاسة السادسة تعتبر من المواهب الخارقة التي تتيح للأشخاص الذين يمتلكونها قدرة على التخاطر وقراءة الأفكار واستبصار أحداث سابقة أو لاحقة هذه القدرات تندرج تحت ما يسمى بعلم الباراسيكولوجي. وهو فرع من مجموعة البارانورمال أي الظواهر الخارقة لقوانين الطبيعة....

مثال على ذلك:

ام تجلس في بيتها وفجأة ينتابها شعور بأن ابنها قد اصابه مكروه وبعد ان تفحص الموضوع تتأكد ان احساسها صحيح مع انها قد تكون بعيدة مسافة أميال عن ولدها...

التفسير العلمي للحاسة السادسة؟

أن العلماء حتى اليوم لم يصلوا الى أي إتفاق علمي بخصوص هذه الحاسة، فبينما قسما كبيرا من العلماء يؤكدون على أنها موجودة لدى كل إنسان بنسب متفاوتة، وأنها المصدر الأصلي لخواطر التفاؤل

والتشاؤم التي تنتـاب معظـم النـاس. إذ ان العقـل يمـتص باسـتمرار وبطريقة أوتوماتيكية الحقائق والمشاعر حتى ولو من تجاربك وخبراتك العادية.

من ناحية اخرى وحتى اليوم لم يصل العلماء الى تفسير علمـي واضح إزاء هـذه الحاسـة ولاقـوا صـعوبة بالغـة في تفسيرها ومعرفـة مصدرها....

والباحثون يؤكدون بأن الناس البـدائيين والأطفـال والبلهـاء لديهم الحاسة السادسة أقوى من غيرهم من الناس. وعن طريق الحاسة السادسة تتحقق تخمينات واستبصارات الناس بشكل أو بآخر.

ومثال على ذلك،

يقول احد الاطباء: قدم الى عيادتي رجل بسيط للغاية، وقال لي بانه يتمتع بقوة الحاسة السادسة، فقلت لهذا الرجل بانني اريد اختبـاره، وكان الاختبار على هذا النحو: اعطيت لرجل ورقة وقلم وطلبـت منـه الجلوس في غرفة اخرى. قمت برسم شكل تفاحة وطلبت منه بالمقابـل ان يقوم برسم شكل فقام الرجل برسم دائرة مع خط خارجي تشبه الى حد كبير الشكل الذي قمت برسمه، علماً بأنه كان بعيداً عنـي ولم يـراني اثناء رسمي للشكل. ثم رسمت شكل ساعة حائط قديمة وهو بالمقابل قام برسم نفس الشكل مع اختلافات بسيطة. وعاودنا الكرة مرة أخرى مع رسمتين اضافيتين وكان تشابه كبير في الرسمتين. فأيقنت بأنه فعـلاً يملك موهبة الحاسة السادسة، ولكن الغرابة في الامر بأن هـذا الرجـل زارني مرة أخرى بعد فترة وجيزة ولكن في الاختبار الذي اجريناه هـذه المرة لم يكن بتاتاً أي وجه تشابه بين الاشكال التي قمنا برسمها، مما أكد لي بأن هنالك عوامل تؤثر على الحاسة السادسة.

العوامل التي تؤثر على الحاسة السادسة

صفاء الذهن وهدوء الأعصاب واعتدال المزاج، كلما كانت في حالة جيدة تنشط الحاسة السادسة والعكس عندما تكون في حالة رديئة تخبو ويقل نشاطها. وبما ان العلماء يؤكدون على ان البلهاء والبدائيين لديهم القدرات الخارقة أقوى من غيرهم فهذا يعزز الرأي القائل بأن الحاسة السادسة لا تعتمد على الذكاء إذ ان الذكاء يتدخل في التفكير التحليلي المنطقي الذي لا نعتقد بأن البلهاء والبدائيين يستخدمونه....

بعيداً عن الخرافات.. العلم يؤكد

الكل يملك الحاسة السادسة ولكن بدرجات متفاوتة

يعرف كلا منا حواسه الخمسة الأساسية "الإحساس، الرؤية، الشم، السمع والتذوق"، ولكنه في خضم ظروف الحياة القاسية ينسى أو يتناسى الحاسة السادسة والتي تعتبر الخيط الرفيع الذي يربطه بالعالم الأخر الغير منظور.

ويؤكد الباحثون على أن تلك الحاسة تعمل بدون الاعتماد على الحواس الفيزيائية الأخرى، حيث يمكن الاتصال بين شخصين في مكانين منفصلين بواسطة الاتصال الروحي أو كما يطلق عليه البعض التخاطر.

والحقيقة أن الحاسّة السادسة هي جزء منك سواء أردت أم لم ترد، فهي جزء طبيعي من العقلية البشرية ، وليست حكرا على الأشخاص الموهوبين.

وكان قديماً يعتقد بأن تلك الحاسة خرافة وليس لها تفسير علمي ولكن الدراسات العلمية الحديثة أثبت أن الحاسة السادسة لدى كل إنسان وتظهر بصورة واضحة عند الشعور بالخطر، وتوجد فعلياً في جزء من المخ يتعامل مع حل الصراعات.

وفى هذا الصدد أوضح فريق من الباحثين بجامعة واشنطن، أن منطقة المخ المعروفة بالقشرة الداخلية الطوقية تطلق بالفعل الإنذار بشأن الأخطار التي لا تستطيع الوصول للمخ الواعي وتقع قرب قمة الفصوص الأمامية وإلى جانب الفواصل التي تفصل بين قسمي المخ الأيسر والأيمن، وأن تلك القشرة الداخلية الطوقية مرتبطة بشدة مع مشاكل عقلية خطيرة من بينها الشيزوفرينيا أو انفصام الشخصية والاضطراب العدواني القهري.

وأضاف الباحثون أنه عند قياس نشاط أمخاخ مجموعة من الشباب الأصحاء بواسطة برنامج كمبيوتر على فترات كل 2.5 ثانية بجهاز أشعة الرنين، وجد أن المخ يلتقط إشارات التحذير بشكل أفضل مما كان يعتقد في الماضي.

وأشار العلماء إلى أن نفس هذه الناقل العصبي يرتبط بإدمان المخدرات ومرض الشلل الرعاش، ويبدو أن "الدوبامين" يلعب دوراً كبيراً في تدريب القشرة الداخلية الطوقية في التعرف على التوقيت المناسب الذي يتعين عليها فيه إرسال إشارة تحذير مبكر.

وفى هذا الصدد أفاد علماء الطب النفسي بأن الحاسة السادسة موجودة لدى الكل منا، خاملة عند البعض ونشطة عند البعض الآخر، وذلك يتوقف على بعض العوامل مثل صفاء الذهن وهدوء الأعصاب واعتدال المزاج، فكلما كان الإنسان في حالة جيدة تنشط الحاسة السادسة والعكس عندما يكون الإنسان في حالة رديئة تخبو ويقل نشاطها.

الكل يمتلك الحاسة السادسة

أثبتت التجارب أن الكل يمتلك الحاسة السادسة العباقرة، والبسطاء الكبار والصغار الإنسان العادى والفنان والكاتب، حتى أن آلكثير من الناس يعتقدون أن السر وراء عبقرية العديد من المشاهير مثل فرويد وآينشتاين ونيوتن وبيل جيتس، وغيرهم من العباقرة الذين حفروا أسمائهم بحروف من نور في التاريخ هو امتلاكهم للحاسة السادسة.

لاشك أن الإنسان كلما اقترب من الفطرة وكلما كان تلقائياً بسيطاً ومرتبطاً بالطبيعة كلما زادت الحاسة السادسة لديه لأنه قد يعتمد عليها في أمور حياتية كثيرة، فقبائل أفريقيا تستطيع عن طريق هذه الحاسة توقع التقلبات الجوية أو معرفة أماكن المياه في الأرض وبعض مظاهر تقلبات الطبيعة الأخرى.

كذلك المرأة تزيد لديها الحاسة السادسة عن الرجل وقد يعود هذا إلى إحساس المرأة الدائم بعدم الأمان والقلق من جانب الرجل ولذا فهي تستخدم التوقعات والهواجس لمعرفة المستقبل الغامض لكي لا تفاجأ أو تصدم في أمور حياتها، فهي سريعة لقراءة واستنباط أسرار وحركات.

كيف تعرف أنك تمتلك الحاسة السادسة

مادام العلم يؤكد وجودها فلابد أنني امتلكها ولكن كيف يمكن أن أعرف أنى أمتلكها، يساعدك الدكتور ممتاز عبد الوهاب أستاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة القاهرة ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للصحة النفسية وزميل الجمعية الأمريكية للطب النفسي في الإجابة عن هذا السؤال.

يقول الدكتور ممتاز عبد الوهاب: في البداية يمكن وصف الحاسة السادسة بأنها استشعار خارج الحواس وله أشكال متعددة منها البصري والسمعي ومنها ما هو مقترن بالحواس، والحاسة السادسة وهي نوع من أنواع التخاطر عن بعد وهي حالة لا إرادية ولا تخضع لمسببات مباشرة ولا علاقة لها بصفة اجتماعية أو نفسية ولا تخضع لسن محددة ولكنها تظهر في موقف معين تحت ما يسمى بالاستشعار الحسي اللاإرادي أو الاستشعار خارج الحواس.

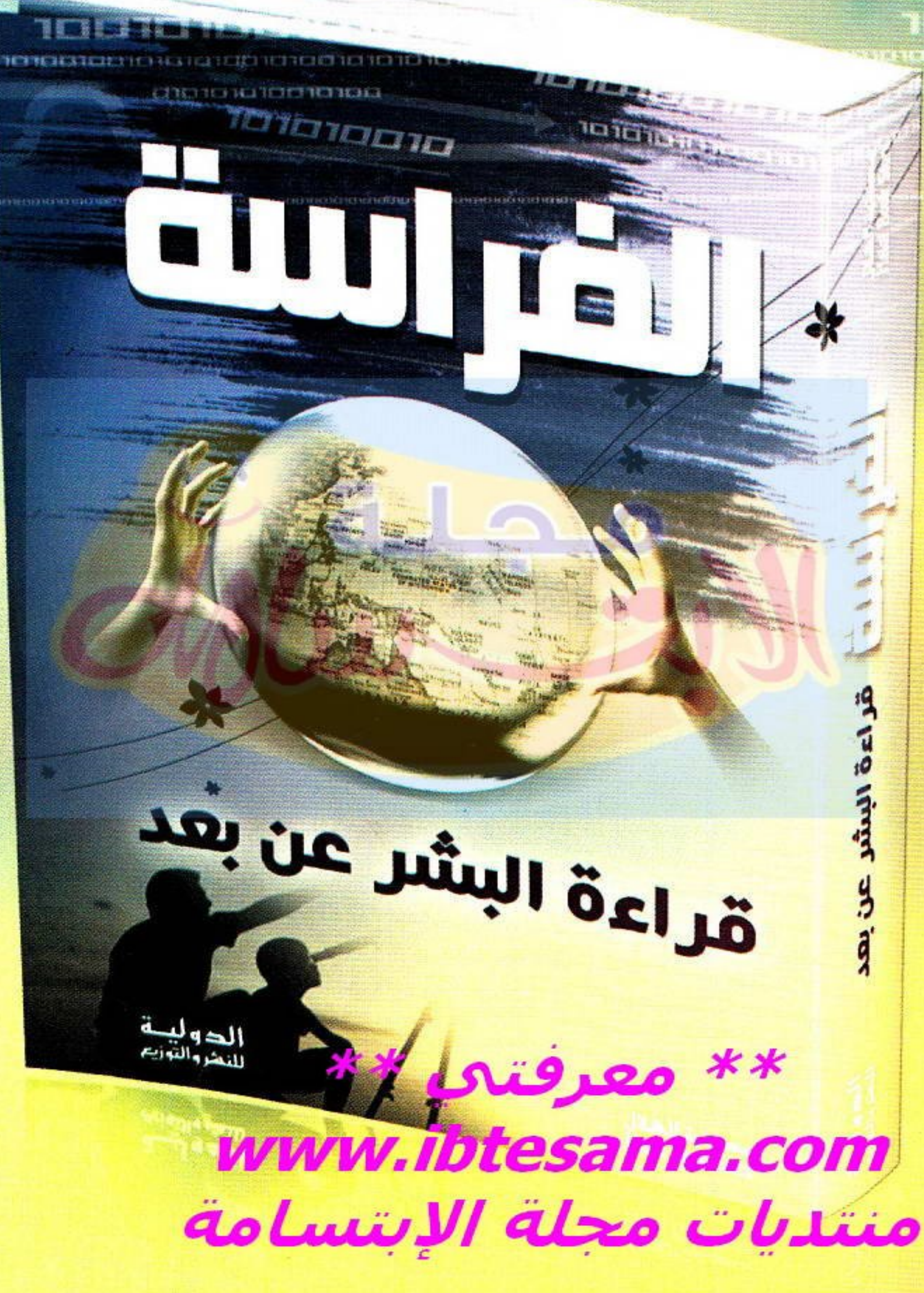
ويضيف الدكتور ممتاز بأن الحاسة السادسة تتواجد في الأشخاص البسطاء وأيضا عند العباقرة وفي الأطفال والكبار وفي الرجال .

***

الفهرس

***


مجلة
الابتسامة
www.ibtesama.com


الفراسة
قراءة البشر عن بعد
الدولية للنشر والتوزيع


GREAT IS OUR GOD
حصريات مجلة الابتسامة
WWW.IBTESAMA.COM
مجلة
الابتسامة